الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد لمين دباغين. سطيف2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم الاجتماع

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: . .....

أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه علوم في فرع علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع التربية

بعنوان:

القنوات الفضائية وثقافة الشباب

الطالب الجامعي الجزائري أنموذجا

إعداد الطالب:

إبراهيم يحياوي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	مؤسسة الانتساب	الصفة
د.الطيب بلوصيف	أستاذ محاضر أ	سطيف 2	رئيسا
أ.د الطاهر سعود	أستاذ	سطيف 2	مشرفا ومقررا
أ.دكمال بوقرة	أستاذ	باتنة 1	عضوا ممتحنا
د.عبدالمالك بلالي	أستاذ محاضر أ	سطيف 2	عضوا ممتحنا
أ.د مختار رحاب	أستاذ	مسيلة	عضوا ممتحنا
د. صونيا قاسمي	أستاذ محاضر أ	قسنطينة 2	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2017 / 2018 م

الملخص:

موضوع الدراسة تناول دور القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب وبالخصوص فئة الطالب الجامعي الجزائري، وانطلاقا من أن القنوات الفضائية وسيلة مهمة في إشباع الحاجيات المختلفة للشباب، فهي تعمل على تشكيل ثقافته، وذلك من خلال نسقه الاجتماعي، واهتمامها بفئة الشباب كونه فاعل اجتماعي مؤثر في عملية التغيير الاجتماعي، ولهذا تعمل هذه الفضائيات بكل الطرق الممكنة من أجل استمالة هذه الفئة، مستخدمة كل التقنيات التكنولوجية الحديثة في الجذب والإثارة من أجل تشكيل ثقافة معينة، ودراستنا تطمح للبحث عن حدود مساهمة هذه القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجزائري والجامعي بالخصوص. ومن خلال السؤال الرئيسي المطروح كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري ؟ وتفرع عنه ساؤلين فرعيين كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي الجزائري ؟ وكيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري ؟ وقمنا بتوزيع 500 استمارة وتضمنت 51 سؤالا مقسمة إلى محورين رئيسين وهما: المحور الأول حول البيانات العامة، وأما المحور الثاني فإنه تضمن الأسئلة الخاصة بالفرضية الأولى والثانية؛ حيث خصصت الفرضية الأولى لتشكيل الثقافة السياسية، وأما الفرضية الثانية تناولت الثقافة الاجتماعية، وتتوزعت العينة المختارة على النوع الجنس والتخصص، وفقا للعدد الكلي لمجتمع الدراسة (طلاب ليسانس وماستر)، البالغ عددهم 22967 طالبا وطالبة منهم 15994 إناث، و6973 ذكور. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج التي اجابت عن التساؤل الرئيسي المطروح حول مساهمة القنوات الفضائية في ثقافة الطالب الجامعي.

Résumé :

L'objet de cette étude se focalise sur le rôle que jouent les chaînes satellitaires dans la formation culturelle des jeunes et plus précisément les jeunes universitaires algériens, étant donné que celles-ci satisfont largement leurs besoins, elles sont donc formatrice de culture, à travers son format social, elles se focalisent alors sur cette catégorie qui est considérée comme une actrice au sein d'une la société en mutation.c'est pour cela que ces chaînes travaillent afin de séduire au mieux cette catégorie,moyennant toutes les technologies modernes pour l'attirer et l'exciter et aboutir à la constitution d'une culture nouvelle. Notre étude porte sur les limites des contributions de ces chaînes satellitaires à la formation culturelle des jeunes algériens et plus précisément chez les étudiants.

A travers la question centrale posée, comment contribuent les chaînes satellitaires à former culturellement les jeunes universitaires algériens ? nous aboutissons à deux questions secondaires qui sont : Comment les chaînes satellitaires contribuent-elles à forger une culture politique au sein des jeunes ? comment les chaînes satellitaires contribuent-elles à forger une culture sociale au sein des jeunes étudiants algériens ?

Nous avons distribués 500 formulaires contenant 51 questions qui tournent autour de deux axes centraux ; premier axe sur les données générales le deuxième traite quant à lui les questions relatives à la première et la deuxième hypothèse. La première hypothèse traite la formation culturelle, la deuxième hypothèse traite en revanche la culture sociale. L'échantillon choisi regroupe le sexe et la spécialisation selon le nombre globale de la communauté étudiante

(étudiant en licence et master), au nombre de 22976 étudiants dont 15994 étudiantes. L'étude a finalement aboutie à de nombreux résultats répondant à la question centrale portant sur le rôle des chaînes satellitaires sur la culture des jeunes étudiants.

قال الله تعالى

" وضرب الله مثلا رجلين أحدهما

أبكم لا يقدر على شيء وهو

كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت

بخير هل يستوي هو ومن يأمر

بالعدل وهو على صراط مستقيم"

سورة النحل الاية 76

شكر وعرفان

إن أي جهد علمي من أجل أن يبنى ويكتمل إلا ويعرف بمشاركة ومساعدة الكثير من تفضلوا بكرمهم في مد يد العون والمساعدة من أجل إنجاز هذا العمل حتى ولو بكلمة طيبة أو دعاء .

يسعدني ويشرفني أولا أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ العزيز الطاهر سعود الذي أشرف على هذا العمل و رافقنا طوال رحلة البحث من ألفه إلى ياءه بتوجيهاته الاكاديمية القاسية ونصائحه الأخوية من أجل أن يكون هذا الجهد العلمي في مستوى الرسالة .

كم أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم علم الاجتماع الذين قدموا لي المساعدة ومنهم الاستاذ فاروق يعلى وكمال بلخيري وعبد الزاق امقران عبد الحليم ماهور باشا وعنتر صلاح ومحمد غزالي و نصرالدين نواري و سليم زيتوني .

كما أتقدم بشكري الجزيل كذلك لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة هذا العمل وتقديم ملاحظاتهم القيمة .

والشكر موصول إلى عائلتي الكريمة على صبرهم ومساعدتهم لي طوال هذه السنوات وتشجيعهم المستمر ،والشكر إلى كل الاصدقاء والزملاء الاعزاء. شكرا لكم

الإهداء

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع إلى الوالدين الكريمين رحمة الله تعالى عليهما وإلى الزوجة الفاضلة وإلى الأخت الكبرى وإلى الأبناء الاعزاء إسحاق وضحى وزكرياء وإسماعيل وكوثر .

الصفحة	
	*الإهداء. *شكر وعرفان.
01	*محتويات الدراسة.
06	*فهرس الجداول والأشكال.
10	*المقدمة.
14	**الفصل الأول: موضوع الدراسة**
15	تمهيد
16	أولا:الإشكالية.
21	ثانيا:فرضيات الدراسة.
23	ثالثا:أهمية الدراسة.
24	رابعا: مبررات اختيار موضوع الدراسة.
24	خامسا:أهداف الدراسة.
25	سادسا: مفاهيم الدراسة.
32	سابعا: الدراسات السابقة.
51	**الفصل الثاني:القنوات الفضائية والتراث السوسيو ثقافي**
52	تمهيد:
53	أولا:أهمية وأهداف ووظائف القنوات الفضائية .
55	1 -أهمية القنوات الفضائية .
56	2-أهداف القنوات الفضائية .
59	3- وظائف القنوات الفضائية .
69	4- التأثير الايجابي والسلبي للقنوات الفضائية .
72	ثانيا: النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام .

1-نظرية الاستخدامات والاشباعات.	69
2-مدرسة فرانكفورت .	73
ثالثا:القنوات الفضائية والهوية الثقافية .	78
1-القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية .	78
2- القنوات الفضائية وتشكيل الثقافة.	80
3- القنوات الفضائية والتغيير الاجتماعي.	82
4- القنوات الفضائية وثقافة الصورة.	87
خلاصة الفصل .	91
الفصل الثالث: سوسيولوجيا الثقافة والتأصيل النظري	92
تمهيد:	93
أولا: أهمية ووظائف وخصائص و مكوّنات ومصادر الثقافة .	94
1-أهميّة الثّقافة.	94
2-وظائف الثّقافة.	95
3-خصائص الثّقافة.	97
4-مكونات الثّقافة.	102
5-مصادر الثّقافة.	106
ثانيا:الاتّجاهات النّظرية المفسّرة الثّقافة.	113
1-الاتجاه الوظيفي.	113
2-الاتجاه الماركسي.	119
3-نظرية الغرس الثقافي .	126

4-نظرية الانتشار الثقافي .	129
خلاصة الفصل	134
الفصل الرابع : التأثير الثقافي للقنوات الفضائية على الشباب.	135
تمهيد :	136
أولا:أهمية وخصائص وحاجات الشباب.	137
1-أهمية الشباب.	137
2-خصائص الشباب.	143
3-حاجات الشباب.	149
ثانيا:الجامعة والطالب الجامعي.	151
1-البيئة الجامعية.	151
2-خصائص الطالب الجامعي.	152
3-مشكلات الطالب الجامعي.	154
ثالثا:الشبَاب وسوسولوجيا الاستعمالات.	155
1-الشباب والشعور بضعف الانتماء.	156
2-الشباب وظاهرة العنف والتطرف.	157
3-الشباب والاغتراب.	159
4-الشباب وصراع الاجيال.	161
5-الشباب وهيمنة الاعلام الجديد.	162
رابعا: ثقافة الشَباب.	165

1-خصائص ثقافة الشباب.	167
2-مؤسسات تشكيل ثقافة الشباب.	170
3-تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب.	175
4- العولمة وثقافة الشَباب.	180
5-الهوية الثقافية.	186
خلاصة الفصل	189
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	190
تمهيد:	191
أوّلا : المنهج وأدوات جمع البيانات.	192
1– المنهج .	192
2 – مصادر جمع البيانات (استمارة).	192
ثانيا: التعريف بمجال الدراسة.	194
1-لمحة تاريخية عن مجال الدراسة.	194
2-المجال الزمني للدراسة.	195
3-المجال البشري للدراسة.	195
ثالثا:العينة وكيفية اختيارها.	196
1-العينة.	196
2-كيفية اختيارها.	196
3-مبررات اختيار مجتمع البحث من فئة الشباب الجامعي.	204
الفصل السادس: عرض وتبويب وتحليل بيانات الدراسة الميدانية	205

تمهيد :	206
أولا:عرض وتحليل البيانات الميدانية.	207
1- البيانات العامة.	207
2- بيانات الفرضية الفرعية الأولى .	229
3- بيانات الفرضية الفرعية الثانية .	238
ثانيا: نتائج الدراسة .	262
1-نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات الدراسة.	262
2- نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة.	266
* الخاتمة.	272
* قائمة المراجع.	276
* الملاحق.	305

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
	الجدول	
1	يوضح توزيع عدد الطلبة على الكليات الثلاث للجامعة.	197
2	يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الكليات الثلاث للجامعة.	198
3	يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.	199
4	يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية الاداب واللغات.	201
5	يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية الحقوق والعلوم السياسية.	202
6	يوضح نسبة المرتجعات من الاستمارات للمبحوثين لكل كلية.	203
7	يوضح الجنس داخل الكليات الثلاث.	207
8	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي.	209
9	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.	211
10	يوضح مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية.	213
11	يوضح القنوات المفضلة في المشاهدة لدى المبحوثين.	215
12	يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية.	218
13	يوضح نوعية البرامج المفظلة في المشاهدة لدى المبحوثين.	221
14	يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لدى المبحوثين.	224
15	يوضح الوسيلة المستخدمة في مشاهدة القنوات الفضائية حسب المبحوثين.	227
16	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.	229
17	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم التعددية وقبول الاخر كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.	232

18	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم المشاركة السياسية كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.	235
19	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم احترام حقوق الإنسان كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب.	238
20	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الاحترام وقبول الرأي الآخر كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب	240
21	يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم اتخاذ مواقف ايجابية كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب.	242
22	يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.	244
23	يوضح الفروق في مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب الجنس.	247
24	يوضح الفروق حسب الكلية.	249
25	يوضح الفروق حسب المستوى الدراسي.	253
26	يوضح الفروق حسب السن.	256
27	يوضح الفروق حسب مدة المشاهدة.	259

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
	الأشكال	
1	يوضح توزيع الطلبة على الكليات الثلاث .	197
2	يوضح نسبة التمثيل الطلبة للمجموع العام.	198
3	يوضح توزيع عدد مفردات العينة داخل كلية العلوم الانسانية الاجتماعية.	200
4	يوضح عدد مفردات العينة داخل كلية الاداب واللغات.	201
5	يوضح عدد مفردات العينة داخل كلية الحقوق والعلوم السياسية.	202
6	يوضح نسبة المرتجعات من الاستمارات للمبحوثين لكل كلية.	203
7	يوضح الجنس داخل الكليات الثلاث .	207
8	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي.	209
9	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.	211
10	يوضح مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية.	213
11	يوضح القنوات المفضلة في المشاهدة لدى المبحوثين.	216
12	يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية.	219
13	يوضح نوعية البرامج المفضلة في المشاهدة لدى المبحوثين.	221
14	يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لدى المبحوثين.	224
15	يوضح الوسيلة المستخدمة في مشاهدة القنوات الفضائية حسب المبحوثين.	227

المقدمة

إن الانسان بحاجة إلى عملية التواصل الاجتماعي والتي زادت في الزمن الاخير بشكل كبير نتيجة ظهور وسائل اتصال جديدة، جعلت من المجتمع في تغير مستمر نتيجة ما تحمله هذه الوسائل من أنماط فكرية وثقافية تسعى من ورائها قوى اجتماعية لتوجيه المجتمعات نحو ثقافة كوكبية موحدة في الشكل والأنماط .

ومن أبرز وسائل الاتصال الجديدة القنوات الفضائية التي وصلت إلى كل عائلة وفي كل نقطة من الكرة الارضية؛ حيث أصبحت من المؤسسات الاجتماعية الفاعلة في الوسط الاجتماعي وزاحمت مؤسسة الأسرة في كل أنشطتها المختلفة التربوية والاجتماعية والثقافية؛ مما أنجر عن ذلك تشكل أنماط ثقافية جديدة لم تكن معروفة من قبل اجتماعيا، مما مهدت لبروز مجتمع جديد يعرف بمجتمع الإعلام. لقد زادت أهمية القنوات الفضائية في حياة المجتمع من خلال عنصرين هامين؛ أولهما دخول التكنولوجيا المتطورة من خلال صناعة المشهد الاتصالي والإعلامي، وثانيهما أن القنوات الفضائية أصبحت غاية يحلم بها الشباب؛ ليحقق من خلالها رغباته المقدسة أو المدنسة .

والمجتمع الجزائري المعاصر لم يكن بعيدا عن هذه التغيرات والتحولات نظرا لانفتاحه على عالم الميديا ، وأصبح استخدام القنوات الفضائية يشغل حيزا كبيرا في حياة الناس، وبالخصوص فئة الشباب الجزائري الذي وجد نفسه في حاضنة وسائل الاعلام والاتصال، يستقي منها المعارف والأفكار والقيم والثقافة وغيرها أمام التراجع الواضح لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية. وأصبح الشباب يسعى وراء كل جديد يحقق له المزيد من حاجاته التي تعددت وتنوعت، ولم يصبح لها حدود ولا قيود؛ مما أدت إلى حدوث التغذية الراجعة لمؤسسات الاتصال والتي تسعى بشكل أكبر وأوسع في تفعيل متطلبات الشباب مما أنجر عن ذلك وضعا معقدا قد يؤدي إلى تغيرات اجتماعية وثقافية لاحقة.

لقد أدى انتشار القنوات الفضائية في المجتمع الجزائري إلى بروز مظاهر جديدة نتيجة الاستهلاك، هذا الأخير نتجت عنه ظاهرة التبني والتي يكتسب من ورائها المشاهد قيما وسلوكات جديدة تكون

ناجمة عن التأثر بالمشاهدة المستمرة.كما أساهمت القنوات الفضائية بشكل كبير في التأثير على أفراد المجتمع إلى جانب وسائل الاتصال الأخرى ولازال دورها التأثيري ممتدا رغم بروز وسائل اتصالية أخرى عرفت مع التطور الهائل للتكنولوجيا .

إن أهمية القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الفرد والمجتمع لا يمكن تجاوزها، والدراسات والبحوث المنجزة في هذا الميدان تثبت أهميتها ودورها في التغيرات الحاصلة، وخاصة مع فئة الشباب التي هي محور دراستنا.

لقد أثبت دراستنا والدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها أن الفضائيات تسهم بشكل معتبر في تشكيل ثقافة الشباب، وكثيرة هي السمات الثقافية التي يمارسها هؤلاء في حياتهم اليومية وتنعكس في سلوكاتهم أو في تفاعلاتهم مع المواقف الاجتماعية، وهي دليل على عملية المشاهدة والتفاعل والتأثير والتبني ثم التشكيل الثقافي سواء كانت هذه القيم الثقافية محلية أو قيما ثقافية معولمة نتيجة الانفتاح الاتصالي .

وإذا كانت القنوات الفضائية وسيلة اتصالية فعالة فإن دورها في عملية النقل الثقافي من جيل إلى آخر واضحة من خلال المساهمة في التشكيل الثقافي للمجتمع، وهذا راجع إلى دور الثقافة في تعزيز وتثبيت القيم والتنشئة الاجتماعية، وتعزيز الترابط الاجتماعي، وتوسعة الوعي بدوائره الخارجية، والعمل على الاشباع الترفيهي وغيرها من المساهمات المتعددة التي انتقلت من مؤسسات أخرى لتسقط في أحضان هذه الوسيلة الاتصالية.

يمكن للبعض أن يرى بأن دور القنوات قد تراجع في المرحلة الأخيرة، ولكن الحقيقة تقول غير ذلك، إن هذه الوسيلة الاتصالية غيرت من استراتيجيتها باقتحامها العالم الافتراضي فاتخذت سبيلا آخر للعمل؛ حيث استفادت من التغيرات التكنولوجية المتلاحقة مما جعلها تتكيف مع هذه التغيرات وتحافظ على فعاليتها كوسيلة اتصالية يتعامل معها الكثير من الفئات الاجتماعية ومنها فئة الشباب .

إن الشباب يمثل فئة اجتماعية لا يستهان بها في المجتمع الجزائري، ولم تكن في معزل عما يحدث من تغيرات سوسيولوجية وسياسية واقتصاديه ولهذا فإن أهميتها تكمن في كونها إحدى أهم الأعمدة المكونة لجسم المجتمع سواء من الناحية الديموغرافية أو الجسر الذي يناط به نقل التراث الثقافي من الجيل السابق إلى الجيل اللاحق .إن فئة الشباب وبالخصوص الشباب الجامعي هم الركيزة التي يعتمد عليها المجتمع في تسلم مقود حركية المجتمع في مرحلة زمنية معينة. وخاصة أن هذه الفئة تتميز بالعديد من المعطيات التي تجعلها ضمن الفئات المستهدفة ثقافيا من أجل تغيير مسار حركة المجتمع ككل، ولا

سيما ونحن نعيش مرحلة الانتشار التكنولوجي المذهل والانفجار المعرفي مما سمح لهذه الفئة أن تصبح شريكا أساسيا يتفاعل مع هذه التغيرات الاتصالية الجديدة لأنها حققت له كل مرغوب ومطلوب، ونقلته من الدوائر المحدودة إلى الآفاق العالمية، وقد تكون هذه الوضعية متوافقة مع الطبيعة الثقافية لمجتمعه، وقد تتصادم مع هذه الوضعيات كيفما كانت؛ فهي تعبّر عن تغيرات سوسيولوجية يعيشها المجتمع.

إن دراستنا هذه تسعى إلى البحث في طبيعة استخدام الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية كوسيلة اتصالية فعالة ومؤثرة من خلال مساهماتها في تشكيل الثقافة السياسية والثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري، ومن أجل الوصول إلى فهم دقيق لهذا الموضوع اعتمدنا خطة للدراسة مقسمة إلى مقدمة وستة فصول وخاتمة. تناولنا في الفصل الأول إشكالية الدراسة وفرضياتها إضافة إلى أهمية وأهداف الدراسة ثم أسباب إختيار الموضوع ثم مفاهيم الدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة الجزائرية والعربية والأجنبية .

أما الفصل الثاني تم فيه تناول المتغير الأول وهو القنوات الفضائية من خلال عرض جملة من العناصر منها أهمية وأهداف ووظائف القنوات الفضائية وتأثيرها الإجابي والسلبي ، ثم عرجنا على بعض النظريات المفسرة لمسألة تأثير وسائل الإعلام كنظرية الاستخدامات والاشباعات، وكذلك مدرسة فرانكفورت في قراءتها للصناعة الثقافية للصورة. ثم تناولنا علاقة القنوات الفضائية بمسألة الهوية الثقافية من خلال المشاركة الفعالة للقنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية، وتشكيل ثقافة الشباب والتغيير الاجتماعي.

وتضمن الفصل الثالث الثقافة كموضوع أساسي في الدراسة من خلال تناول أهمية ووظائف وخصائص ومكونات ومصادر الثقافة. ثم تطرقنا إلى الاتجاهات النظرية الكبرى وتفسيرها لمسألة الثقافة كالاتجاه الوظيفي والاتجاه الماركسي. ثم تناولنا بعض النظريات المفسرة لمسألة الثقافة كنظرية الغرس الثقافي ونظرية الإنتشار الثقافي .

ولأن الشباب متغير رئيس في هذه الدراسة فقد خصصنا الفصل الرابع لموضوع الشباب عموما والطالب الجامعي بالخصوص والذي يعتبر النقطة المحورية في الدراسة وذلك بالتطرق لأهمية وخصائص وحاجات الشباب، ثم لعلاقة الشباب ببعض المتغيرات السوسيولوجية الناتجة عن التغيرات التي مست المجتمع الجزائري جراء لظهور العديد من الوسائل والتقنيات الاتصالية وما حملته من تغيرات ثقافية وإجتماعية طالت فئة الشباب كالشعور بضعف الانتماء، والشباب وظاهرة العنف، والتطرف

والشباب والاغتراب، والشباب وصراع الأجيال. وفي الأخير تناولنا ثقافة الشباب من خلال ذكر خصائصها ومؤسسات المجتمع التي تساهم في تشكيلها كالأسرة والمدرسة. ثم تطرقنا بالتحديد إلى الثقافة السياسية والثقافة الإجتماعية والتي هي محل دراستنا الميدانية. ثم تناولنا مسألة العولمة ودورها في تشكيل ثقافة الشباب، ثم تطرقنا إلى مسألة الهوية الثقافية في عالم متغير ومتجدد. ليتم التطرق في الفصل الخامس إلى الاجراءات المنهجية للدراسة والمتمثلة في المنهج وأدوات جمع البيانات، ثم مجالات الدّراسة كالمجال المكاني، والمجال البشري، والمجال الزّمني. ثم العينة وكيفية اختياراها والأساليب الإحصائية المستخدمة.

أما الفصل السادس فضم عرض وتحليل البيانات الميدانية من البيانات العامة، ثم بيانات الفرضية الأولى والفرضية الثانية، ومناقشة النتائج في ضوء الفرضيات، والدراسات السابقة ثم استخلاص النتائج العامة. وأخيرا اختتام الدراسة بخاتمة والمراجع المعتمد عليها وملاحق الدراسة المكملة للدراسة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

تمهيد:

أدى التطور الحاصل في وسائل الاتصال الحديثة إلى ثورة إعلامية، وعليه أصبحت القنوات الفضائية فاعلا أساسيا في عملية تنمية الوعي الفكري والحضاري للمجتمع، وسلاحا لفرض الهيمنة الثقافية على الأمم بتركيباتها السوسيولوجية المختلفة والمتناقضة، ووسيلة اتّصال جماهيرية فعّالة، ولم تعد أداة لنقل الأخبار المصوّرة سواء كانت مسجّلة أم مباشرة، بل أصبحت لها قدرة مميزة على الاستمالة والإقناع والتأثير والتربية، وصارت أكثر قربا من الشباب نتيجة تفاعله المستمر معها، ولم تكتف هذه الفضائيات بالبث المباشر وغير المباشر على مدار الساعة، بل سارعت إلى بثّ برامجها على الإنترنت، وعلى المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي انطلاقا من إحساسها أنّ جمهور الشباب قد غير وجهته نحو الانترنت كواسطة جديدة في التلقي.

يمكث الشباب أمام شاشات القنوات الفضائية لمدة قد تصل إلى عدة ساعات دون رقابة ذاتية أو مجتمعية، وهو ما يؤدي-نتيجة الاعتياد المتواصل على المشاهدة- إلى قابلية هؤلاء لعملية التعرض والتشكيل؛ بحيث تتبدّى لهم تلك صور والأخيلة كأنها الواقع المعيش، ممّا يحقّق لهم رغباتهم المكبوتة التي لم يكن من الممكن تحقيقها بغير هذه الفضائيات.تمثل القنوات الفضائية بوضعها الراهن متغيرا اجتماعيا وثقافيا مهما في حياة الشباب، وثقافته أضحت اليوم تتشكل من خلال هيمنة هذه الفضائيات؛ حيث تصدرت المشهد، وأصبحت أحد أهم مصادر اكتساب الثقافة لدى المجتمع عموما ولدى فئة الشباب على وجه الخصوص.

أولا: إشكالية الدراسة.

يتسم العصر الحالي بتطور تكنولوجي هائل يخبَرُه العالم على كل الأصعدة، ومنها تلك التطورات المتسارعة في وسائل الاتصال التي استطاعت أن تختصر المسافات، وتزيل الحدود، وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة كما وصفها "مارشال ماكلوهان" فبات الجميع يعيش في ما يشبه الغرفة الواحدة، أو في بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد كما جاء على لسان المفكر "تشارلز كولي". وبفضل هذه الوسائط أصبح العالم شبكة صغيرة. هذه الوسائط التي حولت العالم إلى شاشات إلكترونية تحمل معها جديد الابداع والابتكار الانساني، ليسوقنا إلى عالم جديد يخفي من ورائه تغيرات تنبئ بظهور قيم توجهها قوى افتراضية، منطقها الإغراء والاحتواء، وتسعى إلى تكريس مفاهيم وتصورات ذات موجهات معينة تكون هي الفاعل الوحيد المهيمن على المشهد الاتصالي والثقافي والاجتماعي.

لقد رافق ظهور هذه الوسائط الإعلامية والاتصالية بروز القنوات الفضائية التي عرفت تطورات هائلة سواء من الناحية التقنية أو كوسيط اجتماعي فاعل في بناء قيم وخلخلة أخرى؛ مما زاد في انتشارها على نطاق واسع، وأضحت الوسيلة التي يتصارع بواسطة صورتها الفاعلون في استقطاب المشاهدين؛ حيث يتم إخراج صور النصر والهزيمة عبر هذه الشاشات الإلكترونية، وتحولت القنوات الفضائية إلى سوق عالمي للمنافسة بين أكبر العمالقة لتسويق سلعهم عبر دوائرها الالكترونية، لتنزع من الشاري نقوده قبل أن يرى مقتنياته.

لقد أصبحت تبثّ حصصها وبرامجها سواء كانت مسجلة أم منقولة على المباشر، محولة الواقع من عالم الوقائع الحقيقية إلى عالم الصورة المنمطة، بما له من أبعاد سياسية وثقافية وعلمية وترفيهية الغاية منها استمالة شرائح المجتمع بمختلف توجّهاتهم وانتماءاتهم الفكرية والحضارية. ومع بروز الهيمنة الأحادية وظهور العولمة الإعلامية ازداد خطر القنوات الفضائية بشكل ملفت للانتباه؛ حيث يسعى بعضها إلى تكريس تفكيك المفكك وتجزئة المجزأ، وضرب القيم الأصيلة، وإذابة المقومات الوطنية والدينية للشعوب، ونشر ثقافة الاتجاه الواحد، وقلب المعايير ودلالات المفاهيم والمصطلحات؛ ليصبح الدال والمدلول هو ما يتطابق مع قانون العولمة، وما تسعى إلى تثبيته في واقع المجتمعات. وبما أن القنوات الفضائية هي وسيلة اتصالية فعالة وذات تأثير واسع في أوساط الجمهور المستهدف فإن دورها الثقافي والاجتماعي يبقى بارزا سواء من ناحية التأثير أم التغيير، إذ تعد تهتم بالقضايا السياسية والاقتصادية والأمنية فحسب، بل وسّعت من وظائفها باقتحامها مجالات أخرى ثقافية واجتماعية

عبر توجيه مادتها الإعلامية إلى كافة الشرائح الاجتماعية، سواء بإنشاء قنوات فضائية خاصة بكل فئة عمرية، أم بقنوات فضائية تبث برامج متخصصة من أجل تغطية مجالات مخصوصة وفي عمق كل القارات.

لقد تحولت القنوات الفضائية إلى ظاهرة اجتماعية تصنع الحدث من خلال طبيعة التأثير على القيم الاجتماعية، وخاصة على الأجيال الجديدة من الشباب الذين تسعى إلى استمالتهم وتوجيههم وربطهم بمشروعها الثقافي المتمثل في تكريس ثقافة الآخر، وهدم ثقافة المحلي. ومع تعدد القنوات الفضائية وتنوعها أصبح لها الدور الكبير في طرح رؤى خاصة، وتوجهات قيمية وثقافية معينة، تعبّر عن الآخر المدحوض والضعيف، وهو ما سعّر قوة الصراع الثقافي بين الأطراف.

تحولت القنوات الفضائية إلى عاملا مساعدا في طرح فرص الاختيار على الجمهور ، ومكنت من سهولة وصول المعلومة وبالسرعة المطلوبة، والإطلاع على العالم الآخر والاحتكاك به، ولكن كل هذه العمليات صاحبتها مشكلات ثقافية بسبب اختلاف البيئات المحلية، التي تحمل جذورا ثقافية متميزة مما أدى إلى تباين في الخصائص الحضارية للمجتمعات البشرية. ولما كانت القنوات الفضائية أحد أهم الوسائل المستخدمة في توجيه الرأي العام، والتأثير فيه بصورة سريعة وفاعلة، فإنه يمكن استخدام هذه الوسيلة بصورة إيجابية أو سلبية في تعزيز أو زعزعة ثقافة المجتمع؛ على اعتبار أن الثقافة هي مكون أساسي في بنية المجتمع، ورافد حقيقي في توجيه أفراده قبالة مبادئه وقيمه، وتسعى للمحافظة على معتقداته وتقاليده وعاداته وأخلاقه وأعرافه وترسيخها من جيل إلى جيل آخر؛ حيث تعمل الثقافات على بناء كيان المجتمع وغرس القيم والمعايير الثقافية وربطها بثقافته المحلية، وحمايتها من الثقافات الوافدة التي تفرضها العولمة ليصبح المجتمع محصنا بسياج ثقافي.

إن الثقافة هي الرصيد المعنوي الذي يحرك المجتمع ويجعل منه كيانا يعبّر عن ذاته، وهي الجدار الذي يحميه من التفكك ويربط بعلاقات قوية بين أجزائه المختلفة لتنصهر كل شرائح المجتمع في بوتقة واحدة. ويعدّ الشباب فئة اجتماعية تتميز على الفئات الاجتماعية الأخرى بثقافة فرعية تتناسب وسياقه العمري والاجتماعي، وتعطيه صبغة خاصة به، يمكن أن نعبّر عنها بثقافة الشباب، بما تحمله من خصائص ومميزات تميّزه عن الفئات الاجتماعية الأخرى، فثقافة الشباب هي أحد المفاهيم الخاصة التي تعبّر عن مجموع القيم التي تحظى بالقبول لدى هؤلاء، وتمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، بما لها من ميزات وخصائص. وهي تختلف في المجتمع الواحد تبعا للبيئة الاجتماعية الحاضنة، ويمكن لوسائل الاتصال وعلى رأسها الفضائيات أن تلعب دورا مهما في تشكيل بعض سماتها. يعايش

الشباب اليوم تغيرات تمس كافة جوانب حياتهم؛ بدء من أنماط تفكيرهم، مرورا بأشكال أكلهم ولباسهم، ومختلف المواقف والسلوكيات التي بات يمتزج فيها المحلي بالعالمي، وتربط في حالات كثيرة بين قيم متعددة تحمل بين طياتها بذور التنافر والتناقض.

يعتبر الشباب مصدرا من مصادر نقل وتبني القيم؛ نقل كل قديم وأصيل يعزّز القيم السائدة في المجتمع، وتبنّي كل جديد يجعل منهم صورة حية وفاعلة تواكب التغير والتطور الاجتماعي. وما يميز أفراد هذه الفئة في هذه المرحلة العمرية هو بحثهم الدائم عن الهوية، وتساؤلاتهم المستمرة والملحة إزّاء التناقضات التي وضعوا فيها، بين قيمهم الأصيلة والقيم الدخيلة. وفي هذا المسار ترتبط ثقافة هؤلاء بتكوينهم النفسي والاجتماعي، وبسياقهم الزمني المرتبط بالماضي والحاضر، وبتناقضات ومتغيّرات العصر لجهة مسايرتها أو التكيف معها، وفي ضوء ذلك كله تتحدد أساسيات هويتهم وشخصياتهم، فالشباب هي مرحلة الاستعداد الدائم لقبول التغيير والإذابة، وهي بذلك مرحلة في غاية الخطورة من ناحية التلقي والاكتناز للمتلقيات التي تبثها الوسائط المختلفة، وعلى رأسها القنوات الفضائيات.

يتعلم الشباب من خلال عملية المشاهدة قيما وثقافات يمكن أن تتوافق مع ما هو موجود داخل الجماعة التي ينتمون إليها، كما يتعلمون قيما وثقافات جديدة وغريبة قد لا تتوافق مع معايير جماعاتهم المرجعية ومجتمعهم عامة، بل قد تتعارض وتتصادم مع ثقافتهما في بعض الأحيان. ومن الصعب على هؤلاء الشباب في هذه المرحلة أن يفلتوا من جاذبية القنوات الفضائية؛ التي تدفعهم لمتابعة تغيرات الأحداث باستمرار. وفي غياب الوعي لدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتحول هذه القنوات والفضائيات إلى موجهات ثقافية، تغرس فيهم قيما وتشكّل ثقافة يصعب لاحقا تغييرها أو حذفها كما تبرز ذلك نظرية الغرس الثقافي.

إنّ إقبال الشباب على القنوات الفضائية مرتبط بمسألة النسق العام الذي يجدون أنفسهم محاطين به؛ على اعتبار أنّ هذه الوسيلة أضحت إحدى ضرورات الحياة المعاصرة. وانطلاقا من ذلك، فقد أخذت المشاهدة أبعادا مهمة يمكن تتبع مؤشراتها عبر النشاط اليومي للشباب؛ حيث يمكن الوقوف على الوقت الذي يخصصه هؤلاء للمشاهدة اليومية –طبعا– مع وضع مقارنات مع الوسائل الإعلامية الأخرى لمعرفة حجم الظاهرة، ومعرفة مدى توجه الشباب للقنوات الفضائيات كوسيط إلكتروني يحقق المرغوب وينفّس عن المكبوت، ويساعد على الحصول على المعرفة وتحقيق بعض المتع والأحلام.

ضمن هذا السياق يدرك المتتبع للواقع الاتصالي وجود اتجاهين نظريين، يرى الأول منهما أنّ لما تبثه القنوات الفضائية نحو المشاهد تأثير مزدوج، يرجع إلى طبيعة المادة الإعلامية وكذا إلى الهدف من الرسالة الاتصالية، فبرامج بعض هذه القنوات ذات مضمون علمي وأخلاقي يساعد على تنمية الجوانب العقلية والنفسية والعاطفية والاجتماعية للشباب، ويفتح أمامهم آفاقا كبيرة في حياتهم، من التفكير السليم والإبداع والإتقان، وتغرس فيهم كثيرا من الفضائل والقيم السامية، وتزودهم بتصور سليم عن الحياة وكيفية التعامل معها.

أما الاتجاه الثاني فيذهب إلى أنّ القنوات الفضائية تعمل على تخريب شخصية الشباب، وتهدد صحتهم البدنية والعقلية، وتعمل باستمرار على تغيير قيمهم التي تربوا ونشئوا عليها، وتحقنهم بجرعات من ألوان ثقافية مختلفة تسهم في كسر مخزونهم الثقافي، وتعمل على التشكيك في خصوصياتهم الذاتية، وذلك بخلق ثقافة بديلة تقودهم إلى التمرد على ما هو قائم، والبحث عن الجديد الذي يظهرهم كمختلفين عن من سبقهم. وتتجلى هذه التأثيرات في طريقة ونوعية المأكولات المعروضة، وانتشار موضة الألبسة الغريبة، وتسريحات الشعر، وألفاظ الكلام والتخاطب، وأنواع العطور، وأدوات الزينة، وحركات الجسم، وظهور اختلافات في وجهات النظر في الحياة اليومية، بين جيل الآباء وجيل الأبناء؛ تصل في بعض الأحيان حدّ التباين المفضي للصراع، مما يؤثر في الاستقرار الاجتماعي، ويسبب أزمات اجتماعية خطيرة بين أفراد المجتمع.

يمكن تبعا لما سبق أن نعتبر القنوات الفضائيات قد أحدثت تغييرات جوهرية في حياة الشباب وفي منظومة قيمهم، ومن جهة أخرى لا يمكن أن ننكر أنّ هذه الفئة استفادت من هذه الوسيلة الاتصالية بشكل كبير، سواء في حياتها العامة أم في مسارها العلمي؛ إذ هي قد فتحت لهؤلاء آفاقا كبيرة في الحياة، وأسهمت بشكل كبير في توصيل عوالم ومعارف كان يجهلها من سبقهم.

إنّ احتمالات تقبّل الشباب لأنماط حياتية جديدة سوف يزداد كلما زاد تعرضهم لمعلومات وخبرات جديدة، وبذلك تحدث عملية التغير الثقافي في المجتمع نتيجة التماس والاحتكاك المستمر مع الثقافات الأخرى. وإذا تحدّثنا عن الشباب بصفة عامة، فإنّ التحليل لا يختلف كثيرا لدى الحديث عن الشباب الجامعي الذي يمثّل ثقلا اجتماعيا وازنا ضمن فئة الشباب، رغم الإقرار ببعض الخصوصيات التي قد تتيحها له عملية التحاقه بمؤسسات التعليم الجامعي، وما تمنحه إياه من مهارات وخبرات ومعارف يمكن أن تسهم في تعزيز انفتاحه على مختلف الثقافات، والمنظومات المعرفية، والخبرات المحلية والإنسانية.

إنّ عمليات الانفتاح الموسّع على التعليم الجامعي التي أتاحتها سياسات ديمقراطية التعليم وتعميمه ليطال مختلف الفئات والشرائح والطبقات الاجتماعية؛ حيث لم يبق محصورا على نخب وفئات محضية ومخصوصة، أسهمت في الدفع بأعداد كبيرة من الشباب الجامعيين إلى أفق المجتمع الواسع ليميّزوا المشهد الشباني والمجتمعي. ويعدّ السياق العربي بعامة، والسياق الجزائري بوجه خاص مثالا على توسّع مرتادي الجامعة، وحملة الشهادات، والإطارات الجامعية الشابة الذين تدفع بهم المؤسسة الجامعية إلى سوق العمل، وإلى الفضاء الاجتماعي العام كل سنة، ففي الجزائر نعدّ اليوم أكثر من مليون وستمائة ألف طالب جامعي، ويؤمّل أن يجاوز هذا العدد أفق المليوني طالب في غضون سنوات قليلة قادمة، وإذا أضفنا إليهم الشباب المتخرّج فلا شك أن الأرقام تصبح أكثر وزنا ودلالة.

يمكن القول إذاً إنّ للاشتغال على موضوع الشباب، وعلى الشباب الجامعي، وعلى الشباب الجامعي المتمدرس تحديدا؛ أي بوجه أدق على الطالب الجامعي إزاء مسألة حساسة تتعلق بعلاقته بالإعلام ودور القنوات الفضائية في التأثير على ثقافته وقيمه وسلوكه يعني الاشتغال على شريحة ممتدة وهامة؛ ولذلك ميزة يعكس أهميتها ما بات يشكّله الحضور العددي الوازن لهذه الفئة، ثم حضورها كفاعل على الصعيد المجتمعي، ذلك أنّ طريقة تعاطي الفاعل الطالبي من داخل أسوار الجامعة مع الشأن العام، ومع المعطى الإعلامي والاتصالي لا يختلف كثيرا عن تفاعل نظرائه من الفئات الشبانية الأخرى، سوى في بعض الخصوصيات التي يمكن أن تفرضها الهوية الطالبية، التي تستمد بعض مكوناتها من محيط الجامعة الثقافي والأكاديمي، وإن كان ينبغي علينا الاعتراف بأن العولمة الاتصالية، والسماوات والمفتوحة، والتشبيك الذي بات يربط كل الفاعلين الاجتماعيين بالوسائط المدياثية والاتصالية (هواتف محمولة، الحاسوب الشخصي،...) .

لقد أتاح تضييق فجوة الاختلاف بين مختلف الفئات الشبانية؛ حيث بتنا نرقب المظاهر والسلوكيات وأنماط التفكير نفسها بين جمهور الشباب.

إن قراءة الواقع الاجتماعي يدل على أن جوانب من التغيرات الجديدة التي تحدث في المجال الثقافي قد الشباب والشباب الجامعي موضوعها بامتياز، فهو موضوع ملحوظ لاستهلاك الرموز والرسائل والسمات الثقافية التي يتم تمريرها عبر الوسائط المدياثية، وهو من جهة أخرى الحامل أو الوسيط الاجتماعي الذي ينقل وينشر هذه السمات الثقافية التي تروج لها القنوات الفضائية. والحقيقة

إن صلة هذه الفئة مع وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية قد تكون أحد الركائز الرئيسية في تشكيل هذه الثقافة.

وإذا اعتبرنا المنتجات الإعلامية المروجة ثقافيا اليوم هي بالمحصلة منتجات ثقافية تعكس ثقافة منتجها، استخدمت في قوالب عولمية لأجل التمكين لاستراتيجياتها وأهدافها، وبالخصوص ما هو موجه إلى فئة الشباب بصفة عامة، وفئة الشباب الجامعي على وجه التحديد؛ فإن هذا الموضوع يصبح جديرا بالبحث والدراسة. ولتشعب موضوع الثقافة ومن أجل ضبط الموضوع بشكل جيد سوف نقتصر في دراستنا هذه على نوعين من الثقافة، هما الثقافة السياسية والثقافة الاجتماعية التي تسعى القنوات الفضائية لتشكيلها لدى فئة الشباب الجامعي، وعلى هذا فإن السؤال المركزي الذي يوجه دراستنا هذه هو:

كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري؟

ويتفرع عنه التساؤلين الفرعيين الآتيين:

- كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي الجزائري؟
- كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

بعد تحديد وصياغة الإشكالية وتحديد التساؤل الرئيسي فإنه من الضروري صياغة فرضيات للدراسة، وعلى هذا فإن دراستنا هذه تقوم على الفرضية العامة الآتية:

الفرضية العامة:

- تسهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

وتتفرع منها الفرضيات الجزئية الآتية:

الفرضيات الجزئية:

1- تسهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي الجزائري. وتعبر عنها المؤشرات الآتية:

- المحافظة على قيم السيادة الوطنية.
- المعرفة السياسية بالشخصيات الوطنية.
- نبذ الصراعات الداخلية (ديني، عرقي، جهوي...)

- معرفة التاريخ الوطني.
- تغليب المصلحة العامة على الخاصة.
- المحافظة على الثقافة المحلية.
- متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية.
- المشاركة في القرار السياسي.
-المشاركة في عضوية الأحزاب والجمعيات .
- وجود قيادات شبابية داخل الأحزاب .
-المشاركة في الحملات الانتخابية.
- المشاركة في التصويت في الانتخابات.

2- تسهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.وتعبّر عنها المؤشرات الآتية:

- احترام قيمة التنوع والاختلاف.
- تجنب تصنيف الناس.
- تقدير صفات الشريك.
- نبذ العنف والإكراه.
- الاعتراف بالأخطاء الشخصية .
- السيطرة على المشاعر الشخصية.
- المحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون.
- تجنب الأفكار المسبقة والصور النمطية عن الآخرين.
- التصرف بمسؤولية إزاء الآخرين.
- تقدير الصفات الايجابية للأخر.
- نبذ الإقصاء ضد الآخرين.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من جملة الاعتبارات الآتية :

1- أهمية القنوات الفضائية وبروزها المكثف واقتحامها بشكل ملفت للنظر لحياة أفراد المجتمع، وما تحمله من أبعاد سواء كانت إيجابية أم سلبية[1].

2- بيان إمكانية القنوات الفضائية على المساهمة في التغيير السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي من خلال ما يبث ويعرض، بسبب قوة تأثيرها وبراعة الإخراج والإثارة والدعاية في إنتاج وعرض المادة الإعلامية بطريقة تناسب قدرات وحاجات هذه الفئة.

3- أهمية الثقافة: طبيعة التغيّرات الثقافية التي تَخبَرُها الجزائر في السنوات الأخيرة، وما صاحبها من تغيّرات في مجالات الحياة المختلفة، والتشكلات الثقافية التي مست البنية الاجتماعية، وما ينجم عنها من تناقضات تطرحها ظاهرة العولمة كازدواجية المعايير بين المحلي والعالمي والمركز والأطراف.. وغيرها.

4-أهمية الشباب: تكتسب هذه الدّراسة أهمية خاصة لكونها تسلط الضوء على فئة واسعة ومهمّة من فئات المجتمع الجزائري ألا وهى فئة الشباب الجامعي؛ حيث يعتبر الشباب ثروة وطاقة بشرية وعنصرا هاما يعتمد عليه في بناء المجتمع، ولذلك تعد دراسة الشباب ضرورة مجتمعية في ظل تعرّض هذه الفئة لصيب هائل من معروضات القنوات الفضائية التي أصبحت تمارس هيمنة بفضل التقدّم غير المسبوق في تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

5- مرحلة الشباب بما هي أحد أهم المراحل العمرية التي يتوقف عليها بناء المستقبل؛ حيث أنّ ما يغرس في هذه المرحلة الحساسة يصعب تغييره في المراحل اللاحقة، وهي بذلك تعدّ مجالا خصبا للدراسات السوسيولوجية.

---

1 إذا استثنينا الغرق القنواتي الغربي الذي يمطر السموات العربية والذي يتجاوز آلاف القنوات والفضائيات، فإن عدد القنوات العربية كما يحصيها التقرير السنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية لسنة 2015 يقارب ما لا يقل عن 1230 قناة تلفزيونية، منها 1097 قناة خاصة و133 قناة عمومية، أنظر: جامعة الدول العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، "**البث الفضائي العربي: التقرير السنوي 2015**"، ص ص 9-14، متوفر على الرابط الإلكتروني: http://bit.ly/2a6sntN

رابعا: مبررات اختيار الموضوع الدراسة:

يسوغ الاشتغال على هذا الموضوع جملة من المبررات نذكر منها:

– من خلال متابعتي المستمرة للشباب داخل الجامعة لاحظت الكثير من المظاهر الجديدة والغريبة عن ثقافة مجتمعنا مثل مظاهر الألبسة والهندام وتسريحة الشعر واستخدام أنواع العطور، وطريقة الحديث وبعض التصرفات مع الطرف الآخر، والتي يرى بعض الباحثين أنها نتاج للتعرض المستمر لوسائل الإعلام الجديدة، ومنها القنوات الفضائية، والتي تعتبر روافد مهمة لثقافة الشباب، الأمر الذي دفعني إلى محاولة الوقوف على الظاهرة بالوصف ومحاولة التفسير.

– اهتمامي بالقنوات الفضائية بالذات، باعتبارها وسيلة إعلامية وتربوية هامة، وذات فعالية كبيرة في حياة المجتمع لكونها تملك قوة الصورة، وهي في متناول جميع فئات المجتمع، خلافا لبعض الوسائل الإعلامية الأخرى، ونتيجة للانفتاح الإعلامي وانفلاته من سيطرة الرقابة، ولهذا يبدو أنّ عملية التعرض أصبحت متعددة المنابع والاتجاهات، والنواتج هي تابع طبيعي لما هو موجود.

– تزايد الاهتمام الجماهيري بالفضائيات كأحد المصادر الأساسية للحصول على المعلومة أو الثقافة بخاصة وأنها أصبحت متوفرة في المنازل، والأحياء الجامعية، وفي مختلف الأماكن العامة التي يرتادها الشباب الجزائري.

– وأخيرا كوني باحثا تحدوني رغبة كبيرة لمعرفة مدى مساهمة هذه القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة المحلية أو الترويج للثقافات الأجنبية، والأثر الذي تتركه في حياة هذه الفئة العمرية.

خامسا: أهداف الدّراسة:

إنّ الظهور المتزايد والمكثّف للقنوات الفضائيات اليوم، الجامعة منها والمتخصصة، العربية أو الأجنبية، العمومية أو الخاصة، وكذا التنوع الذي نلاحظه في برامجها، وأهدافها وتوجهاتها وما تبثه من أجل استقطاب المشاهدين، وعلى رأسهم فئة الشباب تدفعنا إلى محاولة الاقتراب من هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل، من أجل الوقوف على دورها المهم، والخطير في تشكيل وصياغة ثقافة الشباب ومنه شرائح واسعة من مجتمعنا، وعلى هذا الأساس نسعى في هذا الدراسة إلى محاولة الاقتراب السوسيولوجي من القنوات الفضائية وفهم دورها في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي.

وعموما يمكن تلخيص أهداف الدراسة في ما يأتي:

1-محاولة التعرف على طبيعة ومصادر استخدامات الشباب الجامعي الجزائري للفضائيات، وكذا للإشباعات المتحققة منها.

2-محاولة التعرف على مدى اهتمام وحدود تأثيرات القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

3- معرفة العادات والأنماط المتعلقة باستخدام الشباب الجامعي الجزائري للقنوات الفضائية.

4- معرفة دور القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي الجزائري .

5- معرفة دور القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

سادسا: مفاهيم الدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من بين الخطوات الأساسية في البحث العلمي، لكونها تضع مفاهيم الدراسة تحت المجهر لمعرفة تفاصيلها ومدلولاتها خالية من الغموض والارتياب؛ بحيث تكون محددة المعالم من أجل وضوح رؤية الباحث ووجهته؟ وإلام يريد الوصول إليه؟. تبنى الدّراسات عادة على العديد من المفاهيم التي حدّدت مدلولاتها في القواميس والمعاجم، وكذا في بعض الكتابات ذات الصلة، والتي سنقف عندها من حيث استعمالاتها العلمية والمنهجية وهي كالآتي:

1- القنوات الفضائية:

- التعريف اللغوي للقنوات: "كلمة قنوات جمع كلمة قناة، والمراد بها في اللغة الرمح و(قناة) الظهر و(القناة) المحفورة، ويجمع الكل على (قنا) مثل حصا وحصى وعلى (قناء) مثل حبال و(قنوات) و(قنو) على فعول و(قنيت) (القناة) بالتشديد احترفتها و(قنوات) القناة الرمح والجمع قنوات وكل خشبة عند العرب قناة كالعصا والرمح وجمعها قنا وقني" (ابن منظور: 2008، 207).

- التعريف اللغوي للفضائيات: "فضا والفضاء هو المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا، والفضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض"(ابن منظور: 2008، 195).

- التعريف الاصطلاحي: القنوات الفضائية هي واحدة من أهم الوسائل التكنولوجية الحديثة التي عرفها العالم؛ حيث استخدمت بعد التطورات العلمية في نقل وبث الصورة والصوت معا وبتقنيات علمية كبيرة ورفيعة الجودة لتصبح من أهم وسائل الإعلام والاتصال في نقل الرسالة الإعلامية، وبذلك تحتل مكانة معتبرة من حيث التأثير على الجمهور واستمالة كل فئات المجتمع على حد سواء من خلال ما تقدمه لهم من إنتاج يلبي حاجات كل فئة؛ حيث خصصت برامج للأطفال وأخرى

للشباب وحصص خاصة بالنساء ناهيك عن التنوع من حيث المادة الإعلامية. ويمكن تعريف القنوات الفضائية " بأنها كل ما يلتقط أو يستقبل من محطات تلفزيونية عربية أو أجنبية، عبر الوسائل التكنولوجية كالتلفاز والجوال والشبكة العنكبوتية وغيرها". (كنعان: 2014، 100).

وفي تعريف نهوند اعتبرت الفضائيات هي تلك "البرامج التلفزيونية التي تصل إلى المشاهد عن طريق تركيب أجهزة استقبال، ومتابعة برامجها في بيته أو عن طريق الاشتراك في محطات إعادة البث، أو عن طريق بث هذه القنوات بصورة غير مباشرة من الآخرين"(نهوند: 2008، 15). ويمكن اعتبار القنوات الفضائية هي إحدى أشكال الاتصال الحديثة التي اعتمدت على البث المباشر "وبسرعة ودقة عالية لكونها تعتمد على تقنيات الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الحديثة في إيصال المعلومات إلى المشاهدين بشكل متنوع ومستمر على مدار الساعة". (الشريف: 2004، 5).

التعريف الإجرائي: يمكن أن نعرف القنوات الفضائية بأنها وسيلة اتصالية فعالة يعتمد عليها الشباب الجزائري في حياته اليومية مما يؤدي إلى المساهمة في تشكيل ثقافته الاجتماعية والسياسية.

2– الثقافة: تعددت تعريفات الثقافة حتى أصبح من الصعب حصرها وعرضها بشكل كامل، إلا أنه يوجد اتجاهين وضّحا مدلولها، الأول ينظر إليها على أنها "تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والإيديولوجيات، وغيرها من المنتجات العقلية؛ وأما الثاني فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي للمجتمع، والعلاقات التي تربط بين أفراده وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم". (العسكري وآخرون: 1997، 10).

ومفهوم الثقافة من المفاهيم التي تثير الكثير من الغموض والجدل، وذلك لأسباب عديدة لعل أهمها :التطور اللغوي والفكري للكلمة، فكما يقول دنيز كوش "من أجل فهم المعنى المعاصر لمفهوم الثقافة واستعمالاته المختلفة في العلوم الاجتماعية، فمن الضروري استرجاع كيفية تشكله، وتتبع شجرة تطوره، والوقوف على أصوله وتطور دلالاته اللغوية والاصطلاحية" (كوش: 1998، 7). ويعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم المعقّدة، فمثلا يرى "ريموند وليم" وهو أحد المنظرين في حقل الثقافة "أن الثقافة تعد واحدة من أكثر المفردات تعقيدا في اللغة الانجليزية، حيث استعملت بطرق مختلفة سواء من جانب علماء الاجتماع أو غيرهم، إذا الثقافة هي رمزية تكتسب بالتعلم وتشكل مظاهر للمجتمع الإنساني" (هارلمبس وهولبورن: 2010، 7).

– **التعريف اللغوي**: أصل الثقافة في اللغة العربية مأخوذة من الفعل" ثقف ، يثقف ، ثقفا، من باب فرح ، وتعني صار حاذقا فطنا، وثقف العلم والصناعة : أجاد فهمهما، وثقف الرجل في الحرب أدركه وظفر به، ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، وثقف الرجل ثقافة أي صار حذقا خفيفا".(ابن منظور :2008، 28).

– **التعريف الاصطلاحي**: هناك تعريفات كثيرة ومتعددة للثقافة أوردها علماء الأنثروبولوجيا، ومن العسير أن نعتمد على تعريف واحد لأهمية الكلمة وتعقد معناها "فالثقافة تتألف من أنماط مستترة أو ظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول، عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة. ويتكون جوهر الثقافة من أفكار تقليدية، وكافة القيم المتصلة بها، أما الأنساق الثقافية فتعتبر نتاج السلوك من ناحية، وتمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى"(غيث: 1997، 110). كما اعتبر آخرون أن الثقافة تنطوي على مجموعة من "دلالات متعددة، وينطبق على الأعمال الميدانية كما على الإنجازات التقنية، وعلى القدرات الفكرية كما على التمرين الجسدي، وعلى علم الأحياء ، كما على الآداب والإنسانيات". (فيريول: 2011، 66).

ومن أبرز هذه التعريفات التي وردت حول مصطلح الثقافة ما يلي:

– تعريف إدوارد تايلور TYLOR: "هي ذلك الكل المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في مجتمع". (الصاوي: 1997، 9).

– تعريف كيلباتريك Kilpatric: "هي ما صنعته يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان أو ما اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية"(الرشدان: 1994، 194).

– ومن جملة هذه التعريفات تعريف "مالك بن نبي" الذي يعتبر أنّ الثقافة هي المحيط الذي يصوغ كيان الفرد، كما أنها مجموعة القواعد الأخلاقية والجمالية فـ"الثقافة إذن تتعرف بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية، والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته" (ابن نبي: 1986، 83).

- تعريف مُحَّد عابد الجابري: "هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتغيرات والإبدعات والتطلعات التي نحتفظ بها لجماعة بشرية"(الجابري: 1998، 19).

- تعريف أحمد مُحَّد بيومي: "العبقرية الإنسانية مضافة إلى الطبيعة بغية تحوير عطاءاتها وإغنائها وتنميتها"(بيومي: 2006، 12).

- تُعّرف المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الثقافة بأنها "جميع السّمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، التي تميّز مجتمعا بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان، ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات"(الربيعي: 2007، 21). وهناك تعريف تبناه معظم المعاصرين يرى بأن ثقافة المجتمع" هي طريقة حياة أفراده، وهي مجموعة الأفكار والعادات التي تعلموها وساهموا فيها ثمّ نقلوها من جيل إلى آخر"(هارلمبس وهولبورن: 2010، 8).

يمكن القول من خلال التعاريف السابقة إنها أجمعت كلها على أنّ الثقافة هي من إبداع الإنسان، فهي تمثل ما أنتجه بيده وعقله، وهي مرتبطة بحياته الاجتماعية، فهي أسلوب كامل في الحياة الاجتماعية، أو طريقة حياة أفراده، وهي في مضامينها كل ما تشكل عن طريق التنشئة والتلقين والتعليم والتربية الاجتماعية، وهو ما يترتب عنه قابليتها للإثراء والتغيير من جيل إلى آخر، ولكن في إطار نظام القيم الأساسية للمجتمع لأنها تميزه عن غيره.

– التعريف الإجرائي للثقافة: هي كل المعتقدات والعادات والتقاليد والقيم والمعايير وغيرها التي يتبناها الشباب وتظهر في شكل معارف أو مواقف أو سلوكات تحدد منظومته الثقافية وتميزه عن غيره.

3– الشباب: لقي مفهوم الشباب اهتماما واسعا للدور البارز والمميز في مسيرة المجتمع باعتباره القطاع الأكبر والحيوي في مجمل التركيبة المجتمعية؛ ومن ثم فإن الاهتمام بدراسة هذا القطاع يعد دليلا على تقدّم المجتمع وتطوره، لاسيما وأن الشباب يشكلون الأداة والوسيلة والغاية والمحور لأي عملية تنموية. ويثير مفهوم الشباب جدلا كبيرا حول تعريفه من قبل الباحثين في العلوم الاجتماعية.

– التعريف اللغوي: وردت كلمة الشباب في لسان العرب بصيغة "جمع مذكر ومؤنث معا، وتعني الفتاء والحداثة، ويطلق لفظ شبّان، وشبيبة، كجمع لمذكر مفرد شاب، ويطلق لفظ شابات، وشائب، وشواب، كجمع مؤنث على مفرد شابة، وأصل كلمة شباب هو شبّ بمعنى صار فتيا، أي من أدرك

سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة، وشبّ لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسنها"(ابن منظور: 2008، 482).

- وفي تعريف آخر أنّ "الشباب من فعل شب-شبابا وشبيبة الغلام- صار فتيا، ويقولون من شب إلى دب، تقول فعلت ذلك من شب إلى دب؛ أي من شبابي إلى أن دب على العصا. وشب قصيدته بفلانة أي حسّنها وزينها بذكرها"(المعلوف: 1960، 371).

- وجاء في منجد اللغة العربية "أشب الغلام صار فتيا، والشب جمع شباب وشبان وشبيبة، وشبة جمع شباب وشواب وشبائب" (المنجد في اللغة: 1973، 371).

وأما في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ "الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين YoungوYouth وتطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداء من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد Adulte" (معجم Oxford: 2008، 518).

- وفي معجم روبير (Robert) الفرنسي نجد أن لفظة الشباب" Jeunesse تطلق على فترة الحياة الممتدّة ما بين الطفولة والنضج" (معجم Robert: 1227).

ويبدو من خلال المعاجم اللغوية أن الشباب في المعجم العربي يدل على المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، ووجه حسن، وجسد مفعم بالحيوية، في حين نجد المعجم الأجنبي يشير للشباب كمرادف للمراهقة، لأن المرحلة العمرية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد مفعمة بالكثير من التغيرات سواء النفسية منها أم البيولوجية أم الاجتماعية والتي تعبر عن مرحلة الشباب.

- التعريف الاصطلاحي: يشكل الشباب فئة اجتماعية لها ميزاتها وخصائصها النفسية والاجتماعية التي تنفرد بها عن بقية الفئات العمرية الأخرى ومن بين تلك الخصائص الجرأة وحب الاطلاع، والرغبة في التغيير والقلق على المستقبل، وحبّ الظهور، ورفض كل ما هو متعارف عليه من طرف المجتمع، والإقبال على كل ما هو جديد، والتفنن في التقليد والقابلية للمغامرة، وتحدي قيم ومعايير المجتمع دون خوف، وهو واقع اجتماعي يشكله ويحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن، ومختلف من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، بحيث تشترك هذه الفئة "في كونها تمرّ بمؤسسات التنشئة وبمرحلة إعداد أو انتظار للدخول إلى الحياة الاجتماعية أو في كونها قد احتلت موقعا فيها ، وهي مرحلة تتراوح ما بين 18 إلى 30 سنة" (الزايدي: 2006، 203).

أما حسن الساعاتي فيرى أن الشباب "ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي، والبيولوجي واضحة، ويعد من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع" (الساعاتي: 2003، 15).

أما علماء الاجتماع فيعتبرون أن الشباب هو تلك الفترة التي تبدأ حينما يدرك المجتمع أن الشباب أصبح "مؤهلا لكي يحتل مكانة اجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الاجتماعي وفقا لمعايير التفاعل الاجتماعي"(ليلة: 1995، 34). من خلال التعريفات المعروضة نلاحظ وجود اختلاف بين الباحثين حول تحديد مرحلة الشباب، ويعود ذلك إلى اختلاف هذه المعايير التي يعتمدها هؤلاء في تحديد هذه المرحلة من جهة، واختلاف السياقات أو الظروف التي تُرى فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي، ويهتم آخرون بالنمو النفسي، ويركز فريق ثالث على تغيير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية، "ويراها آخرون عصية على التحديد، تختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى آخر، ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة"(حجازي: 1990، 29).

وفي هذا الصدد يؤكد بيار بورديو Pierre Bourdieu إنّ مصطلح الشباب لا يعبّر عن فئة اجتماعية واضحة المعالم، بقدر ما يعبّر في استعمالاته المختلفة عن صراع حول النظام الرمزي، وبأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره في مقالته La jeunesse n'est qu'un mot "الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى" (بورديو: 1984، 143). ولم يتفق علماء النفس والاجتماع على تحديد مرحلة الشباب، فهناك من حدد بدايتها بين سن الثالثة عشر ونهايتها بالحادية والعشرين، وهناك من يبدؤها بسن الرابعة عشر، ويحدد فترتها الأولى بنهاية سن الثامنة عشرة، ويصل فترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين، بل إنّ بعض الباحثين يبدؤون بها عند سنَ الخامسة عشرة، ويصلون بها إلى سن الثلاثين. ويراها آخرون أنها عصية على التحديد، وتختلف بدايتها ونهايتها من فرد إلى آخر ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة.

– **مفهوم الشباب الجامعي**: نستطيع القول إن الشباب الجامعي ينطبق عليه ما ينطبق على فئة الشباب عموما من خصائص، إلا أن ثمة خصائص قد يتفرد بها الشباب الجامعي باعتباره ينتمي لنسق بيئي تعليمي معين، بحيث يزاول دراسته بالمعاهد والجامعات بعد الحصول على شهادة البكالوريا مع انتهاء سنوات الدراسة الثانوية، ويتم التحاقه بإحدى الجامعات أو المراكز الجامعية أو المعاهد الوطنية، مع الأخذ بعين الاعتبار عامل السن لأن كثيرا ممن هم مسجلون في الجامعة أعمارهم متقدمة، وبخاصة طلبة الدكتوراه على الخصوص أو غيرهم من الطلبة الذين أعادوا التسجيل والدراسة في الجامعة لمبررات تخصهم بالذات. وبالاعتماد على كثير من الدراسات ارتأينا أن نحدد عامل السن بخصوص الشباب الجامعي، وهم بالتالي من تتراوح أعمارهم بين 18 سنة و35 سنة، وكذلك لاعتبارات تتعلق بهذه الفترة من السنوات؛ إذ هي عادة ما تكون بالدخول القانوني إلى الجامعة، وقد تكون نهاية سنة التخرج إذا أكمل الطالب دراساته العليا، أو قد يكون أعاد السنة، أو غيرها من المبررات الواقعية.

– **التعريف الإجرائي للشباب الجامعي**: هم تلك فئة من المجتمع الذين تتراوح أعمارهم مابين 18 سنة و35 سنة، ويتابعون دراستهم في الجامعة بعد حصولهم على شهادة البكالوريا، وهم من متتبعي ومشاهدي القنوات الفضائية.

4– مفهوم ثقافة الشباب: استعمل مفهوم الثقافة الفئوية بشكل واسع في علم الاجتماع، وهو يشير إلى مجموعة من الناس تشترك مع بعضها في مسألة ما، وفئة الشباب لها تقاطعات كثيرة في أنماط العيش والتفكير والممارسات السلوكية التي تتركهم يتميزون عن باقي أفراد المجتمع من الأذواق والتسلية ورؤية العالم من حولهم بكل مظاهره،ومصطلح ثقافة الشباب هي ما يعبر عنها " بمجموعة القيم والاتجاهات والآراء، وأنماط السلوك التي تحظى بالقبول في تلك المرحلة العمرية وثقافة الشباب من هذا المنظور تمثل إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع" .(مُحَمَّد علي: 1985، 29). ويكتسب الشباب هذه الثقافة من منابع متعدد ومتنوعة تزودهم بتلك "الأفكار، والعادات، والقيم، واللغة، وهو ما يطلق عليه بالنمط العام للثقافة، كما يختص الأفراد بصفات لا يتشابه فيها أحد، وهو ما يطلق عليه الخصوصيات الثقافية، إذ إن لكل شريحة متميزة مهارات وممارسات، وخواص معرفية، وأنماط سلوك أخرى"(الهيتي: 1985، 5). وقد يستمد الشباب ثقافته من عامل القومية أو المناطقية أو العرقية أو من

أي شكل من أشكال الخلفيات والمرجعيات الثقافية، والتي تترك أثرا مباشرا في سلوك الأفراد، ومنها يستمدون قيمهم واتجاهاتهم نحو مسائل الحياة المختلفة.

إن المتغير الثقافي الجديد اليوم الذي دخل حياة الشباب وهو دور القنوات الفضائية ، إذ لم يعد يستمد ثقافته من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فقط، بل تغيرت ركائز وملامح ثقافته في ظل هذا التدفق الفضائي الكثيف والمتواصل للمعلومات المختلفة، عبر الصوت والصورة في فضاء مفتوح على أنواع الثقافات الكونية جميعها " وأصبح الشباب يعيش حالة من الصراع، تتمثل بتعدّد المرجعيات الثقافية، فالثقافة المحلية تدعوهم للحفاظ على قيمهم الاجتماعية ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وثقافة العولمة تدعوهم لمحاكاة الآخرين"(الشيخ علي: 2011، 11). كما عبر عليها هارالامبوس بأنها "تصف نموذجا معينا من المعتقدات والقيم والرموز والأنشطة التي يكتنفها ويشارك فيها مجموعة الشباب، كما تدلّ على طريقة حل المشكلات في الممارسات اليومية"(هارالامبوس: 2001، 421).

– **التعريف الإجرائي لثقافة الشَباب** :هي كل ما يكتسبه الشباب من محيطه الاجتماعي من قيم وتقاليد وعادات ومعتقدات تشكل ثقافته السياسية والاجتماعية و تظهر في سلوكه و أفعاله وتفكيره مما يميزه أمام الآخرين .

سابعا: الدراسات السابقة.

إن اطلاع الباحث على معظم أو مجمل الدراسات التي تناولت نفس الموضوع أو جانبا منه، يعد أمرا هاما في توسيع مجال المعرفة لديه أو استكمال جانب لم تتناوله الدراسات من قبل، لهذا فإنه من المهم أن يقوم الباحث بالكشف عن الدراسات السابقة لتفادي عملية تكرار دراسة الموضوع نفسه ويكون بذلك لم يقدم أية فائدة علمية للحقل العلمي .وقد قمنا في هذا الجانب بالبحث عن مجمل الدراسات التي تناولت موضوع ثقافة الشباب، خاصة منها الدراسات التي لها علاقة بالإعلام الجديد ومنها القنوات الفضائية، ولإمكانية اكتشاف هذا الفرق بين الدراسات، سنتطرق إلى تقديم ملخص لكل دراسة بذكر أهم النتائج المتوصل إليها، وفي عرضنا للدراسات السابقة، ارتأينا تقسيمها إلى دراسات جزائرية، ودراسات عربية.

1– الدراسات الجزائرية:

– **دراسة عبد الله بوجلال وآخرون(1998)** القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري، دراسة نظرية وميدانية منشورة بدار الهدى، الجزائر. تناول الباحثون في الدراسة تأثيرات البرامج التلفزيونية الغربية بالخصوص على القيم الاجتماعية والثقافية وأنماط السلوك الاجتماعي لدى الشباب الجزائري وعلى وجه الخصوص المضامين الثقافية والإعلامية والترفيهية والإشهارية ومدى تأثيرها على أنساق القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية. أما الإشكالية فركزت على ظاهرة الفجوة الفاصلة بين دول الشمال والجنوب فيما يتعلق بإنتاج وتوزيع وعرض البرامج التلفزيونية، وضعف وسائل الإعلام في البلدان النامية.ونتائج هذا التأثير على فئة الشباب وخرجت بعدة تساؤلات أهمها: ما هي أنماط المواد والمضامين الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية الفضائية المستقبلة في الجزائر، والبرامج المقدمة في القناة الوطنية ؟ ما هي عادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية؟ ما هي تفضيلات أفراد البحث للبرامج؟ ما هي التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسلوكية التي تحدثها البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري؟ ما هي المتغيرات الذاتية والاجتماعية والثقافية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أنماط المواد والمضامين الإعلامية والثقافية والترفيهية المقدمة في القنوات الأجنبية والعربية الفضائية المستقبلة في الجزائر، والبرامج المقدمة في القناة الوطنية. وعادات وأنماط مشاهدة الشباب الجزائري للبرامج الأجنبية. والتأثيرات الاجتماعية والثقافية والسلوكية التي تحدثها البرامج الأجنبية على قيم الشباب الجزائري، و المتغيرات الذاتية والاجتماعية والثقافية التي لها علاقة بهذه التأثيرات؟ وقد اختبرت الدراسة في شقها التطبيقي عينة من الشباب، شملت 1196 شابا تتراوح أعمارهم بين 15 و25 سنة موزعين على 5 ولايات هي: قسنطينة، ورقلة، المسيلة، تيزي وزو، ووهران. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– لا توجد علاقة قوية تربط بين ترتيب القيم المهمة لدى أفراد العينة، وبين كثافة مشاهدة برامج القنوات الفضائية، فترتيبها تمّ على التوالي كما يلي: رضا الله، احترام تعاليم الإسلام، الحرية، تأمين المستقبل.

– وهناك إدراك إيجابي للخصائص والصفات الحميدة الضرورية لحياة الأفراد ونجاحهم، مثل صفات: الانضباط، المسؤولية، الإخلاص، التضحية.

– وهناك ارتباط قوي بين الموافقة على وجود علاقة تعارف قبل الزواج وبين كثافة المشاهدة والعكس، أي أن ضعف المشاهدة مرتبط بعدم الموافقة على تلك العلاقة ولا توجد علاقة بين طاعة الوالدين وبين مشاهدة برامج القنوات الفضائية.

– ويرى أغلبية أفراد العينة بأهمية الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية، وأن كثافة مشاهدة القنوات الأجنبية يرتبط ارتباطا سلبيا بقوة الموقف من الالتزام بتعاليم الإسلام في الحياة اليومية.

– وبصفة عامّة فإن الدراسة تشير إلى امتلاك الشباب لقيم اجتماعية وثقافية إيجابية، وأن هناك ارتفاع في مستوى وعيهم، كما أن المشاهدة ترتبط بذلك الوعي الإيجابي، وترتبط بامتلاكهم لتلك القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية الإيجابية.

– **دراسة نصير بوعلي** (**2003**): أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر. تطرقت الدراسة للتأثيرات التي يمكن أن يحدثها البث الفضائي المباشر على الشباب الجزائري، وقد قسم الباحث هذه التأثيرات إلى تأثيرات إيجابية وسلبية، وهي الإشكالية الأساسية التي اعتمدت عليها الدراسة والتي تمحورت في التساؤلات التالية: ما هي أنواع القيم (الإيجابية أو السلبية) التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية؟ ما هي نوعية البرامج أو المحتويات التي تشّد إليها المشاهد، والعوامل المؤدية إلى ذلك؟ ما هي مجالات التأثير التي تنعكس على الأنساق القيمية وهوية المتلقي الثقافية؟

وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أنواع القيم الإيجابية والسلبية التي تفرزها عينة من الأفلام المقدمة في الفضائيات الفرنسية، ومعرفة عادات المشاهدة من حيث؛ الأيام المفضلة للمشاهدة، فترات المشاهدة، متوسط حجم المشاهدة في اليوم الكثافة، ظروف المشاهدة جماعية أم فردية ثم القنوات لتلفزيونية الفضائية المفضلة في ظل تنامي ظاهرة الأقمار الصناعية الخاصة بالبث المباشر، معرفة نوعية البرامج أو المحتويات التي تشد إليها المشاهد والعوامل المؤدية إلى ذلك، معرفة الانعكاسات التي تحدث هذه الفضائيات على درجة التعرض للوسائل الإعلامية الأخرى.واعتمدت الدراسة منهج المسح الوصفي، باستعمال أداتين لجمع البيانات هي أداة تحليل المحتوى: باختبار عينة من القنوات الفضائية الفرنسية تمثلت في ثلاث قنوات؛ حيث تم تسجيل ومشاهدة فيلما واحدا لكل أسبوع، ولمدة ستة أشهر ليتم تحليل 36 فيلما دراميا، ثم استخدام وحدة المفردة كأساس للتحليل، أي اعتبار"الفيلم"في

مجملة وحدة متكاملة للتحليل.وقد وزعت الاستمارة على 500 مبحوثا في ولايتين هما:قسنطينة وأم البواقي وفق نظام الحصة المنتظمة 250 مفردة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها بالنسبة لدراسة كشفت الدراسة أن الحجم الساعي المخصص للأفلام في القنوات الفضائية الثلاثة مجال المعاينة يحتل مساحة معتبرة ضمن البرمجة العامة، فقد بلغت نسبة الأفلام (23.3%) من بين إجمالي البرامج الأخرى المعروضة في هذه القنوات. وأظهرت أن الأفلام التي مثلت عينة الدراسة كانت من إنتاج شركات عالمية عملاقة، كما كشفت الدراسة عن اهتمام بالموضوعات الاجتماعية بنسبة (53%) بشكل كبير، فيما ترتبت الأفلام البوليسية وأفلام الجريمة في المرتبة الثانية بنسبة (19.4%)، ثم الأفلام السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة (11.1%) واحتلت أفلام الخيال العلمي والاستعراضي والكوميديا المرتبة الرابعة بنسبة 8.3% وجاءت أفلام الإثارة في المرتبة الخامسة بنسبة (5.5%)، وأظهرت اهتمام وتركيز تلك الأفلام على عرض الموضوعات السلبية أو ذات الأثر السلبي أكثر من الموضوعات الإيجابية أو ذات الأثر الإيجابي، وأشارت الدراسة أن عرض القيم السلبية بنسب معتبرة في هذه الأفلام يمكن أن يؤدي إلى حدوث تأثير قوي في المشاهدين خاصة أنها تسعى إلى تغليب جوانب الشر والفساد والخيانة والانتهازية في جميع الموضوعات التي تناولتها على جوانب الخير والأمانة والصدق والحق،وحتى القيم السلبية التي تعرض بغرض النقد والتقويم فلها آثارها السلبية على سلوك الناس سواء شعروا بذلك أم لم يشعروا، لكثرة ما تعرضه منها ولتنوع الأساليب والأشكال التي تقدمها.

– **دراسة رحيمة عيساني** (**2006**): الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا. أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم جامعة الجزائر.

سعت هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة العولمة في تجلياتها الإعلامية الاتصالية، مشيرة إلى آلياتها، وأبرزها القنوات الفضائية وما تعرفه من قفزات نوعية على مستوى التكنولوجيات من تطورات، وكذلك على مستوى المضامين والمحتويات، وما تحمله هذه المضامين من قيم وسلوكيات لها آثارها السلبية والإيجابية على حد سواء، وهي الإشكالية الأساسية التي اعتمدت عليها الدراسة والتي تمحورت في التساؤلات التالية: ما عولمة الإعلام والاتصال، وما أبعادها ووسائلها لاكتساح المجتمعات وتنميط الثقافات المحلية في بوتقة الثقافة العالمية؟ وما هي الآثار التي أحدثتها وتحدثها عولمة الإعلام

والاتصال في مجتمعات متذبذة بين الظاهرة قبولا ورفضا؟ وتحديد نوعية الآثار الاجتماعية والثقافية للظاهرة في تجلياتها الإعلامية والاتصالية؟ وما هي الآثار الثقافية والاجتماعية المحتملة لبرامج القنوات الفضائية على الشباب الجزائري؟ وما عوامل حدوث هذه التأثيرات؟ وكيف يمكن مواجهتها والتصدي لها اجتماعيا وثقافيا؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على محاولة التأصيل النظري لعولمة الإعلام والاتصال، خاصة ونحن نلاحظ شح الكتابات والبحوث والدراسات في هذا المجال من مجالات العولمة. مع أنه الأكثر أثرا في منظوماتنا الاجتماعية والثقافية والإعلامية. تدعيم المكتبة الإعلامية العربية ببحوث نظرية وميدانية،تكشف الآثار المحتملة الحدوث أو التي حدثت فعلا لظاهرة العولمة، وإن اقتصرت على الجانب الإعلامي والاتصالي. فذاك مبتغى البحوث العمودية في دراسة المشكلات والقضايا الراهنة والمستجدة. محاولة إضافة الجديد إلى رصيد دراسات وبحوث ثنائية: الجمهور العربي البث المباشر أو برامج القنوات الفضائية الأجنبية، خاصة وأن عديدا من الدراسات المشابهة أجريت في بلدان عربية حول"الثنائية". في كيفية اختيار العينة على طريقة العينة متعددة المراحل العنقودية وهي التي يتم اختيار مفرداتها على أكثر من مرحلة فيتم اختيار وحدات العينة من المجموع الكلي لوحدات المجتمع؛ على أن يقسم المجتمع الكلي أولا إلى مجموعة من الوحدات، وهي وحدات ابتدائية تختار منها عينة، وهذه هي المرحلة الأولى ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت إلى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة، وهذه هي المرحلة الثانية وهكذا.

من هذا المنطلق تم اختيار عينة الدراسة على خمسة مراحل، وقد تم اختيار العينة في المراحل الثلاثة الأولى بطريقة العينة العشوائية البسيطة.تم تصميمها بكتابة أسماء الجامعات على بطاقات متشابهة تماما، ثم خلطت هذه البطاقات بعضها حتى اختفى كل أثر للترتيب، ثم اختيرت بطاقة واحدة في كل مجموعة من المجموعات المختارة. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي التحليلي، مستخدمة أداة الاستمارة التي شملت 48 سؤالا موزعين على ثلاث محاور، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة متكونة من 745 فرد من الشباب الجامعي بالجزائر.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: يشاهد أغلب أفراد العينة الفضائيات الأجنبية يوميا ولمدة زمنية طويلة، بسبب ضعف البرامج المحلية، ومن أجل الاطلاع على الأخبار العالمية وزيادة المعارف والمعلومات. وتقلصت مساحة مشاهدة القناة المحلية لصالح القنوات الأجنبية. ويعتقد أغلب أفراد العينة أنّ الآثار التي أحدثتها الفضائيات الأجنبية إيجابية وسلبية معا، منها

الإيجابية وتتمثل في التعرف على العالم الخارجي، وزيادة المعلومات في شتى المجالات وتنمية المهارات العلمية والعملية، والإطلاع على الثقافات والحضارات الأخرى، ومنها السلبية فتح باب التقليد للسلوكيات السيئة، والعمل على تمجيد الثقافة الغربية، وتشجيع العنف والعدوانية وإثارة الغرائز، وإبعاد الشباب عن هويتهم وأصالتهم. وينظر أفراد العينة إلى العادات والتقاليد الغربية نظرة سلبية، وأنّ عاداتنا وتقاليدنا أحسن من العادات والتقاليد الغربية، فبعض العادات الغربية تتنافى مع الأخلاق والقيم الإنسانية. وهناك انتشار واضح للثقافة الاستهلاكية بين أفراد العينة، فهناك تأثير واضح في مجال المظهر الخارجي واللباس، وكذا مجال الاستهلاك الغذائي بتفضيلهم للأكلات العصرية السريعة. ويرجع أغلب المبحوثين أسباب تأثير الفضائيات الأجنبية إلى تمتع هذه القنوات بالتكنولوجيا العالية، وتلبيتها لاحتياجات كل الفئات خاصّة الشباب، في مقابل ضعف الإنتاج الإعلامي في القنوات المحلية، وتراجع الدور التربوي والتوجيهي للمؤسسات التعليمية والاجتماعية.

– **دراسة السعيد بومعيزة (2006)**: أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر.

اتجهت هذه الدراسة نحو البحث في أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب الجزائري، وهي الإشكالية الأساسية التي وضع لها الباحث الفرضيات التالية: أن استعمال وسائل الإعلام، من حيث العادات وطرائق التعرض والمدة الزمنية من طرف الشباب يختلف باختلاف المتغيرات الديموغرافية. أن الشباب يستعملون التلفزيون أكثر من وسائل الإعلام الأخرى سواء المحلية أو الأجنبية. أنّ الشباب يستعملون القنوات الفضائية الأجنبية أكثر مما يستعملون التلفزيون الجزائري. أن الشباب يتعرضون إلى مضامين الخيال في التلفزيون، أكثر مما يتعرضون لمحتويات الواقع. أن وسائل الإعلام لا تساعد على ارتباط الشباب بالقيم، نظرا لكون مضامين هذه الوسائل الإعلامية تميل إلى الترفيه والاستهلاك والخطاب السياسي، باستثناء بعض المضامين المحدودة مثل الوثائق والبرامج الدينية والتعليمية. إنّ وسائل الإعلام تساعد بعض الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية. إن ارتباط الشباب ببعض القيم أو الابتعاد عنها، ومدى تجاوزهم لبعض السلوكيات، يتوقفان على خصائصهم الديموغرافية والسوسيو ثقافية والاقتصادية.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام تعزز قيم الشباب أم لا تعزّزها ، وهذا من خلال ردودهم ، وكذلك محاولة معرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام التي يتعرض إلى

محتوياتها الشباب تساعدهم على تجاوز بعض السلوكيات أم لا تساعدهم على ذلك واستخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي لاعتبارين اثنين هما :مسح الأدبيات الخاصة بكل مفهوم من مفاهيم الدراسة .و معرفة الوضع الحالي بظروفه واتجاهاته فيما يتعلق باستعمال الشباب لوسائل الإعلام .أما العيّنة في هذه الدراسة فهي من النوع غير الاحتمالي ، ومن أجل أن يكون التمثيل جيّدا اتبع الباحث الخطوات التالية :على مستوى التمثيل الجغرافي اعتمد الباحث على المناطق ذات الكثافة السكانية. و اعتمد على العينة الحصصية فيما يتعلق بالجنس أي (50%) ذكور و(50%) إناث، وحجم العينة بلغ 415 مفردة تم تشكيلها بصفة غير عشوائية وعن طريق الكرة الثلجية.

ومن أبرز نتائج الدراسة إن التلفزيون هو الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب في هذه الدراسة ويشاهدونه بنسبة (94%)، وهذه النتائج تتطابق مع معظم الأبحاث سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى. واختار المبحوثون في غالبيتهم محتويات الخيال في الأفلام والمسلسلات.

إنّ غالبية المبحوثين الشباب يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها ساعدهم على الارتباط أكثر بالقيم. إن وسائل الإعلام لا تستطيع أن تساعد الشباب على تجاوز بعض السلوكيات السلبية إذا كانت هذه الأخيرة موجّهة بالقيم، وتحدث في البيئة التي ينتمي إليها الشباب ويعيشون فيها. يعتقد المبحوثون أن استعمالهم لوسائل الإعلام يساعد على الارتباط أكثر بالقيم منها قيم البعد النفسي، وقيم البعد الاجتماعي، وقيم البعد الدّيني، وقيم البعد السياسي.

يعتبر دور وسائل الإعلام في تعزيز القيم لدى الشباب، دورا مكملا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجماعات الأولية والمسجد، فكلمّا كان الشباب مستوعبا للتوجيهات القيمية الموجودة في البيئة الاجتماعية، والأنا مكتملا عندهم، والأنا الاجتماعية محققة لديهم، إلا قل لجوؤهم إلى وسائل الإعلام لتعزيز قيمهم. تعتبر قيم البعد الديني من أكثر المظاهر الشخصية للمبحوثين من قيم الأبعاد الأخرى، فهي تقيد من استعماله لوسائل الإعلام من جهة، ومن جهة أخرى فهم لا يحتاجون إلى وسائل الإعلام كي تجعلهم أكثر ارتباطا بقيم هذا البعد.

– **دراسة مصطفى مجاهدي(2011)**: برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور شباب مدينة وهران نموذجا، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران.

تناولت هذه الدراسة موضوع تأثير برامج التلفزيون الفضائي على الشباب من خلال طرح التساؤل المحوري التالي: ماذا ترتب عن تجربة استقبال التلفزيون الفضائي في الجزائر؟ ومن هذه الإشكالية تم صياغة مجموعة من الفرضيات التالية :إنّ ظهور مشاهدة التلفزيون الفضائي كانت له آثار على الصعيد الاجتماعي والثقافي.إن التأثيرات القوية التي تحدثها برامج التلفزيون الفضائي، لا تعود إلى طبيعة البرامج المعروضة فحسب، وإنما هي حصيلة تفاعل بين المحتويات الإعلامية والسياقات الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها جمهور الشباب. لا تحدث برامج التلفزيون الفضائي آثارا قوية وطويلة المدى بالضرورة، بل يتوافر لدى المجتمع آليات للمقاومة نابعة أساسا من ثقافة المجتمع، وتنتشر المقاومة كخطاب عبر أشكال الاتصال المباشر وبفعل الوسائط الاجتماعية المختلفة.لا تنجح برامج التلفزيون الفضائي في إحداث التأثيرات القوية والطويلة المدى، إلا إذا صادفت لدى الشباب وبين الجنسين ما يكرس الدور المسند إليهما وفقا للنوع.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير برامج التلفزيون الفضائي في الشباب الجزائري من خلال الآثار على الصعيد الاجتماعي والثقافي، وكذلك طبيعة هذه البرامج المعروضة من خلال تفاعل الشباب معها وكذلك الآليات التي يملكها المجتمع في مقاومة هذه التأثيرات، وقد اعتمد الباحث في الجزء التطبيقي للدراسة على استخدام استمارة الاستبيان التي ضمّت 88 سؤالا، قام بتوزيعها على 511مبحوث، على مستوى أحياء بلدية وهران، وقد استغل منها سوى 449 استمارة.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها حدوث تغيرات ثقافية لدى الشباب وأن تزايد حجم المشاهدة أثر بشكل واضح في سلوكهم الاجتماعي فهم لا يولون اهتماما كبيرا لزيارة الأقارب مقارنة لمن هم أكبر منهم سنا، تشتت وحدة المشاهدة الأسرية ،وظهور النمط الانفرادي بشكل لافت للانتباه من أجل تجنب المشاهد الجماعية للأسرة وهذا راجع للإحراج.وكذلك تلاشي أنماط الاتصال الاجتماعي المباشر داخل فضاء الأسرة وهذا معناه غياب الدور القيمي للأسرة؛ حدوث تغيرات في الممارسات الثقافية والإعلامية لدى الشباب، لغيابهم عن النشاطات الثقافية المنظمة (حضور المسرح أو الذهاب إلى السينما، زيارة معرض للوحات)، والميل إلى ممارسات أخرى، كاستعارة أشرطة سمعية بصرية، الأقراص مضغوطة، وبشكل أقل استعمال الانترنت.

إن تزايد حجم المشاهدة أثر في السلوك الاجتماعي للشباب، فهم لا يولون اهتماما كبيرا لزيارة الأقارب مقارنة بالمتقدمين في العمر. تضع برامج التلفزيون الأسرة أمام تحديات جديدة، فهذه البرامج لا تستجيب لمقتضيات النسق القيمي الذي تحتكم إليه الأسرة، مما أدى إلى تشتت وحدة المشاهدة

الأسرية، وظهور النمط الانفرادي بشكل لافت للانتباه، تفاديا للإحراج ورغبة في مشاهدة برامج لا يستطيعون تقاسم محتواها مع الأسرة. غياب الحوار الأسري الذي يتخذ محتويات البرامج كموضوع للنقاش، فالاتصال بالتلفزيون الفضائي يؤدي إلى تلاشي أنماط الاتصال الاجتماعي المباشر داخل فضاء الأسرة، هذا لا يعني أن تجربة المشاهدة التلفزيونية عن طريق الفضائيات قد غيرت من اتجاهات الشباب نحو العائلة كقيمة.

– **دراسة بوسيالة زهير(2014)**: الصورة التلفزيونية وانعكاساتها الثقافية على المشاهد الجزائري–دراسة على عينة من الجزائر العاصمة–أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر.

انطلق الباحث من فكرة أن العالم اليوم يشهد ثورة غير مسبوقة في ميدان إنتاج الصورة وتوزيعها ودرجة استهلاكها وذلك من خلال القنوات الفضائية ولعل أهم هذه النتائج أنها أزالت الحواجز من أمام المتلقي لتضع أمامه إمكانيات ضخمة وكبيرة للاتصال بالعالم الخارجي واستقبال الرسائل المتعددة والمتنوعة والمتدفقة بلا حدود ولا قيود.

ولقد أثارت عولمة الصورة وانتشارها جدلا كبيرا في جميع مناطق العالم منذ انتشار المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تحمل الطابع الثقافي أو الاجتماعي مما حدا بالكثير من البلدان مثل فرنسا لطرح فكرة حماية الثقافة الوطنية من أنماط السلوك والتفكير التي تروج لها هذه القنوات. ولقد أكدت الكتابات والدارسات الإعلامية في الغرب على التأثير الذي أحدثته القنوات الاتصالية على المجتمع الغربي والذي يظهر في ما يلي:انتشار الثقافة الجماهيرية التي ترسخ صور الامتثالية والنمطية وتدفع جانبا التنوع والتغاير، وأشكال الإبداع والابتكار وتجعل الفرد في حالة من السلبية بحيث لا يشارك في إنتاج ما يستهلكه ثقافيا. الترويج لثقافة هابطة تساهم في تدهور المستوى الثقافي الرفيع في المجتمع. العمل على خلق مجتمع استهلاكي يحافظ على ترويج البضائع التجارية من خلال تعزيز النمط الاستهلاكي المادي في الحياة الاجتماعية.

ثم في الأخير طرح الباحث تساؤله عن تأثير الصورة في تشكيل قيم جديدة لدى الفرد الجزائري من خلال السؤال التالي:إلى أي مدى تؤثر الصورة التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي في إعادة تشكيل القيم الاجتماعية والثقافية للفرد الجزائري وتوجيه سلوكه في الحياة الاجتماعية؟ ومنه جاءت التساؤلات الفرعية: ما هي طبيعة الصور التي يشاهدها الفرد الجزائري؟ ما هي دوافع إقبال الفرد الجزائري على مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي؟ ما مدى تطابق القيم

التي تحملها صور التلفزيون الفضائي التي يشاهدها الفرد الجزائري مع ثقافة وقيم المجتمع؟ ما هي اتجاهات الفرد الجزائري نحو القيم التي تسوقها مضامين الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي؟ هل هناك علاقة بين حجم المشاهدة لمضامين الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي وتمثل الفرد الجزائري للواقع الاجتماعي؟ كيف يتمثل الفرد الجزائري العلاقات الاجتماعية والواقع الاجتماعي بعد تعرضه لمضامين الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي؟ ومنه تبنى الباحث على هذا الأساس مجموعة من الفرضيات:

– الفرضية الأولى: تتعارض كثير من القيم التي تتضمنها الصور التي تروجها مؤسسات التلفزيون الفضائي مع القيم الأساسية للفرد الجزائري.

– الفرضية الثانية: يؤثر حجم مشاهدة الفرد الجزائري للصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي بشكل سلبي على اتجاهاته نحو قيمه.

– الفرضية الثالثة: تؤدي كثافة مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي إلى تطوير ممارسات اجتماعية متناقضة مع نظام التمثلات الاجتماعية للفرد الجزائري. وهدفت الدراسة إلى التعرف على ماذا يشاهد الفرد الجزائري، من خلال بيان أنماط المشاهدة وانتقاء التعرض لبرامج القنوات الفضائية، والتعرف أيضا على دوافع المشاهدة. وتحديد طبيعة العلاقة بين ما يشاهده الفرد الجزائري وبين ثقافة المجتمع الجزائري، من خلال بيان القيمة الاجتماعية للصور التي يشاهدها، ومدى تعبير هذه الصور على صيغ الحياة في المجتمع. وتحديد التأثير الذي تحدثه مؤسسات التلفزيون الفضائي على الأسس والمكونات الثقافية للمجتمع الجزائري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان واشتملت على 56 سؤالا وفق أربعة محاور المحور الأول وضم 12 سؤالا حول أهمية المشاهدة والأوقات المفضلة والمحور الثاني وضم 12 سؤالا حول التأثير الثقافي للصورة، والمحور الثالث وضم 25 سؤالا حول تمثلات الواقع الاجتماعي والمحور الرابع تضمن أسئلة عن المعلومات الشخصية. وتم توزيع أكثر من 500 استمارة تم استرجاع 430 منها، وبالنسبة للعينة فإنها تنوعت بين العينة العنقودية وهي من العينات الاحتمالية والعينة العشوائية البسيطة وشملت 8 بلديات من بلديات الجزائر العاصمة والمقدر عددها بـ57 بلدية ويبلغ عدد أفرادها بـ508787 نسمة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها استعداد كبير لإفراد العينة لاستهلاك محتوى وبرامج مؤسسات التلفزيون الفضائي، من خلال إقبالهم على اقتناء التجهيزات الضرورية. وأن القنوات

والبرامج الأجنبية تستقطب بدرجة كبيرة معظم أفراد العينة، وأن هناك إعراضا كبير عن القنوات والبرامج المحلية، وبالتالي فالصور التي يشاهدها الفرد الجزائري في الغالب هي الصور التي يتم تصنيعها وتسليعها من طرف مؤسسات التلفزيون الفضائي، وبأنّ الحجم الكبير الذي يقضيه الفرد أمام التلفزيون، يعكس حجم الترفيه الذي أصبح نشاطا أساسيا ضمن نشاط المشاهدة. وأن المحتوى الذي تقدمه مؤسسات التلفزيون الفضائي لا يتوافق مع قيم الأسرة الجزائرية، لذا فهو يتعرض لرقابة قوية وضبط صارم من أجل تحديد البرامج التي تتوافق وثقافة أفرادها، عن طريق تدخل الأولياء لتحديد ما يصلح لهم لتجنب حدوث مشاكل بينهم، وأن الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي لا تتطابق مع صور الواقع الاجتماعي.

رغم ذلك فإن أغلبية المبحوثين يعتقدون بدرجة كبيرة أن متابعة هذا المحتوى الذي يقدمه التلفزيون، يؤثر بصفة سيئة على السلوك بما يتنافى مع قيم وثقافة الواقع المعاش، وقد يبلغ تأثير مؤسسات التلفزيون الأجنبي على المشاهد الجزائري مستويات عالية. وكلما كان حجم مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي كبيرا كلما أدى ذلك إلى تغير في التمثلات الأصلية المكتسبة عن طريق المؤسسات الاجتماعية، واكتساب تمثلات جديدة تعبِّر عن ما هو سائد في محتوى التلفزيون الفضائي الذي تتعارض أهدافه مع أهداف مؤسسات المجتمع.

تؤكد الدارسة على كثير من القيم التي تتضمنها الصور التي تروجها مؤسسات التلفزيون الفضائي تتعارض مع القيم الأساسية للفرد الجزائري وأن حجم تعرضه لها يؤثر بشكل سلبي على اتجاهاته نحو قيمه وثقافته. كما تؤكد النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة على أن كثافة مشاهدة الصور المتعارضة والمتنافية مع قيم وثقافة المجتمع، والتي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي تؤدي فعلا إلى تطوير ممارسات اجتماعية متناقضة مع نظام التمثلات الاجتماعية للفرد الجزائري.

– **دراسة يزيد عباسي (2016)**: مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل. أطروحة دكتوراه علم الاجتماع جامعة بسكرة.

انطلق الباحث من فكرة التغير الاجتماعي الذي تمر به المجتمعات البشرية من كل جوانبه، وحدد بالنسبة للمجتمع الجزائري بأنه مرّ بعدة مراحل كانت مظاهره توحي باضطراب في بعض الأنساق الفرعية داخل المجتمع والتغيرات الكبرى التي شهدها المجتمع الجزائري من تغيرات سياسية واقتصادية

وديموغرافية وتعليمية وثقافية، وهو ما انجر عنه تأثير على فئة الشباب سلبا أو إيجابا، ثم أبرز أهمية الشباب ككتلة فاعلة داخل المجتمع الجزائري الحديث، ودوره في التنمية واهتمام النظام السياسي بهذه الفئة في الحركة الاجتماعية، ثم حاول أن يربط بين ظاهرة التغير الاجتماعي ومشكلات الشباب المستجدة بفعل المعطيات الجديدة التي شهدها المجتمع الجزائري، وخرج بالتساؤل الآتي: ما هي حدود الارتباطات القائمة بين التغيرات الاجتماعية الراهنة ومشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟

وطرح التساؤلات الفرعية الآتية: إلى أي حدّ أثرت التحولات في البناء الأسري التي يعرفها المجتمع الجزائري على واقع مشكلات الشباب الاجتماعية؟ -كيف انعكست التحولات الاقتصادية والسياسية على واقع المشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟ -إلى أي حد أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات على مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري؟ -كيف يمكن أن يكون التمكين الاجتماعي للشباب في المرحلة الراهنة استراتيجية لتفعيل دور الشباب في المجتمع الجزائري؟

أما فرضية الدراسة فمفادها: للتغيرات الاجتماعية الراهنة التي يمر بها المجتمع الجزائري علاقة وطيدة بالمشكلات التي يواجهها الشباب الجزائري، تفرع منها الفرضيات الآتية: أثرت التحولات في البناء الأسري إلى حد كبير في زيادة مشكلات الشباب على المستوى الأسري. ساهمت التحولات الاقتصادية والسياسية التي يعرفها المجتمع الجزائري في استمرارية بعض مشكلات الشباب وظهور مشكلات لم تكن مألوفة من قبل. أثر الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات في ظهور مشكلات لم تكن مألوفة لدى الشباب من قبل. يمكن تفعيل دور الشباب في تحقيق التنمية الشاملة بتجسيد محددات التمكين الاجتماعي.

وهدفت الدراسة إلى مجموعة من الأهداف أهمها: التعمق أكثر في مظاهر وأحوال التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر على المستوى الجزئي والكلي على السواء؛ والبحث في واقع مشكلات الشباب التي كان التغير الاجتماعي الراهن من أسبابها الرئيسية؛ ومقارنة واقع مشكلات الشباب الجزائري بنظيره في بعض المجتمعات انطلاقا مما توفر من دراسات سوسيولوجية مشابهة للدراسة الحالية، والتي أجريت خلال العقدين الأخيرين؛ والتوصل إلى نتائج علمية يمكن أن تكون منطلقات لبحوث مستقبلية حول مشكلات الشباب المتجددة والدائمة.

إن إثارة النقاش حول آليات تناول قضايا الشباب بعيدا عن الخطابات ذات المغزى التعبوي وفرضها كقضايا اجتماعية تستدعي بناء نماذج عملية لرعاية وتوجيه وتمكين الشباب ولو على الصعيد الأكاديمي. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي وتمحور مجتمع الدراسة على الشباب

الجامعي بجامعة جيجل ممن تتراوح أعمارهم مابين 18 و29 سنة، وبلغ عددهم 12290 طالب خلال الموسم الجامعي 2015، وتم اختيار عينة عشوائية عدد مفرداتها 372، موزعة على كل المستويات، كما اعتمد على استمارة الاستبيان، اشتملت على أربعة محاور ضمت حوالي 177 عبارة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: هناك تحول في اتجاهات الشباب نحو مجموعة من القضايا الاجتماعية ومنها الحياة الأسرية خاصة ذات الحجم الكبير، وهناك ميل نحو الاستقلال المادي، هناك ضعف في الترابط الأسري نتيجة لهذه التغيرات، وتبقى مشكلة السكن تؤثر سلبا على حياة الشباب، كذلك مشكلة البطالة بعد التخرج الجامعي. بينت الدراسة أنّ محددات الولاء والانتماء تبقى ثابتة كالدين واللغة والتاريخ وهي القاسم المشترك. وأنها تواجه تحديات في عمليات التمكين الاجتماعي والحصول على مقوماته بشكل صحيح ومنها القدرة على اتخاذ القرار .بالنسبة النتائج وعلاقتها بالفرضيات فكانت كالتالي: بالنسبة للفرضية الأولى اتضح أن التحولات القيمية والمعيارية التي عرفها المجتمع الجزائري أثرت إلى حد كبير على واقع مشكلات الشباب. بالنسبة للفرضية الثانية تأكد أن جملة التحولات الاقتصادية والسياسية التي عرفها المجتمع الجزائري في العقدين الأخيرين أدت إلى تفاقم وزيادة حدة بعض المشكلات الشبابية وبروز أخرى لم تكن معروفة لدى فئة الشباب من قبل.

2– الدراسات العربية:

– دراسة عبد الباسط عبد الجليل ومُحَمَّد معوض إبراهيم (2000): علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت.

– المشكلة التي انطلقت منها الدراسة هي محاولة إبراز الأهمية الكبيرة التي يمثلها الشباب في المجتمع الكويتي، والاهتمامات الإعلامية الموجهة نحوه مع بروز كم هائل من القنوات الفضائية في نهاية التسعينات التي ظهرت على الساحة الإعلامية والاتصالية المحلية منها والعربية والأجنبية، ومما ساعدها على الانتشار في المجتمع الكويتي الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي تمر بها المنطقة العربية ومنها دول الخليج .

وأبرزت الدراسة أنّ القنوات الفضائية أصبحت تعمل على نقل المعارف والأفكار والخبرات وأحدث الاتجاهات التي تسهم في رفع مستواهم الفكري والثقافي، وتعمل عل تهيئة عقولهم وأذهانهم ووجدانهم، وتوسع أفاقهم وإعطائهم القدرة على الفهم والعطاء.

حاولت الدراسة الإجابة على عدد من التساؤلات التي تشكل موقف الشباب وعلاقتهم بهذه القنوات على النحو التالي: ما القنوات الفضائية التي يشاهدها شباب الكويت؟ ما حجم مشاهدتهم لها؟ وما دوافعهم لمشاهدة هذه القنوات؟ وما البرامج التي يفضلونها من بين ما تقدمه هذه القنوات؟ وما موقع هذه القنوات بين مصادر معرفتهم للأخبار التي تهمهم؟

وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور القنوات التلفزيونية الفضائية التي يستقبلها شباب دولة الكويت في حياتهم وموقفهم منها، وذلك من خلال دراسة ميدانية أجريت على الطلبة والطالبات في جامعة الكويت الذين يشكلون 9% من إجمالي عدد سكان الدولة. وحاولت الدراسة الإجابة على عدّة تساؤلات تشكل موقف الشباب وعلاقتهم بالقنوات الفضائية التي يشاهدونها، واعتمدت الدراسة على منهج المسح باستخدام عيّنة عشوائية طبقية منتظمة وتقوم على مبدأ العشوائية الذي يتيح لجميع مفردات مجتمع البحث فرص احتمالية متكافئة للاختيار وبشكل منتظم من كشوف الكليات المختلفة، وبلغ قوام العيّنة 200 طالب وطالبة تم سحبهم من كشوف أسماء الطلاب بطريقة منتظمة ، وقد ضمّت العيّنة 90% من الكويتيين مناصفة بين الذكور والإناث مع مراعاة تمثيل المستويات الدراسية المختلفة والتخصصات المتعددة بين طلبة كليات الجامعة، كما تم تمثيل الطلبة الوافدين في عينة البحث حيث بلغت نسبتهم 10% في العينة. واستخدمت الدّراسة استمارة استبيان كأداة للبحث مكونة من 19سؤالا.

ومن أبرز نتائج الدراسة إنّ جميع المبحوثين من الطلبة والطالبات في جامعة الكويت يشاهدون القنوات التلفزيونية الفضائية ، وأن حوالي 180 مبحوثا من عيّنة الدّراسة يمثلون نسبة 90% منهم أشاروا إلى أنّهم يمتلكون هوائيات لاستقبال الإرسال التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية، كما أشارت النتائج إلى ازدياد نسبة الطالبات اللاتي لا يمتلكن هوائيات لاستقبال القنوات التلفزيونية. وأنّ مشاهدي القناة الفضائية الكويتية قد بلغ 100 مشاهد يمثّلون نسبة 50% من عيّنة البحث، في حين بلغ عدد المشاهدين للقنوات الخليجية الأخرى 70% مشاهدا يشكلون نسبة 35% من إجمالي العينة.

– **دراسة ياس خضر البياتي (2001)**: الفضائيات: الثقافية الوافدة وسلطة الصورة، دراسة ميدانية على طلبة جامعة بن غازي ليبيا. منشورة في مجلة المستقبل العربي، بيروت.

مشكلة الدراسة تناول فيها الباحث ظاهرة انتشار القنوات الفضائية في المجتمع الليبي وتوسع حجم جمهورها وخاصة فئة الشباب من خلال البرامج المقدمة والتي تترك بعض التأثيرات على أنماط

تفكير وسلوك المشاهد وفي مقدمتهم الشباب. لهذا فإن الدراسة تسعى لتتبع انتشار الفضائيات ودراسة برامجها بهدف الوقوف على النتائج المترتبة على مشاهدة الشباب للفضائيات وأنماط السلوك الاجتماعي الناتج عن ذلك وكيفية مواجهة هذه الظواهر السلبية.

واعتمد الباحث على مجموعة من الفرضيات منها: إن التعرض للقنوات الفضائية باستمرار يؤدي إلى نتاج سلبية في حياة الشباب الاجتماعية. يشاهد الشباب نوعية رديئة من أفلام وبرامج الفضائيات. المدة التي يقضيها الشباب في المشاهدة طويلة. إن أفلام العنف والجريمة والجنس تؤثر عادة في سلوك الشباب ومظهرهم الخارجي.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على نوعية الأفلام والبرامج التي يقبل على مشاهدتها الشباب الجامعي، والتعرف على حجم الوقت الذي يقضيه الشاب في مشاهدة القنوات الفضائية، وكذلك دور الأسرة والجماعات في عملية التوجيه، والتعرف على دور الفضائيات في التقليد والمحاكاة.

واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستطلاعي معتمدا في ذلك على جمع البيانات والمقابلة الشخصية، بالنسبة للعينة فهي من النوع العشوائي مؤلفة من 200 طالب وطالبة مناصفة، جلهم من جامعة السابع من إبريل في الزاوية الغربية في ليبيا، مع مراعاة أن يكون أفراد العينة ممن يملكون الصحون الفضائية، وتم اختيار الأسئلة لغرض تحقيق البحث؛ حيث بلغ عددها 28 سؤالا وصنفت من العام إلى الخاص.

أما بخصوص نتائج الدراسة فقد كانت معبرة؛ حيث أن نسبة 45% يشاهدون الفضائيات أكثر من ثلاث ساعات في اليوم، وأن أفضل أوقات المشاهدة ليلا، وبلغت النسبة 74%، كما أوضحت النتائج وجود برامج لا يمكن مشاهدتها مع الأسرة؛ حيث وصلت النسبة إلى 85%، واحتلت برامج وأفلام العنف والجريمة المرتبة الأولى في المشاهدة؛ حيث بلغت النسبة 45%، واحتلت برامج الموسيقى والغناء المرتبة الأولى؛ حيث بلغت النسبة 32%. أما بالنسبة لمساهمة الأسرة في اختيار البرامج فكانت بنسبة 65%، وعدم المساهمة بالنسبة 44% مع ملاحظة ضعف الرقابة في عمليات الاختيار والضبط الاجتماعي بالنسبة لأسر الشباب.

أما ما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية فقد بينت النتائج أن تأثير الفضائيات في المظهر الخارجي للشباب من ناحية التقليد والمحاكاة كانت النسبة 93%، وأما تأثير أفلام العنف والجريمة فكانت النسبة 78%، والتأثير على الدراسة والتحصيل العلمي كانت النسبة 96% وكذلك ظهور مشكلات نفسية واجتماعية مثل الانحراف بنسبة 26%، وضعف الروابط الأسرية بنسبة 9%، والإحباط بنسبة

9%، ثم الإحساس بالاغتراب بنسبة 6%. وبلغت نسبة الاستهلاك نتيجة تأثيرات البرامج وظهور مشكلات جديدة نسبة 75%.

– **دراسة بدر بن جويعد العتيبي وآخرون (2007)**: العولمة الثقافية وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها. بحث مقدم للإدارة العامة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، السعودية.

سعت هذه الدراسة إلى طرح مجموعة من القضايا والتساؤلات المثارة بين المثقفين والمهتمين بقضايا الهوية والشخصية في ظل تجليات العولمة الثقافية والاجتماعية وتأثيراتها الوافدة على تغريب الذات وتهميش الشخصية وتعميم نوع آخر من ثقافة الاستهلاك المفعم بالقيم النفعية والثقافة الشعبية الغربية وغيرها من الثقافات الأخرى التي تنتشر اليوم بصورة سريعة بين الفئات الاجتماعية المختلفة، تلبيها الهوية ومنهم فئة الشباب وقد يتحول إلى إنسان مغترب عن ذاته وطنه وقيمه الأصيلة. وفي ضوء ما سبق، حددت مشكلة الدراسة في بحث أثر العولمة الثقافية على هوية الشباب السعودي وقيمهم، وتحديد الأساليب التي يمكن من خلالها تعزيز هوية الشباب والمحافظة علي قيمهم الإسلامية السلمية مع الاستفادة من مزايا العولمة من خلال التقنيات الحديثة وفي نفس الوقت تجنب سلبياتها التي تمس القيم والهوية بسوء.

وكانت تساؤلات الدراسة: ما الفروق في الاتجاه العولمي بين الشباب حسب الجامعة والتخصص والمستوى الدراسي والجنس؟، ما الفروق بين العولميين والمحافظين في تنظيم الهوية ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس. ما الفروق بين العولميين والمحافظين في بناء القيم ومكوناتها حسب الجامعات والتخصصات والمستوى الدراسي والجنس. ما عناصر الإطار المقترح لدعم المكونات الايجابية لهوية الشباب السعودي وقيمه وسبل المحافظة عليها في مواجهة العولمة الثقافية؟.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على مضمون الاتجاه نحو العولمة بين طلاب الجامعة، والتعرف على العلاقة بين مكونات الهوية ونسق القيم لدى الشباب السعودي، وضع إطار مقترح لدعم المكونات الايجابية للهوية والقيم لدى الشباب السعودي والحفاظ عليها في مواجهة العولمة الثقافية.وضم مجتمع الدراسة الشباب الجامعيين في مدينة الرياض بما يشمله من جامعات حكومية وخاصة، ومن ذكور وإناث، ومن مختلف التخصصات والمستويات. وتم اختيار عينة طبقية تمثل هذه الفئات، وبلغ حجم

العينة المختارة 2400 طالبا جامعيا موزعون على الجامعات الحكومية والخاصة والجنس والتخصصات والمستويات بنفس التوزيع النسبي 50% لمجتمع الدراسة.

كما قام فريق البحث باستخدام الأدوات الآتية مع التأكد من صلاحيتها السيكومترية: مقياس الاتجاه نحو العولمة له ثلاثة أبعاد وجداني، سلوكي، معرفي. مقياس الهوية الثقافية للشباب السعودى الجامعي له ثمانية أبعاد: الانتماء، التطلع للمستقبل، العادات، الاهتمامات الثقافية، المرونة والوسطية، القابيلية للتطور، التسامح. ويستخدم لقياس القيم مقياس سبق إعداده على المجتمع السعودى يقيس ست قيم هي: القيمة النظرية، السياسية، الاقتصادية، الجمالية، الدينية، الاجتماعية.

وكانت نتائج الدراسة أن الالتحاق بجامعة معينة يؤدي إلى الاختلاف في الاتجاهات العولمة والهوية والقيم. وأن طلاب التخصصات العلمية هي أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمة مقابل التخصصات الشرعية؛كلما يزيد المستوى الدراسي تزيد قوة الاتجاه العولمي، ولا يتأثر الاتجاه العولمي بالفروق بين الجنسين. وتعتبر جامعة الأمير سلطان الأهلية هي الأكثر في الاتجاهات العولمية من جامعتي الإمام والملك سعود، وكانت جامعة الإمام هي الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين الجامعات الثلاثة. كل طلاب التخصصات العلمية كالهندسة والحساب أعلى التخصصات في الاتجاهات العولمية مقابل التخصصات الشرعية والتي كانت الأقل في انتشار الاتجاهات العولمية بين طلابها.كلما زاد المستوى الدراسي تزيد قوة الاتجاه العولمى، لكنه يعود في المستوى الأخير إلى المحافظة. لا يتأثر الاتجاه العولمى بالفروق بين الجنسين وإن ظهرت الفروق بين الجنسين في مكونات كل من الهوية والقيم، فقد ارتبطت العولمة عند الذكور بتغير المكونات ذات العلاقة بالانفتاح والقابلية للتطور والمرونة لكثير من العمليات الإناث.

– **دراسة خضر بن كامل اللحياني (2008)**: أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات، أطروحة دكتوراه، جامعة كولومبس كلية التربية قسم الإعلام، الولايات المتحدة الأمريكية.

سعت هذه الدراسة إلى طرح إشكالية تأثير القنوات الفضائية على فئة المراهقين سواء كانوا ذكورا أم إناثا في المملكة العربية السعودية؛ حيث بين الباحث الدور الفعال للفضائيات على الشباب المراهق والذي أصبح يستخدم هذه الوسيلة الاتصالية بشكل كبير لأنه وجد فيها إشباع حاجياته المتنوعة والمختلفة، وانطلاقا من أن هذه الفضائيات تبث برامج تحمل قيما ثقافية لها تأثيرات إيجابية

كمعالجة بعض السلوكات السلبية أو تمد المراهق ببعض المهارات وتنمي فيه قوة الإبداع والابتكار وأخرى سلبية تجعل منه جيلا سلبيا من خلال الميل إلى العزلة والعنف وظهور أنماط سلوكية منحرفة كالجنس، التدخين، الإدمان، التي تؤدي إلى تدمير البنية الأخلاقية للمجتمع وخاصة القيم الدينية الإسلامية.

وهدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الخصائص الإعلامية للفضائيات من وجه نظر أفراد مجتمع الدراسة، والتعرف على أبرز أثار الفضائيات على المراهقين والمراهقات، والتعرف على سبل الرقي بمستوى أداء الفضائيات العربية من وجهة نظر أفراد مجتمع الدراسة، تحديد الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، أما عينة الدراسة فتكونت من (400) مفردة من المعلمين والمعلمات والمشرفين والمشرفات ومديري المدارس والوكلاء بالتعليم. واستخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة وتضمنت 54 سؤالا موزعة على ثلاث محاور. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك خصائص إعلامية تتميز بها الفضائيات مما أدى إلى جذب فئة المراهقين من الجنسين نحو الإقبال على المشاهدة. وأن أفراد العينة يوافقون على أن هناك أثارا إيجابية وسلبية وأن السلبية تفوق الايجابية. وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة وخصائص وآثار الفضائيات لصالح المعلمين والمعلمات.

– التعليق على الدراسات السابقة :

يلاحظ الباحث تركيز معظم الأدبيات السابقة على نماذج وسائل الإعلام والاتصال الجديدة، ومنها المواقع الإخبارية والفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي والإنترنت، وذلك في إطار وظيفي يركز بصفة أساسية على استقصاء استخدامات الجمهور لها؛ حيث يركز بعضها على الإنترنت كمتغير إعلامي جديد، وبعضها الآخر يتناول علاقة الجمهور بالفضائيات، أو علاقة الجمهور بالإعلام الإلكتروني عموما. ويكاد يغيب عن مجمل الأدبيات التي أتيح للباحث الاطلاع عليها غياب نسبي لعلاقة ثقافة الشباب بكل وسائل الاتصال التقليدية أو الجديدة، سواء في السياق المعرفي أم الممارساتي، وهو ما سعت الدراسة الحالية بصورة واضحة لإبرازه والاشتغال عليه.

وقد أفادت الدراسات السابقة التي عرضنا لها في بلورة الإطار النظري العام لهذه الدراسة من حيث بناؤها المنهجي والمعرفي، كما استفاد الباحث في صياغة مشكلته البحثية لتقارب موضوعها مع

موضوعات الدراسات السابقة، وكذلك صياغة الفروض وقياس المتغيرات بالإضافة إلى تحديد نوع الدراسة، والمنهج المستخدم وأداة جمع البيانات، كما تم الاستفادة من بناء الاستمارة من حيث ترتيب المحاور أو صياغة الأسئلة، وتمت مقارنة نتائج بعض هذه الدراسات السابقة بنتائج الدراسة الحالية من حيث أوجه التشابه والاختلاف بيناهم.

الفصل الثاني

القنوات الفضائية والتراث السوسيو ثقافي

تمهيد:

لقد تغير العالم ولم يعد مجرد قرية صغيرة، وفي ظل هذا الوضع اختزلت الأزمنة والأمكنة، وذابت الحدود الجغرافية، ولم يعد للمجتمعات حدود تتحكم فيها مع هذا التغيير الثقافي الناتج من الثورة العارمة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال والوسائط المتعددة والتقنيات الجديدة التي ظهرت، ومنها القنوات الفضائية التي عرفت تطورات مذهلة في تقنياتها وتحكمها في الصورة والصوت، وتفاعلها مع الفرد مهما كانت جنسيته أو لغته أو وطنه أو دينه، فهي تحدِث الجميع بلغة الصورة أو رمزية الصورة التي يفهما الإنسان ويتفاعل معها مهما كانت ثقافته؛ مما زاد من تأثيراتها المتعددة على كل الفئات الاجتماعية؛ كما سعت إلى توجيه كثير من برامجها لفئة الشباب بالخصوص، ولكون القنوات الفضائية اعتمدت على قوة الصورة ورمزيتها مع التأثيرات الموسيقية والصوتية فوضعت نفسها في مساحة للتفاعل مع الشباب من خلال استمالته إلى برامجها هذه البرامج تحمل الكثير من القيم والأنماط السلوكية والمعايير الأخلاقية التي قد تتوافق مع المنظومة الثقافية المحلية أو تتنافر معها، ومن هذه المعطيات يتبدّى لنا أن القنوات الفضائية باتت تنافس مختلف المؤسسات الاجتماعية، وتسهم بقدر مهم في بناء وتشكيل منظومة المجتمع المعرفية والثقافية.

أولا : أهمية وأهداف ووظائف القنوات الفضائية .

إن عملية تحول تقنية الاتصال عبر الصورة المتحركة جعل العالم يتغير من كوكب إلى قرية محدودة المعالم واضحة المشاهد ،تتماهى بها قوة الصورة من أجل بناء مفاهيم جديدة حول الإنسان وواقعه الاجتماعي وأضحت الصورة في عالم الاتصال تحركها تقنية الإبداع التكنولوجي من حيث صناعتها وإنتاجها وتخزينها ونقلها وإعادة إنتاجها ،هذه الصورة التي جلبت إليها الملايين من البشر تجمعهم حاسة البصر؛ حيث تنقل إليهم الحدث على المباشر وتختزل لهم الزمان والمكان من خلال القنوات الفضائية .

إن القنوات الفضائية هي الوسيلة التي تحمل المادة الإعلامية لجمهور المتلقّين، وتعتبر من أهمّ المصادر التي يستقي منها الأفراد المعلومات والأخبار في هذا العصر. إنّها وسيلة اتّصال جماهيرية فعالة لما تتميّز به من قدرة على جذب الانتباه وإحداث الانبهار والتأثير من خلال الصّورة والصّوت واللون على أفراد الآسرة والمجتمع ككل من خلال ما تبثه من برامج وأخبار وإعلانات ومسلسلات تغري المشاهد الذي لا يمكنه الانفلات من ضغطها وهيمنتها فهي تعمل على إشباع حاجياته النفسية وتقدم له كل ما يرغب فيه من خلال أنواعها وتخصصاتها.وأضحت القنوات الفضائية العنصر الفعال والكامل في حياة الأسرة لا يمكن الاستغناء عنها؛ فهي تتقاسم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وبنسب متفاوتة لعملية نقل وترسيخ القيم الثقافية للمجتمع والشباب بالخصوص؛ حيث جعلتهم " أسرى جاذبية الصورة والصوت في نوع جديد من البلاغة الالكترونية التي حلت محل البلاغة اللغوية التقليدية"(حجازي:2006 ،22).

1–أهمية القنوات الفضائية : لقد كان التقدم التكنولوجي فاتحة عهد بالبث الفضائي وانتشار الأقمار الصناعية عبر العالم، إذ تعد الفضائيات من التقنيات التي عرفت تطورا متسارعا، قربت البعيد وألغت الحدود وكسرت مقص الرقابة، واختصرت المسافات، وأضحت تنقل الأخبار على مدار الساعة، وتزود الجمهور بالمعلومة حسب اختصاصه أو فئته العمرية، لقد أخذت موقعا متقدما يعطيها قوة الاستحواذ على الجمهور لتكون الرافد الأساسي متحدية مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية التي تراجعت نتيجة لهذا التنافس القوي حول توجيه المجتمع من خلال خلق بيئة اتصالية تلغي القديم وتنقل الجمهور إلى الجديد المعولم، ونتيجة لانتشار القنوات الفضائية الواسع، وأهميتها القصوى في حياة الفرد والمجتمع؛ فإن عدد القنوات الوطنية العامة والخاصة وكذلك العربية والأجنبية منها؛ فهي في

تزايد مستمر وبتقنيات حديثة حيث وصلت إلى " أكثر من 1150 قناة فضائية،كما قد يتضاعف عدد القنوات وفي مختلف المجالات نظرا للتغيرات السوسيولوجية التي يعرفها العالم والمجتمع العربي بالخصوص، وقد يتضاعف هذا العدد عدة مرات بحلول عام 2020" .(حمدي:2013، 22).

وتنبع أهمية القنوات الفضائية من قدرتها على أصطياد الجمهور بجميع طبقاته وأطيافه، وهي تلبي الاحتياجات الاجتماعية والسياسية والتعليمية والصحية والثقافية، حيث تعمل القنوات الفضائية على الجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية مما يزيد من قوة تأثيرها وتميزها. وتكمن أهمية القنوات الفضائية في ثلاث مجالات تحمل ركائز أساسية في بناء منظومتها الثقافية والاجتماعية وهي:

1.1-الأهمية التربوية: لم تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية هي صاحبة مقود التربية والتوجيه للأجيال، بل حدث تغير كبير نتيجة الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التى حدثت في السنوات الأخيرة؛ بحيث انتقلت عملية التربية للأجيال من مقود الأسرة والمدرسة وجزء منها للمؤسسة الدينية ليصبح المقود في يد وسائل الإعلام سواء منها التقليدية أم الجديدة وبالخصوص، للقنوات الفضائية التي اصبحت الوسيلة الهامة التي تجذب إليها مختلف الفئات الاجتماعية وتقدم لهم المادة الإعلامية مزودة بثقافة وقيم تربوية سواء محلية أم عالمية والتي يمكن اعتبارها العملية التربوية الأكثر تأثيرا في نفسية المشاهد والمتتبع لها. وأضحت القنوات الفضائية قادرة على استهداف جمهور واسع ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية، وتملك قوة التعبير عن أفكارها وآرائها وسياساتها وثقافتها، دون أن تتحكم فيها القوة المهيمنة على العملية الاتصالية. ومن بين الفئات التي أصبحت أكثر عرضة للقنوات الفضائية فئة الشباب وتسعى من خلال ما تقدمه من مواد تعليمية وترفيهية لهؤلاء من أجل تشكيل محيط تربوي يكون هو الموجه لسلوكهم وتنقل لهم الوقائع بالصورة وتختصر المكان والزمان بين وقوع الأحداث وعرضها وتعمل على " تحويل المجردات إلى محسوسات، وتعد وسيلة جذابة فهي تملك القدرة الفنية التي تمكّنها من تحويل الخيال إلى صورة واقعية والواقع إلى خيال فهو وسيلة ناجحة للدعاية والإعلان" .(كنعان:2014، 106).

إن نظرة إلى الواقع وما تحمله هذه الفضائيات من جميع أنحاء العالم بمختلف تفصيلاتها ومواطن الإثارة والمبالغة فيها، تبيّن لنا أن هذه الأخيرة تنقل لنا ما يسميه **جان بودريار** عالم الواقع المفرط الذي أصبح ينقل الصور والأحداث بطرق استعراضية إلكترونية تخفي الواقع الحقيقي الذي لم يعد موجودا فنحن نشاهد يوميا الأحداث العالمية وفق مشهد استعراضي تستخدم فيه كل التقنيات

العلمية المتوصل إليها ، بين الواقع المفرط والواقع الحقيقي حيث تختلط وتتشابك أنماط السلوك البشري لتنقل قيم ثقافية متنوعة تقولبها قوة الصورة في إطار واقع ثقافي جديد قابل للملاحظة ثم للمعايشة " فالواقع الحقيقي لم يعد موجودا بالفعل، بل استعيض عنه بما نشاهده من صور وأحداث من عالم الواقع المفرط".(غدنز:2005، 512).

2.1–الأهمية الاجتماعية: لقد كان ظهور الفضائيات وخاصة المتخصصة منها والموجهة إلى فئة الشباب قوة تحدي جديد داخل الأنساق الاجتماعية، ومع بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ازدادت القنوات الفضائية لتلبي احتياجات العالم وأدى انتشارها وتعددها إلى نشأة اهتمامات خاصة ومحددة لدى جمهور المشاهدين، مما اضطر القائمين على الإنتاج الإعلامي الفضائي إلى تلبية هذه الاهتمامات والحاجات المتنوعة والمتكررة، حيث أصبحت نسب المشاهدة تزداد والتنوع في الطلب يتغير؛ هذه البرامج والأعمال ذات تأثير " في المتلقي لواقعيتها وتعتبر جذابة ،وقريبة من الموضوعية ،مما جعلها ذات أهمية في نظر الجمهور" (سلمان:2004، 219).

إن بظهور الفضائيات كقوة داخل الأنساق الاجتماعية ،أحدث اهتزازات في معاييرها الحاكمة للسلوك، وتراجعت مؤسسات التنشئة الاجتماعية بشكل كبير فلم تعد مركز عملية التشكيل الثقافي . ونتيجة لهذه التغيرات الاجتماعية والتكنولوجية الحاصلة داخل المجتمع برزت الحاجة إلى وجود قنوات فضائية من أجل تلبية الاحتياجات المتنوعة للمشاهد. من خلال تعميق الانتماء الاجتماعي وتكوين فضاء واسع للحوار الذي تذوب من خلاله الفوارق الاجتماعية ويكسب المشاهد مهرات ومواقف عملية مستمرة تعزز قيمه الثقافة الاجتماعية. فإن القنوات الفضائية اضحت لها أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال نقل القيم فلم تعد الاسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية وغيرها؛ هي المسئولة على وغرس وتعزيز القيم " المرتبطة بالتربية الوطنية مثل قيم التسامح، والعدالة، واحترام الرأي واحترام الأخر،والديمقراطية ،والتحرر ،والسلام الحقوق ،والواجبات،وغيرها من هذه القيم،فلم يعد الفرد يتعلم من مؤسسة الأسرة فقط،إنما يمتد ذلك ليشمل المؤسسات الاجتماعية الأخرى داخل المجتمع الحديث". (الصلال : 2012، 56).

3.1–**الأهمية الثقافية:** استطاعت القنوات الفضائية بتطورها التقني أن تحمل نوعا جديدا من الثقافة التي لم يعرفها العالم من قبل؛ إنها ثقافة الصورة الناطقة بدلاً من اللغة المكتوبة والتي أصبح تأثيرها في المشاهد في كل مكان في العالم، وتحولت إلى قوة هيمنة من خلال جعل المشاهدين أسرى جاذبية

الصورة والصوت وبشكل يصعب معه الانفلات أو تحويل وجهة المتابعة نتيجة تقديم المطلوب وباستمرار؛ بحيث إن كل ما يقدم يحمل في رموزه قيما ومعايير ثقافية وهذا ما عبر عنه دومينيك فالتون بأن الفضائيات هي تقنية وثقافة، تقنية نتيجة انها إستفادت من التطورات الهائلة في عالم التكنولوجيا، وبفضل هذه التقنيات أصبحت تحمل ثقافات مختلفة للشعوب وأمم من مكان إلى آخر، فإن هذه الوسيلة التقنية تحمل رموز ثقافية مهيمنة؛ وهي تعبر عن ثقافة صانعها قبل مستعملها.

إن ثقافة الصورة الجديدة تمكنت من تشكيل عالماً جديدا أحدث تغييرات في جميع مناحي الحياة، وعمل على انفتاح الأسواق، و كسر الحدود السياسية والاقتصادية والثقافية، وبدأت تتهاوي حدود الزمان والمكان وتشكل كيانات ثقافية جديدة نتيجة هذه التأثيرات ومن أبرز نتائجها التنميط الكوني من خلال عولمة الثقافة لتصبح السلعة التي تروج في امريكا تباع في أعمق الأدغال القارية تحمل نفس الرمزية ولها تأثير مباشر ومستهدف لتتشكل منظومة ثقافية معولمة تتحرك وفق توجيهات المركز المهيمن والمسيطر.

إن هيمنة الصورة على الواقع الثقافي للمجتمع تركته يستقي منها يوميا كثير من القيم الثقافية من أجل تجسيدها في الواقع الاجتماعي على شكل سلوكات تظهر مدى المواكبة لما يحدث في العالم ومسايرة أي تطور ثقافي جديد يظهر في الواقع الإجتماعي ." لقد أدت صناعة الصورة إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل ، والإبهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون ، والقيمة والعمق . أصبحت الصورة قادرة على توجيه سلوك المستهلك ، والتحكم بذوقه وعقله وتحديد ماذا يأكل وماذا يشرب وكيف يلبس وكيف يتصرف . توغلت الصورة داخل وعي الإنسان وأصبحت تؤسس لاختيارات وتفضيلات وتحفيزات وتحيزات وتطلق حاجيات وتحدث رغبات" .(الشميمري:2010، 81). إذا كانت هذه هي نتائج التأثير المستمر من طرف القنوات الفضائية على الفرد وبالخصوص فئة الشباب والتي تعتبر أكبر المتعرضين ، فإن مراحل التنشئة الثقافية سوف تكون من نتاج هذه العمليات الإعلامية والبرامج التي قدمت للمشاهد وهي تحمل قيم ثقافة المراد منها زرعها وتثبيتها في حياة الشباب.

2–أهداف القنوات الفضائية: تسعى كل المؤسسات الاجتماعية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تضعها في نشاطها، والفضائيات مهما تعددت أو تنوعت فإن لها أهدافا تعمل على الوصول إليها من خلال البرامج التي تضعها لاستيعاب فئات اجتماعية معينة، كما يعتمد الأفراد هم كذلك على

وسائل الاتصال من أجل تحقيق رغبات وأهداف أخرى ومن بين هذه الأهداف التي تسعى الفضائيات للوصول إليها عن طريق جمهورها انطلاقا "من الفهم وتنشأ تبعاته الاجتماعية عندما يستخدم الأفراد مصادر معلومات وسائل الاتصال لفهم وتفسير الأشخاص والثقافات وأحداث الماضي والحاضر والمستقبل؛ ثم توجيه العمل إلى عدد وفير من الطرق التي يقيم فيها الأفراد علاقات اعتماد على وسائل الاتصال من أجل الحصول على توجيهاته لسلوكيات معينة لأنفسهم.والتسلية التي تكون محتويات وسائل الاتصال وتحمل من الجمال أو المتعة مايدعو إلى الجاذبية ". (الحسن:2014، 132).

وتهدف القنوات الفضائية إلى التأثير على المتلقي بإقناعه بالقيام بالهدف الذي تسعى القناة إلى تحقيقه، إذ تعتبر من بين وسائل الاتصال الفعالة، من حيث الجذب والإغراء لكونها تجمع بين الصوت والصورة والمؤثرات الموسيقية وغيرها، ومن أبرز أهدافها التي يمكن تسعى لتحقيقها طبعا حسب اختلافاتها الفكرية والثقافية وفق مجموعة من الخطوات يمكننا أن نسجل مايلي:

1.2–**التحرير**: من خلال ما تبثه هذه القنوات الفضائية من برامج مختلفة فإنها تسعى من خلال ذلك إلى تحرير المشاهد من إطاره البيئي ومحيطه الذي نشأ فيه وذلك بمحاولة تغيير أفكاره ونظرته للحياة ليصبح ذلك الفرد المطيع أو المشاهد المروض؛ حيث يتم تحريره من كل الافكار والقيم التي كان يحملها وكانت سدا منيعا من أجل تغيير فكره وعواطفه. إن عملية التحرير هي من أصعب المراحل لخطورتها؛ حيث تعمل هذه القنوات على إخراج المشاهد من الدائرة الثقافية الاجتماعية التي تكوّن وتربى عليها وبطريقة سلسة؛ بحيث لايصيبه أي إزعاج وذلك من خلال ما يقدم من برامج تلبي حاجياته ورغباته وتستجلبه إليها مروضا ومطاعا "ومن أبرز مظاهر التغيير التي تمارسها القنوات الفضائية على المجتمع أنها تعمل على القولبة الفكرية و الحياتية للخصائص الذاتية للثقافة وفي أبسط الأمور قد تمس القيم الاجتماعية للمتلقي نفسه ، ثم التأثير الثقافي والترويج للأفكار وتعزيز التبعية الفكرية".(المبرز :2012، 26).

فمع انتشار استعمال وسائل الاتصال الحديثة، ازداد اللجوء إليها، من أجل زيادة وعي الأفراد وتوسيع آفاقهم والسعي إلى تشكيل عالم جديد؛ بحيث تعمل هذه الفضائيات من خلال ما تقدمه لجمهورها من مادة إعلامية تتحكم هي في توجيهه في المسار الذي وضعته من خلال أجندتها الاتصالية."وتفرض عليه انتقاء جمهور واضح من أجل مخاطبته بعد أن يكون قد اخترق أنماط حياته وفكره وتمثلانه الذهنية وعاداته ونسقه القيمي".(كاتولا:2012، 253).

2.2–**التعويد**: مع مرور الوقت، وبفضل عملية التكرار وإعادة البرامج التلفزيونية، وباستخدام التقنيات الحديثة في الإخراج والتقديم والإنتاج وعمليات التشويق التي تتميز بها هذه البرامج، وإدخال العناصر الفعالة التي تملك التأثير على المجتمع، والشباب بالخصوص، ومن بين الأشخاص الفعالين مثل الفنانين والرياضيين وأصحاب الرأي العام المصطنعيين؛ يتعود المشاهد على هذه العمليات لتصبح جزأ لايتجزأ من حياته وبذلك تتشكل أنماط اجتماعية وثقافية جديدة تتكرس باستمرار من خلال البرامج المقدمة لتصبح قناعات ثم سلوكات وأفعال في واقعه.إن القنوات الفضائية بجاذبيتها، وتفسيرها للواقع، واختزالها للمشهد بعمل مقصود ومستهدف في واقع اجتماعي؛ تعمل على هدم وبناء قيم ومعايير ذات ثقافة مفروضة "إن الوسائط الاعلامية تخزن قيما ثقافية وهي التي تقوم بتدعيمها ونشرها والدفاع عنها".(كاتولا:2012، 92).

لا يمكن تجاهل وإخفاء قوة الصورة الحديثة والتي تمثلت في تقنية الفضائيات، والتي أصبحت الصنم المعبود الذي يقف أمامه المشاهد مؤثرا ومتأثرا يستقي منه ما يحقق له رغباته وتوجهاته، ويشفي غليله مما انتزع منه في مخيال العلم الافتراضي، ولكن في وعيه الاجتماعي المتجسد في الثقافة بكل معانيها السائدة. إن التأثير عادة ما يأخذ وقتا ولايكون فوري "حيث يتعرض الفرد إلى العديد من نماذج السلوك التي يرى فيها إمكانية تبنيها باعتبار أن وسائل الاتصال مصدر للتعلم الاجتماعي، وتتم من خلال مراحل متدرجة تأتي أولا بعملية الإدراك للنمط السلوكي الإعلامي ثم يبدأ الفرد في النظر إلى هذا النمط باعتباره مفيدا في بعض المواقف الشخصية التي تواجهه، وأنه سيحدث نوعا من الجاذبية بالنسبة له، ثم يقوم فعلا بتجربة تقليده في نفس المواقف المشابهة في الحياة الطبيعية، ومع تكرار الاستخدام والتقليد يصبح جزء من سلوك الفرد في تعامله مع نفس النوعية من المواقف الحياتية".(الحسن:2014، 125).

3.2–**إعادة التشكيل**: لا يستطيع أي فرد أن ينكر تعلق الشباب بالقنوات الفضائية، وقضائهم وقتا طويلا في متابعتها،وهذا ما تؤكده دوما الدراسات وانطلاقا مما تقدم فإذا كانت القنوات تعمل ضمن أهدافها تحرير المشاهد من قيود تراثه وخلفيته الفكرية والثقافية ثم سعيه من أجل تعويده على قيم ثقافية واجتماعية بديلة فإن مرحلة إعادة تشكيله أصبحت سهلة وميسورة بحيث تعمل على إعادة تأهيله من كل الجوانب ليصبح قابلا للتشكيل لتصنع منه مشاهدا يتفاعل مع ما يقدم له من خلال الممارسة في الواقع الاجتماعي في شكل مواقف أو تصرفات أو أفعال أو سلوكات "ومن النماذج التي

يتعرض لها الشباب يوميا من القنوات الفضائية منها ما هو مؤثر،تجعلها أدعى إلى التقليد أو المحاكاة أكثر من غيرها من النماذج الأخرى التي تشيع في البيئة الاجتماعية ،ومنها النماذج التي تتصف بالكفاءة الشخصية أو مكانة اجتماعية مرموقة، أو درجة عالية من الجاذبية أو النجاح في الحياة الاجتماعية أو يملك قدرة على التفاعل مع الآخرين ".(شمال:2013، 208).

إن إعادة تشكيل المشاهد وخاصة الشباب معناها إقصاء رأس ماله القيمي كما عبر عنه عبد الرحمن عزي ، وهو كل ما يتعلق بقيم المجتمع ومعانيه الثقافية التي تشكل هويته وانتماءه إلى بيئة حضارية.وتغييره برأسمال قيمي يحمل بصمات غيره. وتعرض الشباب لساعات طويلة لهذه الرسائل الاتصالية، سواء كانت رسائل علنية مباشرة، أو رسائل ضمنية فإنها تقدم في شكل جرعات خفيفة ومدروسة دون تشويش أو زخم اعلامي اتصالي.

4.2-**التعزيز**: لا يمكن أن تسعى القنوات الفضائية إلى تشكيل مشاهد دون أن تعمل على تعزيز هذه المواقف التي أصبح يتبناها المشاهد من خلال المتابعة المتكررة لبرامج الفضائيات كثيرة هي السلوكات والمواقف التي يعبر عنها شباب اليوم وهي مستقاة من ثقافة القنوات الفضائية. إن تعزيز هذه التغيرات الثقافية الاجتماعية تكون باستمرار من خلال محكاتها بالواقع الاجتماعي للشباب بحيث تقدم له جرعات تحميه من التراجع أو التخلي عن المواقف التي أصبح يتبناها أو كما عبر عنها لاسويلLasswell "إن وسائل الاتصال تسعى إلى تثبيت القيم الاجتماعية من خلال الإيحاء تارة والإغراء تارة أخرى".(الظاهر:2013، 110). إنه بتعزيز الموقف تكون القنوات الفضائية قد حققت الكثير من أهدافها التي سعت إليها لكون الشباب أصبح يحاكي كل النماذج التي تضعها هذه القنوات الفضائية .لقد انتقلت ثقافة "القدوة" من الوالدين أو المعلم إلى أطراف أخرى بفعل هذا التأثير المستمر وأصبح الشباب "قدوته" الرياضي المتألق أو المطرب المشهور أو الفناة الصاعدة وغيرهما من النماذج والمسميات الجديدة التي ظهرت في ثقافة الشباب . " إن القدرة على انتقاء وتغيير المضامين الإعلامية الوافدة والمتدفقة تفرض على الباحثين والقائمين على العملية الاتصالية المزيد من البحث والاستكشاف للأبعاد الجوهرية لعملية الاتصال ، فإنه ليس بإمكان أي قوة تمنع الإشارة القادمة من الوصول إلى المجتمعات البشرية والانتقال بحرية داخل المنازل والمكاتب".(الدليمي:2011، 96).

3–**وظائف القنوات الفضائية**:تعددت الوظائف الاتصالية للقنوات الفضائية من خلال التزايد المستمر والمتنوع للعمل الاعلامي المقدم من طرف هذه المؤسسة فلم تعد الفضائيات ناقلة للأخبار

فقط؛ بل توسعت لتشمل كل جوانب الحياة، وأن تتخصص في أدق تفاصيل الظواهر والقضايا الاجتماعية، وحسب كل الفئات الاجتماعية وبكل اللغات، مما سمح لها أن تتعدد وظائفها حسب الحاجة، ومن بين هذه الوظائف مايلي:

1.3–**الوظيفة الإعلامية:** لقد تغيرت أنماط الحياة الاجتماعية بتغير الوسائل الاتصالية، ومع ظهور القنوات الفضائية على الساحة الاعلامية سرقت الجمهور الذي كان يعتمد على المادة الاعلامية من وسائل تقليدية أخرى كالجرائد، والمجلات، والفضاء العمومي، والراديو، وغيرها؛ حيث عملت هذه الفضائيات على جذب جمهور من المتابعين من خلال إغراء الصورة الحية، والعمل على فضاء العمل المباشر وبالتقنيات التكنولوجية الحديثة؛ مما سمح لها أن تصبح في مرحلة زمنية معينة هي سيدة العملية الاتصالية."و تبين إحدى الاستقصاءات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة من البالغين والتي انطلقت من السؤال التالي من أين تحصل على المعلومات حول ما يجري في العالم ؟ أن (95%) من المستجوبين يحصلون على معارفهم عبر وسائل الإعلام، وقد بيّن(64%) منهم من القنوات الفضائية على وجه الخصوص" (لازار سفيلد:1994، 204).

إن تنامي عدد القنوات الفضائية وامتداد ساعات البث التلفزيوني بطريقة غير عادية ، وتطور البرامج المقدمة و تنوع في محتواها لم يعتد عليه الجمهور من قبل وهو ما انجر محاولة استقطاب أكبر عدد من الجمهور وخاصة فئة الشباب."واستطاع الجمهور المشاهد أن يستفيد من الخدمات الإعلامية الجديدة التي لا تخضع إلى السلطة الرأسية التي تأسس عليها الإعلام العربي .لقد كان لتكنولوجيا الاتصال والإعلام تأثير كبير في عملية الاتصال وظهور مفاهيم جديدة مثل تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ".(منصوري:2014، 57). ولصعوبة الحصول على المادة الاعلامية أوالمعلومة بصفة عامة التي كانت المجتمعات تعاني منها حسب الوضع السابق فإنه بظهور الفضائيات تغير الوضع وبشكل كبير؛ حيث انفتح المجال الاتصالي للوصول إلى هذه المعلومات من مصادرها الحقيقة، وفي بعض الأحيان بالطريقة الآنية المباشرة وبالرأي والرأي الآخر.إن الفضائيات أصبحت تملك إمكانيات كبيرة وفعالة ومؤثرة " في توعية أكبر عدد ممكن من المشاهدين بحقائق وأبعاد كثير من المشكلات الموجودة في المجتمع، كما تقدم للإنسان معلومات قد لا تتوفر له في حياته العادية، وقد تلعب هذه المعلومات دورا إيجابيا أو سلبيا في عملية التكيف الاجتماعي".(عيساني:2008، 113).

ومن خلال الوظيفة الإعلامية للقنوات الفضائية برزت إمكانية الحوار بين أطراف المجتمع المختلفة وفي بعض الأحيان من أقصى اليمين مع أقصى اليسار، ولتبادل الآراء والمشاركة الفعالة في مناقشة كثير من الظواهر الاجتماعية المعروفة أو المسكوت عنها، هذه الحرية الإعلامية فتحت أفاقا للحرية الاجتماعية من أجل إظهار حقوق الأفراد والجماعات من خلال العملية الإعلامية .

2.3–**الوظيفة التثقيفية:** لقد عملت القنوات الفضائية من خلال البرامج التي وضعتها على تغيير كثير من الأنماط الاجتماعية؛ حيث عملت على تثقيف المجتمع في جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة، ونلاحظ ذلك عبر توجه هذه القنوات إلى عملية التخصص؛ حيث أصبحنا نجد لكل مجال من مجالات الحياة مجموعة من القنوات تعمل على تثقيف جمهورها في مجال تخصصها. إن وجود قنوات تعالج القضايا الصحية وأخرى تعالج قضيا الاقتصاد وأخرى قضايا الثقافة، وأخرى قضايا المرأة، وأخرى قضايا التسويق، وأخرى قضايا التنمية البشرية وغيرها؛ حيث عملت على توصيل المعلومة إلى جمهورها " تسعى القنوات الفضائية إلى تنمية ثقافة المشاهد من خلال ما يعرض من أشرطة علمية، وأفلام وثائقية، تساهم في نشر الثقافات المختلفة، وتجعل من القيم الثقافية صياغة علمية متاحة لأكبر عدد ممكن من الناس ".(عيساني:2008، 114).لقد عملت القنوات الفضائية على تعدد نشاطها في خدمة المشاهد من أجل استيعابه، فقدمت له كل ما يرغب فيه من الانشطة المتنوعة والمتكاملة والتي تحقق له الإشباع من خلال تشجيعه على الكثير من السلوكات منها " التبادل الحضاري، ونشر التسامح الثقافي بين الأمم والشعوب ، والتعرف على ثقافات جديدة عن مجتمعات دول العالم أو ما يمكن أن نسميه بالتفاعل الثقافي بين دول العالم، وتساهم في استغلال أوقات المشاهد والاستفادة من وقت فراغه بما يسمعه أو يشاهده من حوارات هادفة وبرامج مفيدة، ونصائح قيمة".(المبرز: 2011، 11) .

3.3–**الوظيفة التعليمية:**لم تعد القنوات الفضائية مجرد وسيلة إعلامية لتقديم الأخبار والترفيه فقط بل تعدتها الى تكوين نظام تعليمي على المستوى الوطني كجزء من عملية التنمية الاجتماعية الشاملة، عن طريق القنوات الفضائية، حيث يقدم ويعد المعلمون والمتخصصون الدروس والمحاضرات وبطريقة حديثة تعتمد على التقنية التكنولوجية من حيث الجاذبية والسلاسة في العرض والتقديم."بل تعدى هذا الدور إلى الاشتراك في تعليمهم وتقديم المواد التعليمية حسب مناهجهم المقررة في الفصول الدراسية" (أبو المعال:2006، 57). واعتمدت القنوات الفضائية في تقديم المادة العلمية على خبراء يتميزون بالحرفية

والمهنية؛ بحيث أصبح لهذه البرامج التعليمية جمهور كبير من المتابعين مما أدى إلى ظهور العديد من القنوات الفضائية المتخصصة في التعليم، ولكل طور، مستخدمة تقنيات عالية في التقديم والإخراج عبر الجمع بين الصورة والصوت ومتابعة كل جديد في علم التقنية أو التعليم ومتابعة التغيرات الجديدة وإيصالها في الوقت المناسب للمتعلم وتزويده بأحدث طرائق التعليم ."وتسعى القنوات الفضائية إلى وضع خطة تعليمية في إطار أهداف واقعية تسعى إلى تحقيق مضامين تعمل على تنشئة جيل جديد يسهم في التطوير والتقدم المعرفي والتكنولوجي، والخروج من الأطر التقليدية والقوالب البرامجية الجامدة في إنتاج البرامج التعليمية من خلال إدخال التكنولوجيا الرقمية ومتابعة الجديد في عالم التكنولوجيا."(طبشوش:2011، 134).

4.3–الوظيفة الترفيهية:تعتبر الوظيفة الترفيهة من أكبر الوظائف التي تقوم بها القنوات الفضائية سواء من جهة وجود عدد هائل من الفضائيات المتخصصة في الترفيه أو من جهة كثافة البرامج الترفيهية التي نجدها في باقي القنوات الفضائية الأخرى. إن هذا يدل على أن الترفيه عملة جيدة ومطلوبة وعلى الفضائيات أن تتسابق من أجل الحصول عليها وخاصة فئة الشباب الذي يدفعه حماسه المرحلي إلى قضاء وقت كبير في الترويح على نفسه، وبطرق متعددة ومختلفة، ويمكن إرجاع الأسباب الذاتية والموضوعية لتفضيل الشباب للبرامج الترفيهية لكونها "تخفف من الضغوطات والتوترات المتزايدة نتيجة تعقد الظروف المعاصرة،كذلك إن هذه البرامج لها ارتباط بالخبرات العاطفية والذكريات والأحاسيس فهي نوع من التسلية والعزاء، ويجد فيها الشباب متنفسه للهروب من مشاعر الإحساس بالنقص وفقدان الثقة بالنفس.(بركات:2000، 251). لقد استغلت القنوات العامل النفسي والوجداني والعاطفي لجمهور المشاهدين وعملت على تلبية رغباتهم وإشباع حاجياتهم من خلال تكثيف برامج الترفيه والتي وصلت في بعض الأحيان وعن طريق بعض القنوات للخروج عن المألوف أو عن القيم الاجتماعية متحدية كل الأنساق الاجتماعية التي تبث فيها برامجها مستغلة في ذلك الواقع من جهة والتعطش الذي يعاني منه الجمهور المستقبل ."إن دور القنوات الفضائية سواء كوسيلة ترفيه أم كناقل للمعلومات والأخبار، لا تحكمه مقاربة أحادية البعد، لأن إقبال الفرد على الترفيه تحدّده دوافع نفسية واجتماعية متعددة، وحالة الاغتراب واللاتوازن التي باتت تميّز أفراد المجتمعات المعاصرة ، جعلت الرغبة في الترفيه تمثل هروباً من الواقع، وذلك لن يتأتى إلا عن طريق ما يقدمه التلفزيون من برامج، كما أن هذا الإقبال تمثله متطلبات البيئة الاجتماعية للمجتمعات المعاصرة".(القباج:1997، 19).

إن الإسراف في المشاهدة الترفيهية للقنوات الفضائية يؤدي إلى نتائج سلبية منها الإدمان المستر على المشاهدة ، وتضيع الوقت على حساب الكثير من المهام الأساسية التي يطالب بها الفرد في حياته حسب فئته العمرية، وينجر عنها كذلك بعض السلوكات الممارسة والمخالفة للقيم الاجتماعية " إن الاستغراق في الترفيه يجعل المجتمع غارقا في الأوهام، وبعيدا عن الواقع مما يزيد السلبية ويتيح الفرصة لظهور الاتجاهات الهروبية. إن الترفيه قد يهبط إلى مستويات ضارة بالذوق العام".(عزي:1992، 14).

4–التأثير الايجابي والسلبي للقنوات الفضائية:

تعتبر القنوات الفضائية سلاحا ذو حدين ، وكيفية التعامل معها هو الذي يحدد الوجهة ، فإنه بإمكان المشاهد أن يختار ما يريد، ويحول هذه الطاقة من المعرفة والمعلومة وما تحمله من قيم وثقافة لصالحه ويزداد بها تراكمية معرفية وحياتية، ويمكن للمشاهد أن يعكس العملية الاتصالية على غير ذلك وتكون من نتائج هذه العملية الاتصالية ما هو سلبي و ما هو ايجابي، ويمكن تحديد مجموعة من إيجابيات وسلبيات القنوات الفضائية عموما على أفراد المجتمع. " إن الفرد يتعرض إلى العديد من نماذج السلوك التي يرى فيها إمكانية تبنيها وذلك باعتبار إن وسائل الإعلام مصدرا من مصادر التعلم الاجتماعي، ثم يبدأ الفرد في النظر إلى هذا النمط باعتباره مفيدا في بعض المواقف الشخصية التي تواجهه وأنه سيحدث نوعا من الجاذبية بالنسبة له؛ ثم يقوم فعلا بتجربة تقليده في نفس المواقف المشابهة في الحياة الطبيعية، ومع تكرار الاستخدام والتقليد يصبح جزءا من السلوك للفرد في تعامله مع نفس النوعية من المواقف الحياتية".(الحسن:2014، 125).

قد تحاول القنوات الفضائية بصفة خاصة ووسائل الإعلام كافة تغيير سلوك المشاهد من خلال عرض الرسالة الإعلامية وفقا لأهداف تعمل على تغيير كثير من المفاهيم وتكون وفق عمل منهجي يسعى إلى تمكين الرسالة الإعلامية من خلال" شحن الاهتمام نحوها من أجل إدراك المستقبل للرسالة الإعلامية التي يوليها اهتمامه ،ثم الانتقال إلى مرحلة التفكير وهي مرحلة قبول الرسالة أو رفضها، ثم استظهار وتخزين الرسالة في الذاكرة ، ومرحلة التغيير في السلوك عند المستقبل وفقا للرأي الجديد ".(بن بلعباس:2015، 235). فالقنوات الفضائية لها تأثيرات متنوعة ومتعددة على الفرد والمجتمع ويمكن تحديدها كمايلي :

1.4-التأثيرات المعرفية: مع التغيرات الهائلة التي عرفها المجال الاتصالي؛ حيث انتقلت المعرفة من شكلها التقليدي إلى فضائها الجديد، وأصبح الإعلام الجديد رائد في نقل المعرفة نتيجة لما يتميز به من خصوصية عن غيره من قنوات نقل المعرفة التقليدية ومنها القنوات الفضائية التي أصبحت واحدة من وسائل نقل المعرفة والمعلومة مما تسبب في بعض التأثيرات على المشاهد من خلال غرس بعض المعارف والأفكار أو تغييرها وهدمها وقد تكون هذه التأثيرات المعرفية المتعلقة بإزالة الغموض الذي يحدث نتيجة لتداخل الاحداث مما يجعل الفرد غير قادر على تفسير الأحداث فإنه يلجأ إلى وسائل الاتصال والإعلام "التي يمكن أن تكون هي المصدر الوحيد لهذه المعلومات ، وهذا التأثير قد يكون سريعا جدا وقد يستغرق سنوات، ومن التأثيرات المعرفية لوسائل الإعلام وضع الأجندة من خلال وضع هدف معين يدفع الجمهور إلى النظر لهذا الحدث باعتباره مهما. أو زيادة نظم المعتقدات عند الناس ". (الحسن:2014، 129). ومع إنتشار القنوات الفضائية، واتساع مساحة الحرية الإعلامية زاد إنتشار المعلومة بشكل لم يكن متوقعا؛ فكثير هي البرامج الفضائية المتخصصة ظهرت لتعالج مواضيع مختلفة التخصصات لتنقل الكثير من المعلومات والمعارف دون قيود أو حدود جغرافية أو ثقافية، والتي كانت في عهد قريب محجورة عن الكثير من الفئات الاجتماعية. لقد تغيرت الظروف وأصبح الوصول إلى المعرفة والمعلومة سهل ومتاح .

إن الانفجار المعرفي الهائل اليوم كانت مشاركة القنوات الفضائية فيه بشكل فعال مما سمح لها أن تعتلي مكانة الاستاذ والطبيب والمهندس والحرفي وغيرها من المعارف من حيث تقديم المعلومة، وبأدق التقنيات الحديثة ومع كل التخصصات العلمية التي لم يكن يراها إلا أهل الاختصاص مما زاد تأثير القنوات الفضائية معرفيا على المجتمع عموما وفئة الشباب خصوصا.

2.4– التأثيرات الوجدانية:تعتبر من أهم التأثيرات التي تمارسها وسائل الاتصال الجديدة على المشاهد وفئة الشباب بالخصوص؛ حيث تعمل على التأثير على الجانب العاطفي للأفراد من خلال استثارة عواطفه بواسطة حصص وبرامج تثير مكنوناتهم النفسية والشعورية بزيادة معدل العنف لديهم، وزيادة القلق وسرعة الاستثارة، والإحساس بالاغتراب في المجتمع الذي ينتمون إليه وزيادة حدة التوترات العصبية والنفسية. إن المشاهدة المكثفة لمضمون معين يؤدي إلى زيادة الإحساس بالاغتراب لدى الشباب وبخاصة إذا كان المضمون أجنبيا.وقد تزداد حدة التوترات العصبية للشباب إذا تعرض لمشاهدة مضمون محتوى مشحون بالعنف اللفظي والمادي مما يؤدي إلى تأثيرات نفسية وعاطفية

وجدانية تؤثر بشكل سلبي في سلوكات المشاهد من ناحية الإدمان أو من ناحية الممارسة كسلوك اجتماعي .

3.4–التأثيرات السلوكية: إن محتوى المادة الاتصالية المقدمة في قوالب معينة تجعل من المشاهد كثيف المشاهدة يميل إلى الرغبة في تبني هذه المعلومات أو الافكار وتحويلها إلى مواقف سلوكية في حياته الاجتماعية. إن المشاهد يركز على سلوك القدوة فهو يعتبر كل المواقف الصادرة عن المعلم الاتصالي بأنها منهج فريد في التصرف وهو ما يتحول عنده إلى قناعات تظهر في سلوكه ومواقفه .مثلا كثير من الإعلانات المقدمة في شكل تحفيزات أو ترغيبات لها تأثير مباشر على سلوك المشاهد؛ حيث تتحول مع مرور الوقت إلى تفاعلات تتجسد في شكل سلوك اجتماعي قد يكون سلبيا وقد يكون إيجابيا يصعب معه الإزاحة أو التغيير. إن عمل هذه الوظمة الإشهارية من طرف الفضائيات ينجر عنه هدم وبناء معرفي سلوكي على انقاض بناء معرفي وسلوك آخر. ويمكن تقسيم هذه التأثيرات إلى إيجابية و سلبية :

أ–التأثير الإيجابي للقنوات الفضائية :

تعد إيجابيات القنوات الفضائية كثيرة ومتعددة، حيث أصبحت من أهم المصادر الاعلامية في العالم مما سمح لها أن تغير وجه العالم، وتصبح بيئة اتصالية لتبادل الآراء والأفكار، والاطلاع على ثقافة الآخر والاستفادة من تجارب المجتمعات الانسانية."إنها تؤثر فينا على مستويات عديدة فهي تعطينا الأفكار، وتساعد في تشكيل أرائنا ومواقفنا، وهي تؤثر في عواطفنا، وتؤثر في سلوكنا".(أسابيرغر:2012، 95).

إن القنوات الفضائية هي :

–أداة تثقيف وانفتاح على العالم الخارجي: فمنذ دخولنا عصر المعلومات والثورة الرقمية أصبح العالم كله بين أيدينا، ويستطيع المرء معرفة كل شيء والوصول إلى شتى ميادين المعرفة، والإطلاع على تراث الإنسانية الإبداعي، والانفتاح على الثقافات بحرية ودون رقابة.

–تقريب العالم من بعضه: الفضائيات عملت على هدم الحواجز المانعة والحدود التي ترسم أسوارا من الغربة والبعد، وأتاحت الانفتاح على الآخرين ومكنت من توسيع القدرات الاتصالية وتطويرها لخدمة الانسان.

–الفوائد التعليمية والعلمية: مساهمتها القوية والكبرى في توفير معلومات عن آخر النتائج العلمية والمخترعات.

–تكسير احتكار المعلومة:لقد أتاحت للفرد مجموعة من الخيارات ليتجاوز بها الحدود الجغرافية ليصل إلى المعلومة. لقد ولى زمن احتكار المعلومة من طرف بعض المؤسسات أو الأشخاص؛ لتتغير كفة امتلاك المعلومة لصالح الفضائيات لتحمل سلوكا إعلاميا غير عادي يعد خروجا عن رتابة " الإعلام الرسمي الذي يعتمد على نشر وبث نصوص جاهزة أحادية المصدر، ومعلومات غير محددة ودون أرقام أو بيانات ".(مهنا :2002، 43).

–**التفاعل والاتصال المباشر**:عملت القنوات الفضائية على تقديم برامج حوارية تعتمد على الاتصال المباشر مع المشاهد الذي أصبح بإمكانه طرح أفكاره وإسماع صوته والتعبير عن رأيه بكل حرية، والتفاعل مع ما تطرحه القناة أو ضمن مجموعات تحاول أن تتلاقح في الأفكار وتتفاعل فيما بينها من أجل تحقيق طموحاتها وإشباع حاجياتها العقلية والوجدانية.

–تعزيز القيم: تعمل كثير من الفضائيات على العمل على تعزيز القيم الاجتماعية للمشاهد ويرتبط التعزيز بتثبيت مواقف الفرد السابقة، وقد أشار لازار سفيلد كون وسائل الاتصال لا تغير أراء الناس ومواقفهم بقدر ما تعمل عل تدعيمها.

–نقد الذات وتغييرها: ساهمت الفضائيات في إحداث نوع من وعي الفرد بذاته وبعلاقتها مع الآخرين وهو ما جعله يقدر ذاته من خلال الاعتراف بالآخر ويتجنب عملية الإقصاء لأنها تعمل في الاتجاه المعاكس. إن احترام الآخر يجعل من الفرد قوة ذاتية تؤدي إلى الاحترام والقبول."فالتجارب الرمزية التي تعرضها الوسائل قد تجعل الفرد يعدل من آرائه ومواقفه وسلوكياته وفق ما يراه ذا قيمة من ظواهر أو أحداث أو قضايا ما كان بإمكانه الاحتكاك بها خارج وسائل الاتصال .وتتضمن هذه الضرورة الخروج عن الذات مؤقتا والعيش رمزيا في عالم الوسائل ،ثم العودة إلى الذات مرة آخرى وتقييمها بنظرة أخرى".(عزي:2013، 116)

ب –التأثير السلبي للقنوات الفضائية:

بالرغم من أن الفضائيات تحمل كثيرا من الايجابيات للمجتمع والشباب بالخصوص إلا أنها لا تخلو من عديد السلبيات التي يمكن ملاحظتها من خلال رصد نمط تفكير الشباب وسلوكهم، والأفكار التي يتبنوُها في حياتهم الخاصة. ويمكن إدراك بعض هذه السلبيات من خلال تفكيك

سلسلة الآليات التي تثبت أن القنوات الفضائية تمارس نوعا من "العنف الرمزي المفسد والمؤذي بشكل خاص. العنف الرمزي هو عنف يمارس بتواطؤ ضمني من قبل هؤلاء الذين يخضعون له وأولئك الذين يمارسونه بالقدر الذي يكون فيه أولئك كما هؤلاء غير واعين ممارسة هذا العنف أو الخضوع له".(بورديو :2004، 46).

ويمكن أن نلخص بعض هذه السلبيات في:

-الإدمان على الوسيلة: إن ظاهرة الإدمان على الوسيلة ازدادت بشكل رهيب وانتشرت لتعم كل الفئات الاجتماعية بدون استثناء من الرضيع الذي تضعه أمه أمام شاشة البراعم إلى الكهول الذين أصبحوا لا يستغنون عن الوسيلة في ملئ الفراغ الزمني. لقد أصبحت الوسيلة الحياة الثانية للفرد، ولا يمكنه الاستغناء عنها مهما كانت الظروف، فهي تلازمه في حله وترحاله، ويشعر بوجود خلل في شخصيته إذا فقدها أو لم تلازمه "ويتضح أن شدة الارتباط بالوسيلة الاعلامية يكون على حساب المسئوليات الأخرى، وتقدر الدراسات الغربية أن الفرد يشاهد التلفزيون بما معدله ست ساعات يوميا.ويترتب عن هذا الإدمان قلة التفاعل الاجتماعي المباشر وما إلى ذلك من أثار في إضعاف الروابط ."(عزي:2013، 121).

-**التشجيع على الانحراف السلوكي:** كثيرة هي البرامج التي تبث من طرف القنوات الفضائية وتعمل تشجيع الإنحراف السلوكي لكل فئات المجتمع، والشباب بالخصوص؛ حيث تسعى إلى تغيير كثير من القيم الثقافية التي يتبناها المجتمع بقيم أخرى تعد في نظر المجتمع خروجا على ثقافته الأصلية، مما يؤدي إلى تشكل قيم جديدة تصبح سلوكات يمارسها المشاهد.ومن هذه الانحرافات السلوكية عدم احترام الوالدين والخروج عن طاعتهما، و ممارسة الصداقة المشبوهة بين الجنسين، وتشجيع المرأة على ممارسة سلطتها عن الرجل، والخروج عن طاعته وغيرها من الإنحرافات القيمية التي تعمل الفضائيات على تكريسها في واقع الشباب والمجتمع ككل.

-**إضعاف نسيج الاتصال الاجتماعي:** لقد أحدث زمن القراءة مع ظهور الصحافة تراجعا في الاتصال الاجتماعي، ثم زاد عمقا بظهور زمن المشاهدة مع وجود التلفزيون، ثم كاد أن يختفي بظهور زمن الشبكات والمواقع؛ حيث اختفى الاتصال المباشر الشخصي وظهر الاتصال الآلي عبر مواقع التواصل الاجتماعي."إن وسائل الاتصال تمارس التفكيك الاجتماعي على اعتبار أن الزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون بالنتيجة على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر، .ويحدث مع

الزمن أن يألف الفرد هذا النمط من الاتصال، فيصبح انعزاليا ويعفي نفسه من المسؤولية الاجتماعية تجاه الآخرين ."(عزي:2013 ،118). طبعا هذا انجر عنه مجموعة من السلبيات على حياة الفرد حيث أصبح انعزاليا وسلبيا في سلوكه ومواقفه لا يعرف حتى أقرب أقاربه أو جيرانه ويجهل الكثير من الحياة الاجتماعية الدائرة من حوله.

-**تمجيد العنف**: كثيرة هي البرامج الموجهة إلى الشباب والتي تحتوي على مضامين تمجد القوة والعنف والسيطرة، وتشجع الإنفرادية والأنانية والخروج على سلطة الضبط الاجتماعي، وهذا ما يشاهده الشباب في معظم الأفلام والمسلسلات التي تعرض من استخدام العنف في الحياة الأسرية والاجتماعية وكأن حياة البشر تحولت إلى عنف وصراع وعداوات من عنف الألفاظ إلى العنف الجسدي إلى عنف المادي ، ولا وجود للتسامح والتعاطف والتعاون بين أفراد المجتمع.

-إضعاف دور قادة الرأي: لم يعد قادة الرأي في المجتمع يتمتعون بذلك البريق الإعلامي والمكانة الاجتماعية في المجتمع التقليدي لقد أدت ظهور الفضائيات إلى تغيير هذا النمط وظهور شكل جديد من قادة الرأي "لقد ارتبطت وسائل الاتصال قديما بقادة الرأي ورجال الأدب والثقافة والإصلاح.وحديثا تقلص دور هؤلاء وأصبح من مهام مؤسسات إعلامية كبرى مما أدى إلى ظهور أنواع أخرى من قادة الرأي في مجالات خارجة عن الرأي والفكر .إن وسائل الاتصال الحديثة تتحرك كمؤسسات بها أعداد من المحررين والمخرجين والفنيين الذين يشاركون كمجموعة في إنتاج المادة الاعلامية وتسويقها".(عزي:2013 ،121).

-تمجيد ثقافة الاستهلاك: إن الربط بين الاستهلاك وتحقيق المتعة والشعور بالحرية يجعل الشباب يبرز تميزه عن غيره من خلال نوعية السلع الثقافية التي سوف يقوم باستهلاكها والتفاخر بها، والحقيقة إن هذه السلعة تحمل قيما ثقافية؛ بحيث إن الشباب لا يدرك بأنه يمجد القيم الثقافية التي تحملها هذه السلعة "إن تحويل الثقافة إلى سلعة لاستهلاك تتبعها عملية تحرير هذه السلعة لصالح قيمتها الاستخدامية أي عملية نقلها من التركيز الثقافي إلى التركيز المادي".(الدليمي:2011 ،85).

-تسليع القيم والأفكار:إن ما تقدمه القنوات الفضائية في كثير من برامجها من قيم وأفكار هي في حقيقة الأمر تحمل رموزا مجسدة في شكل سلع مرغوب فيها من طرف المشاهد، وتعمل على تحقيق أبعاد مختلفة في ذاتية الشباب، وهو ما يجعلهم يعيشون في متع الأحلام الزائفة وغير الحقيقية. إن القيم والمعايير انتقلت من عالم المعاني السامية إلى العالم المادي وهو ما انتج واقعا ماديا زائفا يتناقض في كثير

من الأحيان والواقع الاجتماعي.إن عرض صورة جديدة لسيارة وأمامها صورة جميلة لمرأة كيف يفسر؟ إن هذه الصورة تترك المشاهد في حيرة من أمره هل يستهلك الصورة الأولى أم الثانية ؟ "إن عملية استثناء القيم في المحتويات الإعلامية تكون دائرية، فوسائل الاتصال تعرض ما يرغب فيه الجمهور، والجمهور يرتبط بوسائل الاتصال التي تحقق له رغباته. وقد أدى ذلك إلى انتشار محتويات العنف والجنس وغيرهما ".(عزي:2013، 116).

ثانيا:النظريات المفسرة لتأثير وسائل الإعلام :

شهدت النظريات التي حاولت تحليل وتفسير أدوار وسائل الإعلام تغيرات مهمة على مدى القرنيين الماضيين ."وقد بلغ عدد تلك النظريات ما يقارب 150 نظرية ".(ستنلي:2010، 18) **و**سوف نحاول استعراض مضامين بعض نماذجها، ولهذا سوف نركز على البعض منها لعلاقتها بالموضوع مباشرة واستخدامها في مجال الإعلام والاتصال الاجتماعي ونذكر منها .

1–نظرية الاستخدامات والاشباعات: برزت هذه النظرية في مجال الدراسات الاعلامية كبديل لتلك الابحاث والدراسات التي تؤكد على التأثير المباشر لوسائل الاتصال على الجمهور. وأكدت النظرية بأن دراستها تكون على جمهور وسائل الاتصال الذين يتعرضون بدوافع معينة لإشباع حاجيات معينة. "إن نظرية الاستخدامات والإشباعات على الرغم من أنها قديمة نسبيا ، فلا لا تزال صالحة لتفسير الكثير من جوانب عمليات الاتصال والإعلام ذلك أنها تفترض أن الفرد يسعى لاستخدام وسائل الإعلام لإشباع حاجاته الأساسية سواء كانت نفسية أم اجتماعية أم معرفية، ومثل تلك الحاجات هي حاجات شبه ثابتة أو أصيلة في الفرد كما في المجتمع، لكنها تتطور وتتغير مع تطور المجتمعات ومع تطور وسائل الاتصال والإعلام".(الصلال:2012 ، 30).

أ–التعريف بنظرية الاستخدامات والاشباعات: إهتمت هذه النظرية بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة تطبيقية حيث تعتبر الجمهور نشطا وليس مستقبلا سلبيا لوسائل الاتصال الجماهيري؛ حيث ينتقي الافراد الوسيلة والمضمون الذي يحقق الاشباع، ومن خلال هذه الوسائل المنتقاة تتحقق الرغبات والحاجات النفسية والاجتماعية "إن الجمهور يستخدم المواد الإعلامية لإشباع رغبات معينة لديه؛ حيث إن وسائل الاعلام هي التي تحدد للجمهور نوع الرسائل الاعلامية التي يتلقاها، بل إن استخدام الجمهور لتلك الوسائل لإشباع رغباته يتحكم بدرجة كبيرة في مضمون الرسائل الإعلامية التي تعرضها وسائل الإعلام".(الحصيف:1998، 26).

ب–أصول ونشأة النظرية: كان ظهور نظرية الاستخدامات والاشباعات خلال الأربعينات من القرن الماضي؛ ومما ساعدها على البروز وجود ذلك التباين الاجتماعي بين الجمهور ووسائل الاتصال الأمر الذي أدى إلى ظهور دراسات تبحث عن العلاقة التي تربط بينهما " وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام. وأدى ذلك لطرح تساؤل جديد: ماذا يفعل الناس بوسائل الإعلام؟ بعد ما كان التساؤل القديم ماذا تفعل وسائل الإعلام بجمهورها ؟ ".(لونيس:2008، 34)

وجاءت نظرية الاستخدامات و الإشباعات كرد فعل لدحض نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال، والتي تعد الجمهور مجرد مستقبلين سلبيين للرسائل الاتصالية، لكن هذا المنظور يعد الجمهور ايجابي في تعامله مع وسائل الاتصال، ويختارها بوعي لأنها تلبي له رغباته النفسية والعاطفية، وتحقق له الاشباع من خلال الاستخدام الواعي. "وفي عام 1945 تمكن بيرلسون من تحليل توقف ثماني صحف عن الصدور لمدة أسبوعين بسب إضراب عمال التوزيع؛ حيث وجه سؤالا للجمهور ما الذي افتقده بسبب غياب هذه الصحف، وتوصل إلى أن ما تقوم به من أدوار مهمة للجمهور في نقل الأخبار والمعلومات والهروب من الواقع اليومي".(مشاقبة:2011، 85). وكان ظهور النظرية بطريقة كاملة من خلال ما جاء في كتاب استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لصاحبه لكاتز وبلوملر وذلك سنة 1974 . وركز هذا الكتاب على فكرة أساسية مفادها تصوّر الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب ودوافع الفرد. "وتقول النظرية أن جزءا مهمّا من استخدام النّاس لوسائل الإعلام موجه لتحقيق أهداف يحددها الأفراد،وهم يقومون باختيار وسائل إعلام معينة لإشباع احتياجاتهم مثلما قال مارك ليفي هناك خمسة أهداف من استخدام النّاس لوسائل الإعلام وهي مراقبة البيئة،التوجه المعرفي،عدم الرضا،التوجه العاطفي ،التسلية".(خورشيد:2011، 144).

ج–فروض النظرية:وضع الباحثون جملة من الفروض الأساسية التي انطلقت منها النظرية وبما أن نظرية الاستخدامات والإشباعات قامت على قاعدة تفترض أن الجمهور نشط، أي عنصر إيجابي على عكس النظريات التي سبقتها ووضع اليهو كاتز Elihu katz وزملائه خمسة فروض رئيسية تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباعات التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام."إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم اهداف مقصودة تلبي توقعاتهم .والربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام

محددة يرجع إلى الجمهور وتحدده الفروق الفردية.والتأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال، وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الافراد".(المزاهرة:2012 ،181). وكذلك قامت النظرية على فرضية الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام "وتختلف الحاجات والدوافع باختلاف الأفراد، وبالتالي نجد اختلافًا في نماذج السلوك واختيار المحتوى، ويترتب على ذلك إشباع أو عدم إشباع ".(الشهري:2013، 23).

د–عناصر نظرية الاستخدامات والإشباعات:تتكون النظرية من مجموعة من العناصر التي توضح دور الجمهور في استخدام وسائل الاتصال ومن جملة هذه العناصر مايلي :

–افتراض الجمهور النشط:أي أن الجمهور ينتقي وسائل الإعلام والمضامين وفقا لما يتفق واحتياجاته واهتماماته.بعتبار الجمهور اجابي ونشط ،وليس سلبي أو هو أحد ضحايا وسائل الاتصال، وحدد **جونتر** أبعاد الجمهور النشط في العناصر التالية:

–التعرض الانتقائي:أي ان الجمهور يتنقي المادة الاتصالية حسب حاجاته "ويتمثل في انتقاء الجمهور لما يسمعون ويشاهدون من مواد إعلامية والتي تتضمن وجهات نظر شبيهة بوجهات نظرهم،وما يتوافق مع أفكارهم واهتماماتهم ،ويبدون إعراضا وشئمزازا نفسيا من الأفكار التي تتناقض أو تتصارع مع أفكارهم".(طبشوش:2011 ،157)

–الإدراك والتفسير الانتقائيين: كما ينتقي الجمهور الوسيلة والمادة فهو يفسرها حسب ميولاته وتدعيم مواقفه "ويتمثل في ميل الجمهور إلى تفسير الرسائل الإعلامية التي يستقبلها بطريقة تدعم وجهة نظره الخاصة. ويستطيع أن يدرك ويتذكر بشكل انتقائي ما يتعرض له من رسائل.

قد يغير الجمهور وجهته بين الحين والآخر عندما يحس أن المضامين الإعلامية لم تعد تحقق له إشباعات معينة **و**استخدام ايجابي ونشط ويوجه اختياراته بناءا على احتياجاته إذا تأثير وسائل الاتصال يكون محدودا".(اسماعيل :2003 ،256).

–الأصول النفسية والاجتماعية لمستخدمي وسائل الإعلام: لقد أدى ظهور مفهوم الادراك الانتقائي لوسائل الاتصال نتيجة لوجود فروق فردية بين جمهور المتلقين للرسائل الاتصالية إلى وجود " أنماط مختلفة من الافراد يختارون الانشطة بأنفسهم ولهم تفسيرات مختلفة لوسائل الاتصال، هذا يدل على أن العامل النفسي له دور في تحديد كثير من الاستخدمات لوسائل الاتصال إن الأنماط المختلفة

من البشر يختارون الأنشطة بأنفسهم ويفسرون وسائل الإعلام بطرق متنوعة ومتباينة، أي أن العوامل النفسية يمكن أن تؤدي إلى وجود حوافز وأن تحدد أصول كثير من استخدامات وسائل الإعلام".(حمدي :1991، 21).

-دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام: وترتبط دوافع الاستخدام لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات منها معرفية، أو عاطفية أو اجتماعية تؤدي إلى تلبية رغبات الجمهور من خلال الاختيار الواعي ،والتي تحدد سلوكه فيما بعد حول انتقال الجمهور بين وسائل الاتصال من حيث الاختيار .

-توقعات الجمهور من وسائل الإعلام إن تعرض الجمهور لوسائل الاتصال يفتح بدائل اتصالية من أجل الاختيار مما يسمح له بامتلاك الوعي في الاختيار البديل المناسب الذي يشبع حاجته."إن الشخص الميال للعنف والمغامرات يستخدم وسائل الإعلام لإشباع هذا الميل من خلال مشاهدة أفلام العنف والمطاردات، والمرأة التي لديها نزعة تحرر وتمرد على القيم تجد راحتها النفسية في ذلك النوع من البرامج التي تتبنى مثل هذا التوجه".(الحصيف:1998، 21).

هـ-أهداف نظرية الاستخدامات والإشباعات:تسعى نظرية الاستخدامات والإشباعات إلى تحقيق مفهوم الجمهور النشط من خلال الأهداف الكبرى التي سعت النظرية إلى إثباتها وقامت عليها فروضها الإساسية إلى جانب ذلك توجد أهداف أخرى نذكر منها "السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال التي تشبع حاجاتهم وتوقعاتهم. وشرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض. والكشف عن الاشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام، والكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال والاشباعات الناتجة ".(مكاوي، والسيد:2001،37).

و-النقد الموجه للنظرية: تطورت الأبحاث الخاصة بالاستخدامات والإشباعات خلال السبعينات وما بعدها، وبعد أن قدمت النظرية إستراتيجية جديدة لدراسة وتفسير استخدامات الجمهور وإشباعاته " إلا أن النظرية تعرضت إلى جملة من الانتقادات وجهت للنظرية وتطبيقاتها ومن أهمها عدم التحديد الواضح لمفهوم النشاط الذي يتصف به جمهور المتلقين في علاقته بالاستخدام والإشباع. وكذلك أن هذه النظرية تخدم منتجي المضمون الهابط الذين يدعون أن هذا المضمون ما هو إلا مجرد الاحتياجات الفعلية لأعضاء الجمهور، ومن ثم فلا حاجة لتغيير هذا المضمون.كما استخدمت مصطلح التعميم وهو لا يصلح لأن وسائل الإعلام تختلف باختلاف الثقافات، كما

تختلف باختلاف العوامل الديمغرافية".(عبد الحميد:2000، 145). كما تبين من فروض النظرية أنها "تتراوح باستمرار بين جبرية الدوافع والحاجات الأساسية للمستخدم وبين تطوعية المستخدم التفاعلية مع الرسائل، وهما حدان متناقضان. كما تفترض بأن السلوك اتجاه الوسيلة يعتمد على الاختيار الواعي والعقلاني، إلا أن الملاحظ عادة إن عادات الاستخدام هي الموجهة له". (فريال: 2002، 132).

2–**مدرسة فرانكفورت:** تعتبر مدرسة فرانكفورت من أهم المدارس التي اهتمت من خلال تراثها الفكري بالعملية الاتصالية وأعطتها أبعادا متعددة من حيث التحليل والتفسير ويمكننا استعراض خلفيتها التاريخية والفكرية كما يأتي:

أ–التعريف بمدرسة فرانكفورت:توجد هذه المدرسة الفكرية داخل الماركسية، بدأت في جامعة فرانكفورت في العشرينيات. وكان يتزعمها ماكس هوركهايمر، وشملت في عضويتها كوكبة من المنظرين الماركسيين الجدد ومن أبرزهم ثيودور أدورنو، وإريك فروم، وهربرت ماركيوز " وكانت تهدف إلى تطوير مقاربة مع الماركسية التي تدين كثيرا لهيغل ،وتؤكد بقوة على السياسة والثقافة أكثر مما هو عليه الحال في الماركسية التقليدية. وعمل كبار أعضائها في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، لكن الكثيرين منهم عادوا إلى فرانكفورت في الخمسينيات ".(سكوت:2009،221). وتعتبر مدرسة فرانكفورت اليوم " أساسا لأغلب النظريات والاتجاهات النقدية لما بعد الحداثة، وخاصة في الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجيا وحتى في الأدب والفن والموسيقى، وكذلك متابعة مصادرها وخطوط تطورها المتشابكة وتبلور نظريتها النقدية منذ نشأتها".(بوجلال:2014 ،165). وتتسم مدرسة فرانكفورت بأنها ذات نزعة تشائمية "فهي تعتبر الرأسمالية أنها تجاوزت العديد من تناقضاتها وأن الطبقة العاملة قد تم استدماجدها في إطار النظام؛وبالتالي فإن علامات الأمل في مستقبل أفضل تتضاءل بشكل مستمر .ويرى أصحاب هذه المدرسة أن وظيفة العلوم الاجتماعية هي الاضطلاع بمهمة التحليل النقدي الملتزم للمجتمع والأيديولوجية".(غيدنز : 2000 ،160).

ب– أصول ونشأة المدرسة: ويمكن تحديد الفترة التاريخية لظهور مدرسة فرانكفورت وموطنها الاول "حيث ظهرت في ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى وقد إرتفع إسم الفيلسوف وعالم الاجتماع "يورجين هابرماس" في العقود الحديثة على أنه المتحدث الرئيسي للنظرية النقدية. (فوكو:2008 ،33) .

ويمكن تقسيم مراحل تطور مدرسة فرانكفورت إلى ثلاث مراحل أساسية "وهي المرحلة الاولى مرحلة التأسيس التي تمثل الجيل الاول وعلى رأسهم كل من تيودور ادورن " Theodor Adorno وماكس

هوركايمر Max Horkheirmer، هربرت ماركوز Marcuse Herbart. والمرحلة الثانية والتي تمثل الجيل الثاني وعلى رأسهم يورغن هابرماس وكارل أوتوابل. المرحلة الثالثة ويمثلها اليوم اكسل هونيت وهو المدير الحالي لمعهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت".(بومنير:2010 ،34). ويمكننا أن نعتبر ومن أهم المجهودات العلمية التي قامت بها هذه الكوكبة من المفكرين نذكر منهم:

–ماكس هوركايمر: max horkheimer (1895-1973) "ولد في مدينة شتوتجارت بألمانيا، وكانت دراسته الاكاديمية في جامعات ميونيخ وفرايبورج وفرانكفورت. وفي عام 1925 أصبح عضوا بهيئة التدريس ثم استاذ كرسي الفلسفة الاجتماعية، وبفضل هذه الرتبة تمكن من رئاسة معهد البحوث الاجتماعية عام 1931 خلفا لجوونبرج، وتقلده لرئاسة المعهد يعتبر بداية مرحلة جديدة في حياة هذه المؤسسة العلمية التي امتازت بإنتاجها الفكري الضخم والأصيل . وخلال شهر مارس 1933 تم غلق هذا المعهد بعد وصول هتلر إلى الحكم وعزل هور كهايمر رسميا من منصبه".(بوجلال:2014، 168).

–هربرت ماركوز: "ولد في مدينة برلين، و حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورغ عام 1922، انتسب لمعهد البحث الاجتماعي في فرانكفورت حتى عام 1933 ،واضطر ماركيوز لمغادرة ألمانيا هرباً من البطش النازي إلى الولايات المتحدة الأمريكية حيث انضم إلى معهد البحث الاجتماعي في جامعة كولومبيا عام 1934، وخلال الأربعينات عمل مع العديد من المؤسسات الثقافية الحكومية في أمريكا، ودرس في العديد من الجامعات الأمريكية، حيث عمل في أجهزة الاستخبارات الحربية الامريكية ومكتب المعلومات الحربية ومكتب الخدمات الاستراتيجية".(بوجلال :2014،169). "ويزعم ماركيوز إن النظام الرأسمالي لا يهتم بإطلاق حرية التعبير ونمو الإنسان على نحو تام، ولكنه مهتم أساسا باستغلال العمال. وفي سبيل القيام بذلك تقوم الرأسمالية بقمع الإمكانيات الإنسانية واختزال الناس إلى مستوى الآلة.وإذا كان ماركيوز قد شدد على الكبت العاطفي والجنسي والفني للنظام الرأسمالي ".(ريتزر:2002،148).

–تيودور أدورنو:(1903-1969)th.adorno ولد في فرانكفورت من اب الماني وام ايطالية درسة بجامعة فرانكفورت ،هاجر الى فرنسا ثم الى امريكا ثم عاد الى المعهد بالمانيا عام 1950 واصبح مديرا مساعدا وبعد تقاعد هور كهايمر عام 1958 اخذ على عاتقه ادارة المعهد الى ان توفي ".(بوجلال :2014،169). ويعد تيودور أدورنو من أهم رواد النظرية النقدية، ومن المؤسسين الفعليين لمدرسة فرانكفورت"وقد انصب اهتمامه على مجال الثقافة، وبخاصة الموسيقا، والتحليل النفسي، ونظرية علم

الجمال، متأثرا في ذلك بوالتر بنيامين، ولم يعرف بالنظرية الجدلية، بقدر ما عرف بالجدل السلبي في نقده للنظريات الفلسفية والنظريات الاجتماعية، كأنه يعيدنا بهذه الأفكار السلبية إلى مذاهب الشك والنسبية. وإذا كان هوركايمر وماركوز لهما صياغة اجتماعية إيجابية على أساس التصور الهيغلي للعقل، فإن آراء أدورنو كانت بعيدة عن الماركسية، على الرغم من كونه يدعي أن فلسفته مادية جدلية".(ايجلتون:1986، 62).

–والتر بنيامين : (1892-1940) يعد أيضا من رواد مدرسة فرانكفورت، وقد تأثر بكتابات كارل ماركس وأفكار جورج لوكاش الواقعية، وتكمن أهميته في كونه قدم أفضل الصيغ في الفكر النقدي للأدب، وقد اهتم بالفن كأدورنو اهتماما لافتا للانتباه، حيث درس الأدب في ضوء مفاهيم ماركسية، واعتبر الفن والإبداع الأدبي إنتاجا والمؤلف منتجا، وقد طالب بنيامين أن يكون الإنتاج ثوريا، وعاملا فعالا في خلق علاقات اجتماعية جديدة بينه وبين المتلقي. ويعتمد على أنماط معينة في الرسم والنشر والعرض المسرحي...إلخ. هذه الأنماط جزء من القوى الإنتاجية للفن، وجانب من مرحلة من مراحل تطور الإنتاج الفني، تتضمن جماعا من العلاقات الاجتماعية بين الفنان المنتج والمتلقي المستهلك".(ايجلتون:1986، 62).

–يورجين هابرماس: يعتبر أحد المجددين لمدرسة فرانكفورت " وهو من أبرز المعبرين عن الاتجاه العقلاني. ويمثل هابرماس الجيل الثانى لمدرسة فرانكفورت وهو الجيل الذى قاد النظرية النقدية نحو مرحلة متقدمة من الشمول والاتساع وجعلها أكثر انفتاحا على العلوم الأخرى. وهو ينتمى إلى حقل الفلسفة والسوسيولوجيا. صدر له 20 مؤلفا أبرزها كتاب النظرية والتطبيق الذى يحوي نقدا عميقا للماركسية".(عواطف: 2002، 15). وصاغ هابرماس في دراسته للتطور الاجتماعى والسياسى في أوروبا مقولة جديدة في المجال العام " كانت هذه المقولة هى موضوع رسالته التأهيلية للتدريس فى الجامعة، ونشرها عام 1962 وجاءت بعنوان التحولات البنائية للمجال العام. تناول هابرماس فى هذا العمل رؤيته للمجتمع باعتباره شبكة من العلاقات قوامها آلية محددة هى التواصل. وقام بدراسة المجال العام منذ نشأته فى القرن السابع عشر وتطوره عبر القرنين الثامن عشر و التاسع عشر وحتى اضمحلاله طوال القرن العشرين". (منصور: 2003، 160). ولقد اتبع هابرماس الخط الفلسفي النقدي نفسه الذي تأسس على يد فلاسفة مدرسة فرانكفورت لقد قام بتطوير " للنظرية النقدية

تجاوز مجرد الموقف النقدي الدفاعي ازاء كل ما كان موضع ارتياب في مجموعة القواعد المستندة لمدرسة فرانكفورت بوصفها نظرية تقليدية".(ابو النور حمدي:62،2012).

د–فروض مدرسة فرانكفورت: لقد أثارت مدرسة فرانكفورت في دراستها للثقافة الجماهيرية من خلال ظهور المجتمع الاستهلاكي في الطبقات العاملة التي تنظر إليها على أنها عامل مهم للثورة وفق نظرة الماركسية الكلاسيكية. وقد طرح أنصار هذه المدرسة الكيفية التي تساهم الصناعات الثقافية في تشكيل المجتمع الاستهلاكي الذي أدى إلى استقرار الرأسمالية المعاصرة. "ووضعت مدرسة فرانكفورت دراسات مكثفة وواسعة لما أسمته صناعة الثقافة التي تعني في نظرها الصناعات الترفيهية والتروجية التي تدخل في عداد أنشطة وسائل الإعلام ، والتي من شأنها أن تقوض قدرة الأفراد على التفكير النقدي المستقل واضمحلال بعض الفنون والترويج لجوانب منتقاة من التراث الثقافي".(غدنز:2005 ،511) .

كان تركيز مدرسة فرانكفورت منصبا على وسائل الاتصال الحديثة وعلاقتها بصناعة الثقافة، وبينت قوتها التي تسعى من ورائها للسيطرة على الشعوب من طرف مؤسسات خاصة أو مجتمعات معينة " وذهب ماكيوز في مقال له بعنوان بعض الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الحديثة أن التكنولوجيا المعاصرة تشكل أداة لتنظيم وإدامة العلاقات الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر أنماط السلوك والفكر السائد، ووسيلة للسيطرة والهيمنة. وفي مجال الثقافة، تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعود الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهيمنة". (بنهلال:2012، 23). وترى مدرسة فرانكفورت أن الاليات التي استخدمتها وسائل الاتصال لاتخلو من العمل من أجل " تزييف الثقافة الجماهيرية ، التي تحولت بفعل وسائل الإعلام إلى نوع من الصناعة ، تلك الصناعة أصبحت الفاعل الرئيس في التغير النفسي المجتمعي من خلال تهدئة الجماهير". (فرح :2014، 118)

وبالرجوع إلى فكرة صنمية السلع " أشار هور كهايمر إلى أن المنتجات الثقافية مثل الكتب واللوحات الفنية والعروض الموسيقية لم تكن خاضعة كليا للنظام الرأسمالي بغية صناعة الأرباح. ولكن أصبح مبدأ الربح يسيطر كليا على عملية الإنتاج الثقافي. وإن المنتجات الثقافية وجدت لتستهلك".(إنغليز وهيوسون:2013، 74) .واعتبرت مدرسة فرانكفورت وجود شرطين أساسين حتى يكون هناك " اعتماد متبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام الشرط الأول إذا قامت وسائل الإعلام بتحقيق وظائف ذات أهمية للمجتمع، زاد اعتماد هذا المجتمع عليها، أي إن قيام وسائل الإعلام

بأداء وظائفها التي تمكنها من إشباع حاجات الجمهور يزيد من اعتماد الجمهور عليها. الشرط الثاني إن درجة اعتماد أفراد الجمهور على وسائل الإعلام تزداد في أوقات الصراعات والاضطرابات، وعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي، وأبرز مثال على ذلك انتظار الجمهور الأخبار العاجلة بشغف خلال الأحداث الساخنة في العالم". (الفضلي: 2010 ،54). لقد اكتست مدرسة فرانكفورت أهمية بالغة نظرا لتنوع كتاباتها وطروحاتها، وأهم ما يميز هذه المدرسة هو النقد للواقع الاجتماعي الذي أصبح مرتبط بوسائل الاتصال.

و–النقد الموجه للمدرسة:

من بين الانتقادات التي وجهت لها أنه يتضح من خلال الخصائص الاساسية للنظرية"إنها نظرية ثورية، فهي توجه النقد إلى بعض الاتجاهات الفلسفية مثل الوضعية والبراجماتية .ومطالبتهم بتغيير المجتمع من أساسه تغييرا ثوريا يمتد إلى بنية التفكير والمواقف والحاجات، واللغة المستخدمة لدى الناس في لك المجتمع فهي ترفض النظر إلى الوقائع الاجتماعية على أنها أشياء ولكنها ترفض أن تكون الظاهرة الاجتماعية خارجية بالدرجة نفسها التي تكون عليها بالنسبة للعالم. ولذلك فالنظرية النقدية تثور على فكرة الحياد التي تلتزم بها الوضعية".(حمدي: 2012، 66).

إن كثير من النقاد لمدرسة يعتبرون أن تركيزها كان منصبا على "حق الفرد في الاختيار ورفض الهيمنة التي تمارسها الصفوة أو الطبقة المهيمنة على الفرد من خلال الثقافة المصنوعة، وإذا كان هذا هو دور الصفوة فإنها تكون قد أهملت دور الفرد كعنصر فاعل في العملية الاتصالية. لأن هذه الاخيرة تكون مركبة من مرسل ومستقبل ورسالة اتصالية بينهم وهذا يخالف طروحات كثير من النظريات التي ركزت على دور الفرد في العملية الاتصالية والتأثيرات الناتجة عن ذلك ".(الحسن:2014 ،101).كما يعتبرون أفكارها وطروحاتها ترجع إلى الفلسفة التقليدية المثالية "ولا تستطيع أن تقدم معرفة عن الواقع أو تحليلا للبنى الاجتماعية الفعلية، ثم إن تعميماتها مجردة وتأملية، وعادة ما يؤكد هؤلاء على أن النظرية هي مرتبطة بالثقافة العالمية وقاعدتها هي الجامعة، فضلا عن أن صلتها بالممارسة السياسية الفعلية معدومة".(بوجلال: 2014، 172). لم يولي بعض المنظرين من المدرسة أي اهتمام حقيقي "لأنواع الانتاج والاستهلاك الثقافي المتوافرخارج عالم الثقافة باعتبارها صناعة ،إذ يوجد انتاج ثقافي بواسطة افراد عاديين لمعدات رخيصة ،مما يقلل من ارباح التكتلات الاعلامية المسؤولة عن اصدار هذه المنتوجات ".(إنغليز ،وهيوسون:2013 ،85).

ثالثا:القنوات الفضائية والهوية الثقافية

مع ظهور القنوات الفضائية في واقع الحياة الاجتماعية بدت من الوهلة الأولى أنها تحمل في طياتها ثقافة صاحبها لكونها وسيلة جديدة لا يملكها إلا هو. إذا فهي تحمل ما يريده هو ، كما يقول فوكو إن المعرفة قوة. أو كما عبر عنها هابرماس المعرفة مصلحة. ولهذا فإن هذه الوسيلة الإعلامية تحمل هوية ثقافية للجهة التي تقف وراءها أي ثقافة المركز التي تسعى من أجل ابتلاع ثقافة الأطراف، وبذلك تنتهي أسطورة التعدد الثقافي والحضاري، وندخل في نمط جديد كما يعبر عنه حنفي ثقافة تبدع وثقافات تستهلك، ثقافة تصدر، وثقافات تنقل، وبطريقة لاشعورية ونتيجة لتقليد والانبهار بثقافة الآخر تصبح الخصوصية الثقافية أو الهوية في تصادم ثم ذوبان ثم الاختفاء .

إذا كيف تعمل هذه القنوات الفضائية في عملية التشكيل الثقافي أو هدم الهوية الثقافية ذات الخصوصية لأي مجتمع ثم إعادة بنائها من جديد وفق نمطها الثقافي والقيمي الذي تحمله العولمة اليوم؛ حيث يتم ذلك من خلال تنشئة اجتماعية للأجيال على نمط هذه الفضائيات بكل مخرجاتها الثقافية والقيمية لكي تتشكل بفعل هذا الممارسة ثقافة تحمل طابع سيطرة المركز واضمحلال الخصوصي وعبر مراحل زمنية يحدث ما يسمى بالتغيير الاجتماعي للمجتمع وفق معالم العالم الجديد ،ألا وهي الثقافة الكوكبية .

1–القنوات الفضائية والتنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتربية، وهي تقوم على أساس من التفاعل بهدف تشكيل قيم اجتماعية يكسبها الفرد على شكل سلوكات أواتّجاهات تتناسب والأدوار الاجتماعية وتحقّق التوافق الاجتماعي، وتسهّل الاندماج في الحياة الاجتماعية، "إنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية يتمّ من خلالها تشرب الأفراد لثقافتهم بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف ، وهي عملية يتعلّم الفرد من خلالها أنماطا معينة من السلوك الاجتماعي. إنّ الاستخدام الخاطئ لوسائل الإعلام قد تنعكس أثاره السّلبية على الأبناء وتنشئتهم الاجتماعية".(جاد:2008 ،101). وتعد الفضائيات من بين المؤسسات الجديدة التي أصبحت تشارك المؤسسات التقليدية في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تعتبر بعض الدرسات " أن التلفزيون الأب الثالث بالنسبة للكثيرين؛ فإن هذا الأب يحتل مكانة أهم من الوالدين الحقيقيين".(ديفور :2007، 31). وبشكل يعد كبيرا حسب هذه الوظيفة التي أصبحت تتمتع بها هذه الأخيرة عملت بكل قوة أن لتعد برامج متنوعة ومتخصصة لأداء هذا الدور الذي

سجل تراجعا كبيرا من طرف المؤسسات الاجتماعية التقليدية، وكان من وظائفها أن تصبح لها " سلطة رقابية وتنموية وتوجيهية للمجتمع، تعمل على مراقبة البيئة الاجتماعية، وتقديم النماذج الايجابية داخل المجتمع، وتحقيق التواصل الاجتماعي، والمساهمة في التعبئة العامة خلال الأزمات، وتدعيم البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع، وعدم خلخلة منظومته القيمية".(البدراني:2013 ،357). ويمكن تحديد المرتكزات التي تعمل القنوات الفضائية من أجل التنشئة الاجتماعية للشباب من خلال متغيرين هامين يدخلان في هوية وثقافة المجتمع والشباب بالخصوص وهما :

أ-**التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على القيم**: حيث تعمل الفضائيات على ترسيخ القيم على مستوى الأفراد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وربطها بمتطلبات العصر، وصياغتها في قوالب تتميز بالسلاسة والقبول "إنّ التنشئة الاجتماعية تخضع لقالب القيم والثقافة السائدة في المجتمع، حيث يربّي الشباب وينشأون تبعا للتقاليد والقيم التي يودّ الآباء، أو من يقومون بمسؤوليتهم، تلقينها لأبنائهم، ويحرصون بذلك على تنميتها وتثبيتها في معتقداتهم وتصرفاتهم". (بيومي:2002،283). ومن خلال هذا الدور المهم والأساسي في التنشئة الاجتماعية، يتغير السلوك الاجتماعي وتتغير معه مواقف وقيم وتقاليد المشاهد. وتأتي القنوات الفضائية في المجتمع الحديث لتقوم بهذا الدور البارز."لتصبح الفاعل بين الأفراد وخاصة الأطفال والمراهقين والشباب. وباعتبار أن الإعلام ووسائله تعتبر مؤسسة اجتماعية، فلها دور في غرس القيم الاجتماعية وصقل الشخصية وتحديد المعايير الثقافية".(حلس:2010 ،14).

ب- التنشئة الاجتماعية من خلال التركيز على السلوك: إن الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية هو تعديل السلوك القائم أو تثبيته أو هدم وبناء سلوك آخر يعتبر من المفضلات، وبما أن التنشئة الاجتماعية هي الطريقة التي يستقي منها الشباب معلوماته عن واقعه الثقافي فهو يتبنّى سلوك الجماعة وقيمها "إن عملية التنشئة مستمرة مدى الحياةّ ومرحلة الشباب تعتبر من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ، كما تعد نقطة الارتكاز للمراحل اللاحقة، فالشباب في هذه المرحلة يتأثر بالآخرين في بناء شخصيته وتكوين معارفه واتجاهاته واندماجه في البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها ، كما تظهر لديه القوى والدوافع الأولية والقدرات والاستعدادات المختلفة من بدنية وعقلية ووجدانية".(لونيس:2006 ، 10).

ونتيجة تعقد الحياة الاجتماعية وظهور وسائل اتصال جديدة أصبحت لها القدرة على السيطرة والتحكم في التنشئة الاجتماعية فإن قدرة المؤسسات التقليدية "على تزويد الشباب بكلّ ما يحتاجونه في حياتهم أصبح محدودا لعدّة اعتبارات، فكان لزاما أن تلجأ إلى مؤسسات أخرى لتساعدها في إنجاز مهمة التربية والتثقيف والتوجيه، ومن بين هذه المؤسسات الفضائيات التي تستطيع أن تساعد الأسرة في توجيه الشباب نحو تعديل سلوكهم وتثقيفهم بما يكفل إعدادهم ، ولتهيئتهم السليمة ، وزيادة المحصولهم اللغوي".(أبو معال:2006، 125).

إن الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام والاتصال في حياة الشباب كان من نتائجه " آثار غير مرغوب فيها ، وتتسم بالخطورة إذ إن الشباب يوضع تحت تأثير المحاكاة والتقليد والاستهواء إذا لم يكن هناك نوع من التفسير الذي يساعده على القيام بمهمّة التقييم العقلي لما يشاهده ، ولابد من وجود وسيلة للضبط والتحكّم ، وعوامل للاختيار والتحديد، ولا يكون ذلك إلاّ من خلال ما يدعى "حارس البوابة الإعلامية".(نصر سليم :1997، 18). هذا التأثير المستمر والممنهج "يولد لدى المشاهد أنساقا جديدة من التمثلات، وانشغالا معرفيا مغايرا لذلك الذي يتم توظيفه أثناء نقل المعلومة بواسطة اللغة المكتوبة أو الشفوية، مما يفيد أن الجيل الجديد يتلقي ويستوعب الاشياء بصفة مغايرة".(شالي ماجي :2003، 18).

2– القنوات الفضائية وتشكيل الثقافة :

إن تشكيل واكتساب القيم الثقافية لا يأتي من فراغ بل من وسائط متعددة ومختلفة تغرس وتشكل هذه القيم في مواقف وسلوكات الإنسان، وتطبع في نفسه وعقله ووجدانه، لتصبح المعيار الذي يحدد "سلوكياته وتصرفاته، مع الربط بين الثقافة السائدة والقيم الجديدة التي تتلاءم مع متطلبات العصر".(الدليمي:2012، 114). وللإعلام وظيفة اجتماعية ثقافية، إذ أنه يجعل من مشاهديه والمعجبين به وحدة اجتماعية متماسكة، فهو وسيلة لبعث التضامن بين الناس في الهيئات والمجتمعات. "كما له وظيفة تربوية ووظيفة علمية وأدبية، كما لا نغفل الوظيفة الإعلامية للإعلام الثقافي وهي المرتبطة باسمه كمصطلح وهي وظيفة مشتقة من أهمية الإعلام في المجتمع الحديث كونه يرتكز على مخاطبة عقول الجماهير ووجدانهم، ويؤثر بشكل واضح في تكوين اتجاهات الرأي العام".(الربيعي:2007، 26).

وتوجد بين الثقافة ووسائل الاتصال علاقة تعاون وتوافق أحيانا وقد تكون علاقة خصام وتنافر في مرات آخرى، والفضائيات اليوم لم تعد مجرد وسيلة لنقل الثقافة وتوسيع دائرة انتشارها ، بل هي

تقوم بمهمة أخرى ذات أهمية كبيرة وهي عولمة هذه الثقافة، وتتجاوب مع إيقاع العصر بكل ما يتم به من حيوية وجاذبية وسرعة وحركة. "والإعلام لا يستغني عن الثقافة لأمرين اثنين، حيث الوظيفة التثقيفية لوسائل الإعلام تقع في صميم الوظائف التقليدية للإعلام. والوظيفة تحمل بعدا ثقافيا، ووظيفة التفسير والتوجيه لا تتم بمعزل عن القيم السائدة في المجتمع".(كنعان:2014، 160). ومن أهم الخطوات العملية التي تعمل عليها القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب مايلي:

أ–فكرة النص: يعتبر النص هو مضمون الرسالة الاتصالية الذي تنقله الوسيلة إلى الجمهور ويشتمل النص على دلالات رمزية تتمثل في أفكار قد تكون ظاهرة أو خفية. إن فكرة النص تجعل الجمهور يفهم فكرة النص الاتصالي من خلال استرتيجية التراكم المستمر للرسائل الاتصالية؛ مما تتشكل لديه مع مرور الزمن قيم وأفكار ومعايير تكرس الهدف من وراء عملية التشكيل ، وتبدو من خلال اختيار فكرة النص وطريقة التقديم والأشخاص والوقت المناسب."من هنا نجد أن الفضائيات تؤثر في الشباب تبعا للفترة الزمنية التي يقضيها في مشاهدتها؛ حيث إن الفضائيات تكسب الشباب أنماطا من السلوك الاجتماعي في حياتهم وبيئتهم، ويؤثر في عملية التكيف التي تقوم بها الأجهزة الأخرى كالأسرة والبيئة. كما تساهم في بلورة وتغيير اتجاهات الشباب من خلال إثارة عواطفهم، بتقديم مشاهد درامية، رغم أن لكل شاب قابلية خاصة للتأثر، حيث تهيئ الشباب للتعرف على أشياء كثيرة منها ما هو في محيطهم ومنها ما هو بعيد عنهم".(منصر:2012 ، 124).

ب– قوة الصورة: ويذهب بودريار إلى القول أن صنمية الصورة طغت على صنمية السلع، ذلك لأن الصورة هي الوسيط بين أطراف الاتصال، وأصبحت هي وسيلتنا في معرفة العالم وفي معرفة السلع ذاتها. "وإذا ما طبقنا ذلك المزيج الثقافي على المجتمعات، فإن هناك العديد من المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية التي تقوم بخلق مثل هذا التمايز الثقافي في المجتمع الواحد.فمتغيرات مثل المذهب أو الدين والأصول العرقية والجذور التاريخية، والطبقة الاجتماعية، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى التعليمي والانتماء السياسي والفكري وغيرها من المتغيرات تخلق نوعا من التمايز الثقافي داخل المجتمع". (الصلال: 2012، 52).

إن الصورة الاتصالية تستطيع أن تصل بدلالاتها المعلنة أو الخفية إلى وعي الجمهور بطريقة أيسر وأسهل من النص المكتوب أو المسموع، لأن الصورة تخاطب شرائح المجتمع المختلفة بكل مستوياتها التعليمية، وبهذا تصبح الصورة الاتصالية هي الأقدر على الإقناع بالحقيقة الموضوعية أو بالمعلومات

المزيفة. إن الصورة تحمل قوة شد الانتباه لأنها مرتبطة بحاسة البصر."والصورة أصبحت رسالة، مما أدى إلى هيمنة ثقافة المظهر والشكل والإبهار واللمعان والاستعراض على حساب ثقافة الجوهر والمضمون والقيمة والعمق.توجه سلوك الفرد وتتحكم في ذوقه وعقله، أصبحت الصورة هي الأساس وليس الواقع، وأصبحت الصورة أحيانا تسبق الواقع وتمهد له".(الشميمري:2010، 81).

ج–تأثير الأشهار أو الإعلان: أصبح للإعلان أو الاشهار مع وسائل الاتصال الجديدة والتقنيات التكنولوجية المتطورة دور كبير وهام من حيث الجاذبية والتأثير الآني أو البعيد "وتؤكد الدراسات الحديثة في مجال الإعلان إنه ينمي القيم المادية، ويعمل على إقناع المستهلكين. إن سعادتهم تكمن في هذه المستهلكات .وهناك من اعتبر الإعلان نوعا من الدعاية التي تدفع الإنسان إلى تلبية حاجات هي من صنع الدعاية".(عزي:2013، 47). إن الاقناع في الرسالة الإشهارية أو الإعلانية تعتبر ذات تأثير كبير على المستهلك؛ إذ تصل إليه الفكرة الاتصالية بطريقة ذكية يصعب على المستهلك اكتشافها. تقول جودت ويليامسون Judith Williamson "إن الاتجاه الحديث في صناعة الإعلان لا يهدف إلى تعليم الجمهور كيف يستهلك المنتج، بل يعلمه المعنى الذي يحمله هذا المنتج أو ذاك، ومن ثم فإن ما يحمله المنتج من رمز ومعنى يكون أكثر أهمية من المنتج نفسه " .(البشر:2016، 54) .

إذا الاعلان هو جملة من الرسائل الاتصالية، تهدف إلى التأثير على الجمهور من أجل تغيير أفكاره ومواقفه وسلوكه. لقد استطاعت القنوات الفضائية أن تفرض نفسها في هذا العصر، عصر المعلومات من خلال السيطرة على الأفراد والجماعات، ويتجلى هذا في الوقت الكبير الذي يقضيه الفرد أمام شاشة القنوات الفضائية مما ينجر عنه تشكيل ثقافته أو إعادة تشكيلها حسب متطلبات المكان والزمان، كما ارتبطت بها عدة عوامل ساعدت على ذلك فأصبحت الثقافة بثقافة الصورة أو ثقافة وسائل الاتصال .

3– القنوات الفضائية والتغيير الاجتماعي:

إن التغيير هو تلك التعديلات التي تحدث في أنماط الحياة في مجتمع معين، وهذا يرجع لعوامل عدة سواء كانت داخلية أم خارجية، وقد تكون عملية التغيير ضعيفة أو بطيئة، وهذا راجع لعدة أسباب ترجع غالبا إلى طبيعة المجتمع. ومن بين عوامل التغير الاجتماعي التي حدث في القرن الأخير استخدام وسائل الاتصال ومنها القنوات الفضائية التي غزت المجتمعات واخترقت الحدود وزاحمت مؤسسات

التنشئة الاجتماعية. إن لم نقل أنها أصبحت هي البديل في عملية التنشئة والتربية والتعليم والتثقيف أو ما نعبر عنه بالتغيرات الكبرى داخل المجتمع.

لقد قسّم ماكلوهان المراحل التي تعكس التاريخ الإنساني إلى ثلاث مراحل حسب طبيعة وسائل الإعلام بداية بالاتصال الشفهي الذي ميز حقبة تاريخية معينة، ثم مرحلة الاتصال السطري، حيث ظهرت الكتابة ثم اختراع جوتنبرغ آلة الطباعة والتي تعتبر من أكثر الابتكارات التكنولوجية تأثيرا في الإنسان حيث ساعدت على تشكيل ثقافة أوروبا الغربية. وشجع إنتاج المواد المطبوعة على الإنتشار الكبير والسريع للمعلومات أكثر من المكتوب باليد؛ ثم جاء عصر الدوائر الإلكترونية أو ما يسمى بالبث الفضائي، والذي أحدث تلك التغييرات الاجتماعية الكبيرة على مستوى البشرية، فقد استطاعت أن تحول العالم إلى قرية عالمية على حد تعبير مارشال ماكلوهان لقد سحقت المكان وسعت إلى إقامة شبكة من العلاقات تربط بين الأفراد والجماعات والأمم والثقافات،كما سعت إلى تشكيل وعي الإنسان المعاصر بأشكال متعددة، إيجابية وسلبية من خلال حضورها الكبير في حياة المجتمعات المعاصرة، وزيادة معلوماته وتطلعاته، ومصادر معارفه عن العالم المحيط به."إن كل وسيلة تحدث تعديلا في محيطنا النفسي وتفرض علينا نمطا من التصور والتفكير الذي يراقبنا بكيفية لا نكاد ندركها. وهذا ما عبر عليها ماكلوهان بقوله إن الإنسان المعاصر يعيش في حالة صدمة غير قادر على التكيف مع التغير السريع للأنماط الاتصالية التي أعادت حديثا صوت الإنسان الإذاعة، وصورته التلفزيون، وحولت عالمنا إلى ما يشبه الوحدة القبلية أو القرية العالمية".(عزي:2004، 14).

لقد تحولت هذه الوسائل إلى قنوات تعمل على إبعاد القيم والدفع بالإنسان إلى تقديس ذاته وهواه، وركوب موجهة الموضة، والجديد المتغير بشكل متواصل الذي يعمل على إعادة تشكيل حياة الشباب اعتمادا على المثيرات التي يتعرض لها ودرجة كثافة وثراء هذه المثيرات التي تعيد برمجته وفق مضمون رسالة التغيير التي تتبناها الفضائيات."حيث لا يقتصر دورها في التأثير المباشر على المشاهدين وإنما يتعدى إلى مضامين الإنتاج الثقافي وهو ما يعد خطير".(بورديو:2004، 23) ، والتأثير المباشر للقنوات الفضائية لا يتوقف على إدخال بعض العادات الدخيلة على المجتمعات المحلية فقط؛ بل يتعداه إلى التغيرات الظاهرة والخفية "التي تحدثها على الأفراد في مستويات إدراكية، وعاطفية، وسلوكية، وعلى الجماعات في مستوى البنيات الاجتماعية، والنظم السياسية، والاقتصادية، والثقافية. ويشمل التأثير في الوقت نفسه ، الجوانب الحركية مثل التلقي، بمعنى العملية التي تجري أثناء الاتصال

بمحتويات البث، والجوانب الأكثر استقرارا بمعنى النتائج المترتبة على المدى المتوسط والبعيد عن عملية التلقي".(مجاهدي:2011، 29).

ومن بين العمليات الاعلامية التي تقوم بها الفضائيات وتكون موجهّة إلى فئة الشباب بالتحديد برامج الترفيه التي تسعى لتلبية الاحتياجات والاشباعات والرغبات التي تعتبر من متتطلبات المرحلة؛ بحيث تصبح حياة الشباب كلها برامج ترفيهية." إذ تتمثل الفكرة الأساسية للترفيه في أنه لا يتصل من قريب أو من بعيد بالقضايا الجادة، وإنما هو مجرد شغل أو ملئ ساعة من الفراغ، والحقيقة أن هناك إيديولوجية متضمنة بالفعل في كل أنواع القصص الخيالية، فعصر الخيال يفوق في الأهمية العنصر الواقعي في تشكيل آراء الناس".(شيللر:1999، 96).

3. 1– مستويات التغيير الاجتماعي: تسعى وسائل الاتصال الجديدة ومنها القنوات الفضائية الى إحداث هذا التغيير على عدة مستويات متوازية لتكون عملية التغيير متكاملة وتحقق الاهداف والأغراض التي وضعت من اجلها ويمس هذا التغيير يشمل في مستوى أول الفرد ككيان منفرد ثم في مستوى جمعي يشمل محيطه الدائري لتكون العملية التغييرية متكاملة الجوانب والأهداف، وهي تمر على مستويين هما:

أ– التغيير على المستوى الفردي: لكل فرد عالم معرفي خاص به أو له مكونات معرفية تضم المعتقدات، والقيم، والاتجاهات، والآراء يتميز بها عن الآخرين، و يوجد ما هو عام يتقاسمه مع الجماعة الثقافية التي ينتمي إليها، وتنمو هذه المكونات من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، والخبرة الشخصية التي يكتسبها، الفرد جراء تفاعله مع الآخرين ومع البيئة المحيطة به كذلك، وتتوسع من خلال المؤثرات والتجارب الجديدة التي تحدد مواقفه الاجتماعية المختلفة، وهكذا يحدث التغيير الثقافي على المستوى الفردي. ومن بين المكونات التي يمسها التغيير مايلي:

– المعتقدات: تسعى وسائل الاتصال الحديثة وبالخصوص القنوات الفضائية من خلال برامجها المقدمة والمتنوعة وحتى ذات الطابع الترفيهي أو الإشهاري إلى سلوك طريق تغيير بعض المعتقدات وبطريقة خفية تترك المشاهد يعيد التفكير في إيمانه بمعتقده من خلال إبراز بعض التناقضات أو بعض الخلل الذي لم ينتبه إليه المشاهد خلال كل هذه السنوات من عمره، وبطريقة ذكية، مستعملة تقنيات، وأفكار معينة مما يترك المشاهد وبالخصوص فئة الشباب التي من خصائصها أنها تبحث عن كل ما هو جديد يلبي رغباتها، ويجيب عن تساؤلاتها التي لم تعد تقتنع بما هو في واقعها أو ما يمثله

جيل الآباء أو المحيط الثقافي المحلي."ومن المعلوم أن التغير في المعتقدات خصوصا الدينية شيء صعب إن لم يكن مستحيلا في أغلب الأحيان، بسبب قوة الاعتقاد فيه من جهة ، وبسبب ما يترتب عن الردة أو الخروج منه ذلك لأن التدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان والحس الديني إنما يكون في أعماق كل قلب بشري؛ بل هو يدخل في صميم ماهية الإنسان مثله في ذلك مثل العقل".(بارندر:1993، 7).

– **القيم:** تعد القيم حقائق تعبر عن المكون الاجتماعي الذي يميز أي فرد عن غيره، أو مجتمع ما عن العالم المحيط، ولا يمكن استبعاد القيم من دائرة التغيير التي تسعى وسائل الاتصال إلى إحداثها من أجل هدم الأصيل منها وبناء على أنقاضها المعولم الجديد "ودلالات القيم يتم الحكم بموجبها على الاشياء والظواهر الوسائل والغايات على انها مرغوبة صحيحة وخاطئة ويتم على ضوئها تقويم الاشخاص والأفعال وتنطوي على ثلاثة عناصر منها معرفي الشخص يتبنى قيمة ، وعاطفي جملة المشاعر والأحاسيس التي يتبناها الفرد تجاه المواقف والأشخاص ،والسلوكي وهو الجانب المظهري للعنصرين السابقين وانعكاسا لهما".(دينس ماكيال: 1994، 344). ويستأثر موضوع القيم اهتمامات رجال الفكر "نظرا لتفاعل القيم والحضارة والمجتمع من جهة وبينها وبين المثل والسلوك من جهة أخرى ونظرا لأهمية القيم في دعم وتعزيز واستمرارية الوجود الاجتماعي، بما يتضمنه من منبهات بيئية ومعطيات اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية ووعي فكري وإيديولوجي".(حسن:1990، 88).

– **الاتجاهات:** على الرغم من أن الاتجاهات تتميز بالثبات النسبي إلا أنها تخضع بدورها للتغيير والتبدل، إما بشكل جزئي أو بصفة كلية، ذلك أن الإنسان تواجهه في حياته الكثيرٌ من المستحدثات والمواقف أو القضايا الجديدة التي تتطلب منه اتخاذ موقف واضح تجاهها إن الموضوعات الجديدة التي يفتقر فيها إلى المعلومات الكافية لتكوين آراء واضحة أو اتجاهات ثابتة عادة ما تكون الدافع وراء هذا التغيير المستحدث ومن مخرجات وسائل الاتصال يعتبر التلفزيون وسيط " للتجانس بين الفئات الاجتماعية المختلفة من خلال خلق اتجاهات ثقافية سائدة حول المفاهيم والقيم والسلوكيات في المجتمع".(دينس ماكيال :1994، 344).

– **الأراء:** كثير ما يأخذ المشاهد أراءه وأفكاره من غيره، فهو يتأثر بمحيطه الخارجي لذا تسعى القنوات الفضائية إلى تغيير هذه الأراء من خلال عمليات إعلامية هادفة تركز على عملية الإقناع من تحريك الجانب العاطفي ثم الانتقال إلى الجانب العقلي من خلال أسلوب إقناعي مزود بمجموعة من

الأدلة الواقعية مصورة حسب الحاجة تؤدي في النهاية إلى تغيير أراء الجمهور حول موضوع ما.إن السعي إلى تغيير الآراء يتضمن " الاعتقاد أو الاقتناع أو وجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها و إمكانية تحقيقها، إلا أن هذا الاعتقاد أو الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو المعرفة عن يقين؛ إذ يجب التفرقة بين الرأي والحقيقة، كما أنه يفوق مجرد الانطباع أو الإندفاع لدى الفرد ويتجاوزه ".(حسين:1997، 23)

2.3 –التغيير على المستوى الجمعي:كما تسعى القنوات الفضائية من خلال برامجها المختلفة والمتنوعة إلى إحداث تغيير على مستوى الفرد فإنها تعمل بكل ما أوتيت من عناصر القوة على إحداث تغيير مواز له يمس المجتمع ككل، لتكون الوظيفة متكاملة الأبعاد وتحقق الأهداف المرغوبة. إن التركيز على الفرد وحده ككيان مستقل قد لا يحدث التغير لأن الإنسان ابن بيئته، ولهذا يجب تهيئة هذا المحيط الذي يشارك فيه الجميع لتسهيل وتعبيد الطريق من أجل إيصال المعلومات والأفكار والقيم والآراء حتى لا يتم ترفضها، إذا كانت لها حاضنة اجتماعية تتقبلها ولا تمانع في عملية التواصل من خلالها "وقد تسري التغيرات في النسيج الثقافي والاجتماعي دون تشنجات تذكر، فيطرح أو يتبنى الأفراد أفكارا جديدة تتوسع أفقيا وعموديا إلى غاية تبنيها من طرف الأغلبية، لتنتج لاحقا نمط الحياة الخاص بتلك الجماعة، وبقدر ما يجسد النمط الثقافي طريقة الحياة يحمل انتشاره أو انحساره قيما إضافية تتعلق بترتيب المواقع الاجتماعية ".(غليون:2002، 105).

وغالبا ما لا تقبل الثقافة المجتمعية العناصر الثقافية الجديدة الوافدة خصوصا إذا كانت متعارضة مع قيمها تعارضا أساسيا لا يمكن تجاوزه، حيث تدفع العادات والتقاليد والأعراف وأنماط حياة الجماعة إلى زيادة التمسك بها في مواجهة التجديد والتطوير، إذا كانت هذه العناصر مازالت تؤدي وظائفها بكفاءة كاملة. "وفي حالة التعادل الوظيفي بين العناصر الثقافية القديمة والعناصر الثقافية الجديدة، ينعكس ذلك داخل الجهاز النفسي للشخصية ويظهر في الحياة الاجتماعية على شكل سلوك اجتماعي، يقرره التوازن بين مضامين العناصر الثقافية في وحدتها وانقسامها، فإذا كانت العناصر الثقافية داخل الوحدة الثقافية متعادلة في الوظائف، والوجهة الثقافية ، فإن السلوك يظهر بشكل سوي. أما إذا كانت العناصر الثقافية متعادلة في الشكل والوجهة الثقافية ومختلفة في المحتوى أو المضامين، فإن الأسلوب الفردي الناتج عن هذه العناصر يمتاز بالازدواجية والمفارقة في الكثير من الحالات والأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية والخلقية".(غليون: 2002، 101).

إن نجاح أو فشل القنوات الفضائية في التغيير الاجتماعي مرهون بقدرة الفرد أولا والمجتمع على إمكانية التقبل أو التكيف أو الرفض لهذه المستحدثات وكيفية الموازنة بين ما يملك المجتمع من رصيد قيمي وحضاري، وما هو مروج له من طرف الآخر عبر وسائل الإتصال. إن وجود تلك المساحة الرمادية في فضاء المجتمع وعبر الفراغ المربوط بها؛ يتم تمرير الكثير من الافكار والقيم والمعايير لتحتل مكانة في تلك المساحة، والتي تؤدي بدورها إلى التغيير الاجتماعي، وفي المقابل إن تماسك المجتمع في قيمه الاجتماعية والثقافية، والسيطرة على التناقضات الجديدة التي حملتها العولمة عن طريق القنوات الفضائية، والتحكم في دواليب التغيير سيجعل عملية التغيير الاجتماعي في صالح الفرد والمجتمع، والتأثيرات الخارجية ضعيفة، ولا يمكن أن تمس الركائز الاساسية للمجتمع من معتقدات وقيم واتجاهات.

4–القنوات الفضائية وثقافة الصورة:

أضحت الصورة ذلك الحقل الذي يملك قوة الجذب من خلال ما تحمله هذه الأخيرة من خصائص ومميزات جعلتها تصطاد مورديها طائعين تحت غوايتها ضعفي المقاومة مسلوبي الإرادة طمعا في إشباع الحاجة؛ لكن هلامية الصورة وزئبقيتها جعلها تغير من موقعها وحالها لتبقى ذلك الهدف مساره غير منتهي.

إن الهدف من غواية الصورة التي فرضتها القنوات الفضائية على الجمهور هو تمرير جملة من الأفكار والمواقف التي تخاطب الوجدان والعاطفة ."إن انجذاب الشباب المستمر وغير المنقطع اتجاه المادة الاعلامية المعروضة؛ لكونه يحمل كماً هائلاً من المعلومات والمعارف والإعلانات، وقي كثير من الاحيان يقدم مفاهيم وتصورات اجتماعية غير واقعية مما يخلق هوة بين الواقع والخيال، والهاجس الاساسي للصورة المرئية هي قدرتها في اقصاء الواقع أو إبعاده من ساحة الادراك لدى الشباب".(حجازي:2008، 40)

لقد تحول الواقع إلى خيال تتناقله القنوات الفضائية عن طريق الصورة التي اصبحت " تراهن على البعد الأيقوني للواقع الذي يتحول من المجرد إلى المحسوس، ومن اللامعقول إلى المعقول؛ فتستدعي الموضوعات المجردة واللامعقولة لتحولها إلى علامات أيقونية يتجلى فيها الواقع في صور خيالية تضفي عليها سمات سحرية تحول الواقع إلى عالم من اللعب يهيج العين ويفتنها، ويميل بها إلى محاكاة الواقع

وتقليده إلى درجة الادمان فأنتجت احلاما اصطناعية تجمع بين الواقع والخيال والرمزية".(أحمد يوسف:1999،66)

وبما أن القنوات الفضائية تعتمد في مخاطبتها للجمهور على الجانب العاطفي والوجداني مع غياب تام لمشاركة العقل مما يجعل من الصورة "تملك بعدا عاطفيا أكثر من اللسان الذي يعتبر معطى تجريديا؛ هذا البعد يتضخم نتيجة تركيز القنوات الفضائية على الاحداث الدرامية والمأساوية لهذا تعمل الصورة على توحيد التجربة الاجتماعية العملية أو الرمزية على أساس عاطفي أمام انكماش المتخيل".(العياضي:2003،12).

إن منهج صناعة الصورة في وسائل الاعلام والاتصال اليوم أصبح يتعامل مع "الظاهرة من حيث كونها كتلة مصمتة لا تنوع بين عناصرها وتياراتها وقواها الفاعلة، وليس على وفق القواعد المنهجية الصارمة التي تبني الصورة ولا تصنعها، تبنيها ولا تطمسها، وتشمل على جميع عناصرها، ولا تجزئها وتنفذ إلى العمق، ولا تقف عند سطحها ومظاهرها".(سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل:1993،،99). مما ترك الباحث هنري مدلان يعبر عن التحكم والتلاعب بالصورة في وسائل الاتصال في زمن التكنولوجيا "إن الصورة تمر وإذا لم نتشبث بها مرت بسرعة، وحرمتنا لذة فهم الصورة التي سبقتها؛ حرمتنا رفقة الزمن الصوري الذي يتقدم بسرعة فائقة غير آخذ بالاعتبار الزمن النفسي الذي يسمح بالتمهل والتفكير والنقد".(حسن مدن:1995 ،91)

ومن أبرز سمات ثقافة الصورة في القنوات الفضائية ما يلي:

1.4–تصنيع الثقافة: لقد تحولت الثقافة بفضل وسائل الاتصال الحديثة إلى صناعة وتحولت المادة الثقافية إلى سلع تنتج وتباع وتشترى ويتم تبادلها في اللأسواق مثل سلع المواد الخام والمصنعة " وتحول الجمهور إلى سوق واسعة يجب استثماراها وظهرت أسواق تجارية لمحاصيل ثقافية وفيرة وجاهزة. إن الثقافة المصنعة تكون في غالبيتها ذات طابع تجاري، ومستوى فني هابط تحمل قيم المركز الأقوى وثقافته، وتهدف إلى السيطرة والتبعية".(حجازي:2008، 31)

2.4–تسطيح الثقافة: بما أن الثقافة أصبحت صناعة فإن مضمونها تحول بفعل هذه المؤثرات إلى مضمون سطحي يواكب اللحظة العرض والطلب التي يفرضها السوق مما يترتب عليه انتاج ثقافي "يساهم في ايجاد وترسيخ الثقافة السطحية التي من شأنها أن توجد إنسانا يتوهم أنه مطلع ويتوهم أنه مثقف، والسطحية إذا ما اقترنت بالابتذال والسرعة تجعل المادة الثقافية تحد من الخيال بدلا من أن

تثيريه كما أنها تكرس الإدمان والخمول والسلبية بدلا من أن تكرس الروح الإبداعية".(حجازي:2008، 32)

3.4-تحييد وتحريف الثقافة: لقد عملت ثقافة الصورة في القنوات الفضائية على تحريف الثقافة الاصيلة وتعويضها بالثقافة السطحية ثم تحييد الجمهور وجعله يبحث عن ثقافة اشباع الحاجة ولو على حساب القيمة. إن التركيز القنوات الفضائية في بعض الاحيان على الجانب "غير الأساسي والهامشي، وفي بعض الأحيان على الترفيهي المبتذل؛ فإنه يهدف إلى تحييد الشباب وإبعاده عن الاهتمام بكل ما هو أساسي وجوهري ومهم.وكذلك حلول هدف الربح والسيطرة بأي أسلوب أو التأثير بأي طريقة أدى إلى غلبة العامل التجاري على العامل الثقافي، وهذا بدوره أدى إلى خضوع المادة الثقافية التلفزيونية إلى اعتبارات تجارية، أو آنية وظرفية كانت نتيجة تحريف المضمون الثقافي والابتعاد عن القيم، الثقافية الجادة".(حجازي:2008، 32).

4.4-التنميط والقوالب والجاهزة: لقد عملت القنوات الفضائية من خلال ثقافة الصورة على تنمط الانتاج الثقافي في قوالب موحدة لا تقبل التجزئة ولا التفكيك تعمل على جعل الجمهور لا يرى إلا ما تراه دوائر الانتاج الثقافي من خلال تنميط الصورة الثقافية ثم وضعها في قوالب جاهزة للاستهلاك المباشر مع مبدأ القبول، وتجسدت هذه السلبية في تقديم "الافكار والقيم والمواقف وحتى الشخصيات وأساليب المعالجة بشكل نمطي وموحد وجاهز الأمر الذي يبعد المادة الثقافية مهما كان موضوعها ومصدرها عن واقعيتها، وخصوصيتها، ومن ثم يفقدها الحيوية ويحولها إلى قالب جاهز خال من أي إبداع، وهذا من شأنه القضاء على التنوع الثقافي".(حجازي:2008، 33). لقد أضحت الصورة تتلاعب بالعقول، وتعمل على فصل " متابعيها عن العالم الحقيقي، بحيث لا يعود يعرف الواقع إلا من خلال الصورة المتتالية المسيطرة، وتمارسة سلطة الهيمنة على المتلقي المنبهر، والمشاهد المستهلك السلبي،الذي تقتصر لذته على المتعة البصرية ".(الشميمري:2010، 81). ويشير جان بودريار أن إنتاج الثقافة الصورة " أصبح ممكنا مثل إنتاج الحدث الملفق في الإعلام، وإنتاج السلعة الزائفة في الإعلانات انطلاقا من الوسيط ذاته، انطلاقا من الرمز المرجعي، ولم يعد ثمة فرق بين الابداع الثقافي، وهذا التركيب التلاعبي التقني".(بودريار:1995، 126). إن قولبة الصورة وتنمطيها بهذا الشكل أحدث تشويها متعمد للحقائق، ووضع الناس والأفكار والأحداث في قوالب عامة جامدة مشوهة مفصولة عن واقعهم الحقيقي.

5.4–الاستهلاك الثقافي: لقد سعت القنوات الفضائية منذ نشأتها على جعل الجمهور أكبر مستهلكا لمنتجاتها الثقافية؛ لذا كانت مساهمتها كبيرة في الترويج للمادة الاتصالية عن طريق البرامج المقدمة للجمهور من أجل الاستهلاك المباشر على أساس أنها سلعة وليست قيم ثقافية "إن منطق الاستهلاك يتحدد بوصفه تلاعبا بعلامات وإشارات تغيب عن القيم الابداعية الرمزية؛ كما أنه يلغي المكانة التقليدية الرفيعة للتمثيل الفني. إن ثقافة الصورة تجاوزت منطق النزعة الفردية، وتبنت خيار النزعة الجماهيرية طلبا للتسويق والاستهلاك والتأثير في الشباب، فهي تؤمن بالقيم الاستهلاكية التي تمليها الفلسفة البراغماتية التي تروج لها القنوات الفضائية من خلال الانشطة الثقافية الهادفة إلى تنميط الجمهور عموما، والشباب خصوصا، وخلق قيم وتفضيلات، وأنماط وسلوكات، تتم بشكل غير علني، ذلك هو شأن ثقافة الصورة من حيث كونها لا تخلو من إيديولوجيا".(حجازي:2008،35).

لقد استفادت الشركات الكبرى المتخصصة في مجال الاعلام والاتصال من مزايا التكنولوجيا الحديثة بحيث بنت استثمارات عملاقة في مجال الاستهلاك المصنع للثقافة."هذه الاستثمارات الهائلة في مجال الثقافة المرئية التي تعتمدا أساسا على القنوات الفضائية التي توفر الترفيه والمعرفة بالشكل المطلوب وفي الاتجاه الذي يفرضه والمستثمرون في الشبكات الفضائية".(خشيه:2004، 34). لقد تحولت القيم الاقتصادية إلى قيم ثقافية، عن طريق القيم الاستهلاكية، وما يتطلبه هذا الواقع الاجتماعي مما يفرض على الشباب واقع البحث عن متعة اللحظة الراهنة، وهي ثقافة اللحظة التي تعمل لصالح الاستهلاك والإثارة، وهنا تتغير القيم الثقافية إلى قيم استهلاكية صرفة.

خلاصة الفصل:

لم يعد هناك شك في ما لوسائط الإعلام والاتصال من بالغ الأثر في تشكيل الثقافة الشبابية، وتوجيهها الوجهة المبتغاة من لدن القائمين على تلك الوسائط ، من خلال التأثير في الأذواق والمعايير والقيم، والآراء والتوجهات والأفكار وغيرها. وقد عوضت هذه الوسائط الاتصالية الجديدة مؤسسات اجتماعية وثقافية كلاسيكية كانت هي المهيمنة على المشهد مثل الأسرة والمدرسة ودور العبادة، والفضاءات الاجتماعية المختلفة؛ حيث انتقلت الوظيفة الاجتماعية إلى القنوات الفضائيات التي أصبحت رافدا قويا في تلقي المعلومة وتوجيهها حسب الحاجة من أجل السيطرة على عقول، وسلوك فئة الشباب التي تعتبر أكثر الفئات الاجتماعية استهدافا من طرفها، نظرا لمكانة هذه الفئة اجتماعيا والمأمول منها في عملية التغيير، واستخدمت هذه الوسيلة الاتصالية قوة "الصورة" لما تحمله من جاذبية قوية ،ومن سيطرة على النفس والعقل؛ بحيث أصبحت تصور العالم بفضائه الواسع على أنه تلك الصورة الحية التي تبثها الفضائيات من أجل تغيير المجتمعات واستمالتها إلى واقعها الافتراضي ثم تشكيلها وتحويلها إلى العالم الواقعي، ومن أهم العمليات التي استهدفتها الفضائيات الثقافة وبالخصوص ثقافة الشباب، واضعة في منهجها تشكيل جيل جديد من الشباب المعولم ثقافيا .

الفصل الثالث

سوسيولوجيا الثقافة والتأصيل النظري

تمهيد :

بما أن الإنسان كائن ثقافي، فإن الثقافة هي إحدى المكونات التي تقام عليها المجتمعات في ديناميكيتها الإنسانية المستمرة، لكونها تمس كل جوانب الحياة الإنسانية، بحيث يكتسبها الإنسان بالتّعلم لا بالوارثة، وتشترك فيها كل مكونات المجتمع وغايتها التعاون والتواصل، ولكن هذه القيم الثّقافية معرضة للتغير المستمر، حيث لكل جيل من الأجيال له رؤيته للحياة، قد تتوافق مع ما هو موروث، وقد تتصارع معه، وبما أن الشباب هم فئة اجتماعية يتميزون بثقافتهم الفرعية التي قد تعطيهم التجانس والانسجام الثقافي، وتعتبر وسائل الاتصال فاعل رئيسي في تشكيل ثقافة الشباب؛ وتتميز الثقافة عموما بمجموعة من الخصائص تجعلها إنتاج انساني ترتبط به في دائرته البيئية المعرضة لعملية التغير المستمر؛ لتؤدي الثقافة مجموعة من الوظائف تجعل من الفرد مرتبط بهذه القيم والمعايير والعادات وغيرها؛ فتعطيه الأمان والأستقرار والإشباع النفسي والاجتماعي ليحدث التوازن داخل المجتمع. ويلجأ الفرد لمصادر الثقافة لكي يستقي منها مشاربه ويعزز رصيده المعرفي والروحي فيكون توجهه نحو الفكرة الدينية التي تعطيه القوة والشحن ليحتمي وراء نماذجها المنزهة، وتجعل منه فرد متوازن مما يجعله يحاول تجسيد ذلك المثاليات في أشياء غير مجردة وحقيقية كالعادات والتقاليد والأعراف، وهذ ما استدعى كثير من الاتجاهات النظرية لتحاول أن تعطي تفسيرات علمية لمسألة الثقافة ، وأبرزها الاتجاه الوظيفي والاتجاه الماركسي وغيرها .وللأهمية الثقافة ظهرت العديد من النظريات تفسر وتبرر لبعض الممارسات الثقافية، وتجعل منها المكون الاساسي في البناء الوظيفي للمجتمع من حيث حركته أو تفاعله مع المتغيرات المصاحبة لذلك، إذ نعتبر الثقافة منبه اجتماعي يحدد نقطة الانطلاق للمجتمع ، ويراقب مسيرة حركتة.

أولا: أهمية ووظائف وخصائص ومكونات ومصادر الثقافة

1-أهمية الثقافة : تتضمن الثقافة قيما وغايات ومعاني ورموز واتجاهات ومسارات وحقوق وواجبات وتطلعات وخيارات تميز حياة الإنسان في هذا المجتمع، وهي بذلك خاصية تميز البشر عن سائر الكائنات الأخرى ، و يمكن اعتبار الإنسان "كائنا ثقافيا " ومكون الثقافة هذا الذي يعطي معنى للوجود الإنساني، وإن فالثقافة هي الميزان الحقيقي في حركية الافراد داخل إطارهم الاجتماعي، وهي التي تعطي التمييز الظاهري لأي فرد داخل مجتمعه الخاص، وكذلك هي من تميز هذا المجتمع عن مجتمع آخر. إن أهمية الثقافة لا تكمن في تمايز المجتمعات بعضها عن بعض فحسب ولكن قوتها تكمن في أنها موجهة للمجتمعات، وحافظة لكيانها، ودافعة لتمسكها بأصالتها، وعامل قوي في التنشئة الاجتماعية وموجه إيجابي نحو التنمية والتفاعل الاجتماعي. " لقد ارتقت الثّقافة لتكون إحدى موارد الصّناعة الاستراتيجية الّتي تحكم موازين القوى عالميّا إن لم تكن أهمّها على الإطلاق".(نبيل علي:1999، 23).

وتعد الثقافة الإطار الأوسع الذي تعيش داخله الذات الاجتماعية ، ففي هذا الإطار الاجتماعي تظهر الثقافة كعامل محوري هام في تشكيل وتوجيه ذات الفرد نحو السلوكات المرغوبة، والتي يقدسها المجتمع ويعمل على تثبيتها ونقلها من جيل إلى آخر بحيث تصبح المكون المشترك لتلك الأجيال التي ترتبط ببعضها البعض، سواء من ناحية التاريخ أم الجغرافيا أم العرق وغيرها من المعايير الاجتماعية التي تكرس فكرة أهمية الثقافة في البناء الاجتماعي والحضاري ."فالثقافة تتخل كل جزء من أجزاء حياة الإنسان الاجتماعية، وتزحف على نشاط تقوم به ، وكل تفكير يخطر به وكل سلوك يقوم به ".(غيث :1995، 42).

إن كل الاتجاهات الفلسفية تقر بأهمية الثقافة في التنشئة الاجتماعية، وباعتبارها المكون الاساسي الذي يتم توارثه عبر الأجيال من خلال نقل عناصرها إلى الجيل الجديد الذي يتبنى هذه العناصر التي لا يمكن بغير وجودها أن يقيم حياة إنسانية. إن تنشئة الجيل الجديد على ثقافة المجتمع تعتبر من ضرورات الحياة بغرس تلك القيم الاجتماعية لتصبح هي الموجهات السلوكية لكل فعل اجتماعي .إن ترك المجتمع لتلك القيم الثقافية أو محاولة الخروج عنها يعرض كيانه وبناءه الاجتماعي إلى الفوضى والخراب، وهذا يبين الأهمية الكبرى للثقافة في قيام المجتمعات و إنهيارها."إن العوامل الثقافية مثل الأفكار والمعتقدات والقيم تحدد هوية الفرد وشخصيته، وتجعله جزءا من الحياة الكلية

للجماعة التي ينتمي إليها؛ لا يمكن فهم ما يدور من حولنا وفهم العلاقات ضمن جماعات، ومجتمعات معينة، ويستحيل علينا فهم الحياة الاجتماعية والإنسانية ما لم نفهم العوامل المختلفة كلها المحيطة بمفهوم الثقافة". (إنغليز وهيوسون:2013، 15).

2–وظائف الثّقافة: تلعب الثقافة دورا هاما في حياة الإنسان، فهي التي تشكل إنسانيته، وهي التي تمد الفرد باللغة التي تمكنه من التفاهم مع الآخرين، وهي التي تحدد للإنسان كيف يتصرف في المواقف المختلفة، ومن هنا يمكننا القول إن الثقافة تقوم بعدة وظائف على مستوى الفرد والمجتمع نذكر منها:

أ–الثقافة موجه للسلوك:تسعى الثقافة كمكون رئيس إلى تشكيل وترسيخ الكثير من القيم داخل المجتمع؛ بحيث تعمل من خلال هذه القيم من أجل توجيه أفعال الفرد داخل إطاره الثقافي، مما ينتج عنه قواعد ومبادئ توجه ذلك السلوك. إن الثقافة هي ذلك الرصيد المعنوي الذي يحمله الفرد منذ صغره، ويكون له على شكل بوصلة توجه سلوكه وتدفعه إلى الالتزام بكل ما تعارف عليه المجتمع، مع منع الخروج عن هذه القيم والمعايير " إنها تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية، ومن خلالها تتحقق حاجاتهم ورغباتهم، كما تلعب دورا مهمّا في استمرار المجتمع واستقراره، فمن دون الثّقافة لا يستطيع الأفراد التّفاهم والتّبادل في وجهات النظر، لأنها هي الّتي تخلق اللغة المشتركة بينهم، وهي التي تخلق قيما وعادات وتقاليد واحدة في المجتمع".(الخطيب:2002، 286).

إن الثقافة السائدة في الإطار الاجتماعي هي وسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة لتعطين الكثير من الحقائق المرتبطة بواقع الفرد والمجتمع فهي وسيلة للتنبؤ بجزء كبير من سلوك الفرد والجماعة في مواقف معينة، والتي تحدد مواقفه وتوجهاته.

ب–الثقافة موحدة لأفراد المجتمع : تخلق الثقافة شعورا مشتركا لدى أفراد المجتمع الواحد مما يجعلهم يشعرون بالفخر بثقافتهم ، والتعصب لجماعتيهم وثقافتهم.والتماسك الاجتماعي الذي عرفته كثير من المجتمعات لفترات زمنية طويلة ناجم عن هذا المعتقد الذي يؤمن به كثير منهم، ويعتبر حافزا قويا في تماسكهم ولتفافهم حول فكرة الكيان الثقافي الذي يجمعهم ويدفعهم إلى قوة الايمان به، الودفاع عنه حيث تجمعهم المصلحة داخل هذا الإطار بالرغم من وجود عوامل أخرى تفرقهم. "والثقافة تقدم لأعضائها الوسائل المختلفة التي تهيئ لهم التفاعل داخل الجماعة مما يهيئ قدرا من الوحدة يمنعها من السقوط في أنواع الصراعات المختلفة". (أبو شعيرة:2009، 28).

ج-**الثقافة مساعدة على التكيف** :تملك الثقافة قوة رمزية تجعل من الإنسان يتكيف مع الظروف الاجتماعية المختلفة المحيطة به، ولولا قدرة الفرد على التأقلم مع الظروف المحيطة به لما استمر في الحياة " ولكن الثقافة هي التي ساعدت الإنسان على التكيف مع الظروف الطبيعية والاجتماعية . كما تمد الثقافة المجتمع بمجموعة القوانين والنظم التي تتيح التعاون بين أعضائه وتكيفهم مع المواقف البيئية المختلفة. وبفعل عملية التكيف هذه تقاوم المجتمعات التغير الجديد حتى يتعود المجتمع على ذلك".(الخطيب:2002، 287)

د-**الثقافة مصدر للضبط الاجتماعي** :منذ أقدم العصور عرفت البشرية في حياتها الاجتماعية ضوابط ومعايير تضبط تصرفات الأفراد فهي توجه سلوكا معينا أو تعزز قيمة اجتماعية أو تقنن تشريعات سائدة في المجتمع "إن لكل مجتمع قيمه الأخلاقية ومعاييره الخاصة به، والتي تميزه عن المجتمعات الأخرى، والثقافة هي التي تحدد الصّواب والخطأ ، وهي التي تقرر الجزاء والعقاب في المجتمع، لذا فإنها تلعب دورا مهما في حفظ نظامه وأمنه عن طريق العرف والقيم والمعايير السائدة فيه".(الخطيب:2002، 287) . هذه المعايير التي تعارف عليها المجتمع تصبح مكوناته الحقيقية، وتلعب دور الموجهات المعنوية، وتصبح عامل ضبط قوي لأفعال الأفراد. وتتيح لهم التعاون فيما بينهم، واحترام وتقديس تلك النظم والمعايير الاجتماعية بما هي الضامن لسلامة توجهه وحركته.

و-**الثقافة إشباعية**: الأنسان كائن اجتماعي تدفعه الحياة إلى البحث عن الكثير من الحاجات التى تحقق بها رغباته المادية والمعنوية ،وتعتبر الثقافة رافدا معنويا يأخذ منه الفرد زاده الذي يحقق له الكثير من الإشباعات وتجعله يتمايز عن غيره. إن تلك الطاقة المعنوية تحقق له حاجات يسعى من خلالها لإثبات ذاته أو كيانه أو فكرته وتزيدها الثقافة قوة وصمودا أمام غيرها من الثقافات" فالثقافة وسيلة مجردة لإشباع الدوافع الإنسانية في تفاعل الإنسان بعالمه الخارجي بالطبيعة أو بأقرانه. وتستمر عندما يضمن أفراد المجتمع حدا أدنى من الإشباع أو التوازن المعقول بين اللذة والألم".(بيومي:2006 ،27).

إن التراكم الثقافي وتناقل القيم والمعايير الثقافية للمجتمع تجعل من الثقافة مصدر تلبية هذه الإشباعات، وهي متعددة ومتنوعة بصورها المادية أو المعنوية . فالفرد يستعمل الرموز الثقافية في حياته الاجتماعية، وتظهر هذه الإشباعات عند كثير من المجتمعات بدرجة قوية وتعرف في مجتمعات أخرى بمحدودية، وهو ما يدفع بالبعض إلى السعي إلى تبني ثقافات أخرى بغية تلبية رغباتهم وإشباع حاجياتهم المتزايدة والمستمرة لكون البيئة الثقافية التي يعيشون في إطارها لا تمنحهم هذا الإشباع والذي

قد يكون جديد ، ووليد التطورات والتغيرات الاجتماعية ، فالثقافة داخل أي إطار اجتماعي تسعى " دائما لإشباع الحاجات البيولوجيّة الأولية (الجوع والعطش) والحاجات الثّانوية المشتقة منها والتي يمكن أن نطلق عليها الحاجات الاجتماعية لأنّها تظهر وتنشأ من خلال التفاعل الجماعي ". (البطريق:2009، 131)

3–خصائص الثقافة : لكل مجتمع بشري ثقافة خاصة يتميز بها عن غيره ، وقد يوجد تشابه بين المجتمعات لكن ذلك لا يصل إلى حد التطابق، ومن خلال تعريفات الثقافة وتحليل عناصرها المختلفة يتبين أن للثقافة جملة من السمات تميزها عن غيرها نذكر منها:

أ–الثقافة نتاج اجتماعي إنساني: وإذا كانت تعريفات الثقافة تدل على أنها من إنتاج الانسان عبر مراحل التعاقب التاريخي فهي إنتاج انساني تحمل بصماته، وتعبر عن مواقفه الاجتماعية داخل مختلف الأنساق إذا الثقافة وليدة هذه البيئة الإنسانية التي تظم جل القيم المادية والمعنوية " إذ لا وجود للثقافة من دون مجتمع إنساني، ولا وجود لمجتمع إنساني من دون ثقافة. والعلاقة جدلية بينهما، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية البشرية من خلال سعي الإنسان لابتكار سبل التكيف مع بيئيته، ومحاولة التحكم بالظروف المحيطة به. ونشوء الثقافة عملية بطيئة تدريجية وغير ملحوظة".(عماد:2006، 116).

وإذا اعتبرنا الثقافة خاصة بالإنسان فقط ومن صنعه، فهو يعمل على تثمين نقاط القوة فيها وعلى تصحيح مواطن خللها من أجل الوصول إلى مجتمع يحمل الطابع الانساني بما يميزه عن غيره من الجماعات أو المجتمعات. ومن المظاهر الثقافية التي تثبت أن المجتمع الانساني يتميز ويختلف عن المجتمعات غير الإنسانية، والتي تدفعها الفطرة إلى القيام بأفعال سلوكية مفطور عنها، خلافا للإنسان الذي تتحكم في أفعاله دوافع نفسية وعقلية مقصودة ومنتظمة وهادفة؛ بحيث نرى أن الانسان يعيش داخل إطار اجتماعي منتظم " ويشترك أفراد الجماعة الواحدة في ممارسة عدد من أنماط السلوك، أو أساليب السلوك المتميزة التي تكوّن ثقافتهم الخاصة، وبذلك يمكن القول بأن كل مجتمع إنساني له ثقافته التي تميزه، مادامت الثقافة هي إبداع إنساني لجماعة من الجماعات، ومحصلة للتفاعل بين الإنسان والبيئة، طور الإنسان خلالها الكثير من أنماط السلوك".(التابعي، ومكاوي:2016 ، 192).

ب–الثقافة مكتسبة: يكتسب الإنسان الثقافة بطرق مختلفة سواء عن طريق التعلم أم التفاعل مع الأفراد الذين يعيش معهم، وعبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة، والمسجد، والمدرسة،

ووسائل الإعلام والاتصال التي عرفت في عصرنا هذا وتطورت بأشكال مثيرة غيرت كثيرا من الأنماط الاجتماعية أو من خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية . وإذا كانت الثقافة هي ذلك الإرث المادي والمعنوي الذي يكتسبه الفرد من مجتمعه من خلال التعلم أو التفاعل فإنه يدل على أن الثقافة ليست فطرية يكتسبها الفرد من خلال الصبغيات أو المحددات الوراثية، وإنما هي قيم معيارية تظهر وتزدهر من خلال تفاعل الانسان معها ودرجة تقديسها داخل نسقها البيئي والاجتماعي"فالإنسان يولد مزود بالثقافة، وإنما يكتسبها من التفاعل الاجتماعي داخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية. من خلال الانتشار، أو بالتثاقف، أو الاستعارة، أو التمثل والاستيعاب، وهي تكتسب عن طريق التّعلم، لذلك يمكن تطويرها كلّما تطورت قوانين التعلم وتقنياته، والتي قطع العلم الحديث فيها شوطا كبيرا، وبفضل اللغة يستطيع كل جيل أن ينقل خبراته بطريقة رمزية إلى الجيل الناشئ".(عماد :2006، 116) .

إن انتقال الثقافة من جيل إلى جيل لا يعني أن هذا الانتقال يتم في حلقات جامدة لا تتغير، بل بالعكس فهذا الانتقال يتم من خلال تأثيرات ثقافية لمجتمعات أخرى أونتيجة تغيير غير مقصود وفي هذا الصدد يرى ليزلي هوايت "أن الإنسان قد أبدع لنفسه نوعا من الرموز التي تطورت عبر مراحل تاريخية مختلفة، ونشأت بذلك الحضارات كافة، واستمرت عن طريق استخدام الرموز وتعلمها ، كما يرى أن الرمز هو الذي يحول الطفل إلى إنسان مكتمل، والسلوك البشري رمزي، والسلوك الرمزي سلوك بشري".(بيلز،و هويجر: 1977، 166).

ج–الثقافة نامية ومتغيرة: بما أن الثقافة هي نتاج يحمل الطابع الانساني فهي مرت بعدة مراحل ارتبطت بمكان الانسان وسيرورته التاريخية، وتفاعله مع واقعه فتطورت من مرحلة الثقافة الشفهية إلى اللغة المكتوبة ومن الثقافة المكتوبة إلى الثقافة الالكترونية. إن العقلية البشرية لم تعرف الجمود الفكري والإبداعي خلال الحقبات التاريخية وإن كانت بعض الفترات عرفت بالتمايز من حيث الركود أو التطور، وأي ثقافة مهما كانت قوتها فهي تخضع لعملية التجديد والتطوير المستمر لكي لا يصيبها الجمود. ولأن الثقافة متغيرة ، فهي تتحرك وفق آلية التحول والتكيف ، ولا يعني هذا أن البيئة تحدد اتجاه الثقافة كما يرى البعض من أنصار الحتمية الجغرافية مثل "ريتر"و"وراتزل" وغيرهم. ولعل ظاهرة الانتشار من الظّواهر الّتي حضت بنصيب كبير من الدراسة في علم الاجتماع الثّقافي ، لأنها تتعلق بحركتها الخارجية. وإذا كانت بعض خصائص الثقافة كالنمو والاستمرار والتراكمات مثل الإنتاج فإن الانتشار يمثل التوزيع وهذا ما يميز الثقافة المعاصرة التي أصبح الانتشار أحد أبرز خصائصها ومكوناتها

الذاتية، بما ابتكرته من وسائل الاتصال الحديثة والتي تجاوزت عوائق الزمان والمكان التقليدية".(عماد:2006، 117).

د–التكامل: يظهر التكامل نتيجة تكيف الأجزاء الثقافية مع الظروف الاجتماعية المتجددة، والتي تحتاج إلى نوع من التكيف مع هذا الجديد لجهة استيعابه، وترويضه داخل النسق العام للمجتمع. إن تلك التغيرات التي تحدث على مستوى القيم والعادات والنظم لا تلبث أن تتكامل فيما بينها لتشكل إطارا ثقافيا جديدا. إن عناصر الثقافة تميل دائما إلى أن تشكل كلا متكاملا ،وهذا التكامل الثقافي لابد من أن يحدث ترابطا بين العناصر الثقافية المختلفة التي توارثها المجتمع أو اكتسبها من واقعه الجديد.وهو ما يفرض عليه صياغتها في قوالب متكاملة تقضي على التفكك والاختلاف."فالفرد الذي يتبنى قيما ثقافية واضحة وينتمي إلى ثقافة خاصة يسلك في حياته تجاه المواقف التي تعترضه سلوكا محددا يختلف عن السلوك الذي نشأ في بيئة مغايرة وتلقى ثقافة مغايرة ،مما يسهل علينا التنبؤ بسلوك كل منهما استنادا إلى انتماءاتهما الثقافية".(بن بلعباس:2015 ،100).

وقد يبقى المجتمع محافظا على كيانه الثقافي لمراحل طويلة حتى تظهر تغيرات في محيطه الاجتماعي نتيجة عدة عوامل مما يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة .يمكن تتعرض للمقاومة في بداياتها ولكن عامل الوقت وظهور جيل جديد يغير معادلة المقاومة والرفض إلى التكيف والتعايش مع العناصر الجديدة من أجل استيعابها لتصنع التكامل الثقافي داخل المجتمع." فالسمات الثقافية تظل سائدة في جماعة من الجماعات إلى أن تدخل عليها بعض المؤثرات التي تسهم في تغير الثقافة، وهذه المؤثرات هي في الغالب مجموعة من العمليات الثقافية هجرة لبعض العناصر ودخول عناصر ثقافية جديدة، وغير ذلك من العمليات، كالصراع الثقافي بين عناصر متداخلة، أو تنحي بعض السمات واندثارها واستمرار البعض الآخر". (التابعي،و المكاوي: 2016،195).

وبما أن الثقافة هي فعل إنساني تضمن تحقيق الاشباع وسد الحاجة من خلال ما هو متاح للفرد سواء كانت هذه العناصر الثقافية من قيمه المتوارثة أو من القيم المستحدثة. ولكي تستمر في تحقيق هذا الإشباع لابد لها من تحقيق توازن تتفوق فيه اللذة على الألم لذلك فالإشباع يدعم العادات ويساندها بينما ينجم عن قلة الإشباع ضعف تأثيرها واختفائها من الحياة.

هـ–الثقافة مثالية ونسبية: من سنن الكون ظاهرة التغير من حال إلى حال آخر، وهذا التغير يؤدي إلى عدم استقرار الوضعيات المعروفة اجتماعيا، فهي تتجدد أو تظهر في كل مرة بمظهر يختلف عن

سابقه؛ فإن المجتمعات تتعرض باستمرار لتغيرات غير منتهية وتصبح مكوناتها ومصادرها الثقافية عرضة للتغير، وهذا ينجر عنه حكما أن الثقافة نسبية وليست مطلقة "وهذا ما يحصل عمليا ويترتب عليه أن ما يناسب جيلا لا يناسب آخر، ومن يستطيع التكيف هنا ليس بالضرورة أن يستطيع التكيف هناك. والنموذج المثالي الذي يؤدي إلى الإشباع الثقافي في مجتمع ما ليس بالضرورة أن يكون كذلك في مجتمع آخر، لذلك فالثقافة نسبية".(الساعاتي:1983، 76).

إن القول نسبية الثقافة هنا يجرنا إلى التأكيد بأن ما هو متعارف عليه في مجتمع معين ليس بالضرورة أن يكون صالحا لمجتمع آخر، أو ما توارثه الآباء يمكن أن يكون صالحا لجيل الأبناء ."تختزن الثقافة نماذج مثاليّة يعمد أفراد المجتمع إلى تمثلها والتكيف معها.وقد يكون هناك تفاوت ملحوظ بين النموذج والواقع لكن هذا التفاوت يجعل القدرة على التمييز بين العادات الفردية الخالصة والمعايير الثقافية العامة واضحة، بما يضمن المعرفة بكيفية التّصرف في المواقف التي يعد فيها النموذج أو المعيار الثقافي ملائما، وإلا فإن الجزاءات المتوقعة كفيلة بضبط توافق أو تطابق سلوك الفرد مع الحد الأدنى الذي تفرضه الثقافة ومعاييرها. وتتميز الثقافة بحالة من الديناميكية المستمرة فالأنماط المادية تعتريها عوامل التغير المستمر، وقد يكون هذا التغير سريعا في جانب وبطيئا في جوانب أخرى".(أبو شعيرة:2009، 27).

وإذا اعتبرنا الثقافة مثالية ونسبية فهذا لا يدعو إلى التخلي عن الثقافة الأصيلة أو اعتبارها كيان ميت تجاوزه الزمن، والسعي في طلب كل ما هو جديد لتحقيق تلك الاشباعات المتجددة؛ وإنما العمل على تحقيق التوازن بين عمليتي التجديد والتقليد. "فهي تعتبر أيضا مبدأ إتقائيا يؤكد كرامة كل ثقافة، ويدعو إلى الاحترام والتسامح إزاء الثقافات المختلفة، فلطالما كانت كل ثقافة تعبر عن طريقة متفردة ليكون الإنسان إنسانا، فقد حق لها التقدير والحماية كلما كانت موضع تهديد". (كوش:2007، 40).

و–الثقافة انتقالية وتراكمية: كل القيم الثقافية التي اكتسبتها المجتمعات الإنسانية تنتقل من الأباء إلى الأبناء مرورا بأجيال متعاقبة مع تنقيحها وتهذيبها لتصبح متلائمة مع واقعها الاجتماعي الجديد ؛هذا الانتقال يعطيها طابع الاستمرارية . وبما أن الثقافة هي كل ما توارثه المجتمع عن من سبقه يجعل منها عملية تراكمية، باعتبار ما توارثه اللاحق هو تراكم من السابق. لتشكل جزء من الرصيد الاجتماعي، وخلال هذا الانتقال تتعرض الثقافة للكثير من النسيان والاختفاء من حيث الممارسة

وليست من حيث النص التاريخي.لإن الاجيال المتعاقبة تقبل بالقديم ولكن في نفس الوقت تسعى للابداع وتبني الجديد .

تتم عملية التراكم والانتقال تتم من خلال بالمحافظة على الموروث القديم وتطعيمه بالمستحدث مما يسمح بوجود نمط ثقافي جديد قد تختفي في ظاهره الثقافة الموروثة ، وهذا ما تتعرض له كثير من العادات والتقاليد بمرور الزمن وبتغير الجيل، وهو ما تلك العادات أشبه بنصوص تاريخية يتناولها الباحثون بالدراسة والنقد لاختفائها من عالم الممارسة والسلوك الانساني.ويعتبر عبد الغاني عماد " الأفكار والمعارف فيتوارثها الخلف عن السلف، عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية، كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى آخر، وهي بهذا المعنى تراكمية يستفيد فيها الإنسان من منجزات الجيل السابق ويضيف عليها، وتختلف الطّريقة التي تتراكم بها خاصيّة ثقافيّة معينة كاللغة عن الطريقة التي تتراكم بها سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا. إن انتقال عناصر الثقافة لا يتم بشكل مطرد أو ثابت. فالعادات القديمة لا تنتقل كما هي إلى الأجيال الجديدة التي تقوم باستبعاد بعضها والإبقاء على بعضها الآخر".(عماد:2006، 122) . وهذا التراث الثقافي المتراكم من العسير أن ينقل بكل مكوناته وتفاصيله إلى الأجيال المتعاقبة، بل يتعرض الكثير منه إلى عملية التصفية والتنقية، ويصبح مرغوبا أو غير مرغوب فيه.

ز–الثقافة غير ملموسة: تتميز الثقافة بقابلية الانتشار من خلال اللغة والتعليم ووسائل الإعلام المختلفة، والتي تنقلها على شكل قيم معنوية أو مجسدة في بعض الماديات، وهي لا تبرز للعيان إلا من خلال الممارسة في إطار نسق اجتماعي معين أو من خلال انتقال الأفراد إلى بيئات اجتماعية أخرى تختلف عنها، حينها تظهر سمات تلك الثقافة المحمولة أو الممارسة فيكتشف الأفراد أنهم يحملون ثقافة ذات خصوصيات معينة. "إن تأثير الثقافة في حياتنا يتم بشكل طبيعي بحيث يكون تأثيرها ضمنيا على السلوك، وعادة لا يظهر أثر الثقافة إلا عندما يتعرض الفرد لثقافات أخرى من خلال اتصاله بأفراد من مجتمعات مختلفة عن مجتمعه".(البطريق:2009 ،130).

وتعبّر الثقافة عن أفعال وسلوكات أنسانية هادفة تعكس مواقف معينة متعلقة بطبائع البشر وتختزن في معاني رمزية يقدسها ذلك الفرد أو تلك الجماعة وبطريقة خاصة ، بحيث لا يمكن تحديها أو رؤيتها في الواقع الاجتماعي غلا عبر الممارسة الاجتماعية للأفراد يعبرون فيها عن مواقف معينة أو محددة. ويرى بعض العلماء مثل "ردفيلد " أن الثقافة تتضح في الأفعال والأشياء المادية، ولكنها لا

تتكون من الأفعال أو الأشياء ذاتها، ومع ذلك فإن الانثروبولوجي لا يستطيع ملاحظة الثقافة بشكل مباشر، ولكنه يلاحظ أفعال الناس وتصرفاتهم وأقوالهم، وكذلك الأساليب التي يستخدمونها في صناعة منتجاتهم المادية، ويعمل على تحليلها ودراستها وصولا منها إلى ثقافة المجتمع الذي يلاحظه". (التابعي،و المكاوي:2016، 194). الثقافة إذا هي شيء اجتماعي ورسوخها يرتبط بتوجه المجتمع الذي يحملها ويتبناها، واستمرارها يدل على فعاليتها داخل المجتمع من أجل بقائه واستمراره.

4– مكونات الثقافة: تتميز الثقافة بجملة مكونات التي قد تعبر عن بعض العناصر العامة التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع، وعناصر أخرى خاصة تعبر عن بعض الفئات الاجتماعية، وتشير الأدبيات السوسيولوجية إلى أن أي ثقافة تتركب من :

أ– العموميات : نعبر عموميات لثقافة ما عن اشتراك مجموعة من الأفراد أو الجماعات أو من المنتمين إليها في عناصر ثقافية ما قد تجمعهم أو توحدهم ، وتتضمن هذه العموميات "الأفكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها أفراد المجتمع العاملين جميعهم ، وتتضمن العموميات طرق اللباس واللغة والشعائر الدينية وطقوس الأفراح، والعلاقات بين الأفراد ومعاملة الناس في البيئة الواحدة".(أبو شعيرة:2009، 21).

والكثير من هذه العموميات يسعى كعامل مشترك لتوحيد شعوب معينة لتتخذ مواقف إجتماعية مشتركة رغم تباعد المسافات بينها سواء التاريخية أو الجغرافية. وتسود العموميات في مرحلة زمنية معينة، وعن طريقها يستطيع الفرد أن يميز المجتمع الذي ينتمي إليه، والتمثلات التي تعبر عن كيانه. إن اشتراك أفراد جماعة ما في عموميات ثقافة معينة يؤدي إلى ظهور اهتمامات مشتركة تجمع بين أفراد المجتمع وتدعم عندهم قوة الترابط ووحدة المصير .

ب–الخصوصيات: إذا كانت العموميات شاملة فإن الخصوصيات هي تلك العناصر من الثقافة "التي يشترك فيها مجموعة معينة من الأفراد لها تنظيمها الاجتماعي الخاص، ولا يشترك فيها أفراد المجتمع جميعهم، وتقسم الخصوصيات إلى عدة أقسام منها الخصوصيات الطبقية والخصوصيات المهنية والخصوصيات العقائدية والخصوصيات العنصرية". (أبو شعيرة:2009، 22). فالخصوصيات اذا قد تعبر عن فئات معينة وفي نفس الوقت تسمح للآخر أن يعرف ويتعلم من هذه العناصر الخاصة."ففي المجتمع نجد أن هناك أشياء يعرفها أو يقوم بها جزء معين من أفراد المجتمع وتؤدي إلى الصالح العام، ولدى كل فرد من أفراد المجتمع فكرة عامة وواضحة عن نتيجة هذه العمليات المتميزة وهذه الأنشطة

المتخصصة المختلفة. مثال الرجل العادي قد لا يعرف الكثير عن عمل النجار، ولكن هذا لا يمنع أن هذا الشخص العادي يستطيع أن يفرق بين الصنعة الجيدة المتقنة". (الرشدان:2008، 234).

ج–المتغيرات أو البدائل: قد تبرز داخل البناء الاجتماعي بعض العناصر الثقافية نتيجة لبعض التغيرات الناتجة من عملية الانتشار أو الاحتكاك الثقافي للأفراد وهو ما يؤدي إلى ظهور هذه المتغيرات الثقافية، ولكن لا تلبث أن تتحول إلى عناصر ثقافية ذات مفعول اجتماعي يضعها في موضع الخصوصيات أو العموميات الثقافية " الّتي نجدها لدى أفراد معينين، ولكنها لا تكون مشتركة بين أفراد الثقافة جميعهم، بل إنها لا تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معّن ، وتظل هذه المتغيرات على سطح الثقافة حتى تتحول إلى خصوصيات أو عموميات فتثبت". (أبو شعيرة:2009 ،23). وقد تتخذ هذه البدائل والمتغيرات شكل الفعل السلوكي الذي يقتضيه المجتمع تكريسه في واقع المجتمع تثبيته لكي يتحول إلى نمط ثقافي سائد يعبر عن ذاتيته وتميزه أو يتخذ صورة نقدية، كما يقول مالك بن نبي "إنّ المجتمع يقتضي سلوكا معينا من الأفراد، وهؤلاء يقومون برد الفعل عن طريق اقتضائهم الخاص في صورة أسلوب معين للحياة، بحيث يتم هذا التبادل الذي يتولى تعديل الإطار الثقافي بطريقة ذاتية في صورة إرغام اجتماعي من ناحية، وعملية نقدية من ناحية أخرى".(بن نبي:2002،83). وهناك من العلماء من يصنف مكونات الثقافة إلى عناصر مادية وأخرى معنوية تتمثل فيما يلي:

–الرموز : منذ نشأة الخليقة استعملت البشرية عملية الاتصال بينها من خلال استخدام الرموز، فهي معبرة عن الدال والمدلول، وبفعل الرمز تم نقل كثير من المعارف من جيل إلى آخر، ومن خلال الرموز تم تبسيط وتسهيل عملية الحوار والاتصال، لقد كانت الرموز ولازالت ذلك المكنون الثقافي الذي يعبر عن قوام مجتمع ما أو حضارة؛ أي بفضل الرموز تم نقل الرسائل الثقافية التي " تحمل معاني متشابهة لدى الناس وعادة ما يحدث الاتصال بين هؤلاء إذا ما كان بينهم رموز مشتركة، وهذه الرّموز قد تكون عن طريق اللغة أو عبر الإيماءات أو الحركات أو الإشارات أو الأصوات التي يصدرها الأفراد ، وتلعب اللغة دورا مهما في التواصل فيما بينهم سواء كان هذا الاتصال مكتوبا أم ملفوظا كما تلعب الرموز دورا مكملا للغة في تدعيم الاتصال بين الأفراد".(الخطيب :2002 ،293).

وإذا كان الرمز هو معبرا عن حقيقة ما فإن قوته تكمن فيما يحمله من معاني ثقافية تبرز خصوصية مجتمع ما، مما يجعله قابلا للاستعمال والتوارث بين الأفراد ومحققا للاعتراف الضمني بمدلوله اللغوي

والفكري والثقافي. "إن جميع المدنيات قامت على استعمال الرموز، واستمرت بفضل هذا الاستعمال. فالسلوك البشري هو سلوك رمزي، لكن من الضروري التنبه إلى أن السلوك الإنساني ليس مجرد منبه ومثير واستجابة، وإنما هو عملية تأويل للمنبه والاستجابة. وعن طريق قراءة الرموز. فإن لم نشارك إلى حد كبير في الرموز، فسوف يتعذر علينا أن نعيش الحياة كما نعرفها، لأن التّواصل سوف ينعدم".(عماد:2006، 171). إن كثيرا من الرموز التي نتداولها في الحياة الاتصالية مشفرة بشكل يعطي قوة للتفاعل والتواصل الثقافي داخل المجتمع الواحد أو مع المجتمعات الأخرى.

–التكنولوجيا :عرفت البشرية في القرون الأخيرة تطورات علمية كبيرة مست الجانب التقني من عالم المعرفة من خلال الاختراعات والابداعات التكنولوجية والتي أحدثت تغيرات جوهرية في حركية المجتمعات. وبفعل هذه التكنولوجيا تغير وجه العالم من الجانب المادي ولكن إفرزاتها على الجانب الثقافي كانت كبيرة .إن تقنية الاختراع تحمل ثقافة صاحبها، إنها تحمل خصائص البيئة الثقافية التي وجدت فيها ."وتشير كلمة تكنولوجيا إلى المعرفة والوسائل والأدوات التي يستخدمها الأفراد لإشباع احتياجاتهم ورغباتهم المختلفة، ومعرفة كيفية صنع هذه الأدوات وكيفية استخدامها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الأدوات المادية المستخدمة ليست هي الثقافة في حدّ ذاتها ولكن المعرفة الإنسانيّة المتصلة بهذه الأدوات ، وكيفية صنعها واستخدامها هي التي جعلت من هذه الأدوات ثقافة".(الخطيب :2002 ،293). ومع ذلك يمكن القول إن التغير التكنولوجي يصحبه دائما تغير اجتماعي، فقد رأى كثير من العلماء أن العامل التكنولوجي هو السبب الأساسي وراء التغير الاجتماعي الحاصل اليوم.

بفعل التكنولوجيا الحديثة حدث تغير سريع في المجتمع نتيجة لظهور كثير من وسائل الاعلام والاتصال التي تستخدم هذه التكنولوجيا الحديثة وهو ما سرع في عملية التواصل بين الثقافات المختلفة، وبين عديد المجتمعات البشرية .إن التواصل الثقافي الذي كان يتم خلال أجيال أصبح يتم بفعل التكنولوجيا بين اللحظة والأخرى. "وطوال التاريخ كان للمكتشفات والاختراعات والصناعات تأثيرات اجتماعية وسياسية واقتصادية بعيدة المدى، بل إن بعض العلماء توصل إلى أن تاريخ الحضارة هو تاريخ الطاقة والسيطرة عليها والاستفادة منها. فقد أدى اكتشاف البخار والكهرباء إلى انتقال الصناعة من المجال اليدوي إلى المجال الآلي الذي يقوم على التخصص وتقسيم العمل من أجل زيادة الإنتاج؛ إذ من الصّعب أن نجد تغيرا تكنولوجيا لم يحدث أن نتج عنه بعض التغيرات الاجتماعية والثقافية". (عماد:2006، 204).

–المعايير : تعبر المعايير عن تلك المحددات المنسجمة التي يضعها المجتمع من أجل ضبط حركيته وهو ما يجعل العلاقات بين أفراده تسير وفق نظام يحافظ على كيانه واستمراريته. ودون هذه المعايير يصبح المجتمع فاقدا للتوازن والمعايير تؤدي. "دورا مهما في تنظيم العلاقات الاجتماعية فهي التي تحدد السلوك المقبول والمرفوض في المجتمع، وهذه المعايير نسبية، فالسلوك المقبول في مكان ما، قد يعد سلوكا غير لائق في مكان آخر، ولما كانت المعايير من صنع الإنسان فهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن وقت إلى آخر". (الخطيب :2002، 293). وتأخذ المعايير شكل القيم الأجتماعية تعبر عن الحوافز أو العقوبات لجهة ضبط سلوك الفرد داخل الجماعة. "إن المعايير هي طرائق للعمل والوجود والتفكير محددة ومعاقب عليها اجتماعيا ، وفي نفس الوقت هي جملة من الرموز من أجل تحقيق الذات ، وتساعد على تحديد موقعهم وموقع الآخرين".(ريمون:1986 ،514). ومع ذلك تبقى هه المعايير نسبية وقابلة حسب البيئة الاجتماعية التي وجدت فيها ، وعامل التجديد والتغير يعطيها ديناميكية الاستمرار والقبول الاجتماعي.

–الايدولوجيا : خلف أي سلوك إنساني تثري فكرة تحركه وتوجهه، نعبر عنها بالايدولوجيا، وهي جملة المعتقدات المعترف بها، والتي تجعل الأفراد يتميزون عن غيرهم وتمنحهم الاستقلال والمكانة وتحميهم من التبعية والخضوع للغير؛ هذه القيم تجعل الأفراد أو الجماعة متماسكة " وتحاول تفسير الواقع الطبيعي والاجتماعي والغيبي المحيط بهم، وتوجه طريقة حياتهم، وتلعب الايدولوجيا دورا مهما في تفسير الأحداث كما أنها تمد الأفراد بتفسيرات منطقية لأفعال معينة ". (الخطيب :2002، 293). وترسخ كثير من المجتمعات عن طريق التنشئة الاجتماعية فكرة التمايز الثقافي من خلال تبني الايدولوجيا معينة تعبر عن كيان هذا المجتمع وتوجهه صوب أهدافه. إذًا الايدولوجيا تعبر عن " قوة فكرية تعمل على تطوير النماذج الاجتماعية الواقعية وفقا لسياسة متكاملة تتخذ أساليب ووسائل هادفة، وتساندها تبريرات اجتماعية أو نظريات فلسفية، أو أحكام عقائدية أو أفكار تقليدية، لذلك فهي ترتبط بالمنظومة الاجتماعية وبحركتها العامّة. فهي ليست مجموعة من الأفكار والمعتقدات والاتجاهات تتبناها جماعة معينة ، وإنما هي حركة فكرية هادفة، ومحركة لها فعالية إيجابية في الوسط الاجتماعي والثقافي وتنعكس روحها في التنشئة الاجتماعية وفي القيم والسلوكات".(عماد :2006 ،197).

إن الرسائل الاتصالية أصبحت تحمل في مضمونها صبغة ايدلولوجية معينة سواء ادركها الفرد أو لم يدركها وانطلاقا من مبدأ الاحتكاك الثقافي عن طريق العولمة أصبحت جل المجتمعات تخشى التأثير

المضاد على مجتمعاتها فهي تعمل على تلقيح أفرادها بالأفكار الايدلوجية التي تجعلهم محصنيين من هذه التغيرات الثقافية "ولهذا لابد من التمييز بين نوعين من الايدولوجيا ،الأولى محافظة تتمسك بالواقع القائم وتبرره،بينما تمثل الأخرى توجها ناقدا رافضا للواقع،محاولة تغييره.هذا التفاوت الإيديولوجي يرتبط بالتباين في البناء الاجتماعي ،حيث يمثل المستغلون الجانب الأول عادة،بينما تمثل الجماعات المستغلة الجانب المضاد".(عثمان إبراهيم :1999، 170)

5–مصادر الثقافة :تتعدد مصادر الثقافة بتعدد المجتمعات الانسانية، بحيث إن كل مجتمع يسعى لتزويد أفراده بجملة من المصادر التي تسمح له بالتمكين لثقافته وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، هذه المصادر يصعد سلمها وينزل حسب ترتيبها من حيث القداسة والفعالية داخل الإطار الثقافي للمجتمع .وهذه المصادر هي التي تجعل من المجتمع يتمتع بالحركية والاستمرار، ومصادر الثقافة هي جملة المقومات التي توارثها المجتمع بفعل عملية التراكم مع الاضافات والتغيرات التي تحدث باستمرار نتيجة التغير الاجتماعي والتأثيرات البيئية فالفرد لا يولد. " مزودا بالمعايير والأنماط الثقافية السّائدة في مجتمعه وإنما يكتسبها من الآخرين، وتنقل من جيل إلى آخر بواسطة العلاقات الاجتماعية، كما أنّها تتميّز بالطّابع التّراكمي لأن كل جيل يضيف من عنده شيئا –يقلّأو يكثر – إلى التراث الثقافي الموجود".(بن نعمان: 1988 ،124). ومن أهم المصادر التي يمكن أن تستقي منها الثقافة نذكر:

1.5–الدين: الدين والفكرة الدينية قديمة قدم الانسان بحيث لم يخلو فيها مجتمع في أي عصر. إن عامل الدين قوي وفعال، ولهذا لجأت إليه كل الأمم عبر العصور من أجل تحقيق الخلاص، وتحصين الأفراد من الانحراف القيمي والاجتماعي، وتحقيق التوازن النفسي والروحي والمادي في الحياة الاجتماعية.وحسب غوستاف لوبون أن الدين "يمثل ثقافة كاملة لشعب أو أمة أو حضارة ، ليس في كونه مجموعة نصوص وتعاليم وقيم فحسب بل بما هو كيان مجسّد اجتماعيا، ومبلور بالممارسة في أنماط وتقاليد وأفعال أي من حيث صيرورته نظاما من الممارسات فضلا عن كونه نظاما من التصورات، بغض النظر عن طريقة استيعابه وطرق التعبير عنه من طرف المؤمنين به. ومن هذه العقائد الإيمانية ما هي كبرى ودائمة والتي تدوم قرونا عديدة والتي ترتكز عليها حضارة بأكملها، وهناك الآراء العابرة والمتغيرة التي تتفرع غالبا من مفاهيم عامة يشهد ظهورها وموتها كل عصر".(لوبون:1991 ،148).

وبقدر ما يقوم الدين بتشكيل الثقافة وتحصين الفرد والمجتمع من الانحراف والأمراض الاجتماعية، فإنه يسعى إلى تشكيل حقلها الخاص في إطاره الثقافي ."وهذا يفسر كيف يلعب الدّين دورا محوريا في الأزمات الكبرى، وكيف يجري استدعاؤه والاحتماء بنماذجه في التحديات الّتي تهدد التوازن الشخصي أو الاجتماعي. في هذه الحالة يمثل الدين طاقة تعبوية هائلة لشحن الحقل الثقافي، وهو يمتلك نماذج لها قدرة استنهاضية فعالة في مجال الصراعات وفي توفير المناعة والصمود والصبر". (عماد:2006، 139).

2.5-العادات والتقاليد: إن العادات والتقاليد هي سلوكات متوارثة تتحكم فيها قوة معيارية يتوافق عليها أفراد المجتمع تتطلب منهم الامتثال الجماعي والطاعة الصارمة، ومرتبطة بالظروف الاجتماعية التي تمارس فيها هذه العادات والتقاليد." كما يمكن تعريفها بتلك الأنماط من السّلوك التي تنتقل من جيل إلى جيل وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، حيث تلبي مستلزمات الحياة الاجتماعية".(أبو شعيرة:2009، 76).

العادات والتقاليد هي جملة من القواعد السلوكية التي يمارسها المجتمع سواء من خلال التصرفات اليومية ، أوالمناسبات والتي يكثر فيها ممارسة سلوكات تعبر عن ذلك الاحتفال، أو العادة، أوالتقليد بغية تمجيدها وإظهارها للآخر على أنها رمز ثقافي للمجتمع. إن بقاء العادات والتقاليد مستمرة يدل على قوتها وصمودها عبر العصور أمام عملية التغير والتطور "فالعادات الاجتماعية تكون عامة لجميع الأفراد في المجتمع الواحد دون استثناء، يشترك فيها الفقير والغني، والكبير والصغير، وكل فئات المجتمع.وبذلك نرى أن العادات ليست جامدة بل هي متطورة ومتغيرة بشكل بطيء ".(الرشدان:2008، 140). وكثيرة هي العادات والتقاليد التي غابت واختفت عن الممارسة ،ولم يعود لها وجود الاجتماعي. "وحسب التوصيف السوسيولوجي فإن العادات والتقاليد هي مجموعة من قواعد السلوك الخاص بطبقة معينة أو طائفة أو بيئة محلية محدودة النطاق، وهي تنشأ عن الرضي والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة خاصة حدود المجتمع الذي تنشأ فيه ، فهي تستمد قوتها من قوة المجتمع أو الطبقة أو البيئة التي توافقت عليها . وقد اعتبر هوبهاوس أنّ تقليد السّلف هو غريزة المجتمع أو القاعدة الّتي تسير بموجبها مجريات الأمور."(عماد:2006، 156).

إن الممارسة المستمرة والانتقال السلس عبر الاجيال تجعل الكثير من العادات والتقاليد تستمر وتصمد أمام التغيرات، والانسان خلال مسيرته الحياتية يدرك ويكتسب بعض العادات والتقاليد،

ولكنه يصبح في بعض الاحيان عاجزا عن نقلها للأبناء وبذلك تضمحل وتختفي تدريجيا وقد تعوض بعادات وتقاليد أخرى مكتسبة من إطار ثقافي خاص أو عبر تقليد للآخر المتغلب .

وترتبط العادات والتقاليد بدافع الإشباع والحاجة التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من خلالها ولهذا نرى كثير من المجتمعات تتمسك وتمارس بعض العادات والتقاليد القديمة وتطمح من أجل إعادت إحيائها من جديد لأنها ترى فيها الحاجة من أجل اشباع جانب معين في حياة الفرد أو المجتمع بالرغم من أن بعض هذه العادات والتقاليد أصبحت متقادمة، ومع هذا يسعى أصحابها لإحيائها وإقناع الأخرين للعودة إليها؛ باعتبارها موجها اجتماعيا وثقافيا يحقق جانب من الإشباع النفسي والاجتماعي.حتى يظهر إنتاج في المفاهيم ذات طابع جديد تجيب عن هواجس و هموم مستحدثة.

تتميز العادات والتقاليد بقوة جاذبيتها نحوها وهو يمنع أفراد المجتمع من التخلي عنها بسهولة ويتمسك بعض هؤولاء ببعض العادات والتقاليد على الرغم من أنها أصبحت لا تتوافق مع الواقع الاجتماعي، وهذا ما يدل على صعوبة تغييرها. ولقد تحدث ابن خلدون عن أهمية العادات والتقاليد الاجتماعية وكيف أن الإنسان إبن عوائده ومألوفه لا ابن طبيعته ومزاجه. إن الفرد يكتسب هذه العادات والتقاليد من خلال بيئته التي نشأ فيها. وتعتبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية من المرتكزات الثابتة التي تنقل تلك العادات والتقاليد أو تغرسها في الجيل الحاضر ولهذا فرّق ابن خلدون بين الفطرة والاكتساب فما يكتسبه الإنسان من بيئته يصبح سلوكا ثابتا مجبولا عليه من الصعب تغييره أو نزعه. "والناس إزاء التقاليد يشعرون بقدر كبير من التقديس، ومن غير الممكن العدول عنها كما يعتبر التقليد سلوكا يقبله المجتمع دون دوافع أخرى عدا التمسك بسنن السلف ويستند التقليد إلى قوة الجزاء بمن يخرج عنه. وقد تكون عادة فردية ثم تنتقل إلى عادة اجتماعية أو جماعية بعد أن يقتنع بها عدد من أفراد المجتمع ثم تنتقل لتصبح تقليدا ملزما". (الرشدان:2008، 147) .

3.5–**القيم** : القيم هي أحد المصادر الأساسية التي لا يمكن للمجتمع أن يتخلى عنها فهي تلك الدلالات التي تعبر عن ثقافة مجتمع معين من خلال المواقف السلوكية التي يعبر بها الفرد بحيث تجعل من ذلك الموقف ذا قيمة معيارية .إن الفرد الذي يسعى أن يكون أثناء أداء دوره في الوظيفة الاجتماعية في الوقت المحدد يعبر عن قيمة أخلاقية تنبع من تقديسه لقيمة الوقت. هذا الموقف السلوكي يعتبر نموذجا مثاليا في تقديس قيمة معيارية. وللقيم مفهوم واسع لا يمكن حصره في مواقف بعينها "وإذا كانت القيم ملهمة للأحكام بالنّسبة إلى التصرفات والسلوك، فهي أيضا الأساس الضمني

لأي نموذج ثقافي، وهي تحتوي معايير للسلوك ذات صفة مميزة، وكثيرا من المعايير التي تقود أفعالنا وتوجهها في حياتنا اليومية. وسلطة هذه المعايير والنماذج الثقافية لا تعتمد على القوة بقدر ما تعتمد على الانتماء للقيم. لذلك فالارتباط وثيق بين القيم والنماذج الثقافية. ويكون التغير دوما عملية طويلة ومعقدة، إذا كانت المعتقدات ترتبط بالبنى الاجتماعية عند البعض فهي متأثرة بطريقة معقدة بأنظمة الفعل والفعل المتبادل اللذين يجد الفاعلون الاجتماعيون أنفسهم فيها".(ريمون:1986 ،524).

لكل مجتمع قيم خاصة به تعبّر عن ثقافته، وترتبط هذه القيم دائما بالجيل الذي يؤمن بها ويقدسها كما ترتبط بالزمان والمكان، وكلما تغير الجيل أو المكان أصبحت القيم ذات فعالية أقل من حيث الاحساس والانتماء مما يجعلها متغيرة ونسبية "والقيم الحقيقيّة الوحيدة في نظر علماء الاجتماع هي دائما قيم مجتمع مخصوص، إنها المثل التي تتخذها جماعة من الجماعات وتنتسب إليها، فالقيم في هذه الحالة خاصة بمجتمع بعينه وبفترة زمنية تاريخية، لأن القيم تتغير في الزمان وتتغير من مجتمع إلى آخر، لذلك هي نسبية وهي تتضمن بالإضافة إلى ذلك شحنة انفعالية ، وتستدعي انتماء عاطفيا وأحاسيس قوية ".(عماد:2006 ،140).

تسعى مؤسسات التنشئة الاجتماعية لغرس القيم الثقافية للمجتمع منذ مرحلة الطفولة الأولى لأنها هي التي تدفع الأفراد لاختيار سلوك ما، وتحذرهم وتنهاهم عن سلوك آخر .إن القيم تعبير عن حاجة المجتمع لبعض الموجهات أو المحددات التي توجه المجتمع نحو مسالك وتنهاه عن تجنب أفعال ومواقف جديدة. وبما أن القيم هي تبجيل يمارسه المجتمع من أجل تقييم وإصدار حكم قيمي حول سلوك معين يمارسه الفرد على أنه مقبول أو مرفوض بالرجوع لقيمة هذا السلوك حسب تصنيف المجتمع له، وهذا ينجر عنه أن تكون هذه القيم مقبولة من ناحية طوعية أفراد المجتمع لأنها تتميز بالقداسة المعنوية وهو ما يسمح لها .أن تكون الحكم الفاصل في تصرفات الأفراد داخل هذه البيئة الاجتماعية دون غيرها؛ إذ بإمكان الفرد أن يتحرر من هذه القيم بعينها في مجتمعات أخرى "إذا هي بمثابة معيار للاختيار والتّفضيل بين أنماط السّلوك المختلفة ومدى مناسبتها لمواقف الحياة المختلفة". (فهمي:1999 ،97).

وترجع مسؤولية قبول ورفض القيم قد يرجع الى قوة ارتباط المجتمع بها من جهة، وإمكانية تنشئة المجتمع عليها. إن التنشئة أفراد المجتمع على بعض القيم يجعل صلتهم بها قوية سواء من الناحية العاطفية أو المعرفية . وتمسك الفرد بهذه القيم ودفاعه عنها وممارستها اجتماعيا يدل على ارتباطه بها وجدانيا."والقيم مرتبطة عادة بالوجدان الإنساني، وهي مشحونة عاطفيا، ويتم ترتيبها حسب اعتقاد

المجتمع بأهميتها، من حيث استمراريتها وانتشارها ودرجة الإجماع حولها، والحرص على التمسك بها، وتشكل في مجتمع منظومتها الهرمية النظام القيمي لهذا المجتمع .لا يعني هذا وجود تكامل قيمي، بل قد نجد تناقضا قيميا في المجتمع الواحد كالقول بتكافؤ الفرص،ثم التمييز على أساس الجنس".(عثمان إبراهيم:1999، 166).

وقد يتبادر للبعض كيف أن الكثير من أفراد المجتمع يتمسك ببعض القيم التي تبدو متجاوزة لكن الحقيقة هي أن ممارسة هذه القيم يدل على نمط ثقافي معين يمارسه صاحبه من أجل إشباع حاجاته الوجدانية، ومن جهة أخرى يدفعه إيمانه بها إلى إظهارها للغير لإبراز التنوع والاختلاف "حيث أن أية ثقافة من الثقافات لا تخلو من وجود نسق للقيم خاص بها يعطيها تماسكها واستقرارها واستمرارها، وهو الذي يبرر سلوك الأفراد وأفكارهم اعتبارا لكون الثقافة في أي مجتمع هي حصيلة النّشاط الاجتماعي وأساليب الحياة ونمط القيم وأدوات الانجاز ". (دليو: 2010، 176).

ورغم تمسك المجتمع بهذه القيم إلا أن التغيرات الاجتماعية وتعاقب الأجيال واختلاف حاجياتها وتنوع رغباتها، تسبب في تغير هذه القيم سواء باختفائها أو تغيير بعض جوانبها وهو ما يجعل ممارستها محدودة ومقصورة على فئات اجتماعية دون غيرها فيفقدها ذلك قوتها ومرجعيتها يختفي بذلك بريقها، وهو ما يسمح بظهور قيم ثقافية أخرى بديلة. ولا تعدم مجتمعات من وجود قيم ثقافية يتمسك بها، ويعمل على نقلها للأجيال وهي تحمل طابعا خاصا بها . إن القيم ضرورية في تنظيم المجتمع وتوجيه سلوكه وحفظ توازنه الذي يؤثر فيه كثير من أفراده عندما يسعون إلى التحرر من القيم والخروج على المجتمع .إن وجود القيم في المجتمع وتفعيلها يجعل منه مجتمعا مستقرا ومتوازنا .

4.5-التراث الشعبي : يتجلى التراث الشعبي في عناصر كثيرة ومتنوعة ومختلفة ومتميزة عن غيرها من مجتمع إلى آخر ومن هذه العناصر القصص والحكايات والمرويات والفلكلور، وبعض الرياضات والشعر الشعبي والأقوال والحكم وبعض المعتقدات من سحر وخرافات وأساطير وغيرها، وبعض الممارسات التي تقام في الأعراس والمآتم، ويسعى أفراد المجتمع إلى ممارستها من أجل تبليغها ونقلها للأجيال اللاحقة ويتم نقلها إما عن طريق المشافهة مثل القصص، أو الممارسة السلوكية مثل ممارسة السحر والشعوذة ."ولفظ تراث يعني بشكل عام العناصر الثقافية التي تلقاها جيل عن جيل وتعتبر ممارسات اجتماعية مكتسبة، يكتسبها الفرد من المجتمع الذي تربى وعاش فيه، وهي أشكال من السلوك والتصرفات الجماعية لها طابع القداسة يعتقد الافراد أنها تمنحهم العزة والهيبة في المجتمع

الذي يعيشون فيه".(أبوشعيرة:2009، 79). والتراث الشعبي يعطي لأفراد المجتمع إحدى الخصوصيات التي تجعله يشتاق إلى معرفتها ثم ممارستها. إن هذه العناصر المكونة للتراث الشعبي تتميز بالبساطة والسلاسة مما يجعلها مرغوبة من طرف أفراد المجتمع بالرغم إحساس كثير منهم من أنها عديمة الفعالية والفائدة. إن التراث الشعبي هو تلك التصرفات والأفعال والسلوكات التي تنبع عادة من طرف أشخاص بسطاء، بمعنى آخر. إن التراث الشعبي لم يكن وليد أشخاص مفكرين أو عظماء المجتمع. فهو ليس وليد الطبقات الاجتماعية العليا، ولهذا تتعرض لكثير من النقد والتسفيه من طرف هذه الطبقة بالرغم من وجود إقبال اجتماعي عليه، ووجوده اجتماعيا دلالة على الشرخ الموجود بين الطبقات الاجتماعية . والتراث الشعبي هو مزيج بين الغث والسمين من الابداع الثقافي للمجتمع .

قد نعتبر إن التراث الشعبي ذلك المخزون الثقافي البسيط الذي يعمل على توازن المجتمع واستمراريته، مما يجعل الأفراد يتمسكون بهذا التراث الذي يحميهم من الكثير من التغيرات. وبذلك ترسخت في الجيل الجديد لأنها دعوة للتميز عن الغير من جهة وتلبية الرغبات النفسية التي تسعى أو تبحث عن السعادة والتمكين والرخاء الاجتماعي أو التنفيس والتسلية وغيرها من المتطلبات الحياة. "وهكذا انحدرت إلينا هذه العادات والتّقاليد منذ القدم، ولم يتغير فيها إلا ظاهرها نتيجة مظاهر التطور العام. ولا تلبث حتى ترتقي فتصبح مبادئ للحق والصواب. قد تجبر الأجيال الجديدة للإيمان بها وتحدد تصرفاتها، ولا تحفزها على التفكير، وعليه فإن عناصر الثقافة الشعبية ، هي بحد ذاتها دلالة على الارتياح والتوافق حين لا يتعرض لها التفكير، فتدفع هذا الجيل إلى تقديس الثقافة الشعبية والأصالة التراثية بوصفها التّعبير الفصيح عن الأنا الجمعي والذاكرة والمجتمع".(بلقزيز:2011، 160).

إن التراث الشعبي برغم من بساطته من حيث الانتاج الفكري وارتباطه بالطبقات الاجتماعية الدنيا إلا أن دوره في حماية المجتمع من حيث التوازن الطبقي داخل التنظيم الاجتماعي واضح. لأن لكل طبقة إشباعات وحاجات تلبي طموحها ويعطيها كذلك المكانة الاجتماعية من أجل التمسك به وتقديسه ولو بشكل ظاهري مما يعطي ذلك التنوع داخل المجتمع الواحد وقوة الانتاج والإبداع على كل المستويات الطبقية للمجتمع.

5.5-**وسائل الإعلام المختلفة:** لا أحد يستطيع أن ينكر تأثير وسائل الإعلام على شريحة الشباب، والتأثير على قناعات وأفكار النّاس، وخلخلة مقومات البناء الاجتماعي، وصناعة الرأي العام، ورسم ملامح السلوك وأخلاق الجيل الجديد. ومن غير الممكن الاستغناء عنها نظرا للأهمية المتزايدة التي

تحتلها ، والفوائد الكبيرة التي تتضمنها ، فضلا عن ارتباطها بالحياة اليومية للأفراد والجماعات فجميع "الوسائل تشترك في هدف وهو توصيل رسالة أو فكرة أو معلومة إما مسموعة أو مرئية أو مقروءة ، وقد أدرك القائمون على التنشئة الاجتماعية أهمية وسائل الإعلام في بناء الشخصية الشباب". (الباهي : 1996، 28).

إذا التغيرات الكبيرة التي عرفتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال زادت في وتيرة نقل الرسائل الاتصالية مع حدوث تغيرات عميقة في تشكيل ثقافة الشباب. ومع ظهور أي وسيلة إعلامية جديدة يقبل الشباب على استخدامها والتفاعل معها، مع ما تحمله هذه الجديدة أو هذه الصناعات ولاشك من الأفكار **إذ وراء كل موضة فكرة**، وهذه الفكرة تحمل ثقافة صانعها، وتعبر عن واقعه الاجتماعي والثقافي.

إن دخول الاعلام الجديد إلى واقعنا الاجتماعي سرعت من عملية التغيير الثقافي في وسط الشباب مما أحدث هذه الوثبات التي غيرت من نمط المظاهر الاجتماعية التقليدية ودفع بروز مظاهر جديدة مرتبطة بما تحمله هذه الوسائل المستحدثة ." فالإعلام بانتصاره غمر الثقافة والمعرفة عن طريق السرعة والإيجاز والمنافسة واستنزاف الأشياء والوقت".(وولتون:2012، 126) . وبظهور الإعلام الجديد أصبح بمثابة الناقل الأساسي للثقافة، كما أضحت القوة المنافسة لمؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يناط بتشكيل ثقافة المجتمع .وهكذا سقطت الثقافة في يد هذا العملاق الذي أصبح يحورها في قوالب جاهزة من أجل تقديمها إلى فئة الشباب في أنماط مشوقة ومغرية وجذابة بتقنياته الساحرة والمستمرة، دون انقطاع لجهة تشكيل ثقافي هادف ومحدد يجعل من فئة الشباب صورة نمطية لمجتمع معولم .

وغير خافٍ ما للقنوات الفضائية من دور فعال في التشكيل الثقافة، فهي تعمل على تقديم المادة الاعلامية للمشاهد والمستمع على شكل "معلومات جديدة ومتواصلة، وتطلعه على ما يدور في العالم من حوله في شتى ميادين ومجالات الحياة اليومية من منجزات وصراعات. وتؤثر في الفئات المجتمعية المختلفة بقدر ثقافتها ووعيها، وتشارك وتؤثر في التثقيف والتنوير، وحشد الجمهور حول فكرة أو موقف أو قيمة. هذه القيم الجديدة لا تفرضها الحكومات ولا الأنظمة التربوية السلطوية ، إنما هي تبث الثقافة عبر الأفلام والإعلانات".(القادري:2008، 326). كما لا يخفى ما تلقيه وخاصة الإعلام

الجديد من دور في نشر الثقافة والمعرفة، وهو ما أثر في شكل العلاقات داخل المجتمع ، وأسهم في تغيير كثير من العادات والتقاليد والقيم والمعايير السلوكات.

ثانيا:الاتجاهات النظرية المفسرة للثقافة

كان ولا زال الوصول إلى الأسباب التي يقوم على أساسها التباين بين الثقافات والاختلاف في المستويات الحضارية القضية الفكرية الأساسية الّتي استقطبت الاهتمام وأثارت الكثير من الجدل والنقاش بين الكتاب والمفكرين. وقد تبلورت في نظريات واتجاهات عديدة سادت لمدة زمنية حقل العلم والمعرفة وحاولت معالجة جملة من القضايا الفكرية والفلسفية معتمدة على مبدأ التحليل تارة ومبدأ التفسير أخرى سعيا منها البلورة إطار معرفي يستوعب الظاهرة .وانطلاقا من هذا تبلورت وتبلورت خلال القرن الماضي اتّجاهات نظرية رئيسية نذكر منها:

1–الاتجاه الوظيفي: اتصف هذا الاتجاه بأنه لا تطوري؛ ولا تاريخي إذ ركز على دراسة الثقافات في واقعها وزمنها الحالي، فالوظيفية إذا دراسة آنية ترفض المنهج التاريخي، ذلك لأن العلم عندها لا يهتم بتاريخ الظاهرة بقدر تركيزه على العلاقات القائمة بالفعل بين عناصر تلك الظّاهرة ككل وعلاقتها بغيرها من الظواهر الأخرى.

ركزت الوظيفية على مفهوم الدور الذي يقوم به الفرد من خلال نسقه الخاص أو العام، هذا الأخير تبنى على أساسه العلاقة مع التنظيم يحقق التوازن داخل المجتمع "والوظيفية تحدد الأدوار التي يقوم بها كل عنصر في علاقته بالتنظيم الكلي، وهو مدى مساهمة العنصر في النشاط الاجتماعي الكلي. ويتحقق الثبات والاتزان من خلال توزيع الأدوار على العناصر، في شكل متكامل وثابت". (عبد الحميد،2000 ،130). وترتبط فكرة التغير حسب الاتجاه الوظيفي بعاملين أساسيين هما: عامل التكيف والتكامل بحيث يعمل الأول على استيعاب كل ما هو جديد، وأما الثاني فيضع الجديد مع القديم ليصبح البناء متكاملا."إن التغير يحدث عندما يتبين أنه ضروري من الناحية الوظيفية ، ويمكن أن يحدث من خلال التكيف أو التكامل ، ويحدث التكامل عندما يتبنى المجتمع عنصرا جديدا ويجعله جزءا منه. ويحدث التكيف عندما تقوم مؤسسة قائمة لمقابلة الاحتياجات الجديدة ".(ريتزر:2002 ،52).

أ–الجذور الفكرية: للاتجاه الوظيفي من إبراز المنظرين للاتجاه الوظيفي والذين قدموا تفسيرات تتقارب أو تتباعد في بعض الاحيان حول عديد القضايا والظواهر الاجتماعية من حيث تفسير أو التبرير

أوالوصول إلى نتائج تحلل الواقع الاجتماعي للإنسان، بحيث مرت هذه التجارب بعدة مراحل ظهر فيها العديد من المنظرين يمكن استعراضهم كالاتي:

-سبنسر،هربرت Herbert ,Spencer(1820-1903): أما سبنسر فإنه طرح مفهوم التمايز والذي يعني به الاعتماد المتبادل بين الاجزاء المتباينة للنسق. والتي تصبح بالضرورة متباينة بموجب الزيادة في حجم المجتمع . لقد تشابهت نظرية "سبنسر" في التحول الاجتماعي مع نظرية دوركايم حول تقسيم العمل في المجتمع ، وهي النظرية التي كان لها تأثير كبير في الوظيفيين المعاصرين. (والاس وولف:2012 ،55).وكان سعيه في محاولته تطبيق قوانيين البيولوجيا حيث اقترح"صيغة فريدة وهي التكامل والتمايز أو التغاير مع تجنبه للفكرة الجبرية، واعترف بفكرة التحلل عبر التشابه".(بوجلال:2014 ،108)

-فلفريدو باريتو(1848-1923): كان تصوره الخاص لعلم الاجتماع يستند إلى نسق فسيو كيميائي حيث اتصف بالاعتماد المتبادل بين الاجزاء والتغيرات التكيفية، مفضلا أياه على العضوية البيولوجية. جزيئات النسق الاجتماعي تتمثل في أفراد لديهم مصالح ،ودوافع، وعواطف . ويعتبر أول عالم اجتماع يقدم وصفا دقيقا للنسق الاجتماعي من خلال العلاقات المتداخلة ، والاعتمادات المتبادلة بين الاجزاء، ولقد استعار منه بارسونز مفهوم التوازن المتحرك الذي ينتج التالف والتناغم في النسق. (والاس وولف:2012 ،55)

-دوركايم،إميل Emile ,Durkheim(1858-1917): كان إهتمامه المستمر حول التكامل وهي من أهم أفكاره في الوظيفية والمقصود بها" تجسيد عملية استدماج الافراد في النظام الاجتماعي حيث إن التكامل أو التضامن الاجتماعي على درجة عالية من الاهمية في المحافظة على التوازن ". (والاس وولف:2012 ،55). لدوركايم دور مؤثر في النظرية حيث كانت له "محاولات في افراغ المماثلة العضوية من محتواها البيولوجي ويكسبها معنى اجتماعي ،وهو بذلك يتبنى فكرة أن يكون الكل ناتجا عن أجزائه ،وأن الكل يخلق أجزائه وتفوق هذه الاجزاء مكوناته ،وان هذه المكونات لها حاجات واشباعات محددة .(بوجلال:2014 ،104)

-بارسونز،تالكوت Talcott ,Parsons(1902-1979): فقد كانت اسهاماته في الوظيفية في مفهوم النسق حيث اعتبر "مفهوم النسق في حقل الفعل ،كما هو الحال في الحقول الاخرى، ويعتبر مركزي في تفكيره منذ فترة زمنية مبكرة ،حيث قدم فيها الصورة الكلية لكيفية بناء المجتمعات وتواؤمها

مع بعضها،تتضمن أربعة انساق هي :النسق الثقافي، والنسق الاجتماعي، ونسق الشخصية، والعضوية السلوكية كنسق.(والاس وولف: 113،2012).وكانت له نظرية في فهم المجتمع اذ يعتبر المجتمع انه مكون من "مجموعة من النظم المتفاعلة مع بعضها البعض،والتي تكسبه قدرا من الاستقرار،وان الانساق تخضع الأفراد لكوكبة من مكانيزمات الضبط، تلك التي تعمل على وحدة المجتمع دون تفكك .فالضبط والقيم لهما دور مماثل في تحقيق التكامل الاجتماعي والاستقرار".(بوجلال:117،2014)

-روبرت-ميرتون(1910-2003): فإن اهتمامه الكبير كان منصبا على تنظيم التحليل الوظيفي في علم الاجتماع بحيث قدم"هذا العمل يحمل بعض الاختلافات المهمة عن وظيفية بارسونز أي الغائية أي تفسير الاشياء من خلال وظائفها. وكذلك هو يحلل المجتمع من خلال الرجوع إلى البناءات الثقافية والاجتماعية فيما إذا كانت متكاملة بشكل جيد أو لا. وبأن الوظيفية الجديدة تمثل ميلا نظريا أكثر من كونها نظرية متطورة .ومن أهم هذه الميول والغايات للوظيفية الجديدة كالاتلي: إنها نعمل من أجل إيجاد شكل من الوظيفية متعدد الابعاد ويتضمن مستويات التحليل قصيرة المدى،ومن أجل دفع الوظيفية باتجاه اليسار، ورفض تفاؤل بارسونز بالحداثة، ومناقشة التوجه الديمقراطي الضمني في التحليل الوظيفي، واستدماج منظور الصراع".(والاس وولف: 113،2012).وكانت أهم خدمة أسداها ميرتون لتطور علم الاجتماع المعاصر"وهي تبرير استخدام الأسلوب الكلاسيكي في علم الاجتماع والإرث الكلاسيكي للأفكار التنظيرية. واكتيبت مظاهر الفكر الكلاسيكي أهمية في أعمال ميرتون لأنها بدت مفيدة للغاية، سواء من الناحية التفسيرية كوسائل لحل الألغاز التي تواجه الاطراف الاجتماعيين،أم من الناحية العملية كوسائل لإثقضايا جديدة واقتراح حلول جديدة".(سكوت:2013 ،363).ويرى مرتوت بأن الوظائف توجد على حالتين منها الظاهرة وأخرى غير ظاهرة مستترة ."إن كل ظاهرة اجتماعية تحقق وظيفتين في آن واحد، إحداها علنية وظاهرة، والأخرى كامنة ومستترة، ومثال ما تقوم به الجماعة من ممارسة للشعائر الدينية عند وقوع الأزمات الكبيرة فتحقق بذلك وظيفتان أساسيتان، الأولى عقائدية وهي العبادة، وهي ظاهرة وعلنية، غير أنها تعزز التضامن الاجتماعي وتسهم في وحدة الجماعة ،وهي وظيفة كامنة ومستترة".(بوجلال:120،2014)

ب–الوظيفية والثقافة: اهتم الوظيفيون بعامل الثقافة وقدموا له تحليلات كثيرة تمثلت في تركيزهم على الادوار التي يؤديها الافراد من خلال التكامل النسقي الوظيفي؛ باعتبار الثقافة نسق اجتماعي تعبر عن ذلك .

وينظر الاتجاه الوظيفي إلى الثقافة نظرة متكاملة فإذا اعتبرنا عناصرها مثل أجزاء جسم الإنسان يعمل بعضها مع بعض بشكل منظم ويكون بينها تأثير متبادل ومنسجم ، ولا يمكن لأي عضو أن ينفرد بدوره عن باقي الأعضاء بل الأدوار يحكمها التكامل الضروري وإلا ساد الاضطراب وانجر عنه خلل في باقي الوظائف الأخرى وهو ما يؤدي في الأخير إلى الشلل الوظيفي. ومن خلال التماثل الذي يطرحه أصحاب هذا الأتجاه فإن الثقافة بعناصرها المتعددة تعمل داخل الأنساق الاجتماعية من خلال التكامل الوظيفي.

لقد طرح دوركايم فكرة مفادها أن الوظيفة التي تطبق على المجتمعات الإنسانية تقوم على المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة العضوية " إلا أنه اتجه نحو تفسير الظواهر الاجتماعية بنائيا وظيفيا، فكما أن للجسم الإنساني بناء، أو تركيبا متكاملا، فإن المجتمع له أيضا تركيب أو بناء اجتماعي يتكون من الأفراد الذين يرتبطون ببعضهم البعض، وكل واحد منهم متماسك مع الآخر عن طريق علاقات اجتماعية مقررة، ويرتبط استمرارها في البناء بعملية الحياة الاجتماعية ذاتها".(عماد:2006، 52). واعتبر دوركايم في مناقشته للثقافة "أن الثقافة هي التي تشكل المجتمع وليس العكس"(إنغليز وهيوسون:2013، 56).

ويعتقد بارسونز بأن الثقافة تظهر من خلال تلك التغيرات الجوهرية التي تحدث للمجتمعات حيث تصبح عاملا مهما في توجيه تلك التغيرات حسب النظام الاجتماعي السائد. وهذه التغيرات الجوهرية في الثقافة "تحدث فعلا عندما تتطور المجتمعات تدريجيا. فعندما تتغير المجتمعات من كونها بسيطة إلى كونها معقدة، ستكون هناك تغيّرات في القيم المسيطرة على النّظام الاجتماعي". (هارلمبوس وهولبورن:2010، 23). ويذهب أصحاب المنظور الوظيفي إلى أن أقصى درجات الاتفاق حول أهمية الثقافة داخل المجتمع من ناحية التكامل الوظيفي والاستقرار الاجتماعي . إن الثقافة تعبر عن درجة التماسك التي تربط أفراد المجتمع بوحدة عضوية تؤدي دور التكامل داخل البناء الاجتماعي، وتساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي.

اذا كانت الثقافة عاملا مهما في تشكيل طبيعة المجتمعات لاعتبار تطور العناصر الثقافية بموجب تفاعل أفراد المجتمع "مع الموضوعات المختلفة وتصبح موجها وضابطا لتفاعلاتهم وعلاقاتهم على إمتداد البنى والمؤسسات داخل المجتمع، ويؤكد بارسونز في ضوء عناصر بنائية وظيفية، وهنا تظهر أهمية العناصر الثقافية في تحقيق النظام والتكامل النسقي، التي يعبر عنها "بارسونز " بالمثل القائل: إنك لا تستطيع أن تأكل الكعكة وتحتفظ بها كذلك.you cant eat your cake and have it ." (الحوراني:2008، 187).

إن الطبيعة البشرية تسعى دائما إلى التحرر من الفعل المسئول الذي يسمح لها بالانفلات من القيم الاجتماعية تحد من سلوكاته ويعتبرها طموحات من أجل تحقيق كثير من الرغبات الفردية الخارجة عن نسقه الاجتماعي، ولهذا تعتبر الثقافة بمكوناتها عامل تحكم وسيرورة في حركية المجتمع من أجل القضاء على ظاهرة الفوضى والانفلات القيمي. ويلتقي **دوركايم** مع علماء اجتماع عديدين حول فكرة إن لكل مجتمع مخيالا جمعيا يحدد هويته من خلال مصادر الثقافة من دين ومعتقدات وأعراف ورموز وقيم ومعايير .

د–الانتقادات: لقد تعرضت النظرية الوظيفية إلى جملة من الانتقادات كغيرها من النظريات، والتي ركزت حول جملة من المرتكزات الفلسفية والفكرية التي كانت عبارة عن المنطقات النظرية في تفسيرها للحياة الاجتماعية وتتمثل هذه الإنتقادات في مجموعة من النقاط الهامة وهي:

–تصورها المفرط للطبيعة الاجتماعية للكائنات الاجتماعية من خلال المماثلة العضوية بين الظواهر الاجتماعية ووظائف الكائنات الحية، فإن الكائنات الحية لا تملك ملكة العقل، والتفكير هي مسيرة وفق آليات فطرية ميكانيكية في حين تتميز الظاهر الاجتماعية التي بالقصد والهدف هي من فعل الانسان الذي يملك العقل والتفكير "إن المماثلة العضوية لم تفسح المجال للنظر في الفعل الاجتماعي المقصود، ولا تتم العمليات البيولوجية بصفة عامة باستخدام الإرادة والعقل والتخيل، ولكنها تحدث أساسا دون مستوى الإدراك الواعي".(ريتزر:2002،141).

–لم يحدد بوضوح الاتجاه الوظيفي العلاقة مابين المجتمع والفرد، على الرغم من أحد رواد الاتجاه الوظيفي وهو وليام توماس قد قدم تحليلا رائدا للعلاقات الوظيفة المتبادلة بين الشخصية والثقافة.(بوجلال:2014، 122).

ب– تبالغ الوظيفية في دور الإجماع، وتستصغر دور الصراع في قيام مجتمع بأداء وظائفه، فالوظيفيون يتشددون على أن الإجماع " شرط سابق على التوازن. وينعكس هذا التشديد على الاستقرار والنظام على المماثلة العضوية ذاتها، فالنظام والتوازن الاجتماعيان يمكن المحافظة عليهما عن طريق الفعل الواعي للأفراد والجماعات، إلا أنه لابد من ابتداعه والمحافظة عليه عن قصد بحيث يحدث التوازن الاجتماعي والإجماع بطريقة مختلفة عن التوازن العضوي .ولا يوجد تماثل يمكن تفسيره تفسيرا مناسبا بين المجالات العضوية والاجتماعية " (ريتزر:2002،141).

–لم يهتم انصار الوظيفية بالتغير، وركزوا على الاستقرار في المجتمع، ورغم أن التغير جزء من طبيعة المجتمع،ولم يحاولوا أن يفسروا أسباب تغير المجتماعات.لقد عانت الوظيفية من مشكلة تحولها من نظرية تقليدية محافظة تماما إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي إلى نظرية.(بوجلال:2014 ،123) .

–الفصل المضلل بين البناء والنسق" فالمماثلة العضوية تؤدي إلى فصل مضلل بين البناء الاجتماعي أجزاء المجتمع، والنسق ووظائفه. كما تؤدي بصفة خاصة إلى معالجة جزئية من زاوية المفهوم لمشكلة التغير الاجتماعي. (ريتزر:2002،141).

– من مبادئ الوظيفية أنها غائية وتعمل على تكرار المعنى بلا جدوى وعلى حد تعبير كريس براون ونظرا لكون إن الوظيفيين " يرون وظائف معينة تقوم بها مؤسسات بعينها ، فإنهم يخلصون إلى ثمة حاجة إلى هذه المؤسسات، بمعنى إنهم يفسرون الأسباب بنتائجها. والحقيقة إن كثيرا من المؤسسات موجودة، إلا أن الحاجة لتلك المؤسسات هو الأمر المشكوك فيه. ومن الحتمي أن تختلف الآراء بشان أي المؤسسات أكثر أهمية ،فقد يرى البعض أنه النظام الطبقي، ويرى البعض الأخر إنها الأسرة النووية.يضاف إلى هذا إن الناس يؤسسون تنظيمات أو مؤسسات ليس بهدف إشباع احتياجات اجتماعية فحسب، بل لتحقيق أغراضهم ومصالحهم التي قد تكون على حساب مصالح الآخرين في بعض الأحيان". (ريتزر:2002، 142)..

يتبين مما سبق أي من خلال تعدد أراء وافكار وتوجهات أصحاب الاتجاه الوظيفي حول الثقافة أن للثقافة دورا اجتماعيا في بناء ممنظومة المجتمع ، وأن المجتمع يسعى من خلال أنساقه إلى تبني فكرة دور الثقافة في تعزيز القيم السائدة وجعل لها وظيفة مهمة ترتبط مع الوظائف الاخرى من حيث تكامل الادوار داخل النسق الاجتماعي .ويعتبر الوظفيون الثقافة هي من تشكل المجتمع من خلال الاكتساب والتناقل عبر الاجيال .

2–الاتّجاه الماركسي :

أ–الجذور الفكرية: يعد الإتجاه الماركسي من أهم الاتجاهات المعروفة في علم الاجتماع لكونه يتبنى ظاهرة الصراع التي تهيمن على العلاقات الانسانية داخل المجتمع .وكان سعي المنظرين لهذا الاتجاه من أجل إبراز علمية وموضوعيتهم في دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال مجموعة من المنظرين القدماء والمعاصرين ومن إبرزهم مايلي:

–ماركس كارل Karl Marks(1818–1883) :كانت له إسهامات معتبرة في الفكر الاجتماعي، وأشتهر بنظريته الصراعية التي تجلت في العديد من مؤلفاته حين تكلم عن الصراع بين الطبقات الاجتماعية."فالمجتمعات كما يرى ماركس تتحول من مجتمعات عبودية إلى مجتمعات اقطاعية ومن مجتمعات اقطاعية إلى مجتمعات رأسمالية ومن رأسمالية إلى اشتراكية.وهكذا تقود الظاهرة الطبقية إلى ظاهرة الصراعية ، وتقود الظاهرة الأخيرة إلى التغير أو التحول الأجتماعي".(الحسن :2005،131).

كما إعتقد ماركس أن الناس يمتلكون مصالح ضرورية طبيعية ويتصرفون حسب تلك المصالح "وشدد على الربط بين طبيعة الأفكار أو الأيديولوجيات ومصالح أولئك اللذين يطورونها، وشدد كذلك على الأفكار السائدة في حقبة زمنية تعكس مصالح الطبقة الحاكمة، وركز كذلك على أولوية التكنولوجيا وأنماط الملكية الخاصة في تحديد طبيعة حياة الناس ومسار الصراع الاجتماعي ".(والاس وولف:2012 ،135).

–فريفريدو بارتيو (1848–1943) :يعد من أبرز علماء الاجتماع الصراعيين في إيطاليا، ويعتقد باريتو بأن الصراع يكون ما بين النخبة والعمال " ويرجع الصراع إلى رغبة النخبة بإحتلال مواقعها القيادية والحفاظ عليها لأطول فترة زمنية ممكنة، وعدم إتاحتها المجال للعوام بمشاركتها في القوة والمسؤولية. بينما تريد طبقة العوام الوثوب إلى مراكز النخبة وإحتلالها للسيطرة على زمام القوة والحكم في المجتمع".(الحسن:2005، 132).

–ثورشتاين فبلن (1857-**1929**): هو أحد علماء الاجتماع الامريكيين الذين اهتموا بظاهرة القوة والصراع في سياق تاريخي "كما حلل المجتمع بالاستناد إلى المصالح المتصارعة للجماعات الاجتماعية المختلفة، واعتقد كما هو الحال بالنسبة لماركس أن المجتمع الحديث يتصف بالصراع بين جماعات اقتصادية متصارعة، وبالنسبة له فإن هذه الجماعات المتصارعة هي الطبقة الصناعية التي تقوم فعليا بصناعة البضائع، والطبقة المالية التي ينخرط اعضائها في تدبير الموارد المالية والمبيعات، والذين وصفهم

بالطفيليات التي تعيش على اختراعات وإنتاجية بقية السكان. ويرى إن جزءا كبيرا من سلوك الناس، وبشكل خاص أساليب الاستهلاك والترف يمكن أن يفسر من خلال النضال للظهور بوضع مميز في عيون الجيران والآخرين".(والاس وولف:2012، 142).

-كارل منهايم(1893-1947) عالم إجتماع هنكاري أهتم بالنظرية الصراع الإجتماعي، وكان توجهه نحو "التغير الاجتماعي .فالتغير الاجتماعي هو تحول يطرأ على البناء الاجتماعي نتيجة للصراع أوالتطاحن الذي يقع بين الطبقات والاجيال والفئات الإجتماعية والسياسية والدينية المتصارعة فيما بينها للوصول إلى دفة الحكم".(الحسن:2005، 134).

-زيميل جورج (1858-1918): واحد من بين علماء الاجتماع في مرحلة الريادة الذين ينتمون الى مدرسة شيكاغو "وكان اهتمامه كبيرا بتحديد أنماط عامة للسلوك الانساني. وكانت نظرته بتطوير ما عرف برياضيات المجتمع، وهي مجموعة من المقولات حول العلاقات الانسانية والسلوك الاجتماعي التي تطبق بصرف النظر عن الوضع التاريخي. لقد أثر زمل في العديد من المنظرين المحدثين اللذين اهتموا بالعلاقات بين الشخصية بما في ذلك بعض منظري الصراع، والتفاعليين الرمزيين، ومنظري التبادل، ومحللي شبكات العمل".(والاس وولف:2012، 143).

-روبرت بارك (1864 -1944): أحد رواد علم الإجتماع المتميزين الذين ينتمون إلى مدرسة شيكاغو حيث تمثلت مجهوداته على العمل على تطوير " نسق من المفاهيم العامة مثل المنافسة والصراع والتكيف والتمثيل مع الثقافة العامة. لقد اوضح بأن المنافسة التي هي عامة ومستمرة بين الافراد تحدد ما يحرزه الافراد في مهنتهم. إن الصراع ينتج من أجل الحصول على المكانة وعلى طريقة التوزيع الاجتماعي للتفوق أو القوة. وهكذا فإن الصراع يمكن أن ينشأ بين الجماعات وكذلك الافراد.

إن روبرت بارك وزملائه كانوا مهتمين بالعداوات العرقية والصراع بين الجماعات الأثنية المختلفة أكثر من إهتمامهم بالصراع الطبقي الذي شدد عليه ماركس وآخرون، واللذين كانت مجتمعاتهم أكثر تجانسا من الناحية العرقية والثقافية".(والاس وولف:2012، 145).

-سي رايت ميلز(1916-1962) :من بين علماء الاجتماع الذين اضافوا إلى منظور الصراع نقدا قويا للنظام الاجتماعي.كما فكر ملز أنه كان من ممكن خلق مجتمع صالح على أساس المعرفة وإن رجال المعرفة يجب أن يتحملوا مسؤولية غيابه. لقد كانت الافكار الاساسية في علم الاجتماع لديه تمثل العلاقة بين البيروقراطية والاغتراب، ومركزية القوة في صفوة القوة.(والاس وولف:2012

،187).وإعتبر القلة بأنها في صراع دائم مع الأكثرية "التي لا تملك وسائل الإنتاج ولا قوة السياسية ولا النفوذ الاداري، وأن الصراع بين الفئتين النخبة والكثرة غالبا ما ينتهي لصالح النخبة التي تتحكم في الأكثرية التي تمثل الجماهير".(الحسن:2005 ،143). ومن بين الانتقادات التي وجهها لعلم الاجتماع المعاصر قوله " يمكننا التخيل السوسيولوجي من فهم التاريخ والسيرة الذاتية والعلاقات بينهما داخل المجتمع .لا يمكن للسيرة الذاتية أن تفهم إلا في سياق التاريخ، ولا يمكن للتاريخ أن يصبح مفهوما من دون فهم الناس الذين يعيشون في سياقه".(سكوت:2013، 372).وأن الهدف الأساسي من الخيال السوسيولوجي هو إكساب الفرد وعيا حقيقيا بمشكلات المجتمع، كذلك علاقة التأثير المتبادل بينه وبين مجتمعه.

–بورديو بيار Pierre Bourdieu (1930 -2002) :يعد بورديو بيار من اكثر علماء الاجتماع ضمن الاطار النظري النقدي في فرنسا ."**و**يقف بورديو بقوة ضد وجهة نظر الماركسية التي تؤكد بأن المجتمع يمكن أن يحلل بساطة بالاستناد إلى الطبقات والمصالح والايديويولوجيات المحددة طبقيا. إن معظم عمله يهتم بالدور المستقبل الذي تلعب العوامل التربوية والثقافية. ويستخدم مفهوم الحقل والذي يشير إلى ميدان اجتماعي تنافسي تماما كالمباراة، يجري فيها الناس فيها مناورات، ويطورون استراتيجيات، ويناضلون من أجل الحصول على المصادر المرغوبة، وبدلا من الحديث على حقل كرة القدم نجده يتحدث عن الحقل الأكاديمي والحقل الديني، والحقل الاقتصادي، وحقل القوة. ويجادل بأن هناك ثلاثة أنواع أساسية لرأس المال وهي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . ويتضمن رأس المال الاقتصادي السيطرة على الموارد الاقتصادية، ويتضمن رأس المال الاجتماعي السيطرة على العلاقات .أما رأس المال الثقافي إلى منافع بالمعاني التربوية".(والاس وولف:2012 ،195) .

كما كان اهتمامه بأشكال الوعي الزائف أو حسب تعبيره " هو الإدراك الخاطئ لعلاقات القوة، ويتقبل الفكرة الماركسية بأن الانساق الرمزية تحقق الوظائف الاجتماعية للهيمنة وإعادة إنتاج اللامساواة الطبقية، ومع ذلك فإنه ينتقد وجهة النظر المتعلقة بالأيديولوجيا، والتي تركز على الوظائف الاجتماعية للطبائع والممارسات الرمزية دون أن تظهر كيف أنها تمثل ملامح هامة لتشريع الممارسات الاجتماعية".(سوارتز:2014 ،65).وكان له اسلوبا خاصا ومتميزا في دراسة الثقافة "وجعلها في مكان محوري في علم الاجتاع المعاصر .كما أسهم في تطوير مجال فرعي لعلم اجتماع الثقافة والدراسات الثقافية التي تقوم على التخصصات العلمية المختلفة والمتشابكة".(سكوت:2013 ،212).

–رالف دارندورف (1929): أحد رواد علم الإجتماع التحليلي، وكان يعتقد بأنه يوجد ميل متأصل للصراع في المجتمع ، وأن الجماعات التي تملك القوة سوف تناضل من أجل مصالحها، ولقد أظهر في دراسته لظاهرة الصراع الإجتماعي." اهتمامين أساسيين الأول ما وصفه هو بنفسه بأنه نظريات المجتمع أي وضع المبادئ العامة للتفسير الاجتماعي .وهنا يشدد على أساسية القوة، والصراع كنتيجة محتومة. أما اهتمامه الثاني بمحددات الصراع الفعال، أي الطرق التي تولد من خلالها المؤسسات الاجتماعية نظاميا جماعات ذات مصالح متصارعة، والظروف التي تصبح من خلالها هذه الجماعات منظمة فعالة".(والاس وولف:2012، 207) .ويعتقد رالف أن سبب الصراع بين فئة العمل والتكنوقراطين "هو ليس صراعا ماديا بل يرجع إلى إحتكار التكنوقراطين لأسباب القوة والنفوذ في المشروع الصناعي، وعدم تمتع العمال بأية قوة أو نفوذ في المصنع ".(الحسن :2005، 141).

–لويس كوزر(1913–2000) :عالم اجتماع الماني من اصول يهودية، يعتبر من بين المنظرين المحدثين الذين اهتموا بشبكة الصراع "أو الولاءات المتعارضة والتي يمكن أن تؤدي إلى التحام المجتمع ببعضه وكذلك تولد الصراعات، والتعارضات. إن اسهامات كوزر في نظرية الصراع تتميز كذلك في ناحيتين :الأولى أنه يناقش الصراع الاجتماعي باعتباره نتيجة لعوامل أخرى غير جماعات المصالح المتعارضة. والثانية أنه مهتم بنتائج الصراع. لكنه يميز بين نتائجه المحتملة المختلفة، والتي تتضمن استقرارا اجتماعيا كبيرا كما تتضمن التغير. فإنه قد يؤدي إلى التجديد والتحفيز والابتكار. كما يفرق بين الصراع الداخلي والخارجي".(والاس وولف:2012، 222). وأما مفهومه للمجتمع الانساني فإنه يعتبره "مجموعة أنظمة مترابطة مع بعضها البعض؛ هذا الترابط لا يكون متوازنا ولا متكافئا في قوته وديناميكيته، وتكون التصادمات والنزاعات مستمرة من أجل تطمين وإشباع حاجات المجتمع الخاصة لكي تساعدهم على إثبات وجودهم ".(بوجلال:2014، 195).

–راندال كولينز(1941): يعتبر راندال واحد من علماء الاجتماع الأمركيين الذين إهتموا بمنظور الصراع."وتتمثل الافتراضات الاساسية له بأن هناك أشياء قيمة، وبشكل خاص الثروة، والقوة والمركز، يسعى الناس وراءها في كل المجتمعات، وأن كل شخص يكره أن يكون خاضعا للنظام وسوف يعمل دائما ما بوسعه ليتجنب النظام. كما يفترض بأن الناس لديهم مصالح أساسية معينة حيثما يعيشون، وسوف يتصرفون تبعا لتحقيق مصالحهم، وأنه هناك دائما صراعا إجتماعياً، وأن القوة في جوهرها

ليست متساوية، فإذا كنت أمتلك مقدارا كبيرا من القوة، فإن آخرين بالضرورة ينبغي أن يمتلكوا قوة أقل، ويتوجب عليهم طاعتي". (والاس وولف:2012، 232) .

ج–الثقافة والاتجاه الماركسي: يرى أصحاب نظرية الصراع أن الثقافة ليست محايدة ولا متسقة، بل تمثل مصدرا للصراع من أجل السيطرة . فإن الصراع الطبقي يعد المصدر الأساسي للتغير الاجتماعي، والصراعات بين الطبقات الاجتماعية والتحكم في وسائل الإنتاج تمثل كلها صراعا تتحكم فيه الثقافة التي توجه الفرد والمجتمع على حد سواء "وينظر أصحاب هذا الاتجاه إلى الثقافات الإنسانيّة باعتبارها كيانات مستقلّة من حيث المنشأ والتطور والملامح الرئيسية الّتي تميزها عن غيرها، وذلك عكس التطوريين الذين رأو أن الثقافات متشابهة، وأنّ الاختلاف الوحيد بينها يكمن فقط في درجة تطورها التكنولوجي والاقتصادي، وقد لاقى هذا المصطلح رواجا وقبولا، وبخاصة في عصر كانت فكرة النسبية عند **"أينشتاين"** في العلوم الطبيعية قد حازت الاهتمام النظري والاستخدام العملي. ويرى ماركس أن الثقافة تنشأ من الفعالية الإنتاجية للإنسان. ولقد يوسع الإنسان نشاطاته إلى ما وراء حاجاته الضرورية، فهو يبدأ بتطوير وعيه الذاتي، وهذا يسمح له وبقوة في خلق ثقافته الخاصة ".(هارلمبوس وهولبورن:2010، 26).

إن مناقشة ماركس لدور الافكار الثقافية في تأسيس نزعة السيطرة والقوة وتكريسها من أجل الهيمنة على الطبقات الاجتماعية تكون منطلقاتها ثقافية "إن البناء الفوقي والثقافي يعتبران في النهاية إنعكاسا للعلاقات الاقتصادية التحتية التي تسندها، وأن الناس في المجتمع يؤمنون بكثير من الاشياء غير الصادقة، وبذلك هم يعانون من إشكالية الوعي الزائف".(والاس وولف:2011، 158).كما كان الاتجاه الماركسي رؤية مخالفة تماما للاتجاه الوظيفي في فهم الثقافة، فهو يرى إمكانية فهم القافة عن طريق التاريخ من خلال "دراسة تتابع الظواهر والأحداث في الزمن،كما فهمه الوظيفيون، وإنما يهدف في النهاية إلى إعطاء وصف متكامل، وبهذا يمكن إستخدام التاريخ في دراسة الوقائع والأحداث الجارية في المجتمع. وفي نظر الماركسيين التقليديين أنهم قد فشلوا في الاعتراف الكامل بأهمية العامل الاقتصادي في تشكيل الثقافة ، أما في نظر فريق ما بعد الحداثة فهم فشلوا في التأكيد على أهمية الحرية للأفراد كي يخترعوا ثقافتهم". (هارلمبوس وهولبورن:2010، 38). ويرى أصحاب الصراع أن النخب الاجتماعية المسيطرة تمكنت بفعل وسائل الاتصال من الهيمنة وتوجيه المجتمع والحفاظ على سلطتهم من خلال تكريس ثقافة محددة تدعمهم وتنقل أفكارهم وتهمش جزء عريضا من المجتمع،

وتكرس الامر الواقع باعتباره السبيل الوحيد في المجال العام من أدوات الصراع الاستمرار المجتمع وبقائه وازدهاره.

د–الانتقادات: كما تعرض الاتجاه البنائي الوظيفي إلى جملة من الانتقادات، فإن الاتجاه الصراعي لم يسلم هو كذلك من العديد من الانتقادات سواء من المعارضين له أو حتى من اتباعه المجددين الذين حاولوا أن يعطوه صورة جديدة من أجل إحيائه وإعادة الاعتبار له بعد التغيرات الاجتماعية والثقافية التي ميزت العالم في القرن الأخير، وتتمثل في مجموعة من الانتقادات الهامة وهي:

–الاعتقاد في أن الثورة البروليتارية حتمية: وجهت انتقادات متتالية إلى هذا الاعتقاد الذي يعتبر" أن ثورة البروليتاريا حتمية نتيجة لتناقضات اقتصادية معينة في النظام الرأسمالي. وهذا ضرب من ضروب التفكير الحتمي الفج، لأنه يعني أن مناصري ذلك الاعتقاد يرون أننا نعرف المستقبل من الماضي، وأن أحداثا مستقبلية سوف تحدث بسبب قوانين التاريخ. ويتم الإستشهاد بتطبيق ماركس للنظرية الجدلية على التغير الاجتماعي على إنها محاولة لكشف النقاب عن قوانين التاريخ".(ريتزر:2002، 147).

–الفجوة بين المثاليات والواقع: تعد الماركسية مثالية في طرحها النظري، ولكنها غير واقعية في تطبيقاتها العملية. لقد سبب تجاربها معانات بعض المجتمعات من تطبيق أطروحاتها الماركسية فكانت معانات قاسية ودموية، ومن أهمها تجربة النظام الشمولي السوفياتي في قضايا حقوق الانسان." إن الصراع ينشأ بين مواقع السيطرة ومواقع الخضوع حيث إن مصالح هذه المواقع متعارضة في جوهرها وفي اتجاهها ، وإن المصالح ترتبط بالأفراد، أي رغبتهم بفعل شيء ما وليست خاصية للموقع، وهي بهذا المعنى تمثل مصالح كامنة ، تختلف عن المصالح الموضوعية المرتبطة بالمعايير المؤسسية".(الحوراني:2008 ، 100).

–تشديد التأكيد على الصراع: بالغت الماركسية في تشديدها على الصراع وتقليلها من دور الإجماع في المجتمع." فالوعي الزائف عند ماركس يعني أنه يعترف اعترافا كليا بأن ما يراه إجماعا زائفا وهو ما يكشف النقاب عن حقيقة الصراع الطبقي وارد الحدوث . وهناك إمكانية لأن يسعى كثير من الناس بوعي وذكاء نحو الإجماع والإتقان عبر الجماعات الطبقية ، وهذا ما يتعارض مع النموذج النظري عند ماركس . وتذهب الانتقادات أن هذا الإجماع قد يكون من تصرف كثيرا من الناس وبشكل عادي وعقلاني .وإذا كان هذا صحيحا فإنه يهدم أساس نموذج ماركس عن المجتمع والتغير الاجتماعي". (ريتزر:2002، 147).

-الفجوة بين المثاليات والواقع: إن الماركسية هي مثالية من الناحية النظرية، ولكنها يمكن أن تكون محبطة وقاسية من الناحية الواقعية . وعند ذكر هذا الانتقاد نسترجع مثال النظام الشمولي السوفياتي في سجله في حقوق الانسان. "إن الصراع ينشأ بين مواقع السيطرة ومواقع الخضوع حيث إن مصالح هذه المواقع متعارضة في جوهرها وفي اتجاهها ، وإن المصالح ترتبط بالأفراد، أي رغبتهم بفعل شيء ما وليست خاصية للموقع، وهي بهذا المعنى تمثل مصالح كامنة ، تختلف عن المصالح الموضوعية المرتبطة بالمعايير المؤسسية".(الحوراني:2008 ، 100).

-ركزت على النقد كمنهج تحليل الظواهر الاجتماعية اكثر من تركيزها على نتائج النقد وثمرته المرجوة أي انها تنتقد المجتمع الرأسمالي لكنها لا تقدم حلول البديلة لهذه النقائص . بمعنى أنها تهتم بالمقدمات ولا تبالي بالنتائج".(بوجلال:193،2014).

لقد أكد أصحاب هذا الاتجاه أن الثقافة مرتبطة بالصراع الطبقي داخل المجتمع الواحد، وأن هيمنة الفئات المسيطرة هي من توجه المعايير الاجتماعية وتفرض قوتها من خلال تحكمها في وسائل الانتاج. ومن جهة أخرى يرى الماركسيون إمكانية فهم الثقافة عن طريق التاريخ، وذلك من خلال أن نفس الاسباب تؤدي إلى نفس النتائج،أي فهم المستقبل من خلال التاريخ، وتوجد عدت نظريات التي اهتمت بدراسة الثقافة من خلال الابعاد الفلسفية والواقعية ،وكانت مساهمة هذه النظريات هي محاولة من أجل بلورة رؤية معرفية لفهم الطابع الانساني والاجتماعي للثقافة كركيزة أساسية في فهم وتفسير وتحليل البناءات الاجتماعية ،وسلطة الثقافة كموجه قيمي ومعياري في حياة الافراد والجماعات. ومن أهم النظريات التي تناولت موضوع الثقافة هي:

3-نظرية الغرس الثقافي :

تعد نظرية الغرس الثقافي من أهم النظريات التي عالجت مشكلة الثقافة ودورها في بناء المجتمع وتحديد وظائفه، وتنطلق نظرية الغرس الثقافي من افتراض أساسي ينص على أن المشاهدين الذين هم كثيفي المشاهدة يكون لديهم قدرة أكثر لإدراك الواقع بطريقة مطابقة لعالم التلفزيون عن الاشخاص الذين يشاهدون لفترات أقل أو قليلي المشاهدة.

1.3-نشأة نظرية الغرس: ظهرت نظرية الغرس الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينيات القرن الماضي كأسلوب جديد لدراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور، وترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي جولاج جربنرGeolage Gerbner وتقوم هذه النظرية على فكرة أن

وسائل الاتصال ، وخاصة التلفزيون "تشكل إدراكات الجماهير والعالم الحقيقي وبنائهم للواقع الاجتماعي من حولهم والأفراد الذين يشاهدون برامج التلفزيون بدرجة أكثر من غيرهم، يختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد الّذين يكون تعرّضهم أقل، ويرجع مصطلح الغرس الثّقافي Cultivassion إلى العملية التي يتمّ من خلالها زرع صور معينة أو رموز الواقع الاجتماعي من خلال وسائل الاتّصال. ويرى جرينرGerbner أن هذه النّظرية تقوم على مجموعة من الفروض حيث هناك علاقة بين كثافة التعرض لمشاهدة التّلفزيون خاصة واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار".(مزيد:2006 ، 346).وركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاث قضايا متداخلة هي:

-"دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الاعلام.

-دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على انتاج الرسائل الاعلامية.

-دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على ادراك الجمهور للواقع الاجتماعي".(محمود حسن اسماعيل:2003،265)

2.3 -الركائز الأساسية لنظرية الغرس الثقافي :تقوم هذه النظرية على ركائز ستة أساسية تمثل المنطلقات الجوهرية لنظرية في تحليلها لظاهرة الغرس الثقافي وهي:

أ- التلفزيون وسيلة منفردة تتطلب مدخلا خاصا لدراسته: بمعنى أن التلفزيون وسيلة متميزة عن غيره من وسائل الإعلام" فهو يقدم صورا واضحة عن كل ما يحدث في العالم، وينجح في تقديم الخبرات التي قد نعجز عن استيعابها؛ بالإضافة إلى أنه يستحوذ على مشاهديه في العمق، ويتطلب منهم مشاركة شبه كلية ومن هنا يأتي خضوع المشاهدين إلى نشاط داخلي كثيف غالبا ما ينتهي بعتناقه لكل ما يقدمه التلفزيون من أفكار وقيم ومعتقدات واتجاهات ".(عبد الحميد: 2000، 33).

ب-تشكل الرسائل التلفزيونية نظاما متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في الثقافة: يؤدي التعرض إلى مجموعة القيم والأفكار والصور لدى المشاهدة "الكثيفة للتلفزيون إلى غرسها بصورة تراكمية، وهو ما يؤدي لتضيق الفروق بين الاتجاهات والسلوك والإدارك الاجتماعي إلى الحد الذي يعتقدون معه أن الواقع الاجتماعي يسير على الطريقة ذاتها التي تصور من خلال التلفزيون".(العبد الله :2004 ،288). ومن اهتماماتها الكبرى التركيز على التأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام على المشاهدين "وذلك من إ كتساب المعرفة والسلوك عبر الوسط الثقافي الذي يعيش فيه الانسان، فكأن البيئة

الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الاكتساب والتشكيل البناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية للمجتمع ".(عبد الحميد:2000، 264).

ج–تحليل نظم الرسالة العامة للتلفزيون يقدم دليلا على عملية الغرس: وإنطلاقا من مبدأ تحديد مدى مساهمة التلفزيون في حدوث عمليه الغرس لدى المشاهدين " يجب إجراء تحليل منظم لمحتوى التلفزيون لتحديد الأفكار السائدة و الصور المتكررة للقيم والاتجاهات المتضمنة في المعالجة التلفزيونية" .(مكاوي: 18،2000). وتهتم نظرية الغرس الثقافي ، وبشكل مركز على الآثار بعيدة المدى و خصوصا أن الغرس يتم من خلال عمليات متراكمة ومستمرة " فيتم نقلل الرموز الشائعة على المدى الطويل، من رسائل متكررة ومتسقة تحمل قيم و أفكار وحقائق و اتجاهات يؤدي في النهاية إلى نقل وتكوين صورة ذهنية على المدى البعيد لدى الأفراد، ولذلك فإن نظرية الغرس لا تستخدم النموذج الخطي البسيط الذي يعتمد على مثير واستجابة في دراسة العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام والجمهور، ولكن بدلا من ذلك يتم استخدام نتائج تراكم التعرض على المدى الطويل.(ميلود:2014 ،2).

د–يركز تحليل الغرس على رصد مساهمة التلفزيون في بناء أفكار المجتمع: تتم عملية الغرس ببطئ من خلال نقل الرموز الشائعة على المدى البعيد ."حيث يعتبر كثيفي المشاهدة للتلفاز للتأثر بدرجة أكبر من قليلي المشاهدة بسبب أن قليلي المشاهدة يتعرضون إلى مصادر متنوعة مثل التليفزيون ومصادر شخصية أخرى، وأن الغرس الذي يحدثه هو نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.و يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية وتسعى لتقديم حقائق بدلاً من الخيال و النماذج المفسرة لعملية الغرس".(المبرز:2011، 18)

هـ–التلفزيون أداة لتدعيم الاستقرار وتجانس النتائج: يساعد العالم الرمزي الذي يقدمه التلفزيون للمتلقي على تدعيم" الاستقرار والمفاهيم الخاصة بالواقع الاجتماعي المحيط به، وبذلك فإن نتائج تحليل الغرس سوف تعكس الميل نحو التجانس والاستقرار ومقاومة التغير الذي يمكن أن يحدث في أي مظهر من مظاهر الحياة". (عبد الحميد: 2014، 336)

و–تساعد المستحدثات التكنولوجية على زيادة قدرة الرسائل التلفزيونية: تؤكد النظرية على أن المستحدثات التكنولوجية ضاعفت من قدرة الرسائل الاتصالية في تدعيم عملية الغرس الثقافي "وترى نظرية الغرس الثقافي أن التلفزيون هو عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية، وتحاول معرفة ما

إذا كان الجمهور يعتقد أن كل ما يراه في التلفزيون هو جزء من واقعه في الحياة، ولديه تأثير كبير في تبني المواقف والمعتقدات والأحكام".(منصر :2012، 46).

3.3–فروض النظرية: جاءت نظرية الغرس الثقافي لتحاول تفسير الأثر المتراكم لوسائل الإعلام على الأفراد على المدى الطويل، بعد أن تبين أن نظريات تفسير الأثر على المدى القصير لم تكن كافية لتفسير الكثير من الآثار التي تمارسها وسائل الاتصال اليوم ."وتعتبر نظرية الغرس الثقافي تصورا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال".(خورشيد:2011، 151) .

يؤكد المنظرين على عدة اعتبارات أساسية لنظرية الغرس الثقافي واختياراتها من خلال تحليل الغرس كأسلوب للدراسة والبحث إذ يعد التلفزيون وسيلة فريدة مقارنة بالوسائل الأخرى . حيث تشكل رسائل التلفزيون نظاما ثقافيا متماسكا يعبر عن الاتجاه السائد في المجتمع .

4.3–النقد الموجه للنظرية: لقد تعرضت هذه النظرية منذ بداية ظهورها في الستينات من القرن الماضي للعديد من الانتقادات كان من أهمها:

–الأساليب والمعاملات الإحصائية لا تتمتع بالمصداقية ،من حيث وجود الشك في العلاقات السببية في الاستخدام والمشاهدة وتفسير الرسائل التلفزيونية ، وكذلك لا توجد إجابات قاطعة حول أسباب عدم اكتساب المعاني والأفكار والحقائق التلفزيونية رغم تشابه كثافة المشاهدة داخل الفئة أو الجماعة الواحدة .

–وقوبلت فكرة التعرض الكلي لمضمون التلفزيون دون الاهتمام الانتقائي بمضمون محدد لنقد شديد، حيث أشارت الدراسات إلى أن التعرض لأنماط برامجية معينة تكون أكثر دلالة في عملية الغرس من إجمالي المشاهدة.

– عدم مراعاة هذه النظرية للمتغيرات الوسيطة، وعدم تفريقها بين دوافع المشاهدة الطقوسية والدوافع المنفعية.

تعتبر نظرية الغرس الثقافي من بين النظريات التي أولت اهتماما خاصا بكيفة غرس العناصر الثقافية داخل المجتمع من خلال استخدام وسائل الاعلام ومنها بالخصوص التلفزيون، وكان تركيزها على عدة نقاط هامة منها أن تحليل نسق الرسالة يتم من خلال التحليل المتعمق للمضمون التلفزيوني وما يعرضه من صور وأفكار وقيم تتكرر باستمرار، وتشكيل محتوى المضمون الثقافي من مجموعة من

المعايير تعبر عن الواقع الاجتماعي الذي يدركه الجمهور، وإجراء مسح للجمهور عن طريق خطوات عملية تكشف مدى تحقيق الاهداف الموضوعية، وإجراء مقارنة بين الواقع الاجتماعي للجمهور كثيفي المشاهدة والجمهور قليل المشاهدة وأغفلت أن المشاهدين قد يتعرضون لوسائل اتصال أخرى لها نفس المضمون الثقافي . "وتساءل زيلمان هل التعرض للتلفزيون هو الذي يؤدي إلى الشعور بالخوف أم أن الخوف هو الذي يدفع الفرد إلى التعرض للتلفزيون، ورجع زيلمان الاحتمال الثاني حيث اعتبر أن الذين يشعرون بالخوف يشاهدون التلفزيون كنوع من الهروب والنشاط التعويضي حتى يخففوا من حدة الخوف لديهم".(بسيوني : 2008، 119).

4–نظرية الانتشار الثقافي: تختلف المجتمعات عن بعضها باختلاف الثقافة التي تميز بين الشعوب والمجتمعات كما تختلف النظرة إلى الثقافة باختلاف الاعتبارات التي يرسمها المجتمع في محيطه الخاص. ويعتبر العامل الثقافي عنصرا مهما في عملية التغير الاجتماعي، وعليه تعتبر نظرية الانتشار الثقافي واحدة من أهم النظريات التغير الثقافي والاجتماعي التي أولت اهتماما كبيرا لعملية التغير .

1.4–التعريف بنظرية الانتشار الثقافي : تعبر نظرية الانتشار الثقافي من أقدم النظريات التي اعتبرت عملية الانتقال القيم الثقافية من فرد إلى آخر، ومن مجتمع إلى مجتمعات آخرى سواء بقصد أو عن طريق الصدفة. وتتمثل عملية الانتشار في انتقال العناصر الثقافية مثل الدين واللغة والعادات والتقاليد ووسائل التكنولوجيا، وقد قسم علماء الانتشار الثقافي إلى قسمين، انتشار يحدث عن طريق الصدفة، أو بقصد، وبدايات هذه النظرية كانت في الاربعنيات القرن الماضي "حيث اعتمدها العديد من الأنثربولوجيين لمناهضة النظرية التطورية؛ فالانتشاريون يعتبرون أن فهم مجتمع ما يفترض إعادة رسم مساره الثقافي العام عبر التاريخ .ذلك أن معظم خصائص المجتمع القائم اليوم قد تمت استعارتها من ثقافات أخرى، بالتلاقح ".(معتوق:2012، 32).

2.4–أصول ونشأة النظرية: هي نظرية ترى أن انتشار السمات الثقافية هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الثقافية، وهي تميز بين انتقال عناصر وأنماط الثقافة من جيل سابق إلى جيل لاحق داخل المجتمع نفسه، وبين انتشارها عبر المكان أي نقلها من منطقة إلى منطقة أخرى، إلى أن تعم العالم الإنساني فالأول الانتقال يشير إلى التراث والإرث الثقافي، أما الثاني فيمكن القول بالاستعارات الثقافية والتركيز على العوامل الخارجية في التغير (كنعان:2014 ، 140) . وتعتمد عملية الانتشار على عامل الاختراع والاكتشاف وهناك عدد من الآليات التي تساعد في هذه العملية الانتشارية مثل

الهجرة والاستعمار والثروة أو وسائل الإعلام والاتصالات في العصر الحالي. وهناك ثلاث مدارس حاولت مناقشة موضوع الانتشار الثقافي:

أ – **المدرسة الألمانية النمساوية** : بزعامة جرايبنر وهي تذهب إلى القول بوجود سبع أو ثمان نماذج ثقافية تعتبر هي الأصيلة في العالم ثم انتشرت في أرجاء العالم سواء بشكل جزئي أو كلي .

ب – **المدرسة الإنجليزية** : بزعامة إليوت سميث وبري، ورأت بأن هناك نقطة واحدة محورية لانتشار الثقافة وهي الحضارة المصرية التي عمت العالم إلى أن حلت محلها الحضارة اليونانية.

ج – **المدرسة الأمريكية** : بزعامة بواس و كرويبر، وهي التي تطرح أسئلة حول الآثار المترتبة على عملية الانتشار الثقافي في المجتمعات وهذا التحليل أقرب إلى التحليل الاجتماعي"((http://www.marefa.org

3.4–فروض النظرية: تعتبر هذه النظرية أن الثقافة والإنسان منذ نشأة الكون فهما متلازمان. بعتبار الانتشار الثقافي هو حقيقة واقعية " فدراسة العناصر الثقافية لا تحل محل الوثائق التاريخية لكنها تعطي إضافات هامة لذا تقوم الدراسات الإنتشارية على المتشابهات الثقافية،. والانتشار والنقل والتقبل لا تسير كلها حسب قواعد معينة هناك دائما فرص متعددة للقبول أو التعديل ، وهى فرصة الاختيار الحر عند غالبية الجماعات.مما يترتب على ذلك أن كل حالة من حالات الانتشار الثقافي يجب أن تعالج قائمة بذاتها وحسب ظروفها".(http://www.forum.ok eg.com).

وأهم الافتراضات التي قامت عليها:

-" أن عملية الانتشار تعتمد على عامل الاختراع والاكتشاف .

- تساعد الهجرة والاستعمار والثورات على الانتشار الثقافي.

- الاحتكاك الثقافي بين الشعوب يؤدي إلى انتشار السمات الثقافية.

- عملية الانتشار تبدأ من المركز للتنتقل عبر المن الى الاجزاء".(كنعان :2014 ، 141) .

4.4–عناصر النظرية الانتشار الثقافي :حدد العلماء بعض العناصر اللازمة لكي تنتقل وتنتشر الثقافة من مجتمعات إلى مجتمعات أخرى، ومن أبرز هذه العناصر." أنه لا بد من توفر طرفين مصدر ومستورد، ويعتبر المستورد الطرف الأهم لأن لديه الحرية في قبول أو رفض العنصر الثقافي. ثم توفر فرصة للاتصال بين الطرفين، وكلما ازدادت قدرة المجتمع على الاتصال بالمجتمعات الأخرى ازداد تقدمه الثقافي، والمجتمعات المنعزلة عن المجتمعات الأخرى تكون على نسبة من التخلف الثقافي، ويمكننا أخذ جزيرة تسمانيا كمثال على صحة الفرضية، فسكان الجزيرة انعزلوا عن البشرية منذ حوالي

عشرين قرنا، وحينما جاء الأوربيون وجدوا أنهم على قدر كبير من التخلف الثقافي والبدائية، وهذا القدر هو نفسه كانوا عليه منذ حوالي عشرين قرنا.(غيث:1979، 22).

5.4 –أهداف نظرية الانتشار :وضع المنظرون جملة من الاهداف التي تسعى من خلالها للبحث عن عملية الانتشار الثقافي بين المجتمعات او الجمعات الانسانية.وحددوا ثلاثة اهداف رئيسية هي:

-"الكشف عن الحلقات التي تربط الثقافات معاً نتيجة التفاعل الجغرافي والتاريخي والزمني.

-البحث عن دور تلك العلاقات التي تحدث نتيجة الاتصالات والعلاقات الثقافية.

-تحديد المراكز الثقافية الاساسية في العالم، وطريقة التقاء الثقافات، وعمليات الانصهار".(كنعان:2014 ، 141)

6.4-تطبيق نظرية الانتشار الثقافي على وسائل الاتصال الجديدة: ظهور العديد من الاثار الناجمة عن انتشار الثقافة بواسطة الاعلام الجديد ومنها القنوات الفضائية والتي تركت عدة مظاهر نذكر منها:

-انتشار وذيوع الثقافة الاستهلاكية: أفرزت التغيرات والتطورات التقنية والالكترونية أحداث وظواهر ومشاكل كانت واحدة من ملامحها الثقافة الاستهلاكية، فهي ثقافة تركز على الرفاهية والمتعة من خلال الاستهلاك في جل جوانه من استهلاك الضروريات إلى استهلاك الكماليات والتحول من النمط البسيط إلى المعقد الذي يركز على الاكل والملبس والنظافة وأناقة الجسد ومايحتاجه في قالب تنميطي إغرائي "وخاصة تركيز على جسد المرأة وتحويله إلى رمز أساسي في الإشهار والدعاية الإعلامية والتجارية. وتشجيع النزعة الشهوانية لدى الإنسان الفرد، وتسويق منتجات ثقافية أنية أو مرحلية مضامينها مبرمجة أو معدة للاستهلاك السريع، والإغراق في حيثيات وتفاصيل الحياة اليومية مع رفض كل المرجعيات الفنية والثقافية والجمالية. هذه المظاهر هي خاصة بمجتمعات معينة وبفعل وسائل الاتصال تم انتشارها في جل المجتمعات ".(عباسي:2016، 91).

-ظهور ثقافة إلكترونية: بفعل الثورة التكنولوجية الحديثة انتقلت عملية الاتصال، والتواصل الثقافي والاجتماعي بين الافراد والمجتمعات من خلال الاتصال الالكتروني الذي سمح بالانتشار والانتقال لكثير من القيم الثقافية سواء كانت مدفونة في المجتمع الواحد أو بفضل البعد الجغرافي، وانعدام الاحتكاك التواصلي؛ هذه التقنيات الكترونية أو الوسائط الميديائية صنعت ثقافة تقارب الوسيلة المستخدمة.

-ظهور حلول تقنية لبعض المشكلات الاجتماعية: ساعد الانتشار الثقافي للمستحدثات الالكترونية الى ظهور مجتمع المعلومات الذي يركز في عمله على المعالجة الالكترونية "والتي أصبحت ضرورية لكثير من القضايا الاجتماعية مثل مشكلة البطالة، وجنوح الأحداث،والجرائم المختلفة،والنمو السكاني ،والمشكلات التربوية والتعليمية،والتنظيم البيروقراطي وغيرها. حيث يتم التعامل معها الكترونيا ،والتحكم فيها بدقة".(عباسي:2016، 91).

-القنوات الفضائية وسيلة للانتشار الثقافي: تعتبر القنوات الفضائية وسيلة تكنولوجية حديثة ساهمت بشكل كبير في نقل الصورة الثقافية لكثير من الشعوب والمجتمعات ."لكونها وسيلة سريعة ومؤثرة تعتمد على البث المرئي الذي يصنف على أنه من أقوى المؤثرات الاعلامية على المجتمعات، لسهولة الوصول والتواصل معها، وقدرتها على تغيير الرأي العام من خلال الحوار والإقناع بواسطة الصورة والصوت والتي تنقل وتنشر السمات الثقافية ".(كنعان:2014 ، 141).

6.2-النقد الموجه للنظرية:تعرضت نظرية الانتشار الثقافي لمجموعة من الانتقادات وكان من أهم هذه الانتقادات أن مجموعة من العلماء انتقدوا أفكار النظرية الانتشارية واعتبروا أنه ليس هناك ما يدعمها في الواقع فهي نظرية مبنية على الظن والتخمين فقط. ليس هناك من الأدلة والبراهين ما يثبت صحة فرضياتها. فالتشابه بين المجتمعات الذي تحدثت عليه النظرية حدث في مجتمعات متباعدة جدا في المكان والزمان مما يستبعد انتقال الثقافة.

يعتبر التغير الثقافي ظاهرة عامة على الرغم من أن معدلات التغير يمكن أن تتفاوت من مجتمع إلى آخر أو من ثقافة لأخرى. إن استمرار بعض عناصر التّراث الثّقافي في البناء الاجتماعي قد يدل على أنّ الثّبات يمثّل سمة مميّزة للثّقافات بنفس القدر. (غيث:1979 ،22). ولكن رغم كل هذه الاعتبارات المذكورة انفا إلا أن هذا لا يمانع من أن انتقال الثقافة من بيئة إلى أخرى وتزاوجها تاريخيا، وهذا ما حاول أصحاب نظرية الانتشار تبريره على أساس أن انتشار السمات الثقافية عبر المراحل التاريخية يؤدي إلى عملية التلاقح والتزاوج وتشكل ثقافة معينة لم تكن موجودة سابقا.

خلاصة الفصل:

تعد الثقافة من أبرز المقومات الأساسية التي تبنى عليها الأمم والمجتمعات ، وهذا يرجع للأهمية الكبرى التي تكتسيها في نقل التراث المادي والمعنوي من جيل الأباء إلى جيل الأبناء .إن للثقافة الأثر البالغ على شخصيّة الفرد ودورها دائم ومستمرّ في تشكيل شخصيته ،أو تعتبر البوصلة التي تتحكم في توجيه المجتمع بحيث تعددت وظائفها في المحافضة على كيانه من خلال المصادر التي تعتمد عليها في بناء منظومته الفكرية والروحية والمعرفية؛ بما جعله متميزا عن غيره بتلك المقومات، والتي تكتسب من طرف الفرد في محيطه الاجتماعي، وتزوده بالخبرات الجديدة، وأنماط السلوك المرغوب فيها، وتحدد له القيم والمعايير التي يجب أن يتبناها، ويسعى للمحافظة عليها. تعددت طرق إكتساب الثقافة من وسائل تقليدية إلى وسائل جديدة نجمت عن التغيرات التكنولوجيا الحديثة التي أحدثت طفرة عميقة في بناء المجتمع والارتباطات المتعلقة بها، وظهرت مدارس توجهات فكرية ونظريات عديدة أصلت للثقافة ودورها الفعال في بناء الفرد والمجتمع، وبينت كيف تتشكل الثقافة بفعل المؤثرات، وكيف يتم انتقالها من جيل إلى جيل آخر، وكيفية حمايتها من العولمة التي غيرت وجه العالم، والتداعيات الناتجة عن ذلك ،وخاصة الثقافة الفرعية المتعلقة بفئة الشباب التي أصبحت اليوم على محك المواجهة بين تناقضات العصر حول مفردات الأصالة والمعاصرة ،التقليدي والجديد ،المحلي والعالمي، المركز والأطراف...الخ.

الفصل الرابع

التأثير الثقافي للقنوات الفضائية على الشباب

تمهيد:

تعتبر مرحلة الشباب من أهم المراحل العمرية في حياة الإنسان، وذلك بما تتميز به من خصائص ومواصفات مهمة. ولأهمية هذه الشريحة كان اهتمام المجتمع بها اهتماما كبيرا من أجل تنشئتها اجتماعيا وفق قيم وثقافة المجتمع. إن هذه الفئة تتميز بثقافة معينة وتتطلب من المجتمع أن يتفهم متطلباتها خاصة ونحن نعيش في هذا العصر الذي لا يخلو من التعدد، والانفتاح الإعلامي والثقافي والفكري، وتزايد الوسائل التكنولوجية وتنَوعها وتطورها المذهل، والتي أصبحت تحمل إليها الكثير من الثقافات والأفكار مع صعوبة مراقبتها أو التَحكم فيها، وباعتبار الطالب الجامعي ينتمي إلى هذه الفئة العمرية فإنه ينطبق عليه كل ما يقال عن فئة الشباب من خصائص أو مميزات أو حاجات .وقد يكون هو من يمثل الشباب عموما في ثقافته الشبابية التي تحمل تغيرات الواقع وتسعى دوما نحو التجديد ،والبحث عن الآخر في محيطه العالمي؛ لهذا فإن مرحلة الشباب لها خصوصية معينة ويبنى عليها مستقبل الأمة والمجتمع، ومن الضروري الاهتمام بها ووضعها من أولويات المجتمع. والتحكم في هذه الطاقة وتوجيهها نحو الطريق السليم والصحيح، وحمايتها من الانحراف القيمي والتشتت الثقافي وهيمنة العولمة الاعلامية .إن مسؤولية مؤسسات التنشئة الاجتماعية كبيرة في المحافظة على هذه الفئة .

أولا: أهمية وخصائص وحاجات الشباب

1-أهمية الشباب : تعد مرحلة الشباب من أهم وأصعب المراحل التي تمر على هذه الفئة من المجتمع نتيجة للتغيرات والتفاعلات التي تصاحبها، مما يجعل من الصعوبة التحكم فيها رغم أهميتها وخطورتها في التوجه العام للمجتمع، وهو ما يجعل كثيرا من الأولياء وأصحاب القرار يتخوفون من تبعاتها ويفكرون كيف يتجاوزونها. إن أهمية الشباب داخل المجتمع تجعل منه قوة اجتماعية واقتصادية وثقافية ومعرفية كبيرة؛ إذا استغلت هذه المرحلة ووجهت بشكل جيد نحو صناعة الحياة. ويمكن تحديد أهمية الشباب في مجموعة من العوامل التي تدخل في بناء شخصيته وتحدد له الأهداف المستقبلية في مسيرته الاجتماعية وأهمها :

1.1-العامل البيولوجي: كان سعي المجتمعات البشرية من أقدم الحضارات متجها للاهتمام بالجانب البيولوجي للفرد منذ مرحلته الأولى في الخلق؛ فأعطت للزواج أهمية كبيرة في المحافظة على النوع البشري إلى جانب الانجاب الذي يكون متكامل الصحة، وقوي البنى الجسدية، وأكدت بعض الديانات على اختيار الزوجة السليمة الصحيحة جسديا من أجل حماية الانجاب. ويحتاج الشباب في هذه المرحلة إلى الاهتمام بنيتهم بتلبية حاجاته الأساسية سواء من جانب التغذية الصحية أو الرياضة وغيرها؛ حيث تجعل منه شخصا قوي البنية وسليما جسديا وعقليا ونفسيا. إن تلبية الحاجات المتعددة في هذه المرحلة يكون مقرونا بالوضعية الصعبة التي يمر بها الشباب نتيجة للنمو السريع بعد البلوغ الذي يؤدي إلى إحداث تغيرات جوهرية عضوية ونفسية في حياتهم " فيختل اتزان البالغ لاختلاف السرعة النسبية للنمو، وهكذا يشعر الشباب بالارتباك ويميل سلوكهم أحيانا إلى الغرابة ، ولذا تسمى هذه المرحلة أحيانا (بالمرحلة السلبي)، وخاصة من الناحية النفسية، لأن الفرد يفقد اتزانه الذي كان يتصف به في مرحلة الطفولة المتأخرة ". (أبو حطب: 1990 ،20). ولهذا تعمل الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتدرك الوضعية الصعبة، ولتعامل معها بنوع من الحساسية نتيجة لرهافة نفسية الشاب؛ أي كيف نعمل على ترويض هذه النفسية المتغيرة؟ والتي ترفض كل الأحكام والقيم التي تحاول أن تحد انفلاته من إطاره الاجتماعي والثقافي لكي يتكيف بصورة هادئة مع الوضعيات الجديدة التي تعترضه دون حدوث أي خلل، والمحافظة على توازنه النفسي والعقلي والجسدي .

2.1-العامل الاجتماعي: يولد الشاب وهو محاط بيئة اجتماعية تسعى إلى تنشئته تنشئة متكاملة حسب ثقافتها وإطارها الحضاري. إن العامل الاجتماعي له أهمية كبيرة في حياة الشباب، فمن هذه

البيئة الاجتماعية يستمد قوته الذاتية؛ فهو يرتكز على الكثير من العادات والتقاليد والقيم والمعايير الموجهة لمسيرة حياته، وبطريقة سليمة وصحيحة؛ من خلال هذه القيم يشبع حاجياته. ولأهمية العامل الاجتماعي تسعى كثير من المجتمعات لتنشئة الشباب على هذه القيم الاجتماعية رغبة منها في المحافظة على كيانها واستقرارها من خلال هذه الفئة التي سوف تصبح بعد حين ناقلة لهذه القيم للجيل الذي يأتي بعدها ."وتكمن أهمية الشباب في كونهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى الحديث، ولذلك يمثلون مصدرا أساسيا من مصادر التغيير في المجتمع.

إن حتمية دعم انتماء الشباب للنظم الاجتماعية القائمة في المجتمع. رغبة في تجديد طاقتهم في التغيير دون انهيار القيم السائدة، لأن التمرد الذي يعبر عنه الشباب بصور مختلفة يكون في الغالب غير وظيفيي".(الساعاتي:2003، 39). وعلى هذا فمستقبل الأمم بقوة ما تملك هذه الفئة من عناصر القوة، والتغيرات التي ستحدث فيما بعد، ولذلك تتجه المؤسسات الاجتماعية باختلاف توجهاتها الفكرية والعقائدية إلى احتضانه، وتوجيهه وتكوينه على أفكارها وتصوراتها، حتى يقود المجتمع من خلال الرصيد الفكري أو الخلفية الفكرية التي يحملها "إن المجتمعات تتجه نحو الاهتمام بشكل أكبر نحو مرحلة الشباب وإعطائها أهمية خاصة على المستويين الاجتماعي والإنساني، لأنها مرحلة الطاقة الدافقة، والعقلية المبدعة، والإرادة المغيرة، فالشباب مجموع القوة بمعانيها الشاملة والمتنوعة التي تغطي جوانب الحياة جميعا لما يتصفون به من صفات لا يشاركهم فيها غيرهم " .(صليب:1973، 39).

ويعتبر الشباب تلك الكتلة الحرجة التي تحمل أهم مظاهر المجتمع وصناعة مستقبله. إنها مرحلة العطاء والقوة ومن خلالها نعرف مدى توازن المجتمع الذي يسمح بتطوره وتقدمه، وتشكل فئة الشباب تحديا كبيرا "في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعيَة والوطنيَة والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السَلطات ذرعا، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقصر فيه أيما تقصير في وضع الإستراتيجية الكفيلة في توظيف طاقاتهم الإنتاجية، ودفعهم إلى البذل والعطاء" .(حجازي :2006، 203). الاهتمام بفئة الشباب اجتماعيا معناه غرس تلك القيم الثقافية للمجتمع لتكون لهم المقود في حركية المجتمع ومنها يمكننا معرفة قيمة الشباب من خلال المواقف التي تصدر من طرفهم، ونوعية هذه القيم هل هي إيجابية محمودة يرضى عنها المجتمع أم سلبية ينكرها ويعاقب عليها. الإسهام الايجابي للشباب تجاه وطنه ومجتمعه يكون من خلال ممارسته لقيم المواطنة الكاملة، كما تكمن في المشاركة الفعالة في حركية المجتمع من خلال تلك الممارسات من حيث المواقف بتبريرها والإيمان بصحتها ثم الممارسة السلوكية في تطبيق القيم الاجتماعية. تمسك

الشباب بالقيم الاجتماعية في اطار نسقه الخاص دلالة على قوة المجتمع وتماسكه وسلامة منظومته الفكرية والاجتماعية." يتميز الشباب بالفعالية والديناميكية والرؤية للمستقبل بما تحمله من تفاؤل ونقد وتقييم للواقع والمستقبل، النضج العقلي وإدراك المتغيرات المحيطة على مختلف تياراتها ونظمها السياسية والاقتصادية والاجتماعية".(آل عبود:2011، 187).

1. 3-**العامل السيكولوجي**: يعتبر العامل النفسي ذا أهمية كبيرة في تنشئة وتكوين وتوجيه فئة الشباب باعتباره عاملا مهما في سلامة الجسد والعقل من حيث تصور الواقع والتعامل معه. إن قوة العامل النفسي تجعل من فئة الشباب قوة اجتماعية متماسكة مما يجعلها تعبر بسلاسة وأمان إلى المرحلة التي تليها دون حدوث أي شرخ؛ أي يصبح الشاب ذو شخصية متكاملة لا تحركه النزوات، فتجره إلى الانهيار النفسي والاجتماعي، والعامل النفسي "يضم مجموعة الخبرات والاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة تعامله مع العامل الخارجي حيث تتكون اتجاهات وخبرات نتيجة لهذا للتفاعل الذي يتم بينه وبين البيئة الاجتماعية التي تشكل إطاره الاجتماعي".(ليلة:1995، 37).

تعتبر مرحلة الشباب من أهم وأبرز مراحل عمر الإنسان لكونها تتميز بالحيوية والنشاط وهي مرحلة حساسة في بناء شخصية الانسان من كل الجوانب وخاصة الجانب السيكولوجي الذي يؤدي دور مهم في المحافظة على توازن الفرد اجتماعيا لكون هذه المرحلة تتميز بالحساسية فقد وصفها بعض العلماء "بأنها مرحلة الأزمة ، ومرحلة تشكل الهوية ، ومرحلة تكوين الشخصية والاستقلالية ، وما يصاحب هذه المرحلة من تغيرات نفسية وفسيولوجية واجتماعية وسلوكية تؤثر على الشباب ومن حولهم كالأسرة والمجتمع ، ليس هذا فحسب ، بل إن مرحلة الشباب تعتبر مرحلة بداية الاستقلال عن الأسرة ، فهي مرحلة العمل والزواج والتكاثر والإنتاج؛ حيث تبدأ أجسامهم وعقولهم في الاكتمال وتبدأ ميولهم واهتماماتهم واستعداداتهم في البروز والتنمية، والمجتمع يعتمد كثيرا على الشباب باعتبارهم عماد الحاضر وأمل المستقبل، كما يعول عليهم في بناء أنفسهم وحماية أسرهم ومجتمعهم، والدفاع عن أوطانهم وأمنهم ".(الحارثي وآخرون:2006 ، 6).

1. 4–**العامل الثقافي**:لاينفصل العامل الثقافي عن العوامل الأخرى من حيث الأهمية فالشباب الذي ينشأ في بيئة غنية ثقافيا سوف تصنع منه مجتمعا متماسكا في جل جوانبه، لأن الثقافة قبل أن تكون موجهات معيارية فهي قيم أخلاقية تحفظ الشباب من الانحراف الأخلاقي والقيمي وتمدهم بقوة معنوية للتعبير عن الذات والأصالة التي منهم قوة تجعل هذه المحفزات الذاتية تجعل من فئة الشباب

كتلة اجتماعية متماسكة وقوية .إن العامل الثقافي له دور في ضبط حركة "الفرد في سياقه الاجتماعي، وتتباين القيم الموجة للسلوك الفردي بين كونها قيما وجدانية تلمس الجوانب العاطفية والمشاعرية، أو تتصل بالقيم التقويمية التي تساعد الفرد على المفاضلة بين الاختيارات".(ليلة:1995، 37).

إن فئة الشباب هي من أكثر الفئات تأثرا بخطورة أي تحول أو تغير ثقافي، وهذا راجع إلى نمطية المرحلة التي يمر بها فهو يسعى لمعرفة وفهم كل المحيط الدائر به وسعيه هذا يميزه الاندفاع، وعدم الرضاء في بعض الحالات بالتفسيرات المقدمة من طرف المجتمع للظواهر الاجتماعية والثقافية. سواء كانت ظواهر تتمثل في العادات والتقاليد القديمة أو التغيرات الجديدة والمستحدثة .فهو يعمل على فهم واستيعاب ما يدور من حوله ويظهر التمرد والرفض في بعض الأحيان بسب أن الشباب " يمرون بأزمات هوية، حيث يقفون حائرين بين جذب طرفين قويين وهما القيم التقليدية من ناحية والحداثة والعصرنة من ناحية ثانية. وإن أهم سمات مرحلة الشباب أنها مرحلة البحث عن الهوية ، فالشباب يبقون في تساؤل مستمر عن ماهو دورهم في المجتمع، ويرى الباحثون إنَ البَحث عن الهويَة له تأثير على سلوك الشَباب ، وهذا ما يسمَى بأزمة الهوية". (المطيري:2013، 32) . وكثيرة هي المجتمعات التي تعمل على إعداد الشباب ثقافيا وتوضع المخططات لأجل حمايتهم من تأثيرات الثقافات الواردة من مجتمعات أخرى.

إن عملية إعداد وتهيئة الشباب لهذه المرحة تتطلب فهم وإدراك متطلبات الشباب، وعدم اظهار بعض المقاومة وإنما الدخول إلى عالم الشباب، وفهم هذه الحيرة والقلق التي يبديها هؤلاء حول فهم واستيعاب ما يدور من حولهم. باعتبار أن عملية الانتقال من مرحلة الطفولة التي تعتمد على تفسير المحيط الاجتماعي تفسير فطريا لاعقلانيا؛ فإذا به يتحول إلى الاطلاع على عالم جديد يحمل في طياته ظواهر تحمل تناقضات، قد تكون رهيبة في بعض الأحيان . وقد يطلع الشباب في زمن الحيرة على ثقافة الآخر والتي تتميز بخصائص تخالف ثقافته التي اكتسبها من دائرته الاجتماعية مما يضعه في هاجس من الحيرة والإلحاح للبحث عن الحقيقة، ولا يرضى إلا بالحقيقة التي تفسر له ما اكتشفه مهما كانت نتائجه. " وبرغم جميع الجهود التي تبذلها الدول لحماية هذه الفئة فإن المتغيرات الثقافية السريعة النابعة من عدة مصادر كالثقافات المتعددة ووسائل الإعلام المتقدمة غيرت من شخصية الشباب وتوازنهم، وولدت الكثير من التناقضات التي يعيشون ويتفاعلون معها بصورة يومية، وقضت فيها على تأثير العوامل المكونة للشخصية، وهي التنشئة الاجتماعية الوالدية لتحل محلها

التنشئة النابعة من البدائل، مما أنتج الصراع القيمي بين الشباب والسلوكيات والتصرفات النابعة من الثقافات الأخرى المتداخلة مع ثقافة المجتمع، كذلك تأثرت المكانة الحالية للشباب التي عن طريقها يؤسس الشباب علاقتهم بالمجتمع". (الحارثي وآخرون :2006، 136).

5.1– العامل الاحصائي: يعتبر الشباب ثروة بشرية هائلة قادرة على مواجهة التحديات في الحاضر والمستقبل وعلى تغيير وتحديث المجتمع ، ولها حقوق وعليها واجبات ، فالشباب له حق التربية والتعليم والأمن والصحة والعمل وإبداء الرأي والمشاركة في الحياة الاجتماعية وعليه واجبات اجتماعية وثقافية ووطنية يجب الوفاء والالتزام بها.

إن أهمية الشباب تؤكدها الإحصائيات والتي تبيّن أن نسبة الشباب هي الفئة الأكبر في المجتمع وهي في تزايد مستمر، وإن قلت نوعا ما في بعض البلدان " لقد بينت بعض الدراسات أن هناك مليار شخص بين 15-24 سنة في العالم. و(18%) من سكان العالم من فئة الشباب و(30%) من سكان العالم تحت سن 15 سنة، و(85%) من فئة الشباب يعيشون في الدول النامية، منهم (21%) من سكان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الفئة العمرية من 15-24، و(37%) تحت عمر 15 سنة. ويشكل الشباب (47%) من مجموع العاطلين عن العمل في العالم، كما تشكل بطالة الشباب في المنطقة العربية (25.6%) مقابل (14.4%) في العالم. ولأول مرة في التاريخ يكون نصف البشر في العالم بين الفئة العمرية 16-31 سنة، ومنهم 25 % مازالوا في مراحل التعليم المختلفة بين 21- 25 سنة".(ليلة : 2007، 34) .

تثبت هذه الاحصائيات مركزية فئة الشباب في الوسط الاجتماعي لمعظم البلدان وأنهم يمثلون القوة البشرية الأولى اجتماعيا، وقراءة هذه النتائج تبين أهمية هذه الكتلة البشرية اجتماعيا، والدور المهم الذي يمكن أن تؤديه عل الصعيد الإجتماعي و الثقافي .إن المجتمع الذي يتميز بالفتوة هو مجتمع يحمل جل عوامل الطاقة التي تجعل منه مجتمعا متقدما ومتطورا .وكما ورد في تقرير الأمم المتحدة الانمائي للتنمية البشرية لعام 2014 إن نسبة الشباب بلغت حوالي" 1.2مليار نسمة في العالم أي بنسبة (17.6%) من مجموع السكان ويتوقع التقرير أن تنخفض نسبة الشباب لتصل إلى(13.8%) بحلول عام 2050 ".(تقرير UNDP:2014، 60)

إن التنمية الإنسانية كما يرى العديد من الدارسين والخبراء، لا تتوقف عند هذه الاستحقاقات، بل تشمل أيضا الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتوافر فرص الإنتاج والإبداع، والاستمتاع

باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان. "ويشير تقرير التنمية البشرية العربية إلى أولويات الشباب وهي العمل بنسبة(45%) ، والتَعليم بنسبة (23%)، والبيئة بنسبة (12%)، وتوزيع الدخل والثروة بنسبة(8%)، ومن ثم المشاركة السياسية (5%)، فالرعاية الصحية والفقر بنسبة (4%) لكل منهما". (شطاح:2013، 176) .

6.1–العامل الإعلامي: يعتبر العامل الاعلامي أو الاتصالي اليوم من أهم العوامل تأثيرا في حياة الشباب باعتباره الفاعل الاجتماعي القوي الذي يملك الامكانيات والآليات التغيير في حياة الشباب، حيث سخرت كل هذه الامكانيات في التأثير على الشباب من كل جوانب حياته، وأصبح الشباب رهينة لهذه التطورات والتغيرات التي لا يمكنه التخلي عنها لأنها أصبحت في نظره جزء حقيقيا وواقعيا في حياته، يتماهى معها لتحقيق كيانه واشباعاته ورغباته النفسية . لقد تغير إعلام اليوم في شكله ومضامينه عن الاعلام التقليدي الذي كان تأثيراته جد محدودة، أما اليوم فقد زادت وتعددت وتنوعت وخاصة مع فئة الشباب؛ مما جعل وسائل الاعلام والاتصال الحديثة تسعى بكل مما أوتيت من تقنيات التأثير في هذه الفئة من أجل تحقيق أغراضها سواء كانت مادية ربحية أو توجهات فكرية ثقافية، فهي تعمل على الجانبين ووراء كل ووسيلة اتصالية أجندة تحركها وتسعى إلى تحقيق أهداف معينة مستغلة في ذلك حساسية هذه الفئة لما تتميز به سواء من الجانب العقلي أو النفسي أو العاطفي "لقد أصبحت وسائل الإعلام كثيرة الإنتاج ، سريعة الحركة ، قوية التأثير ، واسعة الانتشار زمانا ومكانا ، مما جعل لها أثرا كبيرا في تربية أبناء المجتمع وتثقيفهم والتأثير في سلوكهم ، فاتجاهات الأفراد وميولهم وعاداتهم تتحدد وفقا لما يخضعون له من مؤثرات نفسية وفكرية" . (العرادي:2000، 20) .

ولا يمكن استثناء أي وسيلة إعلامية أو اتصالية فكلها تسعى إلى التأثير في فئة الشباب مستغلة في ذلك تنوعها وخصائصها ومميزاتها.إنها تظهر كل يوم في ثوب جديد يحمل خاصية الجاذبية من أجل الاشباع المتزايد الذي تتطلبه فترة النمو التي يمر بها الشباب "ووسائل الإعلام والاتصال عديدة ومتنوعة من حيث الأنواع والوظائف وقوة التأثير، ودرجة التوفر، سواء كانت المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ، أم المسموعة من إذاعة وأشرطة كاسيت، أو المرئية من قنوات فضائية وأجهزة فيديو وسينما أو مسرح، إضافة إلى الشبكة الالكترونية وخدمات الاتصال والمواقع". (الحارثي وآخرون :2006، 117). ومن جملة وسائل الاتصال الفعالة اليوم في حياة الشباب القنوات الفضائيات والتي

تعتبر وسيلة اتصالية فعالة في المجتمع وهي تسعى إلى تغيير شكلها وتقنياتها بشكل مستمر من أجل مسايرة العصر وتلبية رغبات الشباب المتزايدة والمستمرة والتي تبحث عن الجديد. وتعاني فئة الشباب من مجموعة الظواهر السلبية كظاهرة الملل القاتل والتي تسعى الفضائيات إلى التخفيف منه محاولة في ذلك الاشباع المستمر من خلال نقل ثقافة الآخر لعلها تكون مخرجا له .

كما تعتبر الفضائيات مصدرا هاما للثقافة. "وعلى الرغم من مزايا هذه الآليات فإنها في المقابل تشكل تحديات تفرض أمام المجتمعات لما تمثله من تهديد لثقافتها ومرجعيتها وقيمها وحضارتها التي تميزها عن المجتمعات الأخرى، وأيضا تحديات وتأثيرات واتجاهات وسلوكيات سلبية حديثة نتيجة تلقي الثقافات العالمية بمظاهرها دون أن يكون هناك وعي بكيفية الانتقاء السليم لهذه الثقافات من قبل جيل الشباب".(الطريف:2008 ،3) وقد تكون الفضائيات أحد العوامل الايجابية في مساعدة هؤلاء للمرور من هذه المرحلة بسلامة من خلال سعيها إلى مساعدتهم وتوجيههم التوجيه السليم والصحيح نحو أهدافهم الحياتية وأهداف مجتمعهم وحمايتهم من حملات التشتيت الفكري والثقافي من خلال غرس المبادئ الكبرى التي يتبناها المجتمع، كما قد تكون عاملا سلبيا يعمل على تخريب هذه الفئة وإخراجها من إطارها الثقافي والحضاري، وتركها تلهث وراء ثقافة الشهرة والاغراء الذي لا يحقق أي هدف في هذا الوجود، وإنما الانتقال من إشباع غريزي مادي فقط يتركها في حيرة من أمرها، وبذلك تفقد بوصلة الحياة.

2–خصائص الشباب: توصف خصائص الشباب من طرف الباحثين والمهتمين بأوصاف متعددة نظرا لما يتميز به الشباب في هذه المرحلة من قوة الإبداع والابتكار والبحث عن كل ما هو جديد، والسعي وراء الشهرة وفق أحلام غير موضوعية ولا واقعية بل هي محاولة إثبات الذات، كما لا تخلو هذه المرحلة من مظاهر أخرى كالشك، والحيرة وطرح التساؤلات الصعبة والمثيرة وهذا كله يرجع إلى البيئة التي يعيش فيها هؤلاء الشباب، والظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تتحكم في مواقفهم وسلوكياتهم ومصيرهم وأحكامهم القيمية والثقافية. ومن أهم الخصائص التي يتميز بها الشباب ما يلي:

1.2–السن والنمو الفسيولوجي: يعد عامل السن من أهم العوامل التي تحدد فئة الشباب، ويؤكد المختصون أن ثمة ملامح عامة ومشتركة وذلك بالرغم من التباين وعدم التجانس داخل الشباب، فالسن عامل مؤثر ومتميز في التجربة الاجتماعية المكتسبة، وهي الفترة التي يتحقق فيها النضج

الاجتماعي للشباب. "إن التحديد الزمني لنقطتي البداية والنهاية يختلف من مجتمع إلى آخر حسب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في كل مجتمع" (ليلة: 1995، 189). وتتميز مرحلة الشباب بالنمو الجسمي السريع والتغيرات المفاجئة مع انعدام الانتظام؛ حيث يلاحظ الزيادة في الطول وفي الوزن واختفاء ملامح الطفولة، وظهور ملامح فيزيولوجية كتغير الصوت إلى جانب تغيرات نفسية سلوكية وحركية وحتى عقلية "وتتسبب هذه التغيرات السريعة والمفاجئة في حساسية الشباب نحو جسمه أو ذاته، لأن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته ، وهذه التغيرات ليست مهمة في حد ذاتها بقدر ما هي مهمة في تأثيرها غير المباشرة على شخصية الشباب وقدراته وسلوكه. والمراهق إزاء هذه التغيرات لا يدري ماذا يفعل وكثيرا ما لا يستطيع التكيف والتوافق السريع مع جسمه الجديد".(ليلة وآخرون: 1991، 67).

إن التغيرات الفسيولوجية تسبب بعض التأثيرات على تصرفات ومواقف الشباب مما يجعلهم عرضة وبشكل حاد للانتقاد المستمر والعنيف من طرف الأسرة أو المجتمع "ومن التأثيرات لهذا النمو الفسيولوجي تبدأ الخصائص الجنسية الأولية والثانوية في الظهورو التي تجعل الشاب قادرا على التناسل، ويحدث أثرا عليه من حيث الحالة المزاجية والنفسية، وتتجلى حاجاته الجنسية بإلحاح مع كل ما يصاحبها من توترات داخلية نتيجة الصراع بين الأشكال والمؤسسات التي تتيح له إشباعها عن طريق الزواج أو عن طريق آخر، وإلى أي حد تسمح له القيم السائدة باتخاذ هذا الحل أو ذاك. وعليه فإن الصراعات والاضطرابات التي يعاني منها الشاب في هذه المرحلة تتباين من حيث الشدة والعنف باختلاف المجتمعات الثقافات". (قطوش: 2002، 150) ولهذا تعتبر ثقافة الأسرة والمجتمع ككل عاملا مهما في توجيه هذه المرحلة الصعبة بما يلائمها ويساعد هذه الفئة على تجاوزها خطورتها.

2.2-الميل إلى التَجديد والتغيير والانفتاح: إذا كانت فئة الشباب تتميز بتغيرات جسمية وعقلية ونفسية فإنها تحمل تأثيرات على الجوانب الأخرى، لهذا فهي تميل وبشكل كبير إلى التجديد والتغيير والابتعاد عن الجيل الذي قبلها، والانفتاح على ثقافة الآخر وبشكل واسع دون خوف، وتسعى جاهدة لكي تختلف عن الجيل السابق، وإبراز هذا الاختلاف واعتباره هو المسلك الصحيح والسليم. "إن وجود ميل قوي لتجاوز الواقع المحيط بهم بالنظر إلى مثال يتمسك به الشباب إلى تجاوز ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون ومن هنا يصبح إيمان الشباب بالتغيير ظاهرة موضوعية ومطلوبة .

وبفضل الطاقات التي يفجرها فيهم النضج الجنسي والعقلي والجسمي نجدهم مندفعين وتلقائيين متفائلين ونظرا لنقص تجربتهم في الحياة ولأنهم لم يرتبطوا بعد بالتزامات وعلاقات مفيدة فإن نظرتهم تتميز بمثالية ورومانسية وربما ببراءة".(طلال:2005، 112). وفي هذه المرحلة يتميز الشباب عادة بنزعة قوية نحو حب الاستقلال واتخاذ مواقف ذاتية بعيدة عن توجيه أي كيان اجتماعي مهما كانت مكانته، والهدف هو محاولة التخلص من الضغوط والقهر المتسلط والبحث عن الحرية ،إثبات الذات بقوة من خلال فرض افكاره ومواقفه.

3.2–التأثر بنتائج التغيرات الاجتماعية: يسعى جيل الشباب إلى كل ما هو جديد ،ويعمل من أجل التغيير من خلال ميله القوي إلى تجاوز كل الحدود التي يضعها المجتمع في طريقه .وعلى اعتبار أن المرحلة التي يمر بها جد حساسة فهي شديدة التأثر بكل التغيرات الاجتماعية التي تظهر "هذه التغيرات تخلق الصراعات بين جيل الشباب من جهة وجيل الكبار من جهة أخرى، إذ إن هذا الأخير غالبا ما يميل إلى المحافظة على الأوضاع القائمة و يرفض ويعارض كل ما هو جديد ،على حين يشجع الشباب النتائج الجديدة المصاحبة للتغيرات الاجتماعية ".(طلال:2005، 113). ولهذا يسعى المجتمع من أجل تقنين ووضع برامج إصلاحية تتماهى مع متطلبات المرحلة من أجل مساعدة الشباب لتجاوز هذه المرحلة وعدم الخروج على المجتمع بشكل عنيف؛ حيث تترك أثارا سلبية على حركية البناء الاجتماعي، وشبكة العلاقات الاجتماعية. وكثيرة هي التأثيرات الاجتماعية التي تنعكس بشكل عنيف على فئة شباب كظاهرة التطرف والهجرة وغيرها من الظواهر السلبية التي تعيق مسيرة هذه الفئة الفعالة في المجتمع.

4.2–القدرات العقلية: في مرحلة الشباب تبلغ القدرات العقلية ذروتها وتصبح أكثر دقة في التعبير مثل القدرة على التعبير عن المشاعر والمواقف الاجتماعية، على المقارنة والحساب، وتظهر الهويات والميولات، وتنمو عنده قوة التذكر والانتباه والقدرة على استحضار الأشياء وتفسيرها وربطها بما جرى قبلها، "كما ينمو تفكير الفرد وتزيد القدرة على الاستدلال والاستنتاج، والحكم على الأشياء وحل المشكلات والقدرة على التحليل والتركيب . كما أنه في هذه الفترة بالذات تزداد قدرة الشاب على النقد ويتوقف عن تقبل الأفكار والمبادئ والقيم التي يقدمها له عالم الكبار، وإنما يفكر فيها ويناقشها وينقدها، وقد ينتهي إلى رفض بعضها وقد يصل الأمر ببعضهم إلى تكوين أفكار وآراء عن الكون والقيم والتقاليد قد تتعارض مع ما تقدمها لهم المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية ".

(حجازي :1985، 87). تعتبر هذه المرحلة حساسة جدا لما يترتب عنها من غرس القيم، ولهذا يجب احترام القدرات العقلية للشاب، وتنميتها بالشكل السليم والصحيح الودفع بها نحو التفاعل الايجابي مع المحيط واستغلال هذه القدرات في تكوين مرجعيات ذات طابع اجتماعي يحمل الأنماط الثقافية للمجتمع الأصلي وتمحميه من الانفلات الثقافي وللهيمنة الاعلامية التي تحركها العولمة.

5.2–عدم الاستقرار الانفعالي: يعتبر الجانب النفسي ذو أهمية كبيرة في حياة الشباب . فمع ولوج الفرد لمرحلة الشباب يصبح أكثر حساسية من هذا الجانب فيحاول أن يتحرر من كل القيود التي كانت تفرضها عليه الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع، ويحاول أن يبرهن على أنه أكبر من هذه الأحكام والقيود، ويرفض أي نقد يوجه له مهما كان مصدره، ويسعى إلى تبرير جميع سلوكه مهما كانت خاطئا. أنه يعيش حالة نفسية صعبة وخاصة إذا كانت البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها غير ملائمة، وتتميز بالتنافر وعدم الاستقرار والاختلاف الاجتماعي. "إن مرحلة الشباب وبصفة خاصة في بدايتها يجتاح الشباب ثورة من القلق والضيق والتبرم ويصبح ثائرا على الأوضاع متمردا عن الكبار، ويكون مرهف الحس شديد لحساسية، ويتأثر تأثرا بالغا بنقد الآخرين، ويستغرق في أحلام اليقظة ويحقق عن طريقها ما لم يستطع تحقيقه في الواقع".(زيدان:1990، 53).

إن هذه المرحلة تنمو فيها وبشكل كبير الانفعالات، ومنها أحلام اليقظة التي تصبح محركا لكل نشاطات الشباب، فهو يحلم أكثر مما يعمل، ويريد أن يحقق كثيرا من أهدافه في مرحلة قصيرة، فهو يقارن ما حققه الكبار في سنوات عديدة ويريد هو تحقيقه في فترة وجيزة دون أن يبذل مجهودا يقابل ذلك الهدف ولأن العامل النفسي يتحكم في التفكير أكثر من العمل العقلي. تكون معظم تصرفات الشباب بعيدة عن المنطق وتتحكم فيها المشاعر في عمومها. "إن عدم الاستقرار الانفعالي لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد فقط، وإنما يدخل ضمنها التغيرات الجسمية والفسيولوجية ونمو القدرات العقلية ونوع العلاقات الأسرية القائمة بين الأبوين والإخوة والأقارب والإخوة فيما بين بعضهم البعض. وفي هذه المرحلة يتجه الشاب نحو الثبات الانفعالي والقدرة على الأخذ والعطاء والتسامح وتقبل تأجيل الإشباع من أجل تحقيق أهداف في المستقبل وكذلك التحكم في المشاعر والسلوك بما يتفق مع كل ظرف على حده ومطابقة السلوك الفردي مع المعايير الاجتماعية".(معوض :1983، 306).

6.2–النزعة إلى الاستقلال : الانسان مفطور على نزعة الاستقلال، لذا فهو يسعى منذ صغره لممارسة هذا الاستقلال في كل تصرفاته وحاجياته التي يمتلكها. وتتغلب نزعة الذاتية دوما على الخضوع، فهو يرفض الوصاية كطفل أو كتلميذ أو كطالب أو كموظف لأنه يفضل الاستقلال، دوما يقاوم التسلط أو التوجيه المباشر، وخاصة في مرحلة الشباب التي اعتبرناها من المراحل الحساسة التي يحاول فيها الشاب الاعتماد على نفسه، والابتعاد عن التسلط والتوجيه في سلوكه الاجتماعي، فهو يرى أن شخصيته أصبحت تملك آليات العمل دون الرجوع للغير، وأنه مسئول عن كل تصرفاته حتى وإن كانت تخالف بعض القيم الثقافية والاجتماعية ."ينزع الشباب عادة إلى الاستقلال الاجتماعي والانتقال من الاعتماد على غيره إلى الاعتماد على نفسه والتطلع إلى تحمل بعض المسؤوليات الاجتماعية . وهكذا مع نهاية مرحلة الشباب يبلغ أخر درجات النضج الجسمي والعقلي، ومن الناحية الاجتماعية ينمي الشباب اتجاهات جديدة تميز فكرته عن نفسه واتجاهاته نحو والديه وزملائه ومن يكبرونه، وينتقل من علاقات محدودة بالأسرة إلى حياة اجتماعية خارجية على نطاق أوسع فيزداد اهتمامه بالآخرين ويتحرر من نزعته الفردية والأنانية".(بومعيزة: 2006، 180).

ومع خروج الشباب إلى الواقع الاجتماعي المحيط به واكتشاف ما يدور من حوله تزداد قناعته بالاستقلال عن الغير من خلال اكتشاف ممارسات بعض من يراهم قدوة له، فتعطيه نوعا من الشرعية في الممارسة السلوكية لكي يبرهن بأن له قدرات ومؤهلات تسمح له باتخاذ أي قرار يراه مناسبا لحياته ويجنح لمقاومة التسلط ورفض الأوامر والتوجيهات.

7.2–الفعالية والديناميكية: بما أن مرحلة الشباب هي أخصب وأقوى مرحلة من حيث الفعالية والعطاء فإن نشاط الشباب يتسم بالحيوية والفعالية، وتراه يسعى دائما لما هو أفضل وجديد نتيجة للبناء الفسيولوجي الذي يساعد على الحركة والعطاء " وتتسم فئة الشباب بدرجة عالية من النشاط والحيوية والديناميكية المتفردة؛ غير أن الشباب عادة لا يدرك أن الوسط الاجتماعي المحيط به ليس نتاج نشاطه فحسب، بل نتاج أنشطة قامت بها وتحملت مسئوليتها الأجيال السابقة".(الساعاتي:2003 ،37). حيث يؤدي النمو النفسي والعقلي والاجتماعي إلى ظهور استعدادات لدى الشباب من أجل تقلد بعض الأدوار الاجتماعية من أجل فرض شخصيته لكون الحيوية التي أصبحت تتمتع بها شخصيته تدفعه قدما لممارسة هذه السلوكيات. "إن فترة الشباب عادة ما تكون الفترة الكائنة بين مرحلتين مرحلة الإعداد ومرحلة القيام بدور فعال في بناء المجتمع وتتولد

هذه الفعالية لما يصل إليه الشباب من نمو واكتمال التكوين البيولوجي والفسيولوجي والوضع الاجتماعي" .(ليلة:1995 ،190).كما أنها تعتبر من أكثر الفئات رغبة في التجديد والتطلع على الأفكار وتجارب الاخرين " وقد تتجه بحكم تكوينها النفسي والاجتماعي نحو رفض المعايير والمستويات والتوجيهات التي يمارسها الكبار، والذي قد يقع نتيجة التناقض الذي أحيانا ما يحدث بين الذات المثالية والذات الواقعية في نفسية الشباب".(لبيب:1987 ،167).

8.2–القلق والتوتر:نتيجة النضج الفسيولوجي النمو الاجتماعي تحدث نوع من الهوة أو الفجوة بين التغيرين تصاحبها قلق وتوتر مستمر في نفسية الشاب على حياته ومصيره ومستقبله، فيباشر القيام ببعض المقارنات الاجتماعية بين وضعه وما يراه في محيطه القريب أو البعيد، ونتيجة اكتشافه لوجود تناقضات كبيرة في حياة الاجتماعية يزداد قلقه وتوتره، لأنه لا يجد لها إجابات شافية ومقنعة، وفي بعض الأحيان يجد إجابات عبارة عن مبررات لبعض الأفعال المرفوضة اجتماعيا وهو ما يوقعه في التناقض بين المبدأ والواقع، وبحكم قلة التجربة، فإنه لا يمكنه استيعاب ذلك فيزداد قلقا وتوترا . بحيث يرجع مصدر هذا قلق يرجع "إلى طبيعة المرحلة الفاصلة بين إعداده للدَور الاجتماعي، وتقلده لهذا الدور والقيام به ، وما يصاحب ذلك من خيارات تفرض عليه وقد لا تلائمه وتتمثل في الهوة الكائنة بين النضج الفسيولوجي والنضج الاجتماعي أساس الأهلية للانتماء الاجتماعي "(ليلة:1995 ،192).

يمكن أن يتعدد القلق والتوتر لدى الشباب بحسب البيئة الاجتماعية التي تربى فيها والقيم الثقافية التي مورست عليه ما يتشعب الضغوطات ويجعله يواجه الخوف من المستقبل والوضع الذي يعيش فيه، ومن أهم هذه التوترات التي تسبب له القلق والتوتر. " اختيار نوع التعليم ووجهته ، فكثيرا ما يقع الشباب تحت وطأة القلق والتوتر من مكاتب تنسيق القبول وبين نوع التعليم الذي يرغبه، نتيجة لفرض تطلعات أبوية غير واقعية في تحديد وجهته التعليمية، وينشأ القلق والتوتر من مصدر آخر أيضا يتمثل في غموض المستقبل المهني الذي ينتظر الشاب، هذا إلى جانب أن هناك عامل آخر يؤكد خاصية القلق لهذه الفئة العمرية، ويتمثل في أن الشباب دأبوا على رفض المتغيرات المستقرة والمألوفة". (منصر:2012 ،116) . ومن بين العوامل الاجتماعية الأخرى التي تجعل الشباب عرضة للقلق والتوتر ." الاختيارات المقدمة لهم وهم على عتبة النضج؛ حيث يبدءون في تحمل المسئولية بالنسبة للكثير من مجالات حياتهم، وأن العالم من حولهم هو عبارة عن متجر ضخم ولا يوجد ثمن واضح للاختيارات المختلفة".(ميلسون:2007 ،68).

إن هذه الاختيارات تضعهم في موضع صعب نتيجة نقص التجربة وغموض الأهداف وعدم جدية المجتمع في تعامل معهم في كيفية تمرير هذه المرحلة إلى نقطة تحول ايجابية توجه سلوكهم وأفعالهم في الاتجاه الصحيح. ونلاحظ من خلال الخصائص المذكورة أعلاه أن مرحلة الشباب وبرغم قصر مداها إلا أنها ظاهرة بيولوجية ونفسية واجتماعية. "معقدة وتتميز بكونها عملية دينامكية مستمرة وتتداخل فيها عدة عوامل داخليه وخارجية تتمثل في البيئة والمؤسسات الاجتماعية التي تحيط بهذا الفرد، وتبرز أهمية دور العوامل الخارجية أثناء مرحلة الشَباب في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي إذا كانت فعالة وتقوم بدورها كما يجب، فإن ذلك سينعكس حتما على النمو المتوازن والمنسجم للشباب" . (البيومي:1991 ،94).

3–حاجات الشباب: تنوع ثقافة الشباب حسب درجة استجاباتهم الثقافية ودرجة تنوع احتياجاتهم، فلكل حاجة استجابة وفقا لمعايير أو قيم سلوكية محددة . وثقافة الشباب في هذا السياق هي مجموعة القيم المترابطة والمتكاملة، والتي تنتج عنها توجهات وآراء معينة تحدد مجموعة من الحاجات التي يسعى هؤلاء إلى تحقيقها " لقد أدت الحاجات المتتالية للشباب والتي تأتي نتيجة للتطورات الاجتماعية، والثورة المعلوماتية المتسارعة إلى ولادة ثقافة شبابية، لم تكن معروفة سابقا مثل الألبسة وأدوات الزينة وأنوع الرياضات والسيارات والهواتف وغيرها من التغيرات الاجتماعية إن الوظيفة التي تؤديها ثقافة الشباب كما يعتقد الوظيفيون تمثل في تخفيف حدة التوتر المصاحبة لعملية الانتقال من الطفولة إلى الرشد وإلى البلوغ ".(السيد عبد العاطي:1990 ،40).

لقد تؤدي الحاجات المتنامية لجيل الشباب، والتي تأتي استجابة للتطورات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة التي أدت إلى ولادة قيم وأنماط سلوكية شبابية لم تكن معروفة سابقا مثل أدوات الزينة والرياضة والسيارات والموسيقى الصاخبة، ومن أهم الحاجات التي يسعى كل شاب إلى تحقيقها في حياته ويعتبرها من ضرورات الحياة هي :

1.3– الحاجة إلى الأمن: تعتبر من أهم الحاجات التي يشعر بها الشباب بعد خروجهم من مرحلة الطفولة فيصبحون يعيشون بعض القلق والتوتر في حياتهم، وتتضمن الحاجة للصحة الجسمية، والأمن والاستقرار والرفاهية ومحيط اجتماعي يسوده السلام وبعيدا عن الحروب والفتن والصراعات السياسية والعرقية والطائفية وغيرها "وتحتل الحاجة إلى الأمن مقدمة الحاجات الأساسية للفرد والمجتمع، ويقسم الباحثون هذا النوع من الحاجات إلى:الحاجة إلى الأمن الفردي وتتمثل في الحماية من الحوادث

والجريمة، وكذلك إحساس وشعور الفرد بالطمأنينة في البيئة التي يتواجد بها. وكذلك الحاجة إلى الأمن الجماعي ضد الغش والصراعات والحروب والكوارث". (عباسي:2016، 122)

2.3– الحاجة إلى الحب والقبول : تتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة ، والحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي، والحاجة إلى الأصدقاء والحاجة إلى الانتماء للجماعات الاجتماعية التي تحقق له الانتماء والقبول من طرف الآخرين كما يسعى هو من جانبه إلى إسعاد الآخرين."الحاجة الى الاعتراف الاجتماعي ، والحاجة إلى الحب وتقاسم المشاعر مع الاخرين، والحاجة إلى لعب دور ذي معنى وأهمية في الحياة".(عباسي:2016 ، 125)

3.3– الحاجة إلى تحقيق الذات : تتضمن الحاجة إلى الانتماء إلى جماعة الرفاق وإلى المراكز الاجتماعية، وإلى الشعور بالعدالة في المعاملة، والاعتراف من طرف الآخرين، والحاجة إلى المساواة مع رفاق السن والزملاء في المظهر واللباس والمصاريف والمكانة الاجتماعية."الحاجة إلى تنمية الذات واستقلالها ويقتضي ذلك الحصول على الاعتراف بالاستقلال عند الوالدين والاخرين والسلطة".(عباسي:2016 ، 125)

4.3– الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار : وتتضمن الحاجة إلى التفكير وتوسيع الفكر والسلوك، والحاجة إلى الخبرات الجديدة والتنوع، وإلى إشباع الذات عن طريق العمل، والحاجة إلى النجاح والتقدم الدراسي والحاجة إلى التعبير عن النفس والاستقلال في أخذ القرارات.

5.3–الحاجة إلى الإشباع الجنسي : وتتضمن الاهتمام بشكل كبير بهذا الجانب لكون أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت تعمل على هذا الوتر بشكل كبير مستغلة الظروف النفسية التي يمر بها الشباب وتتمثل هذه " الحاجة إلى التربية الجنسية وإلى الاهتمام بالجنس الآخر والحاجة إلى التوافق الجنسي ، بالإضافة إلى حاجته إلى التخلص من التوتر النفسي ".(هارون: 2004 ،85).

6.3–الحاجة إلى الحرية: تتضمن الحاجة إلى الحرية العديد من الممارسات المعبرة عن بعض الممارسات السلوكية "وتتمثل في حرية التنقل والتفاعل والحق في التعبير والكتابة والنشر . والحق في التعبئة للقيام بأعمال تطوعية اجتماعية.والحق في الشغل ومزاولة مهنة معينة. الحاجة إلى حرية الاختيار ويتعلق الأمر في اختيار المهنة، والحق في اختيار الزوجة والزوج وفي اختيار موقع السكن".(عباسي:2016، 122).

ثانيا:الجامعة والطالب الجامعي:

تعتبر الجامعة إحدى المؤسسات المجتمعية التي تعمل في بناء الركائز الاساسية للمجتمع "وتؤدي دورا فاعلا في تكوين المواطن الصالح الواعي المستنير الذي من المفترض أن تتميز شخصيته بالسلوك الاخلاقي الذي توجهه القيم والمبادئ الاخلاقية عن أمانة ومسئولية وإنتماء للمجتمع".(الغزالي:14،2015).

1–البيئة الجامعية: تعد الجامعة واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تحتضن أكبر فئة اجتماعية حساسة من حيث التكوين والاعداد، لكونها الراسمال الحقيقي لمستقبل المجتمع، وكذلك تسعى لربطه بالمقومات القيمية والذاتية لمواجهة التغيرات المحيطة به ."والجامعة تتشكل من مجموعة من المقومات المادية والبشرية التي تحيط بالطلبة، وتتمثل في المباني والتقنيات الحديثة، إلى جانب الانشطة والمناهج والبرامج وكافة الوسائل التي توجه فكر وسلوك الطلبة بما يخدم أهداف العملية التعليمية، وتنمية الفكر والسلوك لديهم".(المقداد وأخرون:2013، 84). وزاد دور الجامعة اجتماعيا مع تغيرات العالمية ؛إذ اصبحت الجامعة الحاضنة للطبقة المتعلمة والمثقفة والمخول لها أن تسير وتخطط وتتحكم في دواليب المجتمع من تخرج هذه النخبة إذا اضحت " مؤسسة إنتاجية تعمل على إثراء المعارف و تطوير التقنيات و تهيئة الكفاءات مستفيدة من التراكم العلمي الإنساني في مختلف المجالات العلمية الإدارية والتقنية".(دليو وآخرون:2006 ،79).حيث تظم الجامعة جل الطبقات الاجتماعية والتيارات الفكرية سعيا منها لطلب العلم والارتقاء بالمجتمع إلى الافضل من كل الجوانب الحياة بعيدا عن الصراعات."فهي فرق عمل متكاملة و متعاونة، تتآلف مدارسهم الفكرية لخدمة الطلاب والارتقاء بالبحث العلمي و خدمة المجتمع".(الصغير:2005 ،21).

إن سعي الجامعة هو تكوين جيل من الطلبة يحملون معارف التطور العلمي المتجدد والمتلراكم مع المحافظة على القيم الاصيلة للمجتمع من تخريج اجيال تتميز بالتوازن العقلي والنفسي والاجتماعي .إن التكوين القوي والصحيح يجعل من الطلبة يملكون مهارة " التفكير النقدي والذي يزداد بازدياد سنوات دراستهم الجامعية، وكذلك فهم أكثر تقبلا للآراء والأفكار الجديدة، وأنهم أكثر ميلا إلى التوجهات القيمية الحداثية، وأقل توجها للقيم التقليدية".(الزيود:2006 ،127). ومن الجوانب ذات الاهمية الكبرى التي تهتم بها الجامعة اتجاه الطلبة هي كيفية استفادتهم من المكتبة التي تعتبر عنصر مهم في البحث العلمي والتكوين الاكاديمي لذلك تضع الجامعة "برامج مصمم لتعليم المستفدين استخدام المكتبة بكفاءة، لتحديد مصادر المعلومات التي يحتاجونها، ويغطي التعليم البيبليوغرافي طريقة تنظيم

المكتبة لمصدرها، وطرق البحث العلمي ومناهجه، والمراجع المتخصصة. ويأخذ في المكتبات الجامعية التعليم البيبليوغرافي شكل البرامج المعتمدة ضمن المواد الدراسية".(عنكوش:2006، 129).

2–خصائص الطالب الجامعي: انطلاقا من أن الطالب الجامعي مصنف ضمن فئة الشباب فإنه لا يمكن أن يتميز عن هذه الفئة إلا ببعض المميزات ذات الطابع العلمي الأكاديمي، والتي يمكن أن تعطيه بعض الخصائص الأخرى التي تميزه عن غيره، والشباب الجامعي هو من سمحت له كفاءته العلمية وبعض العوامل النفسية والاجتماعية من الانتقال من الدراسة العامة بأطوارها الثلاثة إلى الدراسة الأكاديمية حسب إمكانياته العقلية، ورغبته في اختيار التخصص الذي يرغب فيه ويحقق له حلمه المستقبلي. ويشارك فئة الشباب عموما في الخصائص العمرية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية، وقد يتميزون عن عامة الشباب بأنهم أكثر وعيا وثقافة "ويعاني الشباب الجامعي من صراعات نفسية متباينة مثل الصراع بين الحاجة إلى الإشباع الجنسي بين التقاليد الدينية والاجتماعية وصراع القيم وبين ما يعتنقه الشباب من مبادئ وقيم، فالشاب عندما يدخل الجامعة يجد أمورا لم يجدها ولم يشاهدها من قبل فيحدث له صراع نفسي مع ما يؤمن به وما يعتنقه وبين ما يمارسه الآخرون من حوله".(نورهان:2008، 257). ويتميز الطلبة الجامعيون بجملة من الخصائص والسمات قد تتعلق بمرحلة النمو أو بالظروف النفسية والاجتماعية التي يمرون بها داخل البيئة الجامعية ويمكن تحديد أهمها بمايلي:

1.4– الخصائص النفسية: يسعى الشباب الجامعي للاهتمام بمظهره وحياته الخاصة وتركيز على مستقبله من خلال توسيع علاقاته الاجتماعية، وإحداث توافق بين دوافعه المختلفة والبيئة المحيطة به ويتم ذلك من خلال " مقدار نجاح الفرد في توافقه الداخلي".(علي راشد: 2007 ، 57). وباعتبار الطالب الجامعي يعاني في هذه المرحلة بالعديد من الحالات النفسية "كالشعور بالكآبة والانطواء والحيرة وكتم هذه المشاعر لكي لا يتعرض للنقد من طرف المحيطين به، ومنها كذلك التهور والسرعة في اتخاذ مواقف وقرارات تعبر عن انفعالات ومواقف عصبية غير محسوبة قد يتراجع عنها بعد حين، كما يبدو عليه التقلب والتذبذب في مواقف واختيارات ومعينة وفي فترة قصيرة حيث ينقلب في انفعالاته بين الغضب والاستسلام وبين السخط الدائم والرضا، وبين الايثار ولأنانية بين التفاؤل واليأس بين التهور والجبن بين المثالية الواقعية".(البرادعي: 2002، 313).

وقد تسبب بعض الاوضاع الاجتماعية حالات غير عادية لحياة الطالب الجامعي النفسية مما تجعله "يثور في نفسه على بيئته المنزلية، مما يؤدي به إلى النزاع النفسي. أما العلاقات الصحيحة فإنها تساعده على اكتمال نضجه الانفعالي وتضعه في جو نفسي صالح للنمو".(زهران:1995 ،407).والاهتمام بالعامل النفسي في هذه المرحلة الحساسة التي يمر بها الطالب الجامعي سواء من ناحية الاسرية او من جهة الجامعة حيث يعطيه التكامل في بناء نفسية سليمة تتعامل مع التغيرات الواقعية بحكمة وسلاسة تجعل منه فرد داخل الجماعة يتميز "بأفكاره وأرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته، ونظرته إلى مختلف القضايا التي يتعايش معها بصورة مستمرة ،أو التي تصادفه بين فترة وأحرى، والتي تتطلب منه اعطاء رأي فيها أو تكوين اتجاه نحوها".(عويدات:1999، 7).

2.4–الخصائص العقلية: يتميز الطالب الجامعي في هذه المرحلة بنمو عقلي عالي المستوى لا ينحصر استخدامه في دراسة العلوم فقط بل يتخطى ذلك إلى الحياة العامة رغبة منه إحداث

توازن بين حياته العلمية وحياته العامة ."كما يجنح إلى تأكيد ذاته من خلال الاستقلال في مواقفه وأرائه، ويلاحظ عليه ممارسة النقد المستمر للآخرين بحكم مثاليته وعدم تكيفه وفهمه للواقع الذي يعيش فيه، ويحاول وباستمرار التخلص من الضغوط المسلطة عليه من طرف المجتمع، ويعاني من توتر انفعالي يعرضه للصدمات عن محيطه القريب كالأسرة أو المجتمع. يملك رغبة شديدة في التجديد والتغيير والاستجابة للمتغيرات المحيطة به". (نورهان:2008 ،248).

وتظهر ملامح النضج والاستقلال واتخاذ القرارات في كثير من المواقف دون الرجوع للعائلة او تراتيب الاجتماعية ،بل يحاول الطالب الجامعي اظهار قوته الشخصية التي تسمح له بتسير اموره العامة "كما تزداد قدرة الطالب على اتخاذ القرارات والتفكير لنفسه بنفسه ، ويتضمن ذلك الإختيار والحكم والثقة في النفس، والاستقلال في التفكير والحرية في الاستكشاف دون الرجوع كثيرا أو مطلقا إلى الآخرين، ويتضمن كذلك التفريق بين المرغوب فيه والمعقول ، وبين الواقعي والمثالي، كما تزداد القدرة على الاتصال العقلي مع الآخرين واستخدام المناقشة المنطقية وإقناع الآخري، وتتطور الميول والمطامح وتصبح أكثر واقعية".(صالح عبد العزيز وآخرون:1968،15).

3.4– الخصائص الاجتماعية: رغم أن الطالب الجامعي مطالب بالتحصيل العلمي في هذه المرحلة إلا أن له جانب اجتماعي أخر هو ملزم أن يسخر جزء من حياته من أجل إحداث توازن في حياته كتكوين علاقات اجتماعية أو ممارسة بعض الانشطة الترفيهية التي تكون بالاحتكاك المباشر مع أفراد

المجتمع؛ مما تساعده على تغيير من نظرته للحياة والمجتمع ككل."لأنه يبدو غير راض عن واقعه الاجتماعي ثم يتجه إلى التعقل والنقد الذاتي، ويظهر الرغبة في الاصلاح ثم يتجه إلى ممارسته بحكمة وتبصر، يكون اهتمامه الأول بالجامعة ثم يتجه الاهتمام إلى المجتمع ككل، يسعى إلى الترويح الذاتي ثم ينتقل إلى الترويح الاجتماعي، يعمل على التفكير في الاسرة الجديدة ثم ينتقل إلى المسؤولية الاجتماعية، يبدي التفكير في بعض المشروعات ثم ينتقل إلى العمل على إنجاز المسئوليات المرتبطة به".(نورهان:2008 ،248). ويتأثر نمو الطالب الاجتماعي في هذه المرحلة بعدة عوامل منها ثقافة التنشئة الاجتماعية، والتطبع الاجتماعي التي تلقاه سواء داخل الاسرة او مؤسسات التنشئة الاجتماعية وبالخصوص ووسائل الإعلام والاتصال الجديدة التي اصبحت رافدا قويا في بناء الشخصية الاجتماعية للطالب الجامعي "فهم يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وأمالهم وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام الذاتية والاجتماعية، أو الإطار الاجتماعي المحيط بهم؛ فهم يتعلمون من خلال دراستهم الجامعية أن القيم التي تعلموها مع والديهم لم تعد كافية ومناسبة للتفاعل مع معطيات الواقع حولهم، ومن ثم يضعهم هذا في صراع دائم، ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط بهم ".(أسعد ميخائيل:2001، 184).

إن البحث عن الهوية الاحساس تنبثق من الاحساس بالظروف الاجتماعية التي يعيشها الطالب الجامعي نتيجة التناقضات التي تحدث في حياته من خلال القيم التي يمتلكها والواقع الاجتماعي الجديد الذي انتقل اليه ، إن مجرد الدخول الطالب إلى الجامعة هو بداية هوية جديدة ، والمتمثلة في البيئة الاجتماعية التي تحمل له نماذج جديدة سواء مادية أو معنوية تضعه في عالم يملك خصائص تختلف عما تعود عليه؛ هذه البيئة الاجتماعية الجديدة تجعل منه يندمج فيها وبذلك يصبح يملك اهم خصائصها المميزة لها.

6–مشكلات الطالب الجامعي:يعيش الطالب الجامعي العديد من المشكلات النابعة من الوسط الذي يعيش فيه سواء الاسري منه أو الجامعي الذي يؤثر على حياته العلمية بشكل كبير ومن بين هذه المشكلات مايلي:

أ–مشكلات نفسية:يعاني الطالب الجامعي في هذه المرحلة الحساسة من عمره من مشكلات نفسية عديدة تجعله يعاني بستمرار خلال هذه المرحلة ومن جملة هذه المشكلات تلك" الصراعات النفسية

المتباينة مثل صراع القيم فعند دخوله إلى الجامعة يجد أمور لم يجدها ولم يشاهدها من قبل فيحدث له صراع نفسي مع ما يؤمن به، وما يعتنقه وبين ما يمارسه الاخرون من حوله". (نورهان:2008، 257).

ب–مشكلات اجتماعيه: لا تخلو حياة الطالب الجامعي من بعض المشكلات الاجتماعية باعتباره عنصر فعال في مجتمعه، وتتمثل في"عدم قبول الطالب للحياة الاجتماعية بما فيها من بناء صداقات وعلاقات اجتماعية، وعدم تقبل النظام القيمي الموجود في المجتمع الجامعي، مما يؤدي إلى شعوره بالوحدة والعزلة".(كمال عبد العزيز:2007 ،59). إلى جانب هذا وجود مشكلات اخرى مرتبطة بالحياة المادية مثل"مشكلة وجود المسكن الملائم، والمواصلات والخدمات الصحية وغيرها من الامور التي تسبب المعانات والانحرافات بأشكالها المختلفة نتيجة الحرمان الاقتصادي .فالشخصية الطالب الجامعي أكثر شعور بوطأة هذا الحرمان نظرا لتعدد مطالبها".(نورهان:2008 ،263).

ج–مشكلات تعليمية: إن من اهم من المشكلات العليمية التي تواجه الطالب الجامعي في دخوله إلى البيئة الجامعية بعد حصوله على شهادة البكالوريا حيث يوجه الطالب في اختصاص لا يراغب فيه لكون أن الجامعات لا تزال تستخدم معيار المعدل كمقياس نهائي في عملية التوجيه والتقويم. كما يعاني الطالب الجامعي من ضعف في التحكم في اللغات الاجنبية ومنها الانجليزية، وكذلك إحساسه بعدم جدوى الاختصاصات التي يدرسها لكونها لا تحمل مؤشرات المستقبل والمتمثلة في وظيفة محترمة يمكن تحقيها من خلال ما يدرس من اختصاص. "والاحساس بالفراغ نتيجة عدم إحالة الطالب على المكتبات، أو هذا يعزى إلى لتركيز على المحاضرات. وعدم الايمان بالرسالة التي يعد من أجلها والنظر إلى الكلية على أنها مصنع الشهادات للحصول على الوظيفة. والإحساس أحيانا باللامبالاة وعدم الانتماء والرغبة في انجاز الحد الأدنى من التكليفات، ودون وجود دافع الانجاز. ومشكلات الخوف وضعف الثقة في النفس، بالاظافة إلى تشويش التفكير في مختلف القضايا التي تواجههم في الحياة".(جودت أحمد وآخرون:2002 ، 205).

ثانيا:الشباب وسوسيولوجيا الاستعمالات

تصنف المجتمعات اليوم بأنها مجتمعات فتية شابة، معظم أفرادها من الشباب. مما جعل وسائل الاتصال اليوم تسعى جاهدة بكل مما سمحت بها التكنولوجية المتطورة أن تكون السباقة في التحكم والتوجيه لهذه الفئة في غاياتها وأهدافها، كونهم أكثر قابلية من غيرهم على التأثر بالرسائل الاتصالية، ويسعون إلى تلبية حاجاتهم وإشباع رغباتهم بكل ما هو جديد حتى وإن كان على حساب قيمهم الاجتماعية .وبفعل هذا الوسط البيئي الذي تعيشه هذه الفئة يصبح مبررا أن يحدث تغيير إجتماعي

يمس عدة جوانب من حياة الشباب وتظهر في الأفق العديد من المشكلات الاجتماعية نتيجة لهذه التغيرات بحيث يلاحظ على الشباب جملة من التغيرات أهمها مايلي:

1-الشباب والشعور بضعف الانتماء: قد تتميز مرحلة الشباب لدى البعض بنوع من الشعور السلبي حول بعض القضايا أدت إلى الإحباطات اتجاه محيطه الاجتماعي .وهذه الإحباطات هي لتلك التناقضات الناتجة عن اضطراب في تحديد المعايير الاجتماعية التي تربط بين المبدأ والواقع مما يدفع بالشباب إلى إحباطا تعود نتائجه بمرور الزمن بضعف انتمائه للواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه " وقد يصاب الشاب بالغربة حيث يفقد القدرة على التفاعل ،وعدم الانتماء بالمعنى السلوكي تعبيرا عن غياب الدافع لأداء فعل أو عمل معين بالإضافة إلى فقدان الحماس والرغبة في الطموح والانجاز، لكون الشخص اللامنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد لديه اهتمام بمستقبله".(عباسي:2016، 147).

في ظل هذه الظروف تمارس على فئة الشباب ضغوطات فكرية ونفسية مما تجعله يشك في تراثه الثقافي ويرى الآخر هو الأفضل وتتم هذه العملية وفق حملة ممنهجة لتغيير فكره وجعله يعيش الاضطراب لكي يفقد توازنه، ثم يسعى إلى البحث عن البديل عند الآخر، بل تتم وفق عملية "مؤثرة وفاعلة وتمارس من خلال قواها ومفاعليها وأدواتها ضغوطا من جهة وتقدم نماذج تغري على تبنيها من جهة ثانية". (حجازي:1985، 147).

إن الشعور بضعف الانتماء يترك فئة الشباب تجنح إلى اتخاذ مواقف سلوكية معينة معبرة عن حيرتها تتمثل في جملة من الاسئلة الذاتية التي يطرحها الشباب على نفسه ثم على المجتمع لعله يجد إجابات تريحه من عناء التفكير المحير والمستمر، والذي يراوده باستمرار، وقد يجد إجابات في بعض الأحيان ولكن تعتبر بالنسبة له غير مقنعة، وهي مسكنات اجتماعية من أجل إسكاته، ومن جملة الاسئلة الهامة التي يطرحها على نفسه من أجل اكتشاف ذاته هي" من أكون؟ أي من أكون أنا بالنسبة لنفسي؟ وما هي صورتي الذاتية؟ ومن أكون بالنسبة للآخرين والمجتمع ؟ كيف يراني الآخرون؟ وما هو مكاني في عالم الكبار؟ وما هي الوظيفة التي ينبغي أن أقوم بها ؟ ومن أكون في إطار علاقتي بالعالم ؟ وما هو مكاني في الخلق بأكمله؟ ما هو معنى حياتي الإنسانية المفردة ؟ ".(ميلسون:2007، 76). طرح مثل هذه الأسئلة العميقة والكبيرة هو تعبير عن شعور داخلي يعيشه الشباب لم تستطع

مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة .أن تعطيه الإجابات المقنعة لهذه المرحلة الصعبة مما قد ينجر عنها ظاهريا تخليه عن قيمه الذاتية والبحث عن البديل عند الآخر.

2-الشباب وظاهرة العنف والتطرف: إن قدم الظاهرة بقدم الانسان إلا أن توسعها وزيادة انتشارها في العالم أضح يؤرق جل الفئات الاجتماعية من رجال الدين والسياسيين والمصلحين الاجتماعيين والمفكرين والمثقفين وغيرهم، وذلك لخطورة الظاهرة وتغلغلها في أوساط الشباب بشكل محير فلم تعد ظاهرة التطرف واستخدام العنف مقصورة على الجانب الديني بل توسعت وشملت دوائر أخرى. حيث أصبح الشباب يمارس العنف والتطرف العرقي والطائفي والثقافي والرياضي والجهوي والجنسي وغيره.

إن ظاهرة العنف والتطرف أصبحت تعاني منها الاسرة والمدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية. وكثير هي السلوكات والمواقف الصادرة اليوم عن الشباب هي تعبير عن تطرفه في أفكاره ومشاعره لما يعيشه من واقع يعد سببا في نمو الظاهرة وانتشارها نتيجة للإحباطات، والصراع النفسي بين الحقيقة والخيال. " عنف الشباب وتطرفه يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو أشخاص أو ممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة".(أمقران:2009، 8).

إن التطرف والتعصب يمارس في شكل سلوكيات تتميز بالرعونة والابتعاد عن العقل والاستهتار واحتقار الآخرين في انتماءاتهم أو معتقداتهم أو مناطقهم أو توجهاتهم، بحيث يؤدي التعصب والتطرف إلى بروز مشكلات اجتماعية منها زعزعة الاستقرار الاجتماعي، وتفكيك شبكة العلاقات الاجتماعية وتوسيع فجوة التعايش المتناغم بين فئات المجتمع المختلفة. ويمكن حصر ظاهرة التطرف والعنف في جملة من الاسباب ومن أهمها :

أ-دوافع أسرية اجتماعية اقتصادية: إن فشل الاسرة في توجيه الأبناء وتركهم عرضة للآخر مما يفعل فيهم كيفما يشاء، وتمهد لبداية نحو الانفلات الاسري مما ينجر عنها نتائج خطيرة مثل الانحراف الأخلاقي والإدمان واتساع المسافة بين الأباء والأبناء.

ب–دوافع دراسية تعليمية ثقافية: قد تكون عامل مساعد في إنحراف الشباب وتوجههم نحو هذا السلوك من أجل اثبات الذات وإسماع صوتهم بقوة لغياب استراتيجة تعليمية وتثقيفية تعالج الظاهرة من جذورها الاولى دون الركوب على اكتافها ومعالجتها وفق نظرة قصيرة لا تعبر عن أهمية الظاهرة.

ج–دوافع ومسببات نفسية: يعتبر العامل النفسي من أهم العوامل التي تغذي كثير من الظواهر، ويعتقد الكثير من الباحثين أن معظم السلوكات اغير السوية التي تصدر عن الشباب هي تعبير عن حالات نفسية، ولهذا هو يلجأ أحيانا لتعبير في شكل مواقف توصف بالعنيفة والغرض منها إيصال فكرته وشعوره." وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب هو الشعور بالحرمان والدونية والافتقاد للثقة بالنفس والفراغ، والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل،حيث يشعر الشباب إن حقوقه مسلوبة من خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحاصره ". (عباسي:2016 ،151). وقد يكون تعصب الشباب مرده إلى مجرد رأي بسيط يخالفه الآخر فيه ولا يحتاج إلى كل هذا التضخيم والمبالغة، ولكن لقصر نظرته والحالة النفسية التي يعيشها تتركه " يتعصب لرأي لا يعترف بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر".(ليلة: 1990 ،111) .وقد يتخذ التطرف والعنف مظهرين هامين وهما :

أ–التطرف الاجتماعي: إن لجوء فئة الشباب لظاهرة العنف والتطرف سوف تستدعي بروز مفاهيم إجتماعية يعبر بها الشباب عن مكانته الاجتماعية معتقدا بأنه الحل الوحيد للحوار مع المجتمع، فيسعى إلى ممارسة سلوكات ومواقف تعبر عن "الرفض والتمرد على الأعراف الاجتماعية والعادات والتقاليد بصورة تختلف مع ما تعرف عليه المجتمع من قيم ومبادئ ومرتكزات. بحيث يشعر الشباب بالتميز والنظرة الدونية للآخرين في المكانة والقدرات العقلية، وكذلك النظرة العدائية اتجاه الآخرين، ومن أثاره السلبية على المجتمع التفرقة العنصرية بين أبناء المجتمع، وتدمير القيم والعادات الاجتماعية، وتراجع قيم الحوار والتسامح والتماسك الاجتماعي".(ليلة: 1990 ، 183).كل هذه السلوكات والمواقف سوف تعود بالسلب على البنية الترابطية للمجتمع مما يزيد من تفكك المجتمع وظهور ثقافة تفرق ولا تجمع بينى ابناء المجتمع الواحد .إن انتشار التطرف الاجتماعي يشكل خطر كبير على المجتمع لأنه سوف يفتح ابواب من الفتن والصراعات الدينية والعرقية والجهوية وغيرها كانت مغلوقة من أجل قوة ووحدة وتماسك المجتمع ليكون الارض الصالحة للجميع على حد سواء .

ب–التطرف الفكري أو الثقافي: من أصعب المراحل التي تمر بها الظاهرة التطرف الفكري؛ لما تنتقل من كونها مجرد فكرة، وعن طريق الشحن النفسي والعاطفي تمر إلى مرحلة التأصيل الفكري التي تتحول فيما بعد إلى مواقف وسلوكات، ويصعب معها الحوار أو البحث عن العلاج. "إن أهم ما يميز أصحاب النزعة المتطرفة في الفكر والثقافة هو الإيمان المطلق أو الأعمى بصحة معتقداتهم والاستعداد للتضحية من أجل بقائها واستمرارها، مما يؤدي بالمتطرف إلى التفكير وتمثل محاكاة طرائق وأساليب تفكير تتفق أو تتماثل مع آليات وأنماط تفكير الجماعة المنتسب إليها أو التي يفضلها" .(رشوان:1997، 19).

لقد دلت التجارب البشرية على مر العصور أن التطرف الفكري يشكل خطرا كبيرا على الفرد والمجتمع ،وهذا يرجع إلى نتائج هذه الظاهرة التي تسببت في ازهاق ارواح وتفكيك اسر ومجتمعات ونشوب حروب مدمرة كل هذا الخراب الذي عرفته الكثير من المجتمعات يرجع الى التعصب لفكرة قد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة تماما ولكن نتيجة تتطرف صاحبها او جماعتها جعلها تكون في اعتقادهم انها هي الحق وما بعدها باطلا، وتطرف الشباب في هذه المرحلة التي تتميز بالقوة والعنفوان وغياب الحكمة والتجربة تجعل من تطرفه ابعاد خطيرة على محيطه الاجتماعي؛ مما يصعب معالجة الظاهرة في هذه المرحلة ،وخاصة اذا وجد الشباب البيئة الحاضنة لمثل هذه الافكار المتطرفة وخاصة وسائل الاتصال الجديدة التي فتحت المجال امام الظاهرة للانتشار والتوغل في اوساط الشاب .

3–الشباب والاغتراب:إن ظاهرة الاغتراب هي أحد أهم المشكلات والأزمات التي تواجه فئة الشباب في علاقاتهم بذواتهم بالآخرين بحيث يشعر الشباب بضعف الانتماء الاجتماعي والعجز أمام تحديات الواقع الاجتماعي والخوف من المستقبل مما يجعل منه شخصية تعيش الانفصام بين ما يحلم به ويسعى إلى تحقيقه واقعه الذي يتميز بالغموض، وعدم اتضاح الرؤية ."وتبدو هذه المظاهر في تآلف الفرد مع الأفراد الآخرين أو نفوره منهم وعزوفه عنهم. يتأثر النمو النفسي الاجتماعي للشباب بالبيئة الاجتماعية والأسرية، التي يعيش فيها وما يوجد من ثقافة وعادات وتقاليد وعرف واتجاهات وميولات، فهو في هذه المرحلة يريد اعتناق القيم و المبادئ التي يقتنع بها، وليست تلك التي تلقنها الأسرة، كما أنه يقوم بالفحص والنقد فيما تلقاه من والديه، ويتساءل عن مدى صحتها وفوائدها ".(السيد عبد العطي:1990، 283) .

إن بلوغ الشباب مرحلة النضج وإدراك حقائق الواقع تدفعه إلى البحث عن حلول لمشكلات قد تواجهه مما يجعل من عملية الانتقال غير السلسة تؤدي إلى تكريس فقدان الثقة فيما تربى عليه ويعيشه الشباب، فتسبب له الاغتراب عن واقعه، فهو يرى الحياة الاجتماعية غير التي يراها أفراد المجتمع الذي ينتمي إليهم "وقد تقود التغيرات الاجتماعية الشباب إلى التناقض بين ما يعرفه عن ماضيه وما يشاهده في حاضره، فيشعر بالحيرة أمام الثقافة العالمية التي يجد أنها قد لا تتوافق مع معايير وقيمه، وثقافته المكتسبة والموروثة ، مما يخلق الشخصية المتناقضة ثقافيا وقيميا، وهو ما قد يقوده إلى سلوكات منافية لما يعتقده ويجره إلى المعاناة من المشكلات الاجتماعية والنفسية.

ويعتقد البعض أن ظاهرة العولمة وانتشار وسائل الاتصال بشكل واسع زاد من عمق الظاهرة مما زاد من تبريرات الشباب حول صحة توجههم، لأنهم أصبحوا يعيشون ذلك التناقض الذي يبرر لهم صحة مواقفهم."إن التواصل يعكس تماما الطموحات المتناقضة لمجتمعاتنا المعاصرة حيث يتبنى المرء قيما متناقضة في غالب الأحيان، ألا وهي الحرية والمساواة، الانفتاح والهوية، العولمة والإقليمية، لذا فإن المفهوم المعياري غير قابل للتعايش في المجتمع المعاصر".(دومينيك وولتون :2012، 37). وقد يتخذ الاغتراب جملة من الأبعاد التي تعبر عن استفحال الظاهرة في الوسط الشبابي ومن أهم ابعاده مايلي :

أ–العزلة الاجتماعية: يشعر الشباب بوجود اختلاف بينه وبين الآخرين داخل المنظومة الاجتماعية التي ينتمي إليها يتكون لديه اتجاهات سلبية تتمثل في الشعور بالوحدة وعدم الرغبة في الانتماء ،وضعف الهوية الجماعية مما يدفعه إلى الانعزال عن المجتمع و العيش في غربة عن الواقع الاجتماعي .

ب–السلبية: نتيجة الصراع الذي يعيشه الشباب على المستوى النفسي أو الفكري والتي تبدو له الحياة كلها تناقضات غير مفهومة، وأن الآخر لم يستطع أن يعطيه تفسيرات كافية تبرر له لما الواقع الاجتماعي معقد ومتشابك ولا يوجد له تفسير عقلي ولا تتحكم فيه القيم، من هذه المعطيات تنشأ لدى الشباب نفسية سلبية لا ترى العالم من حولها إلا سوادا ومتآمر البشر تحركها المصلحة، والأنانية وأن الحياة الانسانية كلها مسرح أو غابة المنتصر فيها هو القوي. جل هذه الأفكار والمواقف هي تعبير عن السلبية التي استشرت في نفسية الشباب وأصبحت أحد العوامل المساعدة على اغتراب الشباب عن واقعه ومجتمعه.

ج–الرفض واللامعيارية: نتيجة لعدم فهم الشباب للعديد من المظاهر الاجتماعية والتي تتحكم فيها بعض القيم والمعايير في المجتمع "تجعله ساخطا متمردا فتحدث القطيعة بينه وبين مجتمعه من أفكار

وقيم ومعايير وتحدث حالة اللامعيارية أو الانوميا حين تنهار منظومة المعايير وتحل الفوضى في منظومة القيم، وتزداد تطرفا، وبروزها بسبب حركات التغير السريعة على مختلف المستويات في المجتمع. وعدم الاستقرار النفسي وعدم الإحساس بالأمان، وقلة توقعات الشباب في الحصول على الدعم الايجابي من قبل الجماعة التي ينتمي إليها. وشعور الشباب بأنه ليس بإمكانه التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها".(رشوان: 1997، 156).

4-الشباب وصراع الأجيال: يؤدي اختلاف البيئة الاجتماعية من مرحلة زمنية إلى أخرى نتيجة تغيرات عميقة في البناء الاجتماعي، وهو مما تسبب اختفاء كثير من القيم الاجتماعية وبروز أخرى أوجدها الواقع الاجتماعي الجديد، ومن أهم هذه المسببات الثورة التكنولوجية، وما صاحبها من ثورة معلوماتية ساقت المجتمعات الأنانية في مساقات بعيدة عن ماضيها. إن عملية التغير المقصودة كانت عاملا قويا في بروز ظاهرة صراع الأجيال. إنها الظاهرة قديمة بعمر الانسان إلا أن التغيرات الكبيرة التي يشهدها عالمنا اليوم أصبحت ظاهرة في نمو مستمر وتتقوى بفعل هذه العوامل التي ذكرناها أنفا مما أحدثت شرخا كبيرا بين الأجيال اليوم " جيل الشباب الذين يمتلكون ويشكلون ثقافة خاصة بهم أبرز ملامحها التمرد والثورة على الأهل والمجتمع، تتميز هذه الثقافة كذلك بالحيوية والديناميكية. ومن أهم دوافع هذا الصراع والتحلل من القيم والأخلاق، واعتبار القيم أغلالا وقيودا رجعية لابد من التخلص منها، وضعف الوعي الديني بحقوق وواجبات الآباء والأبناء ، وكذلك تقليد ومحاكاة بعض الأفكار والنماذج في بعض البلدان الغربية، إلى جانب اضطراب شبكة العلاقات الأسرية والقطيعة والخصومة المستمرة بين الأجيال".(عباسي:2016، 203). وقد يعاني الشباب جملة من المشكلات والمتمثلة في صراع الاجيال "الناجمة عن التناقض القيمي بين جيل الشباب وجيل الأباء، وتشير الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من الشباب يعانون من مشكلات بالغة يواجهونها عند محاولاتهم عبر فجوة الأجيل التي تفضل بين أفكارهم وأفكار آبائهم ".(الزيود:2011، 163).

الشباب يمر بمرحلة انتقالية قد تؤدي إلى معاناة نفسية كالصراع بين الذات والمجتمع، ويزداد الصراع كلما زاد اكتشافه وإدراكه لواقعه الاجتماعي المتغير. فصورة الواقع الذي كان يراه بعين الخيال أصبح يتفاعل معه بعين التجربة والممارسة مما يجعله يفكر في التمرد والتخلص من هذا التناقض الذي أصبح يرهقه؛ بحيث تتوسع شقة الصراع نتيجة للخلفية الثقافية والقيمية لمختلف الأجيال ." إلى التناقض والافتقار إلى الانسجام والتطابق بين ما يكون عليه الفرد بالفعل؛ أي ذاتيته وقيمه، وبين موارده ومتطلبات المجتمع القائم، والشباب بحكم المرحلة العمرية يكونون أكثر حرصا على تغيير الواقع

الماثل، وأكثر حساسية تجاه متغيراته، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر، فهم يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وأمالهم الذاتية والاجتماعية".(أسعد :2001، 184).

ومن ملامح هذا الصراع الناشئ بين الأجيال العامل الثقافي الذي يؤدي دورا مهما في التقارب أو التباعد بينها لأن كل جيل يمر بمرحلة ثقافية أو اجتماعية خاصة قد تختلف في الكثير من الخصائص فالثقافة من خصائصها التغير وعدم الاستقرار؛ مما قد يجعل كل جيل غير موافق في كثير من المواقف مع الجيل الذي يليه ومن أبرز مظاهرها التمرد على كل ما هو قديم وتمجيد كل ما هو جديد، مما يحدث فجوة ثقافية قيمية يكون تأثيرها سلبيا على حركية المجتمع ككل " وتختلف ثقافة الشباب عادة عن الثقافات الفرعية الأخرى للفئات العمرية الأكبر، وعلى الأخص أجيال الآباء، كما أن هذه الثقافة غالبا ما تكون ذات طابع راديكالي يرفض القديم، وهي ثقافة تنهض على مجموعة من الشعارات التي يرفعها الشباب مثل رفض التسلط والتطلع إلى الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ".(علي مُحَمَّد: 1986،93).

وتعمل وسائل الاعلام والاتصال على تكريس هذه الظاهرة وزرع ثقافة الاختلاف بين الاجيال وسلوك مبدأ التبرير لتأصيل الظاهرة في فكر ومعتقدات الشباب، لكي تصبح من المسلمات التي لا يجب مناقشتها مما يؤدي إلى حدوث تفتت ثقافي واجتماعي بين الأجيال، وكسر علاقة التفاهم الثقافي بين الآباء والأبناء ، كما يؤدي إلى تفكك شبكة العلاقات الاجتماعية، وبروز أجيال تحمل أنماطا ثقافية وقيمية. قد تتناقض في الشكل والمضمون مع الثقافة الأصلية للآباء. هذه الاشكاليات تسبب نكسات اجتماعية تضطرب معها القيم المعيارية التي تتحكم في المجتمع، وهو ما يسمح بالتمرد عن الواقع وانهيار منظومة القيم، ويتجه المجتمع ككل إلى الانهيار والتخلف وتسلط الآخر. وتوجد هناك متغيرات قد تكون شكلية في مظهرها وواقعية تؤدي إلى ظهور صراع الأجيال .

5–الشباب وهيمنة الاعلام الجديد :عرفت الانسانية تغيرات هائلة في مجال الاتصال في السنوات الأخيرة وهو ما انعكس تأثيره بشكل كبير على فئة الشباب كونها فئة استهلاكية في المجتمع من حيث استخدام وسائل الاتصال ورغبتها الكبيرة في متابعة كل التطورات التي تحدث في هذا المجال مما جعل من أهل الاختصاص، يسعون إلى تقديم محتويات تشد انتباههم وتشبع احتياجاتهم، وتدفع بهم إلى المتابعة المستمرة مع استغلال كل التقنيات التكنولوجية، وهو ما تسبب في توجه الشباب نحو الاعلام الجديد إلى حد الادمان ؛ حيث أصبح جزء من حياته الخاصة، فلا يمكن أن ترى شبابا دون هاتف

جوال أو دون اشتراك في أحد مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها. إنها مشاركة فعالة تصل نسبتها إلى حدود كبيرة جدا، وهو ما يدل على الهيمنة الكاملة لوسائل الاعلام والاتصال اليوم على المجتمع ككل، وعلى فئة الشباب بالخصوص. "إن عملية التأثير يصعب وصفها نظرا إلى نواتج جملة من المتغيرات تكاد لا تحصى في عملية التأثير، لكنَ دراسة التأثير تظهر نتيجة تفاعل الخصائص النفسية والاجتماعية والحضارية".(الرفاعي:1995، 68).

إن عملية التأثير التي اتسعت رقعتها على المجتمع جعلت دور عديد مؤسسات التنشئة الاجتماعية محدودا ونشاطها غير فعال أمام الهيمنة الاعلامية، فالكثير من الشباب أصبح يأخذ ثقافته من وسائل الاتصال التي غدت من المرجعيات في التربية والتوجيه. "والشباب يستمدون الكثير من أنماط السلوك والتمثلات والقيم من وسائل الإعلام الحديثة، حيث أصبحت هذه الأخيرة تنافس الأسرة والمدرسة والنظم الاجتماعية القائمة في عمليات التنشئة الاجتماعية ".(البياتي:2001،116) .

إن الشباب منذ صغره يكون عرضة لوسائل الاتصال ومنها القنوات الفضائية التي لا تخلو أسرة من وجودها، بحيث أصبحت شريكا إجتماعيا وحقيقيا للأسرة في مجال التربية والتثقيف، وتوجيه الأبناء، وهذه الشراكة الاجتماعية تسمح بتكوين نفسي وفكري وقيمي للشباب خلال المراحل الأولى من حياته ." ومن خلال مشاهدة القنوات الفضائية وما يعرض فيها لساعات طويلة من الرسائل الاتصالية التي تبث ضمن البرامج والمواد، سواء كانت رسائل علنية مباشرة ، أو رسائل ضمنية غير علنية تقدم بجرعات خفيفة ومدروسة ضمن البث الاعتيادي يتم انتقال الرسالة بطريقة سلسة إلى تصورات الشباب وأفكارهم".(الحسن:2008 ، 84). وكثيرة هي الأفكار والمعلومات والقيم والمعايير التي كان يستمدها الشباب من الأسرة أو المدرسة أو المسجد أو جماعات الرفاق أو باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية قد تحولت، وبشكل ما إلى وسائل الاتصال، مع تغيير شبه جذري لكثير من هذه القيم والمعايير التي تحولت إلى أفكار وسلوكات يمارسها الشباب داخل أنساق اجتماعية قد تتوافق وقد تتعارض. ولا يخفى أن وسائل الاتصال اليوم أصبح تركيزها على قوة الصورة لما لها من جاذبية وتأثير سواء عن طريق مشاهدة الفضائيات أو مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدم الفيديو،وهو ما سمح للمشاهد بأن يتمتع مع احتفاظه بالمكان والزمان المناسب دون التنقل والوصول إلى ما يريد، وتوفر الصورة الاتصالية اليوم رسالة معرفية تواصلية تؤثر على المتلقي من كل الجهات، وتسعى الى تشكيل علاقة الارتباط النفسي والمعرفي بين المصدر والمتلقي .ويمكن تحديد هذه الهيمنة فيما يأتي:

أ–هيمنة فكرية:مع تزايد انتشار وسائل الاتصال الجديدة تزايدت وتيرة استخدام الشباب لها؛ بحيث أصبحت جزء من حياتهم لا يمكن الاستغناء عنها مما جعل القائمين على هذه الوسائل الاتصالية يسعون لاستغلال الموقف لصالحهم وتوجيه برامجهم وفق رؤيتهم الفكرية من أجل التحكم في هذه الفئة وتوجيهها نحو أهدافهم وغاياتهم من خلال وضع آليات للتأثير والإشباع، وهو ما أنجر عنه وجود فئة كبيرة تعاني من الإدمان على استخدام هذه الوسائل لأنها تحقق لها الاشباع .

إن بفعل هذه الآليات استطاع الاعلام الجديد أن يهيمن على عقول كثير من الشباب؛ بحيث أصبح رهينة تحت سيطرته يبث لهم الافكار التي تجعل منهم مسطحي الوعي، والذين يمكن التحكم فيهم فيما بعد، وإفراغ عقلهم من كل تفكير جاد؛ حيث تغيب عن عقولهم الابداع والتفكير السليم والصحيح الذي يربطهم بواقعهم ومجتمعهم ومصيرهم ليتحولوا إلى سلعة استهلاكية تحركها تقنيات التكنولوجيا وفق أهداف أيدلولوجية قد تخالف انتماءهم الحضاري " وفي عصر تتزاحم فيه وسائل الإعلام بأكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاته. مما يجعلهم يستمدون من هذه السمات المفتوحة، سلوكهم، ونمط تفكيرهم، وأسلوب حياتهم بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة اليومية."(حلس وآخرون:2010، 16). وفي بعض الأحيان يحدث خلل في تضاد القيم والأفكار ضمن بيئة المحيط الذي يعيشه الشاب والقيم المسلطة عليه من طرف وسائل الاتصال يجعل الشباب في حيرة مستمرة على اعتبار أن الشباب " يحملون قيما ومعايير محددة اجتماعيا، ووسائل الإعلام تحمل قيما ومعايير لها سياقها الاجتماعي والثقافي، ومنه نقطة الفصل تعطي التناقض وتمنع التجميع والتركيب، بدلا من التوافق والتجميع .إن إشباع الحاجات يتم وفق معايير محددة، تمثل نقطة تقاطع أو التقاء الفاعل مع النسق الاجتماعي والثقافي". (الحوراني:2008 ، 179) .

إن وسائل الاعلام الجديدة تسعى للهيمنة بفعل هذه القيم التي تحملها وتعمل على ترسيخها في عقول فئة الشباب، ولا يمكن أن تسلم هذه الأخيرة من تأثيرات الاعلام الجديد بما فيه القنوات الفضائية ما لم تحمل هذه الفئة عوامل المقاومة، وكيفية التكيف مع كل جديد قادم واستيعابه وفق المعايير القيمية للواقع الاجتماعي .

ب–هيمنة نفسية عاطفية: لايمكن أن تخلو الهيمنة الإعلامية اليوم من تأثيرات نفسية وعاطفية على فئة الشباب؛ حيث لم يعد تأثيرها المبهر في المتلقين اليوم خفيا أو مجهولا بل هو واضح من خلال أسر المتلقي والتأثير عليه نفسيا. فمتابعة ما يقدمه الإعلام الجديد من منتوج إعلامي يعمل على التركيز على معالجة جل المواضيع المتعلقة بالشباب على الجانب العاطفي لأن هذه الوسائل تعلم أن من أهم انشغالات الشباب هو الجانب العاطفي؛ فهي تعمل على استغلال الموقف لتمرير الكثير من الشحنات العاطفية في شكل أنماط سلوكية تعبر عن مواقف اجتماعية معينة تسعى لتكريسها في واقع الشباب على أنها أفضل المخرجات لحياة سعيدة، وتمثل أفضل القدوات الاجتماعية التي يجب التمسك بها؛ هذا يشير إلى توجه مقصود لنشر هذا النمط المعيشي بين الشباب.

لقد أصبحت مخرجات وسائل الاتصال ظاهرة وغير خفية على فئة الشباب من حيث الاشباع الوهمي؛ حيث تكون متابعتهم مركزة على بعض الاختيارات التي يرون فيها تحقيق لرغباتهم المتزايدة والضرورية. "والشباب يبحثون عن إشباع رغبتهم حيث ينغمسون في السعي وراء السلع المستوردة، وتتبع أخبار الكرة وزواج وطلاق نجوم السّينما وآخر الموضات وتقاليع بيوت الأزياء، ويتابعون ألبومات وقوائم الأغاني وغيرها من الأفعال والسّلوكيات".(سويلم:2004، 76).

إن ثقافة اليوم هي ثقافة الأشياء المعيشة الموضوعة للاستهلاك، وهناك دائما توجيه إعلامي مقصود نحو قيم الأشياء يقود إلى إنتاج ثقافة الأشياء التي تقدس هذه القيم، وتعتبرها المخرج الوحيد لسعادة الفرد والمجتمع مما يجعل فئة الشباب تلهث وراء هذا السراب ."إن هذه الحاجات أصبح يشبعها المجتمع الاستهلاكي معتمدا في ذلك على وسائل الإشهار والدعاية التي استطاعت أن تخضع الأفراد لمطالب الاستهلاك ضمن سياق الوضع الاجتماعي القائم، في إخضاع الأفراد لعالم الحياة مع وسطه الاجتماعي، حيث استعبد الفرد وفقد حريته واستقلاله الذاتي".(بومنير: 2010 ، 50) .

ثالثا: ثقافة الشباب

إن حاجات الشباب قد تكون على شكل إجابات عامة تنبع من الثقافة العامة بينما تنبع الإجابات الخاصة من الثقافة الفرعية للشباب، باعتبارهم يوجدون في وضعية جسمية ونفسية واجتماعية خاصة. والثقافة الفرعية تنبع من الثقافة العامة للمجتمع وتتلون بطابعها العام مع تمايزها وتفردها." إن ثقافة الشباب في مجتمع ما تختلف عنها في مجتمع آخر بسبب اختلاف الثقافات العامة. وترى بعض الفئات الشبابية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية أداة من أدوات اكتساب

الثقافة الأساسية الخاصة بها، وهذا لإدراكهم بحقيقة أهمية الدور الذي تلعبه في مجالات متنوعة وخاصة المجال التثقيفي؛ حيث تهدف إلى امتصاص هذه الطاقة الشبابية بنوع من الإشباع وتنميط الواقع الاجتماعي وفق تصورات غير واقعية غير قابلة للتفاعل".(العسكري:2006، 10).

فثقافة الشباب تعبر عن أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار، وهي ثقافة تخص هذه الفئة فقط ونلمس فيها معاييرا وقيما ومعتقدات يعبر عنها الشباب من خلال مواقف وتصرفات توحي من حيث الظاهر أنها تتمايز عن غيرها من الفئات الاجتماعية. "بل تأسست على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأنماط السلوك غير مقيدة بما يريده الكبار، بمعنى آخر هي نوع من اللغة والقيم الخاصة، والتصرفات المتميزة التي أكثر ما تنطبع به التمرد والعناد والتلقائية والغطرسة اتجاه الكبار ولذلك نجدها توسم بالثقافة المضادة أو المعادية".(السيد عبد العاطي:1990 ،10). وفي الظاهر تبدو أنها ثقافة متمردة تقودها فئة اجتماعية لها خصائصها ومبرراتها تحمل قيما ومعايير سلوكية تتمرد عن واقع عالم الكبار الذي يريد محاصرتها، وقولبتها لكي لا تنفلت وتتمرد على الواقع الاجتماعي.

ولكي لا تسبب مشكلات تحدث شرخا داخل المجتمع، ومن أبرز الأسباب والمبررات الموضوعية والتاريخية والاجتماعية لظهور ثقافة الشباب الرفاهية المادية، فالنزعة الاستهلاكية للشباب في جل المجالات فاقت توقعات الاقتصاديين والمنتجين أنفسهم لكثرة طلباتهم وإقبالهم غير المحدود والمشروط على المنتجات الخاصة بهم وخاصة إذا أخذت طابعا إشهاريا معينا .إذ بإمكان بعض الشباب أن يشتري نوعا من العطور قد يعادل مبلغ شرائه مبلغ ما يتقاضاه شهريا في وظيفته." وكذلك نمو التعليم العالي وارتفاع معدلاته؛ الشيء الذي جعل من فئة الشباب فئة متجانسة معرفيا وسلوكيا ومهاريا إلى جانب أساليب وطرائق التنشئة الاجتماعية الحديثة التي تعد منطلقا مباشرا لظهور جماعات اليافعين والمراهقين الشباب الساخطين والرافضين لقيم المجتمع. وكذلك المشكلات الاجتماعية محليا وعالميا حسب رؤية الشباب، فالشباب يتميز بنزعة نقدية اتجاه المجتمع بنظمه ومؤسساته".(السيد عبد العطي:1990، 133).

والثقافة الفرعية لها وظائف اجتماعية، ومن جملة هذه الوظائف الأساسية التي تتميز بها كعامل مهم في بناء هذه الفئة أنها تعطي حلولا المشكلات الناجمة عن التناقضات والمفارقات الموجدة في البناء الاجتماعي، وهي مرتبطة بالأوضاع المادية والاجتماعية للأجيال. "وتشكل نظاما ثقافيا ينتج عناصر ثقافية دون غيرها تستخدم هذه العناصر في تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي اكتسبها الفرد في الإطار الأسري. وتعمل على تشكيل طريقة وأسلوب للحياة تتميز به فئة

الشباب عن غيرها من الفئات الاجتماعية. ولأن فترة الشباب هي فترة إعادة تشكيل الهوية الفردية، فإن الثقافة الشبابية الفرعية تشكل مصدرا لإعادة التنشئة الاجتماعية"(عباسي:2016، 134). وقد تكون هذه الوظائف عوامل مساعدة في تفاعل الشباب مع واقعه الاجتماعي، حسب المرحلة التي يمر بها، وكذلك نظرة المجتمع الذي ينتمي اليه.

1–خصائص ثقافة الشباب : ثقافة الشباب تتميز بجملة من الخصائص التي تعبر عن ذاتية هذه الفئة "وتمثل هيكل من القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يصنعها جيل الشَباب كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية، أو بوصفها أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار، وهو أسلوب لا يخضع لقيمهم ومعاييرهم ومعتقداتهم وأسلوب سلوكهم".(السيد عبد العاطي:1990 ،124) .ومن جملة خصائص ثقافة الشباب يمكن أن نذكر :

1.1–ثقافة فرعية: بما أن الشباب يمر بمرحلة عمرية محددة فإنها تتميز بخصائص عقلية ونفسية وجسمية واجتماعية تجعل منهم فئة بمواصفات ثقافية خاصة، وتحمل تلك الصفات والمميزات عن الثقافة الأم وتميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى. إن هذه الثقافة الفرعية تجعل من الشباب كيانا اجتماعيا مستقلا " فالشباب يقومون عادة يقومون بمحاولات جادة لكي يكسبوا الحرية ويحتفظوا بمساحة معينة إزاء الثقافة المسيطرة، وهؤلاء الشباب يحصلون على مساحة ثقافية ضمن المؤسسات والمناطق المجاورة، ويتمتعون بوقت حقيقي للتسلية والتَرفيه. وإن ثقافتهم تتشكل جزئيا من ثقافة الوالدين من حيث الأصل ولكنهم يتميزون عنهم". (هارلمبس وهولبورن:2010 ،37) .

وظهور هذه الثقافة الفئوية يأتي دوما كرد فعل على جملة من التغيرات التي تصيب المجتمع، والتي تؤدي إلى بروز الكثير من المظاهر الجديدة، وهي بدورها يمكن أن تسبب في مشكلات داخل النسق الاجتماعي " أو تقدم حلولا سريعة للتناقضات الكامنة في النسق الاجتماعي. وغالبا ما تكون هذه المشكلات مرتبطة بالأوضاع الطبقية للأجيال المختلفة".(علي مُحَمَّد:1986 ،29). وتعمل ثقافة الشباب على إيجاد هذه الحلول للتناقضات التي لا توجد في ثقافة الآباء من قبل، وخاصة التناقضات الخفية والمستعصية، فالتغيرات الاجتماعية التي تحدث، والوسائل التقنية التي تظهر تصبح عوامل مساعدة على إيجاد هذه الحلول، وقد تكون منتقاة حسب العقائد والقيم والمعايير أو الثقافة السائدة في المجتمع التي يستمد منها الشباب حيويته، حيث تشكل في النهاية نسقا اجتماعيا خاصا يعمل وفق توجهات هذا الشباب وطموحاتهم. "لكي تشكل الثقافة الفرعية نظاما ثقافيا يستخلص عناصر

ثقافية دون أخرى. وتستخدم هذه العناصر لتطوير أو اكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي تحدد في إطار الأسرة أو مجال العمل . وتقدم الثقافة الفرعية للحياة حلولا للتناقضات الوجودية الثقافية ". (السيد عبد العاطي:1990، 14).

هذه التناقضات تطرح العديد من المشكلات الاجتماعية أولاها التعارض أو التناقض الذي قد يحدث بين الأجيال في تصور حلول هذه المشكلات المستحدثة ،لأن هذه الأخيرة تتحكم فيها مجموعة من العوامل النفسية التي تترك تلك الناقضات مستعصية التقارب والانسجام بين الأجيال مما يجعل "علاقة الشباب بالأجيال الأخرى علاقة شائكة ومعقدة ، تتسم أحيانا بالتواصل والاستمرار، وأحيانا أخرى بالانقطاع والرغبة في الاختلاف، أو بالرضا أحيانا أخرى. وقد تصف الأجيال الأكبر سنا بأن الشباب أقل جدية، أو أكثر انصرافا إلى التمتع بمباهج الحياة، وأقل تعرضا لمصادر الثقافة التي يعرفها الكبار، ونشأوا عليها أو أنهم أقل تحملا للمسؤولية، وفي الوقت نفسه، قد ينظر الشباب إلى الكبار على أنهم أقل معرفة بدقائق الحياة المعاصرة، وأقل إلماما بالتطورات الحديثة في العلم والمعرفة، وأكثر اعتمادا على تجارب وخبرات لم تعد ملائمة تماما ".(سراج الدين :2009، 32).

وبالرغم من وجود ثقافة فرعية خاصة بهذه الفئة الاجتماعية إلا أن ثقافة الشباب لا تعبر إلا عن الثقافة السائدة في المجتمع " وتختلف ثقافات الشباب في المجتمع الواحد تبعا للبيئة الاجتماعية، وتلعب وسائل الاتصال الجماهيرية، وجماعات الأقران والمدارس دورا مهما في تشكيل ثقافة الشباب، وحتى لو توفرت للشباب في مجتمع واحد ظروف مشابهة فلا يمكن لهؤلاء أن يتعرضوا لكل المؤثرات الثقافية في ثقافة مجتمعة، بل يتعرضون لجزء منها، كما أنهم لا يستطيعون أن يستوعبوا إلا جانبا من الثقافة".(الهيتي:1985، 11).

2.1–ثقافة متغيرة: بفعل التغيرات الاجتماعية الجارية والمتسارعة والتي يرجعها كثير من الدارسين إلى عدة أسباب من أهمها التطور التكنولوجي الكبير الذي أثر على فئة الشباب، فأصبحت ثقافته من ثقافة وسائل الاتصال الجديدة، والتي تقوم بنقل الخبرات البشرية المختلفة وتسويقها في شكل قيم ثقافية، مما تيجعل ثقافة الشباب في أي منطقة من الكرة الأرضية عرضة لهذه التغيرات " لأن سرعة التغييرات في الثورة التكنولوجية لها انعكاساتها، وأبرزها أنها تتدخَل في صوغ شكل هويته اعتمادا على هذا المعطى، أي التغير والسرعة وحتى الانقلابية. مما يجعل من عملية فهم ومتابعة توجهات هذا الجيل

عملية أشبه بالمستحيلة، فلم نعد نفهم هؤلاء الشباب ولا الذي يقومون به وكيف نتعامل معهم" .(علي:2010، 8).

وكل جديد وافد يؤدي إلى تغيير ما في القيم الموروثة، وهو ما يسمح بتشكل ثقافة جديدة تحمل معايير وقيما مستحدثة أو منقولة من الطرف الآخر. "وتشكل الثقافة الفرعية نظاما ثقافيا ينتج عناصر ثقافية دون غيرها تستخدم هذه العناصر في تطوير واكتساب هوية أخرى خارج الهوية الموروثة التي يكتسبها الفرد في الإطار الأسري أو في بيئة العمل. وتعمل الثقافة الفرعية على تشكيل طريقة وأسلوب للحياة تتميز به فئة الشباب عن غيرها من الفئات الاجتماعية ، وتقدم ثقافة الشباب حلولا للتناقضات والأسئلة الوجودية للشباب" .(دبلة، وعباسي:2015، 130).

لكن الواقع العالمي اليومي يفرض على الكل التعامل مع هذه التغيرات التي أصبح العالم فيها قرية صغيرة بفعل القفزة النوعية في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث أضحت جل المجتمعات تواجه تحديات عصر العولمة، وما تحمله في طياتها من متغيرات ثقافية واجتماعية " غير أن المحافظة على التنوع الثقافي يعتبر مقوما أساسا للمجتمع الإنساني، ولا يستطيع أحد أن ينكر الخصوصيات الثقافية في عالم يعج بالأديان والحركات العقائدية والطقوس الشعبية، ومنها تبرز الشعوب خصوصياتها الثقافية والحضارية".(بوحنية:2011 ،34).

3.1–ثقافة تفاعلية: ثقافة الشباب كما تبين مزيج بين الماضي والحاضر، أو بين ثقافة الأباء وثقافة الأبناء، فالشباب يتربون وينشئون في بدايات حياتهم على الثقافة الأم التي يتبناها المجتمع، ومع بلوغهم مرحلة معينة يباشرون البحث عن الجديد، ويبدأ في رحلة البحث عن الآخر، فتتشكل لديهم ثقافة جديدة قد تكون من محيطهم القريب، وقد تكون من ثقافة الاخر البعيد. ولهذا يحدث تفاعل بين الموجود والوافد "وهذا يعني أن الثقافة الشبابية هي امتزاج عناصر قيمية جاءت من التاريخ أو نتجت عن التفاعل الاجتماعي المعاصر؛ حيث تزاوجت هذه المنظومات القيمية الوطنية مع قيم عالمية، انتقلت إلى مجتمعنا عبر تكنولوجيا الاتصال والإعلام بالإضافة إلى عنصر يتصل بخصوصية الشريحة العمرية".(طلال:2010،11). ويكتسب الشباب ثقافته من المجتمع من عناصر ثقافيَة عامة كالأفكار، والقيم، والعادات والمعايير وغيرها، لكن يبقى الطابع العام يميز ثقافتهم بخصوصيات معينة تبرز في شكل سلوكيات ومواقف تمارس في واقعهم الاجتماعي.

وأهم العوامل المساعدة على تشكيل الثقافة الخاصة بالشباب، سعيهم الدؤوب من أجل التفاعل مع كل ما هو جديد، مما يدفعهم إلى التمرد على ثقافة المجتمع وعلى رؤية الجيل الذي يسبقهم."وتمرد الشباب هو أحد من أهم العوامل الدافعة لتشكيل ثقافتهم خاصة عن ثقافة المجتمع، والتي تتشكل في الأغلب عن طريق ثقافة الكبار، وهو ما يؤدي في النهاية إلى إحداث نوع من التباعد والانفصال بينهم وبين مجتمعهم ".(سراج الدين :2009، 36).

ومن العوامل التي تساعد في ظهور هذه الثقافة بعض ممارسات الشباب كالتردد بين "الميل إلى التماثل والاندماج الثقافي، وبين الرغبة في التمايز والاختلاف الثقافي، فهناك من جهة أولى ميل إلى تجاوز الماضي، وتخطى واقعه المأزوم عن طريق الاشتراك مع الآخر الأجنبي في حضارته وثقافته ولغته ونمط عيشه، وهناك من جهة أخرى رغبة هؤلاء الشباب في التشبث بالماضي وأصالته والدفاع عن الهوية الثقافية عن طريق التمايز والاختلاف عن الآخر، وعن مقوماته الحضارية والاجتماعية والثقافية مع المتغيرات التي يطرحها المجتمع الحديث".(المصري:2009، 10).

حاصل القول تتحكم فيها اليوم عوامل عديدة لعل أبرزها دور الإعلام الفضائي وتقنيات الاتصال،حيث لم تعد الأسرة والعادات والتقاليد أو المدرسة سلطانها على الشباب، وإنما تغيرت المعطيات وأصبح التدفق اليومي الكثيف، والمتواصل للمعلومات المختلفة، عبر غواية الصوت والصورة، وفي فضاء مفتوح على جل الثقافات دورا أكبر مما يجعل من ثقافة الشباب اليوم ثقافة معولمة تحمل كل ألوان الطيف، فلا يمكن أن تعزل خصوصياته عن الاخر، لأنها أصبحت مزيجا مركبا ومعقد البنية .

2–مؤسسات تشكيل ثقافة الشباب:

تتولى وظيفة تنشئة الشباب مؤسسات عديدة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد والجماعات الأولية وجماعة العمل والجمعيات المختلفة والفضاء المفتوح ..الخ. وبقدر ما تتكامل أدوار هذه المؤسسات فيما تقدمه لهذه الفئة إلى الشباب تكون عملية التنشئة الاجتماعية ناجحة، وبالتالي يسهل اندماجها في المجتمع، وبقدر ما تكون أدوار ووظائف هذه المؤسسات متعارضة أو متناقضة يتعرض هؤولاء إلى اضطرابات نفسية وإلى إحباط تدفع بهم إلى سلوكيات غير محبذة اجتماعيا. والتنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يصبح الفرد بفضلها مندمجا في جماعة معينة ويدين بمنهجها وأحكامها وقيمها. ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي لها دور كبير في تشكيل ثقافة الشباب .

1.2– **الأسرة** : تعتبر الأسرة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تربية الفرد وتنشئته التنشئة الصالحة، وإكسابه العادات والخبرات السليمة والصحيحة لكن التغيرات التي حدثت في محيطنا الاجتماعي نجم عنها خلل في البناء الاجتماعي، مما أثر سلبا على بعض الوظائف؛ بحيث تدخلت عوامل جديدة زاحمت الأسرة في وظيفتها وسببت انفلاتا في القيادة والتوجيه، وأصبح الفرد يستقي ثقافته وتربيته من هذه الوسائط الجديدة .

إن دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية كبير ولا يمكن تجاوزه أو تسليمه لغيره فالتكفل بالشباب "يبدأ بالتنشئة حيث تعد الأسرة الهيئة الأساسية الأولى للضبط الاجتماعي. وهي مركز إشعاع رئيسيلثقافة المجتمع، وتمارس الضبط في إطار عملية اجتماعية كبرى هي التنشئة الاجتماعية".(عنصر:2010 ،8). وظيفة الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة على مدى الحياة، ومن خلال التعليم يتشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تكسبه صفة الإنسانية. ووظيفة الاسرة تزداد صعوبة يوما بعد يوم نتيجة لمنافسة هذه الوسائط الاتصالية لدورها وتدخلها في عملية الهدم والبناء، بحيث تسبب في هدم كثير من القيم الثقافية الأصيلة، وتقيم على أنقاضها قيما أخرى، وهو ما أضعف تحكم الأسرة في عملية التنشئة."إن التنشئة الثقافية في العصر الحالي مهمة صعبة بلا ريب في عالم يتسم بتعدد الوسائط وتنوع المنافسة الثقافية، وتعدد المرجعيات المشاركة في عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية وبناء القيم عامة، وقيم الشباب خاصة ذلك لأن الأسرة لم تعد الطرف الوحيد المؤهل لإنجاز مهمَة التنشئة والتحكم في مضامينها وآلياتها، فعالم اليوم يتسم بتعدد المرجعيات المنافسة الثقافية منها والحضارية وتنامي تأثيرها في البنى الاجتماعية والأسرية والثقافية والرمزية وخاصة القيمية".(بورحلة :2008، 147).

والواقع الجديد وما يحمله من متطلبات جعلت الشباب يسلك مسالك متعددة " فهم أكثر حرصا على تغيير الواقع الماثل ، وأكثر حساسية تجاه متغيراته ، وهذا ما يجعلهم في صراع مع الجيل الأكبر ، فهم يتسمون بقدر كبير من الميل للمثالية في توجهاتهم وآمالهم الذاتية والاجتماعية ، وهذا يضعهم غالبا في مشكلة قيم مع النظام الاجتماعي المحيط بهم ، ومن ثم هذا يضعهم في صراع دائم، ويبدو هذا في ميلهم الدائم نحو نقد الواقع المحيط بهم".(أسعد :2001، 184).

إن التشكيل الثقافي الذي تسعى الأسرة لانجازه في حياة الشباب هو تمكينه من ممارسة أدوار اجتماعية تشاركية وتفاعلية من أجل إعداده للمستقبل وتمكينه من فهم العالم الذي من حوله، وتمكينه

من التعامل مع المواقف المختلفة التي سوف تصادفه، مما يجعل منه فردا ميشاركا في الأدوار الاجتماعية داخل الأسرة ثم الانتقال إلى الأدوار الاجتماعية الأخرى لأن " ممارسة الشباب لمجموعة من الأدوار المرتبطة بمكانته الاجتماعية في الأسرة، وباقي أنساق المجتمع الذي يعيش فيه، تجعل منه طاقة كامنة مؤثرة إلى أقصى حد يمكن استثمارها في التعامل مع المشكلات المجتمعية من خلال تفاعله الايجابي مع أنساق المجتمع المختلفة ".(مصطفى محمود: 2011، 1).

ويبقى دور الأسرة في عملية التشكيل الثقافي؛ رغم تداخل عناصر أخرى في وظيفتها ومساحتها، ومحاولة إزاحتها عن دورها الاساسي. تحمل أبعادا إنسانية واجتماعية قائمة لا يمكن تجاوزها، رغم الوصف الجديد الذي يقول بموت الأسرة وظهور مؤسسات أخرى بديلة. وبفعل مقولة موت الأسرة وظيفيا لا بيولوجيا تصدر المشهد مؤسسات لم تكن موجودة تبنت وظيفة التشكيل الثقافي والقيمي للمجتمع.

وانطلاقا من لتغيرات الاجتماعية التي عرفتها الانسانية في الفترة الاخيرة كان تأثيرها تلازميا على كيان الأسرة، مما أدى إلى ظهور عدة مظاهر اجتماعية تبرر لواقع اجتماعي ثقافي جديد تشكل بفعل عدة عوامل ، ومن أهمها:

-خروج الزوجة للعمل خارج المنزل :لم تكن ممارسة الزوجة للعمل مع الرجل بالجديد، ولكن حدثت تطورات بحيث تغيرت شكل الوظيفة التي كانت تمارس به الزوجة بعض الاعمال إلى جانب زوجها، ولكن في حدود الأسرة لكن ظهرت عوامل اقتصادية واجتماعية أصبحت عوامل ضغط دفعت بالكثير من الزوجات للخروج للعمل خارج دائرة الاسرة من أجل مساعدة الأسرة طلبا في مستوى معيشي مقبول، وتلبية للطلبات المتزايدة للجاجيات.إن خروج الزوجة للعمل بهذا الشكل أحدث خلل في النسق الوظيفي للأسرة مما أنجر عنه عدة مشكلات نفسية وتربوية واجتماعية أصبحت تعاني منها الاسرة الحديثة.

-غلاء المهور:من بين العوامل التي أحدثت تغييرا في طبيعة الاسرة غلاء المهور الذي يعد عامل مساعد في بروز هذه المظاهر السلبية اجتماعيا من زيادة نسبة العنوسة عند الاناث وتأخر سن الزواج عند الذكور، وظهور العلاقات الثنائية خارج القيم الاجتماعية، وظهور كثير من الامراض الصحية. هذه النتائج غيرت في شكل الأسرة الحديثة؛ مما جعل الكثير لا يمكنه أن يتحمل تبعات هذه التغيرات الاجتماعية سواء ماديا او نفسيا.

-العنف الاسري: إن إنتشار ظاهرة العنف داخل الاسرة الحديثة كان أحد العوامل السلبية التي ساعدت على التفكك الاسري، وكثرة ظاهرة الطلاق، وعمالة الاطفال ،وكثرة مظاهرالجنح مثل ضرب الوالدين، والقتل المتعمد، وتناول المخدرات، وممارسة السلوكات المرفوضة اجتماعيا.

2.2-المدرسة :هي من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تحتضن جل الفئات الاجتماعية وتعمل على تكريس الثقافة التي تجمع المجتمع ولا تفرقه ، ومن أهم المبادئ التي قامت عليها هي غرس الفضيلة وتزويد الفرد بالمعارف العلمية، وتكوين جيل جديد يتم إعداده عقليا ونفسيا وجسديا واجتماعيا لمجابهة ظروف المرحلة التي سوف يمر بها. يقول ديوي" أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها".(مُحَمَّد علي سعيد:2005 ،244).

إن المدرسة هي ذلك الرصيد الحضاري الذي يمثل مجتمعا ما حيث تسعى جل المجتمعات لتكوين مدرسة قوية تعمل على خدمة المجتمع من خلال تخريج أجيال تحمل خصوصياته، وتسعى إلى إبراز دوره الحضاري في كل مجالات الحياة، ويمكن تحديد عدة وظائف تقوم بهم المدرسة. وظيفة التنشئة الاجتماعية حيث تقوم المدرسة بإعداد الاجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا، والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، وتحقيق بعض المهام التربوية .ومن بين الاهداف التي تضعها المدرسة في تنشئة الاجيال حيث يتم غرس مبادئ حب الوطن في الناشئة منذ الصغر لكي ترسخ في عقله ووجدانه، وغرس القيم الاجتماعية التي يتبناها المجتمع من خلال تلقين هذه القيم للمتعلم وينظر وينظر ارنولد كلوس إلى المدرسة بوصفها "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة، وفي إيديولوجيتها الخاصة".(وطفة:2004 ،16). ومن بين الأهداف النبيلة للمدرسة التركيز في عملية التنشئة على القيم الانسانية التي تجعل من المتعلم انسانا في سلوكه ومواقفه وتصرفاته واقواله يتفاعل داخل مجتمعه كلبنة تكما البناء وتزيد من مظهره فنا وجمالا .

إن المدرسة اليوم اضحت تلك المؤسسة "الوسيطة بين الفرد والمجتمع، فهي تعمل على نقل المعايير،والقيم الاخلاقية ،ومن ثم فالوظيفة الاساسية للمدرسة تتمثل في تكريس السلوك الحميد للدراسة والاطلاع،وغرس التراث الثقافي ،والعادات،والتقاليد والمعايير، التي تتضمن كيفية الوصول الى المعلومات التي تفيد في الدراسة والحياة العامة، ولهذا فالمدرسة تتحمل مسؤولية المساهمة في تعزيز

التكامل بين مؤسسات المجتمع لتهيئة افراد متعلمين ومثقفين، لأن مضمون المعرفة الانسانية يتطور بستمرار"(مزيش:2009،163). ولا يخفى على أحد أهمية القيم وتأثيراتها على حياة المتعلم حيث تزيد من تمسكه بمبادئ مجتمعه، وتجعل منه فرد صالحا يسعى لخدمت وطنه ومجتمعه والانسانية جمعاء.

3.2– وسائل الإعلام : تتعرض فئة الشباب بفعل وسائل الاتصال المختلفة إلى رسائل متعددة ومختلقة، وهذه الرسائل تحمل كثيرا من القيم التي قد تتعارض مع قيمهم وقد تتوافق، مما يؤدي إلى بروز نمط حياتي يمارسه الشباب. وتأثير قوة وسائل الاعلام والاتصال اليوم واقع على الشباب ومتعدد الجوانب، وهو ما يجعل كثيرا من المجتمعات تتوجس من كل ما يحمله هذا الإعلام الجديد، وما ينجر عنه من تأثيرات سلبية تنعكس سلبا على المجتمع ككل.

إن الانتشار السريع لوسائل الاتصال وقوة سيطرتها على الشباب جعل هيمنتها واضحة من خلال نقل قيم ثقافية ونشرها . حيث أدت قوة الصورة، وقوة التقنية الحديثة إلى السيطرة على حياة الأفراد بحيث يبدو المستقبل مستسلما خاضعا لا يبدي أي مقاومة نتيجة انبهاره بالآخر من جهة، وعجزه عن إيجاد البديل الذي يسمح له بمواجهة هذه المواقف المستحدثة، والتي تدفع به إلى التمرد والخروج عن إطاره الثقافي والاجتماعي، ومسايرة الجديد الوافد رغم ما يحمله من مخالفات ثقافية وقيمية. " إن ثقافة الصورة وما تحمله من قيم وأفكار وعقائد تتناقض مع الثقافة القديمة السائدة، وطبيعي لن يتعرض الشباب إلى ضغوطات وتحديات بفعل الثقافة القديمة وتصادمها مع الثقافة الجديدة، وما يفرزه هذا التصادم من هوة ثقافية بين القديم والجديد وتأثيراته في البناء الاجتماعي".(البياتي:2001، 116).

لكن وسائل الاتصال ليست دائما وسيلة رعب تعمل على تدمير كل ما هو أصيل، بل يمكن أن توجه في الاتجاه الصحيح لخدمة المجتمع، وبخاصة فئاته الشبابية، فمن الممكن استغلال هذه الوسائل في نقل القيم الثقافية للأجيال الجديدة وربطها بماضيها، وبإمكان الأسرة أن تستغل التقنيات الحديثة لتكون عاملا مساعدا في التنشئة الاجتماعية، ويمكن للمدرسة وغيرها من المؤسسات أن تعمل على استغلال وغربلة كل وافد جديد من خلال ربط الماضي بالحاضر." وسائل الإعلام تعتبر أفضل الطرق وأنجعها، حين يتم من خلالها التوجيه الفرد نحو تنمية سلوكه الفعلي إلى ما هو معتاد ومقبول اجتماعيا وفق معايير الجماعة التي ينتهي إليها وتجعله يتبنى اتجاهات تتوافق مع معايير الجماعة، سواء المعايير الدينية أو الاجتماعية وحتى الأخلاقية".(بورحلة: 2008 ،145).

3-تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب : كثيرة هي مؤسسات المجتمع التي تسعى أوتتسابق لتشكيل ثقافة المجتمع وبخاصة فئة الشباب سواء الثقافة السياسية منها أو الاجتماعية والتي تتبلور من خلال المشاركة التفاعلية للشباب في الحياة الاجتماعية للمجتمع عبر المواقف والسلوكات. وقد تكون مشاركة الشباب في الحياة السياسية للمجتمع ناجمة من عملية التشكيل المستمر التي يتعرض لها الشباب عبر مراحل حياته، فيشكل لديه مرجعية فكرية وثقافية وقيمية تدفعه للتفاعل مع المواقف السياسية سواء بالمقاومة أو الموالية. إن دخول الشباب إلى دائرة المشاركة السياسية والاجتماعية تكون عبر عملية التشكيل التي تعرض لها خلال دورة حياته .

1.3-الشباب وتشكيل الثقافة السياسية: تعد الثقافة السياسية جزء من الثقافة العامة للمجتمع وهي بذلك تؤثر فيه، وتتأثر به، وتستمد قوتها من الميراث التاريخي للمجتمع، وهي شريك فعال في الثقافة العامة للمجتمع، وتتجلى من خلال الممارسة في مساندة بعض الأوضاع السياسية أوالرفض والمقاومة لها والتي قد تؤدي إلى عدم الاستقرار السياسي في المجتمع. وكثيرة هي حركات التغيير التي كان الفاعلون الأساسيون فيها هم من فئة الشباب، والتي سجلت وجودها في تغيير عديد من الكيانات السياسية، وهذه المشاركة تعكس تشبع الشباب بالثقافة السياسية. " فالثقافة السياسية تدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في السلوك السياسي لأعضائه أفرادا ومسئولين، حكاماً أو محكومين، إذا الثقافة السياسية هي مجموعة من السلوكيات والممارسات التي يستمدها الأفراد من مصادرها ومن الإرث التاريخي والحضاري والديني، والتي تشكل توجهاتهم اتجاه النظام السياسي القائم من جانب ودورهم فيه من جانب آخر".(صقر: 2009 ،25).

إن الثقافة السياسية يمكن تحديدها بجملة من التوجهات والمواقف والتصورات التي يبديها أفراد المجتمع في إطار علاقتهم بالأنظمة السياسية القائمة، والتي تحدد مدى نشاطهم سواء من ناحية الاعتقاد أو من ناحية الافعال. والثقافة السائدة في المجتمع هي التي تحدد معتقدات، ومواقف الشباب من جل القضايا السياسية، وهي التي تدفعه ليكون فاعلا أساسيا أو حياديا سلبيا. " وتتضمن الثقافة السياسية أمورا أخرى كالمثل والأعراف السياسية بالإضافة إلى التراكم التاريخي والتجارب السياسية الخاصة بالأفراد؛ فالثقافة السياسية هي أولا نتاج لتاريخ المجتمع ، وثانيا محصلة لخبرات أفراد المجتمع المكتسبة عبر عمليات التنشئة الاجتماعية". (صقر:2009 ،113). ويستدعي تشكيل الثقافة السياسية للشباب أن تكون هناك منطلقات صحيحة يتبناها المجتمع، وتعبر عن تقاليد حقيقية توارثتها الأجيال

عبر التاريخ لكي تسمح بتحول هذه القيم الثقافية إلى سلوكات تمارس في واقع الحياة."وتهتم ثقافة السياسية بنمذجة بعض الشخصيات الفردية، وتحديد مصفوفة لتشكل العلاقات الاجتماعية. ينتقل من جيل إلى آخر، وبعض مكوناته عرضة للتغيير من خلال التفاعلات بين الأفراد المؤدية إلى تعديل التمثلات الاجتماعية لديهم، والتي تعتبر الإطار الأمثل لتشكيل ثقافة المواطنة"(خليفة:2015، 221).

إن تعدد عناصر الثقافة السياسية يعود إلى مدلولاتها من حيث الممارسة والتجارب الانسانية الواقعة في حياة المجتمعات ، ومن هذه العناصر التي تسهم في تشكيل الثقافة السياسية للشباب نذكر منها:

أ–الشعور بالاقتدار السياسي: حينما يشعر الشباب بالقدرة على التأثير في مجريات الحياة السياسية، أي تصبح له خلفية ثقافية وقيمية تساعده على القيام ببعض الأدوار الاجتماعية بفعل الوعي الثقافي، مما يجعل من مشاركته الفعالة في الحياة السياسية سواء بالرفض أو القبول، هذه المواقف هي مؤشرات تدل على أن فئة الشباب أضحت تملك ثقافة سياسية .

ب–الاستعداد للمشاركة السياسية : إن امتلاك الشباب لخلفية قيمية سياسية، يمكن أن تجعل منه عنصرا يحمل الاستعداد للمشاركة في الحياة السياسية من خلال صياغة بعض السياسات أو اتخاذ بعض القرارات، بحيث تعطيه الدافعية للمشاركة والتأثير والتغيير في مجرى الحياة السياسية.

ج–توفر روح المبادرة :إن توفر البيئة السليمة ليمارس الشباب قناعاته السياسية، قد يدفعه إلى المشاركة الفعالة. ومن أسوء المظاهر التي تؤدي إلى نتائج سلبية على حياة الشباب قتل روح المبادرة لديهم، أو عدم الاعتراف بمجهداتهم أو طموحاتهم أو أحلامهم التي يسعون إلى تحقيقها. أما إذا توفرت بيئة تعزز قيمة تثمين المبادرة، وتدفع فئة الشباب إلى إبراز قوته وتحقيق طموحاته، فإن هذا يؤدي إلى نتائج إيجابية على الحياة السياسية في المجتمع.

د–التسامح الفكري المتبادل : إن قوة الممارسة السياسية تستمد من تلك القيم التي تدعو إلى التسامح بين أفراد المجتمع وتجعل منهم كتلة واحدة تتبادل الأدوار الاجتماعية في ظل جو يسوده التسامح الفكري، وتجاوز المعيقات النفسية والفكرية التي تبرر التنافر والتشتت الاجتماعي. ووجود واقع اجتماعي يؤصل ويتبنى هذه القيم يجعل من الشباب قوة إيجابية في الممارسة السلوكية في المواقف المختلفة داخل نسقه الاجتماعي. " إن قيم الاعتدال والتسامح السياسي والفكري، والقبول بالتعددية في مجال الفكر والثقافة السياسية، والإيمان بالحوار كوسيلة إقناع واقتناع هي واحدة من أهم مسالك إدارة الاختلاف والتنافس السلمي لكسب ثقة الجمهور، والمشاركة السياسية، والحرية والمواطنة

والمساواة، وسيادة القانون، تعتبر جميعا من مكونات الثّقافة السياسية المعززة لديمقراطية".(الشرافي:2012، 60). وتتشكل القيم المؤثرة في الثقافة السياسية، من عدة متغيرات من أهمها:

أ– الإحساس بالهوية: وهو والإحساس بالولاء والانتماء الذي يساعد بوجود شعور بالواجب الوطني، وتقبل الالتزامات، اذا هو اغطاء معنوي يجعل من الشباب قوة متماسكة اجتماعيا.

ب– الثقافة السياسية السائدة: هي جملة القواعد التي تسمح بوجود قدر من المشاركة الايجابية في الحياة السياسية.

ج– عملية صنع القرار:والتي تتمثل في المشاركة الفعالة في اتخاذ القرار السليم والصحيح لتحقيق الاهداف المسطرة.

ومن أبرز المصطلحات التي لازمت تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب هي صناعة المواطن الصالح، وفيها يسعى فيها المواطن للموازنة بين اتجاه المجتمع وفق الظروف التي يعيش فيه ، ودوره في المجتمع " إن المواطنة الإيجابية التي يشعر فيها الفرد بقوة انتمائه الوطني وواجبه المتمثل في القيام بدور إيجابي لمواجهة السلبيات. والمواطنة السلبية وهي شعور الفرد بانتمائه للوطن ولكنه يتوقف عند حدود النقد السلبي، ولا يقدم على أي عمل إيجابي لإعلاء شأن وطنه، وإنما تغلب عليه ظاهرة النقد، وتوجيه الاتهام للغير، والمطالبة بالحقوق، والتخلي عن أداء الواجبات. المواطنة الزائفة وفيها يظهر الفرد حاملا لشعارات جوفاء بينما واقعه الحقيقي ينم عن عدم إحساس واعتزازا بالوطن."(صقر:2009، 110).

3. 2–الشباب وتشكيل الثّقافة الاجتماعية :إن الثقافة الاجتماعية تعتبر جزء من الثقافة العامة التي تميز مجتمعا ما عن غيره، وتركز على الجانب الاجتماعي من حياة الفرد، الدور المنوط به، وتكون مرتبط بخلفيته الاجتماعية التي تشكل في النهاية ثقافته الظاهرة.

تتعدد وتنوع أشكال الثقافة الاجتماعية، فمنها ثقافة التسامح والتعاون والسلام، والعدل وحرية الرأي، إحترم الجار، وغيرها .وهي تعبر كلها عن القيم الراسخة في بناء المجتمع . حيث تمثل الجانب الإيجابي منه. وقد تتمظهر في شكل سلبي مثل ثقافة التنافر والاختلاف والصراع والإقصاء المتبادل والظلم بكل أشكاله. وتسعى القنوات الفضائية إلى تشكيل هذه الثقافة في واقع الشباب من خلال مواقف وسلوكات اجتماعية لكي تصبح معايير عامة " يتشرب الفرد هذه المعايير والتوجيه القيمي السائد في النسق كي لا يحدث فيه أي خلل من نوع معين. فعندما يتشرب كل فرد هذه المعايير

والتوجيهات القيمية ، فإن النسق الاجتماعي يضحى أسلوبا أمثل لعمل الأنساق الفرعية وظيفيا".(زايد: 1983، 130)

ومن أهم عناصر الثقافة الاجتماعية ثقافة التسامح ، وهي أحد أبرز القيم الاجتماعية التي تعزز التوازن الاجتماعي من خلال الممارسة بما يفتح أفاق التكامل والتعاون بين أفراد المجتمع دون الشعور ببعض المظاهر السلبية التي تكرسها قيم التنافر بينهم. ومن أهم المبادئ العالمية التي أقرتها منظمة اليونسكو حول ثقافة التسامح؛ حيث اعتبرتها قيمة إنسانية كبرى يجب أن تدركها الشعوب وتضعها في دساتيرها، وتعمل على تكريسها في واقعها الاجتماعي مع أبناء الوطن الواحد، أو مع باقي الشعوب بعيدا عن التمييز العرقي أو الثقافي أو الجغرافي أو العقائدي.

إن ثقافة التسامح هي التي تتيح للانسان أن يتعامل مع أخيه الانسان مهما بدت بينهما الاختلافات؛ حيث تبقى فضيلة التسامح الحكم الذي يبرر استمرار الاتصال والتعاون والعيش السوي فوق هذا الكوكبح دون تصادم أو إقصاء للآخر، ومما جاء في مبادئ اليونسكو أن ثقافة التسامح تعبر عن "الاحترام والقبول والتَقدير للتنوع الثريَ لثقافات عالمنا، ولأشكال التعبير وللصفات الإنسانية لدينا. ويتعزز هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف، وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب، وإنما هو واجب سياسي وقانوني أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي تيسر قيام السلام محل ثقافة الحرب".(منظمة اليونسكو UDAP، 1995)

إن ثقافة التسامح هي ركيزة حقوق الإنسان والتعددية بما في ذلك التعددية الثقافية والديمقراطية وحكم القانون، ولذلك فهي لا تعني تقبل الظلم الاجتماعي أو تخلي المرء عن معتقداته أو التهاون فيها. وثقافة التسامح هي من أنبل القيم التي تسعى كثير من المجتمعات إلى تنشئة شبابها على مبادئها . وقد تتبنى القنوات الفضائية هذه الثقافة وتسعى لتحويلها إلى واقع إجتماعي يمارسه أفراده، وخاصة فئة الشباب، وعملية تشكيل وتعزيز ثقافة التسامح داخل المجتمع تعتمد على العديد من المؤشرات التي تتمثل" في الانفتاح الفكري والعقلي، ويتطلبان بيئة مناسبة، تتسم بفضاء الحرية، وحق التعبير وحقَ الاختلاف دون خوف أو قلق، ويحتاجان إلى إعلاء كرامة الإنسان وقيمته، ولكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال، لابد أن يسهم المجتمع بكل مكوناته في نشر مبادئه ".

(المزين:2009، 207)

أ-أشكال التسامح :تتنوع وتعدد أشكال التسامح الاجتماعي من أبسط مظاهره إلى أعقدها، فهناك التسامح الثقافي والفكري والسياسي والعلمي والديني والاجتماعي...الخ. لتكون كلها دلالات على التعايش السلمي بين أفراد المجتمع الواحد أو بين المجتمعات البشرية كلها بمختلف انواعها .ومن بين اشكال التسامح نذكر :

-التسامح الفكري والثقافي: ويتمثل في إحترام الآخر المختلف ثقافيا، والإقرار بإمكانية التعايش معه في إطار التباين الثقافي، وأن الاختلاف والتباين في الثقافات ليس مبررا للصراع أو الاقتتال أو التناحر. إن ثقافة التسامح تميز صاحبها بسلوك قائم على تقبل الآخرين واحترامهم وتقدير إمكانياتهم، والرحابة الذهنية والمرونة والانفتاح الفكري والثقافي.

-التسامح السياسي: ويتمثل في الاعتراف بالآخر، سواء كان أقلية أم أكثرية. والاعتراف بحقه في العمل والحياة، والدفاع عن أفكاره وقناعاته السياسية التي يؤمن بها، والمطالبة بالحرية والديموقراطية والتعددية الحزبية في إطار القانون وبشكل سلمي وحضاري يضمن التعدد والتنوع. ومن قيم التسامح السياسي. "الإقرار بالتعددية السياسية ، واحترام حرية الرأي والتعبير، واحترام حقوق الانسان، ونبذ العنف والاضطهاد والوئام في سياق الاختلاف والتعايش المشترك والاقرار بحق الاختلاف وعدم استغلال النفوذ والمحاباة ونبذ الاستبداد السياسي والدكتاتورية واحترام التنوع والتعدد السياسي، وحماية حقوق الانسان".(المزين:2009 ،212).

-التسامح الديني: أوالتعايش بين الأديان، بمعنى حرية الشعائر الدينية ،والتخلي عن التعصب الديني والتمييز العنصري، والتسامح الديني حسب تعريف قاموس لاروس الموسوعي هو "احترام حرية التعبير والانفتاح الفكري اتجاه الذين يمارسون ديانات وعقائد دينية مختلفة عما نمارسه"(G.D.E.L :1985 ،10275). ومن قيم التسامح الديني "الاعتقاد بجميع الديانات السماوية والتعايش بينها، والانفتاح الفكري اتجاه أصحابها، وإحترام حرية التعبير، وحق ممارسة الشعائر الدينية، واعتماد الاستقامة والنفع العام كمعيار للتفاضل، والجدل بالتي هي أحسن، والحوار البناء، ونبذ التعصب والكراهية والعنصرية، واحترام وحدة الأصل الإنساني وحرية الفكر والتفكر، ونبذ الظلم، واحترام كرامة الانسان".(المزين :2009، 220).

-التسامح العلمي: إن العلم والمعرفة تراكمية أسهم ويسهم في بنائها كل البشر وجميع الحضارات على مر التاريخ الانساني، لهذا يكون التسامح العلمي واحترام جهود وآراء الآخرين وتعتبر الجامعة المكان

الأنسب لتكريس قيم التسامح العلمي والفكري والثقافي، وتلاقح الثقافة والفكر، ومن أهم قيم التسامح العلمي التي ينبغي تعلمها " الانفتاح العقلي، الاقرار بحق الاختلاف، المشاركة، الموضوعية، الحرية العقلية، أدب الحوار، المرونة، سعة الصدر، رحابة الذهن، حسن الإصغاء الرفق واللين، نبذ التعصب والتزمت، تقبل النقد البناء، سعة الرأي، وتوقير العلماء" (المزين:2009 ،224).

-التسامح الاجتماعي: يهدف التسامح الاجتماعي إلى العيش المشترك بين أفراد المجتمع مع التطلع دوما إلى الحفاظ على مسافات صحيحة بين ضرورات الحياة العامة، وضرورات الحياة الخاصة، ومن مقتضيات التسامح التسامح الاجتماعي " أن يتنازل الانسان المتحضر المتسامح عن جزء من حريته للآخرين، ايمانا منه بضرورة ذلك التنازل لتحقيق التكيف والوئام والانسجام بين البشر، وتتبع القدرة العالية في العلاقات الاجتماعية من فعالية التواصل والاتصال مع الآخرين واتخاذ قيم التسامح كمنطلقات وركائز لهذا التواصل، وكلما تطورت قدرة الفرد اجتماعيا على التواصل والتوافق ، كلما تمتع بصحة نفسية عالية"(الامارة: 2005، 25).

إن المجتمع الذي يكون متوازنا اجتماعيا، يكون أقدر على توفير أرضية التسامح "والمجتمعات التي تشكو من تفاوت كبير في التنمية بين أفرادها وجهاتها، تفرز قطاعات بشرية تعاني الفقر والبطالة، لايمكنها استساغة خطاب التسامح ".(البكوشي:1995، 32). وتتميز ثقافة التسامح اجتماعيا بجملة من الخصائص والصفات منها:"العلاقات الجيدة والمستقرة مع الاخرين، الهواجس المنخفضة في التفكير في إيذاء الاخرين أو إيقاع الضرر بهم، التوازن النفسي والانفعالي ، العلاقات الجيدة مع النفس والأسرة ، الصحة النفسية والبدنية".(المزين:2009 ،215). هناك جملة من قيم التسامح التي يجب أن تسود من أجل بناء مجتمع متكامل ومتناسق ،ومن بين أهم هذه القيم كالعفو والصفح مع من أساءوا معاملتك،وكذلك التواضع لمن هم أقل مرتبة وشأنا وعدم التكبر عليهم ،والوسطية والتوازن والاعتدال في معاملة الآخرين ورفض التطرف والعنف بكل أشكاله.،والتواصل الحوار بالانفتاح والمحبة على الاخرين، والمحافظة النسيج الاجتماعي .

4-العولمة وثقافة الشباب:

صاحبت التغيرات الاجتماعية التي عرفتها الانسانية في الحقبة الاخيرة مفاهيم فكرية وألديولوجية تعبر عن واقع اجتماعي جديد، يتميز بمجموعة من الخصائص تختلف من حيث الشكل والمضمون عن خصائص، ومميزات المجتمعات السابقة، هذه الظاهرة الجديدة التي يعبر عنها بالعولمة والتي تسعى

كما يقول الجابري"لتعميم الشيئ ونقله من المحدود المراقب إلى اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة. والمحدود هو أساس الدولة القومية أما اللامحدود فيرمز إلى العالم أو الفضاء الكوني الفسيح ".(الجابري:1997، 135).

أحدثت العولمة تغيرات كبيرة على المجتمعات العالمية منها ما هو سياسي أو اقتصادي أو ثقافي، وتميزت مظاهرها بالتعقيد الاجتماعي والسرعة في التحول والانتشار بين المجتمعات حتى المنغلقة منها حيث مارسة أسلوب المفاجئة لكون بعض المجتمعات لم تكن مستعدة لهذا القادم الجديد، وما يحمله من تغيرات قد تمس البناء الاجتماعي في بعض الحالات، لكن النظرة الرمادية للعولمة لم تحجب ظهور إيجابيات لم تكن تعرفها الكثير من المجتمعات التقليدية، مما أحدثت تأثيرات غيرت بعض المظاهر السلبية التي كانت تتحكم في الترتيب الاجتماعية." ويعتقد البعض أن الثقافة الكونية هيمنت على العالم ولامناص من الاندماج فيها والمشاركة في دواليبها من أجل المسايرة والتطور، وعدم الشذوذ عن العصرنة ، بل التماهي مع الثقافة العالمية ويرون في تماهيهم ذاك شكلا من أشكال المشاركة في العصرنة وفي الثقافة العالمية المهيمنة، التي تتضمن فكرا عالميا".(صبور:2001، 163). وتعمل العولمة على تغييب الثقافات الوطنية وإلغائها وإبعادها عن واقع الشعوب والدول وذلك من خلال " تغيير مفاهيم المجتمعات وأنماط سلوكهم في اتجاه الأذواق والسلوك، وبعبارة أدق تغريب الثقافة في دول العالم جميعها".(أمين: 1999، 116). وثقافة الشباب هي جزء من ثقافة المجتمع والتي تعرضت هي بدورها إلى عملية الهيمنة والتغيير حيث أصبحت ثقافة معولمة، أو ذات أبعاد عالمية تشكلت " من خلال انتشار أنماط من السلوك والممارسات الحياتَية المستحدثة ، ومن ثمة فثقافة الشباب في خضم التَغير الاجتماعي المتسارع والمستمر تدور حول ثلاث مجالات ثقافية هي الثقافة التقليدية ، الثقافة المحلية والثقافة العالمية". (دبلة، وعباسي:2015، 130) .

والعولمة كما نقلت الكثير من القيم الثقافية المجتمعات المعاصرة، وحاولت فرضها مستخدمة وسائل الاتصال الجديدة، لأجل الهيمنة والسيطرة؛ فإذا كانت هذه هي النظرة السلبية للعولمة ، فإنها من جهة أخرى حملت في طياتها عديد الايجابيات التي غيرت الكثير من المظاهر السلبية للمجتمعات، ومن جملة هذه السلبيات والاجابيات يمكن أن نذكر:

1.4–الآثار السلبية العولمة : حملت العولمة في طياتها مجموعة من المظاهر التي يعتقد كثير من نقاد العولمة أنها تمثل سلبيات على الثقافة المحلية وعلى المجتمعات ككل ومن بين هذه السلبيات.

أ–تغييب القيم الأسرية والاجتماعية: تعمل العولمة على محاولة تغيير القيم الأسرية والاجتماعية عموما داخل المجتمع وذلك من خلال تحرير الأجيال من هيمنة تحكم الاسرة في التربية والتنشئة ، والعمل على نقلها إلى أطراف أخرى مما يجعل دور الأسرة ، وتأثيرها ضعيفا ويهتم بالجانب المادي فقط " فالعولمة الثقافية هي إشاعة النمط الثقافي والاجتماعي الرأسمالي في الملبس والمأكل ونشر ثقافة فردية معادية تهدف إلى ضرب الروابط الجمعية وقبول الفوارق الاجتماعية والاستسلام للاستغلال ".(عباس:2008، 18).قد وظفت العولمة وسائل الاتصال الحديثة في عملية تغييب القيم الاجتماعية تحفظ على تماسك الأسرة، وحماية الشباب من الانحرافات الفكرية والثقافية وتغرس في سلوكهم الفضيلة. إن تغيير هذا الواقع إلى واقع جديد معولم يتميز " بحذف واقع معين وإنتاج واقع مواز يصبح عبر تسليعه أكثر حقيقة من الواقع الأصلي".(القرعاوي:2013 ،160). العولمة قائمة على نشر ثقافة تتجه إلى تكريس مجموعة من المبادئ السلبية التي تؤدي إلى تحطيم المرتكزات الأساسية للأسرة، وتسعى إلى تأصيل مبدأ الفردانيّة المحايدة وتفكيك الروابط الجماعية ، والقبول بكل هيمنة وافدة .

ب–تذويب الانتماء: الانسان في حاجة ماسة إلى إطار يحميه من عوامل الغزو والانحراف والذوبان في الآخر.والأسرة أو الجماعة أو الوطن هي أطر يحصل على الأمن ويشعر بالتفاخر، إنه يملك انتماء عقديا أو روحيا أو ثقافيا أو فكريا أو عرقيا، يشعره بأنه عضو في هذا المجتمع، وعملية إضعاف علاقة الفرد بثقافته تجعل منه شخصية مذابة في منظومة معينة لا يعرف مرجعيتها الفكرية ولا الثقافية ولا القيمية، وبذلك يذوب الانتماء الذي يربطه بثقافته الأصلية وتنشأ ثقافة جديدة تربطه بعالم الآخر فمع "تهاوي حدود الزّمان والمكان لم تعد الثّقافة قضية وطنية فحسب، بل أصبحت قضية إنسانيّة تتشابك فيها العولمة مع الخصوصيات، والأحادية مع التّعددية، وتتأرجح بين الرّغبة في الانفتاح والخوف من الذّوبان ".(نهوند:2008 ، 14).

إن الثقافة الكونية أصبحت اليوم تشكل تحديا كبيرا للثقافات المحلية أو الإقليمية وكان بالإمكان أن تكون هذه الثقافات المحلية رصيدا قويا في تعزيز وتقوية واغتناء الثقافة الكونية ،وجعلها تتنوع في مصادرها وتحمل طابعا ثقافيا إنسانيا ينصف الكل دون احتقار أو تمييز، ولكن ما هو موجود يعكس كل هذه التصورات؛ بل تعمل ثقافة العولمة على تدمير الآخر واحتقاره وإذابته في قوالبها إذا حاول المقاومة؛ بفعل هذه العمليات الممنهجة لإخفاء الآخر وتعميم المعمم والهيمنة والسيطرة بكل أشكالها تذوب الانتماءات الخاصة، وتختفي معها الهوية الأصيلة .

ومن الأساليب التي تستخدمها العولمة في الهيمنة الثقافية استغلال وسائل الاتصال الجديدة التي تعتبر أكبر عامل مساعد في وصول الثقافة الكونية إلى أعمق نقطة في الكرة الأرضية ومع تزايد المعلومة وانتشارها بشكل واسع وحرية انتقالها من خلال القضاء على الحدود الفاصلة بين الشعوب والثقافات وجود الفرد المعولم ثقافيا " بيد أن العولمة الثقافية كان لها الفعل الأبرز في تكوين الموطن الافتراضي وهي ثقافة استهلاكية وإعلانية وإعلامية بلغت مرحلة الحرية الكاملة في نقل الأفكار والمعلومات والبيانات والاتجاهات والقيم والأذواق على الصّعيد العالمي. لقد أصبح ملايين من البشر موحدين تلفزيونيا وتلفونيا وسينمائيا وانترنتيا ، يتابعون الأحداث العالمية في الوقت عينه مثل مباريات كأس العالم، الدورات الأولمبية الحروب، الثورات، المهرجانات. وهذا يعني انتقال وعي الفرد من المجال المحلي إلى المجال العالمي ، وإبراز الهوية والمواطنة العالمية التي ستحل تدريجيا محل الولاءات والانتماءات الوطنية".(منصوري:2014، 82).

وبفعل عملية الاستهلاك المتزايدة من طرف الشعوب تم تمرير الكثير من القيم المعولمة في قوالب تحمل طابع إنسانيا تجعل من المستهلك البريء يتقبل الفكرة يمارسها كسلوك يبرز توافقه مع القيم العالمية، لأنها تعطيه صفة الأنوار ويبرئ نفسه من الظلام "ويعمل الاختراق القيمي للثقافة عن طريق أساليب خاطفة وفعالة ، متوخينا بذلك جذب المزاج الإنساني إلى ثقافة العصر الاستهلاكية، وتنفيره من ثقافته الذاتية، وإبرازها كجثة هامدة تنعدم معها الفعالية وتغيرات العصر".(سنو:2004، 51).

ج–الاكراه الثقافي: تسعى أذرع العولمة إلى الاكراه الثقافي للمجتمعات، وذلك من أجل تخويفهم وإرهابهم سياسيا واقتصاديا واعلاميا، وإذا اقتضت الظروف استخدام القوة العسكرية. أنصار العولمة يعتبرونها ليست خيارا متاحا، وإنما هي حقيقة واقعة لابد من قبولها، وتعمل العولمة على تغييب الثقافات الوطنية وإلغائها وإبعادها عن الهيمنة على واقع الشعوب والدول وذلك من خلال" تغيير مفاهيم المجتمعات وأنماط سلوكهم في اتجاه الأذواق والسلوك ، وبعبارة أدق تغريب الثقافة في دول العالم جميعها".(أمين: 1999، 116) .

وقد مست عملية الاكراه الثقافي كثيرا من الجوانب الحياتية والشخصية للافراد والمجتمعات مما جعل كثيرا من قيمها وعاداتها وتقاليدها تتراجع وتختفي من جهة الاعتقاد والممارسة. إن المجتمعات البسيطة تتعرض اليوم بفعل الثقافة العولمية إلى إكراه ثقافي كبير؛ قد تكون تبعاته جسيمة على شعوب المجتمعات الضعيفة أمام الهيمنة المتعددة الجوانب من عسكرية إلى اقتصادية إلى ثقافية، مما تساعد

على عملية الاستسلام والخنوع والخضوع ثقافيا للاخر." وظاهرة العولمة طالت المجتمعات في مقوّماتها الثقافية الأساسية والتي من بينها الفكر والآداب ، والفنون والعادات ، والتقاليد ، وأنماط العيش والسلوك ، مما يضع المجتمعات أمام تحد صراع القيم الثقافية الذي يعتبر أكثر خطرا من الصراع الاقتصادي على المنافع المادية ".(حماد:2005، 10). ومن خلال الاكراه الثقافي للعولمة تبرز ثقافة واحدة تحاول السيطرة والهيمنة على غيرها من الثقافات، وتوحيد أساليب التعبير والتذوق وتشكيل أنماط سلوكية معينة ومحددة، وخاصة فئة الشباب التي تعتبر أقرب لعملية الهيمنة الثقافية لارتباطها النفسي، والعقلي بوسائل الاتصال الحديثة من خلال الممارسة اليومية المستمرة. ويرى عبد الإله بلقزيز في موضوع العولمة والممانعة. أن العولمة كشفت سيطرة الثقافية الغربية من خلال توظيف مكتسبات الثورة المعلوماتية. وهذا ما يؤكده سمير أمين هو كذلك لما تحدث عن فكرة العولمة وتحديات التي تواجهها حيث اعتبر العولمة إيديولوجيا طرحت نفسها لتعبر عن النسق القيمي للغرب على حساب النسق القيمي للحضارات الاخرى.

د–سيادة لغة واحدة: لا يمكن اعتبار اللغة مجرد ألفاظ خالية من أي محتوى بل اللغة تعبر عن مظهر ثقافي للمجتمع الذي يستعملها فهي أحد المرتكزات الأساسية في بناء المنظومة القيمية لأي مجتمع. إن اعتبار اللغة الانجليزية هي اللغة الوحيدة التي يمكن لها تحمل دلالات المعرفة والعلم وطمس وإنكار غيرها من اللغات، هذا تعبير على محاولة السيطرة والهيمنة من الجانب اللغوي لتوحيد التوجه القيمي نحو منظومة واحدة .إن اللغة هي التي تنقل الفكرة وهي وسيلة الاتصال الفعالة في نقل الرسائل . ونقل الأفكار والمعارف والمعلومات يتم بلغة واحدة معناها نقل ثقافة أحادية هدفها الهيمنة، ولقد دلت بعض الاحصائيات. أن اللغة الانجليزية هي الأكثر استعمالا في عملية التواصل عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي "إن نسبة (88%) من معطيات الانترنت تبث باللغة الإنجليزية".(الزيدي:2001 ،35). إن محاولة تعميم لغة واحدة وإبرازها على أنها لغة العلم والبحث العلمي الوحيدة يجعل من هذه الأسطورة هيمنة نفسية، تعمل على احتقار اللغة الاصلية، والتماهي مع الطرح السائد بروح من الانهزامية، لأن أساس المشكلة يتعلق بالأفراد ونمط تفكيرهم لا بالرصيد المعرفي والثقافي لأي لغة في العالم .

2.4–الآثار الايجابية للعولمة: كما تتميز العولمة بمجموعة من المظاهر السلبية فهي تحمل بعض المظاهر الايجابية ومن أهمها:

–الانفجار المعلوماتي:بفعل آليات العولمة حدث ما يسمى بالانفجار المعرفي؛ بحيث لم تعد المعلومة محصورة في أذهان بعض الأشخاص ولا بين دفات بعض الكتب يسيطرون عليها كيفما يشاءون، "لقد فتحت العولمة أفاقا جديدة في نشر المعرفة؛ حيث بإمكان الانسان ليحصل على بعض الاحصائيات الموثقة أو على أبحاث علمية منشورة، أو أي معلومة تخص مجالا علميا معينا، بحيث تكون موثقة بالصورة والصوت والخط. سواء كانت من البحوث العلمية المتقدمة أو مادة علمية تراثية يصعب الحصول عليها كل هذا أصبح في متناول أي طالب علم".(حنفي :2002، 59) .

–الاطلاع على ثقافة الآخر من خلال آليات العولمة أصبح كل شخص بإمكانه أن يطلع على ثقافة الآخر بما تحمله من مساوئ أو إيجابيات. إن عولمة الاتصال كشفت الكثير من السلبيات التي تحملها ثقافة الاخر .إن المجتمعات الصغيرة كانت تعتقد أن ثقافة الآخر لا تعرف الخطأ، وجلها صواب، ولكن بفعل العولمة تغيرت النظرة المجتمعات إزاءها، وأدركت أن لكل ثقافة عناصر قوة وعناصر ضعف، وأن الانسان بإمكانه أن يمتلك قوة المعرفة ." فكل ثقافة مهما ادّعت أنها عالمية تحت تأثير أجهزة الإعلام ، فإنها نشأت في بيئة محددة ، وفي عصر تاريخي معين، ثمّ انتشرت خارج حدودها بفعل الهيمنة ، وبفضل وسائل الاتصال".(حنفي :2002، 59) .

ج–زيادة التواصل: نتيجة لستخدام أليات العولمة أصبح بمقدور الانسان التواصل مع العالم، وفي أي نقطة من العالم، والإطلاع على ثقافة المجتمعات المختلفة،.إذا بفعل آليات التواصل الجديدة أصبح الانسان يطلع على الاخبار مباشرة مما زاد عملية التواصل الانساني وانجر عنها نقل الكثير من القضايا الفكرية، وأصبح إخفائها أمر غير ممكن كما كانت في السابق." وتعد العولمة الثقافية كسبب كاف للاتصال والشراكة الثقافية بين الأمم والأفراد، بحوار الثقافات وتزويد الشعوب بأساليب إحداث توازن منطقي بين الخصوصيات الثقافية لهم. وبذلك يكون التعاون بين الأمم بالإطاحة بالحدود ومعوقات الاتصال المباشر والحر بين المؤسسات والأفراد، وهنا تظهر مدى أهمية الاعتراف بالتعددية الثقافية للأمم في العالم الدولي الجديد المؤمرك.(زغو:2010، 96).

5-الهوية الثقافية: تمثل الهوية الثقافية ذلك الرصيد الذي يملكه الفرد من عادات وتقاليد وقيم معنوية ومادية تجعل منه كيانا مستقلا بذاته، ويعمل من خلالها على تميزه عن غيره وربطه بواقعه من سلامة حركته واستمراره واستقراه. إذًا تعتبر الهوية الثقافية بوصلة تحدد معالم التوجه والحركة السليمة والصحيحة. إن وجود هوية ثقافية يدل على تمسك الانسان بخصائصه الذاتية من جهة، واندفاعه للتفاعل والتعامل مع الآخر في إطار هويته الثقافية سواء توافقت مع الاخر أو تعارضت " والهوية الثقافية تمثل نسقا متراكما من الخبرات المعاشة والمستمرة التي تتحكم في عناصر الاستقرار، والتطور لدى تصورات الأفراد والجماعات حول واقعهم وعاداتهم تقاليدهم، وموروثهم الحضاري من خلال احتكاكهم الثقافي والمعرفي الذي يمكنهم من تبادل المعرفة، الأمر الذي يعطي الفرد الشعور بأنه يتغير في تواصله مع الآخر مع حفاظه في الوقت نفسه بالقدر الثابت من شخصيته".(بن بلعباس:2015، 106).

إن تحديد الهوية وحصرها في عناصر معينة يعتبر أمرا معقدا لأن هذه الأخيرة تكون مرتبطة بالمجتمع لا بذات الفرد لأنه يستمد هذه الهوية من المؤسسات الاجتماعية ويبني عليها معارفه ومواقفه وتصرفاته، بمعنى أنه يملك رصيدا معرفيا وقيميا يرتكز عليه في أفعاله وأقواله ومواقفه " ولأنه لابد من التمييز بين الجوانب الشخصية والجوانب الاجتماعية للهوية، إن تحديد الهوية ليس مجرد صيرورة نصية" .(فاركلوف:2009، 207).

الهوية الثقافية بالمحصلة تمثل ذلك الرابط الاجتماعي الذي يعمل على بناء علاقات بين ذاتية الفرد وموضوعية الآخرين؛ وهوية الفرد تصنع في إطاره الاجتماعي الثقافي والحضاري. "فهي تمثل فهم المرء لذاته في علاقته بالآخرين ، وليست شخصية أو نفسية، ولكنها في الأساس اجتماعية علائقية، وتتحدد بتفاعل المرء وعلاقاته مع الآخرين، ومن ثم فقد تكون مشروطة، بمعنى أنها تتوقف على تفاعل المرء مع الآخرين ومكانه في السياق المؤسسي". (الراوي:2014، 35) .

تعتبر الهوية الثقافية ذلك الرصيد الاجتماعي الذي يتحرك في اطاره الفرد، وخاصة فئة الشباب "ويمكن معرفة هوية الشباب من خلال النظر إلى ملابسهم وأحذيتهم وأساليب تصفيف شعرهم، فضلا عن التعرف على أذواقهم في الموسيقى التي يسمعونها، والنكت التي يتبادلونها بعضهم مع بعض وطريقة المنافسة والصراع بينهم". (هارالامبوس:2001، 461).

3–**أبعاد الهوية الثقافية**: لا تختلف الهوية الثقافية كثيرا في أبعادها عن الهوية كمفهوم عام، ذلك أن الهوية الثقافية محتواة أساسا في الهوية العامة، وإنما تميزت عن بقية الهويات بانتساب الثقافة إليها، بمعنى مجموع القيم الفكرية والثقافية والحضارية التي تميز مجتمعا ما عن غيره من المجتمعات والشعوب والأمم ومن أهم هذه المقومات:

أ–اللغة الوطنية: فاللغة هي إحدى المرتكزات الأساسية في بناء الهوية الثقافية للمجتمع ،لأنها وسيلة للتعبير عن مبدئها وأفكارها وتميزها عن غيرها.إن الكثير هي المجتمعات فرضت ثقافتها رغم بساطتها في الواقع العالمي، ولكن السبب يرجع إلى قوة اللغة الاتصالية . واللغة الوطنية هي تعبير عن المواقف والأفكار التي يؤمن بها الفرد، فمن خلال اللغة يمكن توصيل الفكرة للغير "واللغة تشكل صورة المجتمع عن نفسه، وتعكس أولويات وكيفيات تعبيره عن ذاته وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده، وبالآخرين، وبالعالم. بيد أن اللغة لا يتصل معناها الشمولي بالمجتمع وبصورته عن نفسه فحسب، بل يتصل أيضا بمجريات التطور الثقافي الاجتماعي، ووعي المجتمع بذاته ومهماته وأولوياته وتوقه الحثيث إلى الاتصال بالحضارات الانسانية الأخرى والتفاعل معها دون التخلي في المقابل عن الخصوصيات الثقافية لأبنائه".(سراج:2012، 285).

إن استعمال اللغة لم يقتصر على التواصل فقط، بل أصبحت تستخدم في كثير من المجالات العلمية والبحثية. وكثيرة هي البرمجيات اليوم في عالم المعرفة والمعلومة تجبرك على استخدام بعض اللغات الخاصة دون غيرها، ومع ذلك تبقى هذه اللغة المستخدمة تحمل صبغة ثقافية لصاحبها.

ب–القيم الدينية والوطنية : تشمل القيم الدينية والوطنية ذلك الرصيد الاجتماعي الذي يحمي الفرد من الغزو الفكري والثقافي . يعطي الروح المعنوية التي تحفز الفرد على السعى في بناء ذاته والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمعه، وهذه القيم تعتبر الدافع القوي الذي يحرك الفرد نحو الهدف وتعطيه قوة الاستمرار وتحدد له موقعه الصحيح إزاء الآخر "إن الثقافة الكونية تشكل تحديا للثقافات المحلية أو الإقليمية، وبإمكان هذه الثقافات إغناء الثقافة الكونية بالطبع فتقدم لها مصدرا للإلهام، لكن غالبا ما تدمر أو تقهر من قبلها وحتى تهدد في وجودها".(بال:2008 ،134). ويعتبر التاريخ من ركائز الاساسية في بناء الهوية الوطنية للشعوب والأمم باعتباره يدرس الماضي ويقف على الحقائق وتستند إليه الامم للتطلع لبناء الحاضر والتطلع إلى المستقبل.

ج–العادات والتقاليد والأعراف: العادات والتقاليد تعكس مستوى مجتمع معين، وقد تكون هذه العادات والتقاليد والأعراف موجهات حضارية إيجابية تعمل على تحصين الفرد وادفع به إلى الفاعلية في واقعه وإزاء الآخر، وقد تكون موجهات سلبية تعمل على كبح الفرد وحصره في قوالب تقتل فيه روح الابداع والمبادرة، إن العادات والتقاليد هي موجهات تسعى إلى " تنظيم سلوك الفرد ويمكن تعبئته وضبط تصرفاته".(بادي وسموتس:2015، 36). لكن التخلي عن هذه القيم معناه تبني قيم ثقافية أخرى؛ قد تجعل من الفرد في وضعية غير متوازنة بين تتبنى معتقدات أخرى تخالف هويته أم يتمسك بموروثه الثقافي الذي قد يبدوا له بأنه محدود الافاق ولم يصبح يجاري الواقع الاجتماعي المعولم الذي يفرض على الفرد والمجتمع الكثير من التغيرات من أجل الاندماج في دواليب حركته ، ورغم كل هذا فإن العادات والتقاليد والاعراف تبقى أحد الحصون لحماية المجتمع من الذوبان والانصهار في ثقافة الاخر .

خلاصة الفصل:

تعتبر فئة الشباب من أهم الفئات الاجتماعية من الناحية الديموغرافية والاستراتيجية لما يتميز به من طاقة وحيوية تجعل منه القوة الفاعلة في المجتمع، بحيث يؤثر ويتأثر باتجاهات العصر، ويتفاعل مع الثقافة السائدة وبشكل متسارع يصعب معه الثبات والاستقرار على بعض القيم، وكما يسعى الشباب على التمسك بالثقافة الأم فإنه يتفاعل مع الثقافة الآخر التي تحمل تأثيرات على قيمه وسلوكه، وهو مما يؤدي إلى تشكل ثقافة معينة لدى الشباب، قد تتوافق وثقافة المجتمع السائدة وقد تتعارض وتتنافر معها، ومما زاد من انتشار الثقافة الفئوية لدى الشباب وسائل الاتصال الحديثة التي قربت البعيد وكشفت المستور ونقلت الممنوع ووضعت الشباب في وضعيات حرجة بين التمسك بالثقافة المحلية أو التماهي مع ثقافة الآخر.هذه الوضعية تجعل من الشباب يسعى باحثا عن بناء منظومة ثقافية متكاملة تجمع بين الأصيل والوافد لتلبي حاجاته النفسية والعقلية والترفيهية .ثقافة مشحونة بعناصر تراب الأم، وثقافة محملة بالإغراءات مصبوغة بقيم الآخر بين هاتين ثقافتين شد وجزر وصراع متواصل .

الفصل الخامس

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

بعد الانتهاء من مرحلة جمع البيانات والمعلومات من خلال البحث المكتبي والدارسة النظرية للموضوع انتقلنا إلى مرحلة الدارسة الميدانية التي تستهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة، وهي مرحلة تمثل أهمية خاصة في البحوث الاجتماعية، ومن أجل ذلك قمنا بعدد من الخطوات المنهجية والخاصة بالدارسة الميدانية، حيث اخترنا المنهج الملائم لطبيعة موضوع الدارسة، واخترنا العينة وفق مجموعة من المعايير والشروط بإلاضافة إلى أداة جمع البيانات التي تتلاءم مع عينة الدارسة. كما تضمن هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدارسة الميدانية المتمثلة في مجالات الدارسة والمنهج المستخدم والعينة المختارة في الدراسة، والتي تكون من فئة الشباب، وبالتحديد الطالب الجامعي. وكان لزاما إختيار جملة من الأساليب الإحصائية المعتمدة من أجل التحليل الإحصائي للبيانات والمعطيات والميدانية، ثم الوصول إلى تحليل سوسيولوجي للظاهرة من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تجيب على تساؤلات المطروحة ،وفرضيات الدراسة والتي تعمم على المجتمع الكلي للدارسة.

أوّلا :المنهج وأدوات جمع البيانات

1–المنهج : إن البحث العلمي هو جهود ينظمها الباحث مستخدما الأسلوب العلمي المعتمد على قواعد علمية، يهدف من خلالها كشف الظاهرة قيد الدراسة وتحديد العلاقات المتحكمة فيها، ومن بين القواعد العلمية المعتمدة في البحث العلمي، هو تحديد المنهج الذي يعرف بأنه "الوعي بالموضوع من خلال الوعي بفلسفته وبالخطوات المتبعة من أجل اكتماله وتباينه، هو بذلك الطريق الذي يسلكه الباحث في جمع المعلومات المتعلقة بالدراسة ".(عقيل: 1999 ،47). ويعرف أيضا على أنه المنهج الذي يعتمد على التحليل من خلال "معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدَد ومن خلال فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".(الذنيبات وآخرون: 1999، 46).

ويعتبر المنهج الوصفي جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن ظاهرة أو مجموعة ظواهر، تدرس من خلال عينة مختارة بطريقة منتظمة أو عشوائية. وتندرج هذه الدراسة المتضمنة دور القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب في ظل التغيرات الاعلامية الجديدة، ودورها الحيوي في بناء ثقافة الافراد والشعوب مع هيمنة العولمة . وتدخل دراستنا ضمن الدراسات الميدانية التي تهدف للكشف عن طبيعة التأثيرات الثقافية في أوساط الشباب، وكذا قوة وفعالية استخدام الشباب لهذه الوسيلة الاتصالية. ولأننا بصدد رصد وتشخيص مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية والسياسية للشباب وبالتحديد الطالب الجامعي.وهذا التشخيص سيتم عبر عملية وصفية، وبالتالي فنحن بصدد تطبيق المنهج الوصفي، وهذا يتوافق مع أهداف البحث، والذي يستهدف، وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها من خلال مجموعة من الإجراءات المنهجية المنظمة.

2 – مصادر جمع البيانات: إن تحديد مشكلة البحث ونوعيتها، وتحديد مفاهيمها في تراثها العلمي والمعرفي، وتحديد مجتمع البحث في جانبه الميداني وإبراز خصائصه بحاجة إلى خطوات علمية متتالية تستهدف أساسا الإجابة على مجموعة من التساؤلات المطروحة في مجال البث الفضائي، وإمكانيات تأثيره على الجمهور المستقبل خاصة الشباب منه، وكذلك اختبار صحة الفروض المحددة مسبقا، والمتعلقة بجوانب مشكلة البحث. واعتمدنا كأدواة منهجية في الحصول على بيانات المواضيع المدروسة على استمارة الاستبيان. ويعتبر الاستبيان من أكثر وسائل وأدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما

في الدراسات الوصفية. وقد اعتمدنا على هذه الأداة باعتبارها الأصلح في جمع بيانات الدراسة الميدانية حول"القنوات الفضائية وثقافة الشباب الجامعي الجزائري".

استمارة الاستبيان : تعرف استمارة الاستبيان على أنها "جمع البيانات في نموذج من الأسئلة التي توجه إلى الأفراد المبحوثين بغية الحصول على معطيات وبيانات معينة، فهو نظام يتضمن مجموعة من الأسئلة والتساؤلات والاستفهامات حول الموضوع".(بحوش:2001 ،82). ويعرف عبيدات وآخرون الاستبيان بأنه "مجموعة من الأسئلة المكتوبة التي يتم إعدادها للحصول على المعلومات أو آراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين، وتعد من أكثر الأدوات استخداما في جمع المعلومات حيث أنها توفر كثيرا من الجهد والوقت على الباحث".(عبيدات وآخرون: 1999، 64).

وتشمل استمارة الدراسة مجموعة أسئلة موجهة إلى جميع أفراد العينة، وتم توزيع 500 استمارة على فئات مجتمع البحث وشرحها وتفسيرها لهم ثم تدوين إجاباتهم عليها ليسهل تفريغها وتحليلها، وتضمنت الاستمارة 51 سؤالا مقسمة إلى محورين رئيسين وهما: المحور الأول حول البيانات العامة، وتضمنت 8 أسئلة حول عادات وأنماط المشاهدة، والبرامج المفضلة ،ودوافع وطرق المشاهدة، وأما المحور الثاني فإنه تضمن الأسئلة الخاصة بالفرضية الأولى والثانية وتضمنت 43 سؤالا. حيث خصصت الفرضية الأولى لتشكيل الثقافة السياسية وقسمت إلى ثلاث بنود ووزعت كتالي:البند الأول الهوية والانتماء وتضمن ثمانية أسئلة بالإجابة على المواقف (موافق، موافق، غير موافق، محايد). والبند الثاني التعددية وقبول الأخر وتضمن ثمانية أسئلة، والبند الثالث المشاركة السياسية وتضمن ستة أسئلة، وأما الفرضية الثانية تناولت الثقافة الاجتماعية، وقسمت إلى ثلاث بنود الأول احترام حقوق الإنسان وتضمن سبعة أسئلة، والبند الثاني الاحترام وقبول الاخر وتضمن سبعة أسئلة، وأما البند الثالث اتخاذ مواقف إيجابية وتضمن سبعة أسئلة، وبعد استرجاع الاستمارات واستبعاد غير الصالحة كان مجموع الاستمارات الصالحة 460 استمارة.

التحكيم والاختبار القبلي للاستمارة: بعد إعداد الاستمارة في هيئتها الأولى قدمناها إلى مجموعة من الأساتذة الخبراء* في علم الاجتماع من داخل الوطن وخارجه قصد تحكيمها وتقييم مدى صلاحيتها، ومن أجل معرفة مدى مطابقتها لفرضيات الدراسة وأهدافها، ومدى مطابقة صياغة الأسئلة للشروط العلمية، وكان تركيز المحكمين على بعض النقاط منها ترتيب بنود الفرضيات وتوازنها ، وكذلك الصياغة وقد تم الأخذ بعين الاعتبار بملاحظاتهم واقتراحاتهم؛ حيث قمنا بإعادة صياغة بعض الأسئلة، وإلغاء بعضها وإعادة النظر في ترتيبها، من حيث الشكل أو المضمون فكانت الاستمارة في الشكل الذي تم تقديمه لاختبارها قبل توزيعها نهائيا، متكونة من 51 سؤالا. وتم توزيعها على عينة تجريبية من الطلبة لاختبارها قبل توزيعها نهائيا، وبلغ عددهم 25 طالبا من الجنسين ومن تخصصات متعددة، لمعرفة مدى إتساق الاستبيان مع واقع الحقيقي لميدان الدراسة وقد لاحظنا تفاعل ايجابي مع مضمون الاستمارة، وبذلك كانت في شكلها النهائي من أجل المرور إلى مرحلة التوزيع الفعلي.طبعا بعد عرضها نهائيا على الاستاذ المشرف الذي سجل ملاحظاته ونصائحه لتصبح جاهزة من أجل توزيعها على أفراد العينة.

ثانيا: التعريف مجال الدراسة.

1-لمحة تاريخية عن مجال الدراسة: أنشئت جامعة سطيف2 بمقتضى مرسوم تنفيذي صدر بتاريخ 28 نوفمبر 2011. إلا أن هذه النشأة القانونية لا تحجب حقيقة أنها ولدت من رحم جامعة أخرى يقارب عمرها 35 سنة، وهي جامعة فرحات عباس، التي انقسمت في ذلك التاريخ إلى جامعتي سطيف 1 و2. وقد فرض هذا التقسيم عوامل متعددة أهمها صعوبة تسيير جامعة ، حيث أصبح عدد طلابها يقارب 60 ألف طالب، وما يزيد عن 2000 أستاذ و2000 عامل موزعين على مساحات واسعة في مناطق مختلفة بالمدينة. وتعتبر جامعة سطيف 2 ثاني قطب جامعي في ولاية سطيف وسميت باسم "مُحَّد لمين دباغين" للإشارة إلى المجاهد مُحَّد الأمين دباغين، والذي ولد بتاريخ 24 جانفي1917

---

* د-بلخيري كمال جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
د-لعلى فاروق جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
د-أمقران عبد الرزاق جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
د-ماهور باشا عبد الحليم جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
د-عجيلات عبد الباقي جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
د-بلالي عبد المالك جامعة سطيف 2 تخصص علم الاجتماع
أ.د- ربيع عبد الهادي جامعة القاهرة تخصص علوم الاعلام والاتصال.

في حسين داي بالجزائر العاصمة، ويعتبر من مؤسسي الدبلوماسية الجزائرية، قبل ،و خلال الثورة، درس الطب، وتخرّج كطبيب، كان من بين أعضاء حزب الشعب البارزين، وترأس كتلة البرلمانيين منتخبي حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1956 وعين ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وصار عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، في شهر أوت عام 1956، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عيّن وزيرا للشؤون الخارجية. وقد وافقت مديرية المجاهدين على إعطاء جامعة سطيف-2- الكائنة بحي الهضاب شرف تسمية "المجاهد مُحَّد لمين دباغين" وتوفي في 22 يناير 2003 . وتحتوي الجامعة على ثلاث كليات هي: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، وكلية الآداب واللغات، وكلية الحقوق والعلوم السياسية، وبلغ عدد الطلبة الاجمالي لسنة الجامعية 2016 - 2017 حوالي 22967 طالب وطالبة منهم: 4022 في مستوى الماستر بكافة تخصصاتها، و18945 في تخصصات ليسانس .

2-المجال الزمني للدراسة : تندرج هذه الدراسة في إطار الدراسات الميدانية، التي تهتم بموضوع تأثير القنوات الفضائية في أوساط الشباب، والأثر الذي يمكن أن تحدثه هذه الوسيلة في تشكيل الثقافة الشبابية، ولهذا الغرض تم اختيار عينة من الشباب الجامعي المتراوحة أعمارهم بين 18 سنة فما فوق والذين يتابعون دراستهم في جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف2. أما المجال الزمني للدراسة فهو ينحصر في المدة الممتدة من 25 أفريل 2017 إلى غاية 15 ماي 2017 حيث تم في هذه المدة توزيع استمارة الاستبيان على عينة الدراسة، أما التمثيل الإحصائي لهذه العينة و استنطاق أرقامها فامتدت من 20 ماي 2017 إلى غاية 15 جوان 2017.وذلك باستخدام نظام الاحصائي(SPSS) للعلوم الاجتماعية.

3-المجال البشري للدراسة: هم طلبة جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف 2 من الذكور والإناث ومن مستوى الليسانس والماستر وبما تضمه الكليات الثلاثة: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، وكلية الآداب واللغات، وكلية الحقوق والعلوم السياسية، وبمجموع وصل في الموسم الجامعي 2017/2016 إلى : 22967 طالبا وطالبة، وبلغ العدد الكلي الذي تم توزيع الاستمارة عليهم 500 طالبا وطالبة. مع الأخذ بعين الاعتبار العدد الكلي داخل كل كلية، وكذلك أخذنا بعين الاعتبار الجنس وكذلك توزيع الاختصاصات بحيث تم توزيع الاستمارة على كل التخصصات داخل كل كلية سواء من مستوى ليسانس أو الماستر.

ثالثا:العينة وكيفية اختيارها.

1– العينة: والعينة تمثل مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية لدراستها " وهي تعتبر جزء من الكل، بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة، فالعينة إذاً جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة قد تكون أشخاصا كما تكون أحيانا شوارع أو مدن أو غير ذلك، ويستخدم أسلوب البحث بالعينة عندما لا يمكن للباحث القيام بأسلوب المسح الشامل، أي عند استحالة دراسة جميع أفراد المجتمع لظرف من الظروف".(زرواتي :2002، 191). وحجم العينة المختارة هي تمثيل "لمجموع عدد الحالات المختارة للدارسة والبحث، باعتبارها ممثلة للمجتمع الأصلي" .(جلبي وآخرون :2003، 311).

2–كيفية اختيار: إن مجتمع البحث الذي اعتمدنا عليه يشكل الشباب الجامعي الإطار الذي سنستخرج منه العينة، ويمكن تصنيف الشباب الجامعي حسب الجنسين(ذكور،إناث)، وكذلك حسب التخصص الموجود في كل من الكليات الثلاث التي تضمهم جامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف 2 وهي (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية)، و(كلية الاداب واللغات)، و(كلية الحقوق والعلوم السياسية)، وبذلك تكون العينة قد اختيرت بطريقة عرضية غير عشوائية، وتتوزعت العينة المختارة على نوع الجنس (ذكر،أنثى)، والتخصص، وفقا للعدد الكلي لمجتمع الدراسة (طلاب ليسانس وماستر)، البالغ عددهم 22967 طالبا وطالبة منهم 15994 إناث، و6973 ذكور، وأخذنا نسبة (2%) تقريبا من العدد الاجمالي (22967×2) ÷ 100 = 459.34 والذي قدر بالتقريب حوالي 500 طالب وطالبة وجاء توزيعهم وفق النسب التالية :

الجدول رقم(1):يوضح توزيع عدد الطلبة على الكليات الثلاث للجامعة

الكلية	عدد الطلبة	ليسانس	ماستر	نسبة التمثيل
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية	10312	8519	1793	44.91 %
كلية الاداب واللغات	8402	7092	1310	% 36.58
كلية الحقوق والعلوم السياسية	4253	3334	919	% 18.51
المجموع	22967	18945	4022	%100

44.91 = 22967 ÷ (100×10312)

36.58 = 22967 ÷ (100×8402)

18.51 = 22967 ÷ (100×4253)

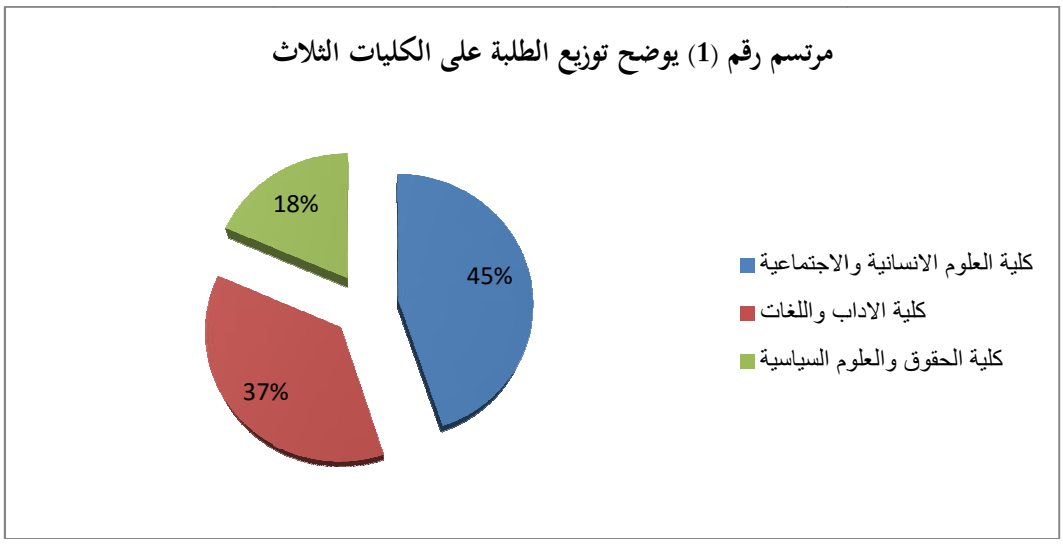

-الجدول رقم(2) يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الكليات الثلاث للجامعة

الكلية	عدد الطلبة	عدد إناث	عدد ذكور	عدد مفردات العينة من كل كلية	نسبة تمثيل مفردات العينة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.	10312	6823	3489	225	%45
كلية الاداب واللغات.	8402	6762	1640	183	%36.6
كلية الحقوق والعلوم السياسية.	4253	2409	1844	92	%18.4
المجموع	22967	15994	6973	500	% 100

مرتسم رقم (2) يوضح نسبة التمثيل الطلبة للمجموع العام

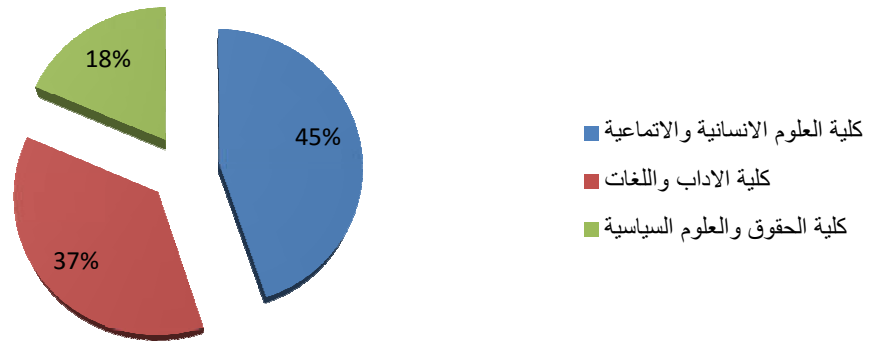

ملاحظة :وقد تم توزيع الاستمارة على أفراد العينة البالغ عددهم 500 طالب وطالبة بنسب حسب عدد الطلبة داخل كل كلية :

1-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: العدد الاجمالي للطلبة الكلية هو 10312 منهم 6823 إناث و3489 ذكور، وكانت نسبة استخراج عدد المفردات من العدد الاجمالي ب:(44.91%) حيث كان عدد الاستبيانات الموزعة هو 225 استبيان، وتم توزيعها حسب الاختصاصات الموجودة داخل الكلية بين مستويي الليسانس والماستر كالتالي: جذع مشترك علوم اجتماعية 37 استبيان، وعلم النفس 37 استبيان، والتقنيات الرياضية 31 استبيان، وجذع مشترك علوم انسانية 32 استبيان وعلوم الاعلام والاتصال 25 استبيان، وعلم الاجتماع 22 استبيان، والتاريخ 15 استبيان، والآثار 13 استبيان والفلسفة 13 استبيان.

الجدول رقم(3) يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

التخصص داخل الكلية	عدد مفردات العينة	نسبة مفردات العينة
جذع مشترك علوم اجتماعية	37	%16.44
علم النفس	37	%16.44
جذع مشترك علوم انسانية	32	%14.22
التقنيات الرياضية	31	%13.77
علوم الاعلام والاتصال	25	%11.11
علم الاجتماع	22	%9.77
التاريخ	15	%6.66
الاثار	13	%5.77
الفلسفة	13	%5.77
المجموع	225	%100

مرتسم رقم (3) يوضح توزيع عدد مفردات العينة داخل كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.

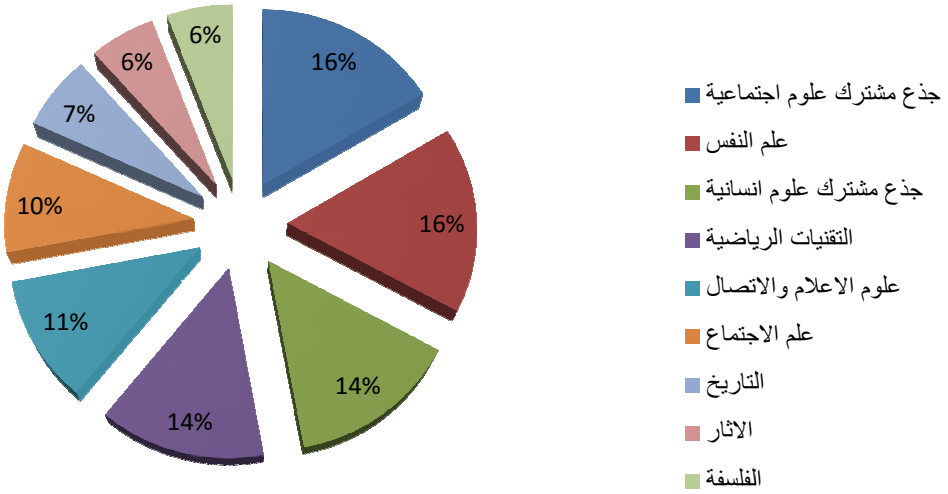

2-**كلية الآداب واللغات** : العدد الاجمالي لطلبة هذه الكلية هو 8402 منهم 6762 إناث و1640 ذكور، وقدرت نسبة استخراج عدد المفردات من العدد الاجمالي ب: (36.58 %). وعليه فقد قدر عدد الاستبيانات ب: 183 استبيانا، وتم توزيعهم حسب الاختصاصات الموجودة في الكلية بين ليسانس والماستر وكانت كالتالي :الأدب العربي 83 استبيانا، والأدب الفرنسي 57 استبيانا، والأدب الانجليزي 43 استبيانا.

الجدول رقم(4) يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية الاداب واللغات.

التخصص داخل الكلية	عدد مفردات العينة	نسبة مفردات العينة
الادب العربي	83	%45.35
الادب الفرنسي	57	%31.14
الادب الانجليزي	43	%23.49
المجموع	183	%100

مرتسم رقم (4) يوضح عدد مفردات العينة داخل كلية الاداب واللغات.

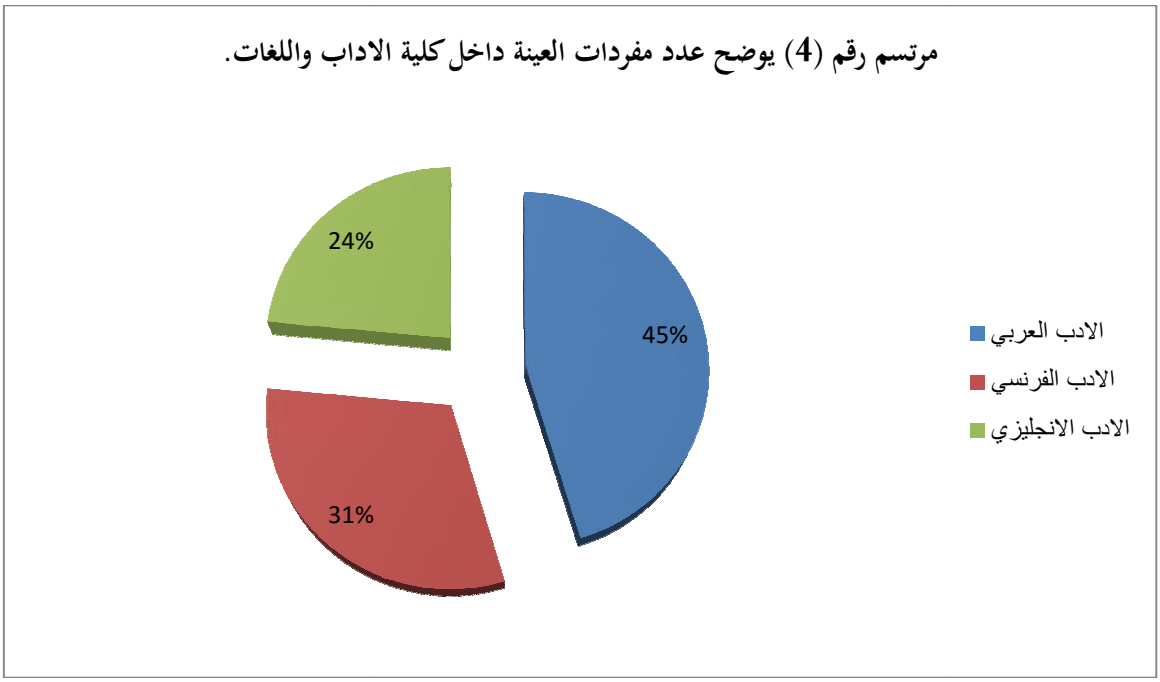

3–كلية الحقوق والعلوم السياسية : العدد الاجمالي للطلبة بكلية الحقوق هو 4253 منهم 2409 من لإناث، و 1844 من الذكور، وقدرت نسبة الاستعمال في استخراج عدد المفردات من العدد الاجمالي ب(18.51 %) .وعليه قدر عدد الاستبيانات ب: 92 استبيانا، وتم توزيعهم حسب الاختصاصات الكلية بين ليسانس وماستر كالتالي: الحقوق العدد 82 استبيانا، والعلوم السياسية 10 استبيانا.

الجدول رقم(5) يوضح توزيع عدد مفردات عينة الدراسة حسب الاختصاصات داخل كلية الحقوق والعلوم السياسية.

التخصص داخل الكلية	عدد مفردات العينة	نسبة مفردات العينة
الحقوق	82	%89.13
العلوم السياسية	10	%10.86
المجموع	92	%100

مرتسم رقم (5) يوضح عدد مفردات العينة داخل كلية الحقوق والعلوم السياسية

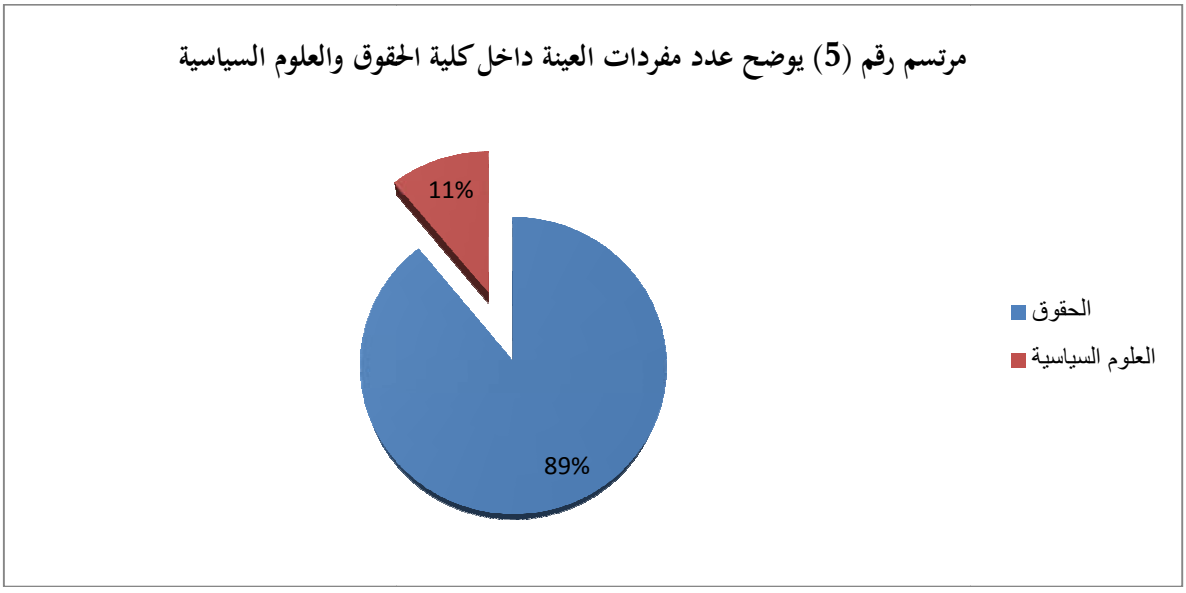

الجدول رقم(6) يوضح نسبة المرتجعات من الاستمارات للمبحوثين لكل كلية.

الكلية	العدد الموزع	العدد الذي تم استرجاعه	الفارق	نسبة الاسترجاع
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية	225	207	18	%45
كلية الاداب واللغات.	183	169	14	%36.73
كلية الحقوق والعلوم السياسية	92	84	08	%18.26
المجموع	500	460	40	%100

مرتسم رقم (6) يوضح نسبة المرتجعات من الاستمارات للمبحوثين لكل كلية

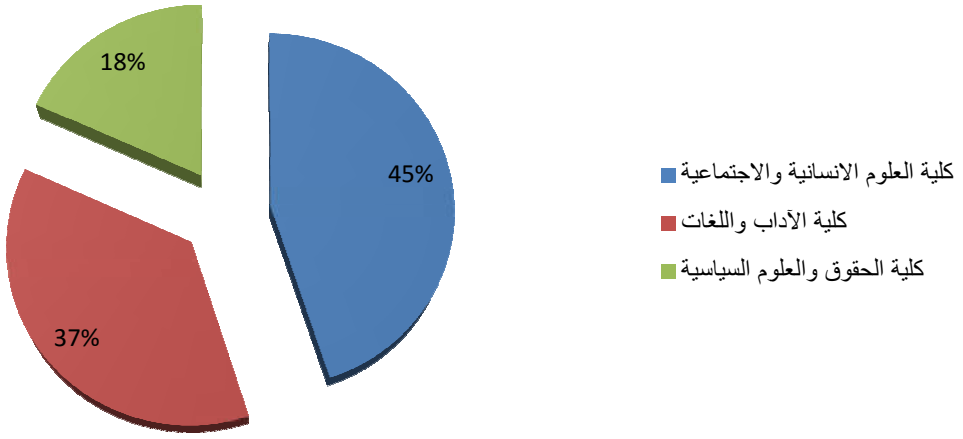

-مبررات اختيار مجتمع البحث من فئة الشباب الجامعي:

يرجع اختيار المجتمع البحث من فئة الشباب الجامعي (الطالب الجامعي) للاعتبارات والمبررات التالية:

-صعوبة التوجه إلى عينة الشباب في مجمله على أساس أنه قطاع أفقي يتغلغل داخل كل الشرائح والطبقات الاجتماعية، ولا يمكن التحكم في نتائجه .

- التركيز على قطاع طلبة الجامعة انطلاقًا من الفرضية التي تقوم على أن طلبة الجامعة يشاركون الشباب في الخصائص العمرية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية، وإن كانوا يتميزون عن عامة الشباب بأنهم أكثر وعيا وثقافة، ويفترض أن يكونوا أكثر اهتماما بمتابعة وسائل الاتصال ومنها القنوات الفضائية.

-الشباب الجامعي هم أكثر الفئات العمرية التي قد تتفاعل مع التغيير الاجتماعي الذي يحدث داخل المجتمع سواء على المستوى المحلي أم العالمي.

-تعتبر الجامعة البيئة الحاضنة لمختلف القيم والاتجاهات الفكرية والإيديولوجية التي يستطيع الشباب الجامعي استيعابها والعمل بها أو الدفاع عنها .

-تتميز مرحلة الشباب الجامعي بالنضج العقلي والنفسي وهو ما تسمح لهم بفهم متغيرات الواقع الاجتماعي لمقتضيات المحيط بهم ،ولهذا قد تكون نتائج البحث أكثر واقعية وموضوعية وأكثر تعاطيا واستجابة للبحث سوسيولوجي .

-النسب المتزايدة سنويا من الشباب الملتحقين بالجامعة مما يجعل منه فئة ذات وزن اجتماعي في عملية التغيير ،ولهذا جاء تركيزنا على هذه الفئة لأن معطيات اليوم يبنى بها مسار المستقبل .

وأخيرا اعتبرنا في هذه الدراسة القنوات الفضائية كمتغير مستقل، وثقافة الشباب كمتغير تابع، و حاولنا من خلال التوسل بالمنهج الوصفي البحث عن العلاقة بين المتغيرات، ولدينا رغبة في دراسة الواقع الثقافي بجانبيه السياسي والاجتماعي للشباب الجامعي الجزائري لا أن نصدر أحكاما قيمية مسبقة عليهم.

الفصل السادس

عرض وتبويب وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

تمهيد:

بعد جمع المادة الخام من البيانات وعرضها إلكترونيا ثم تفريغ هذه البيانات في جداول تكرارية بغية ملئها وتنظيمها لغرض قراءتها؛ بما يخدم أهداف الدارسة وتحليلها من الجانبين الإحصائي والسوسيولوجي. وباستخدام المعالجة الكمية والكيفية للمعلومات المتحصل عليها، ومن خلال جدولة البيانات واستخدام بعض الطرق الإحصائية، كحساب النسب المئوية، واستخدام المتوسط الحسابي وغيرها. أما المعالجة الكيفية فقد تمت من خلال تحليل المعطيات الكمية في ضوء التحليل الشامل لموضوع الدراسة، والارتباطات الموجودة بين مختلف المعطيات المحصل عليها والمقارنة بين المتغيرات للوصول إلى النتائج المرغوب فيها، انطلاقا من التساؤل الرئيسي، وبالاعتماد على فرضيات الدراسة، وانتهاء بالمنهج المستخدم وعينة الدّراسة.

أولا:عرض وتحليل البيانات الميدانية

1 – البيانات العامة.

جدول رقم (7): يوضح الجنس داخل الكليات الثلاث

الجنس / الكلية	ذكر		أنثى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	87	42,0%	120	58,0%	207	100%
الآداب واللغات	57	33,7%	112	66,3%	169	100%
السياسية والعلوم الحقوق	29	34,5%	55	65,5%	84	100%
المجموع	173	37,6%	287	62,4%	460	100%

مرتسم رقم (7) يوضح الجنس داخل الكليات الثلاث.

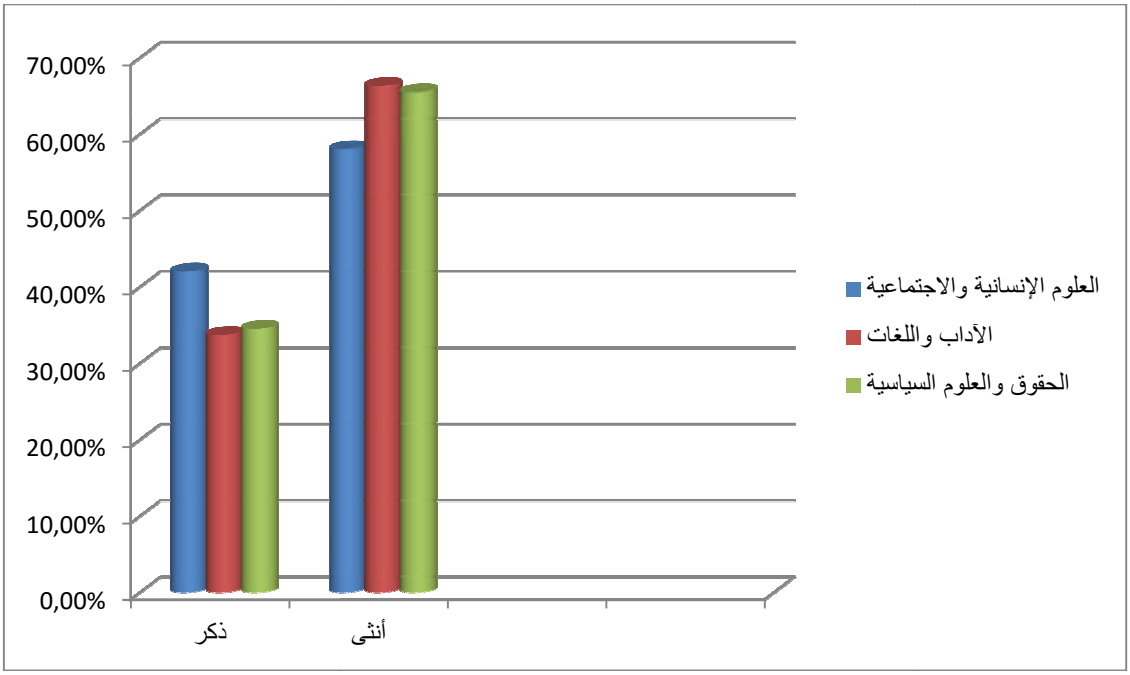

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص بمتغير الجنس بأن توزيع أفراد العينة جاء كالآتي: أن نسبة الذكور من مجموع أفراد العينة(37.6%)، وتوزعت على الكليات الثلاث فكانت نسبة الذكور في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (42%)، ونسبة الذكور في كلية الحقوق والعلوم السياسية (34.5%)، ونسبة الذكور في كلية الآداب واللغات (33.7%)، وهذه النتائج تدل على التراجع الملحوظ في نسبة الذكور للالتحاق بالجامعة. حيث أن معظم الطلبة الذكور الحاصلين على شهادة البكالوريا أو شهادة ليسانس يفضلون التوجه للحياة العملية، بدافع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة الجزائرية، والتي لم يكن في مقدورها اليوم تلبية الحاجات المتزايدة لأبنائها الطلبة نتيجة للتغيرات الكبيرة التي يعرفها المجتمع الجزائري مما زاد من متطلبات الشباب الجامعي الضرورية والتحسينية (لباس، عطور، هواتف، وسائل تكنولوجية، وسائل ترفيهية ...الخ).

أما نسبة الإناث من مجموع افراد العينة فكانت (62.4%)، وتوزعت على الكليات الثلاث بنسب متفاوتة حيث وصلت النسبة في كلية العلوم الانسانية والاجتماعية إلى حدود (58%)، وفي كلية الحقوق والعلوم السياسية إلى (65.5%)، وفي كلية الآداب واللغات إلى (66.3%)، وهي نسب تمثل تقريبا ضعف الحضور الذكوري في هذه الجامعة.

قد يرجع هذا لعدة اعتبارات منها أن نسبة تعليم الإناث في الجزائر عرفت زيادة معتبرة، وكذلك نسبة التحاق الإناث بالجامعة تضاعفت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، ويمكن تفسير ذلك بتغير نظرة المجتمع الجزائري لقضايا المرأة ومنها التعليم، وكذلك وجود جامعات أو فروع جامعية قريبة من مقرات السكن إلى جانب توفر الاقامة الجامعية، ووسائل النقل الجامعي وهذه كلها كانت عوامل مساعدة في ارتفاع نسبة التعليم الجامعي بالنسبة لجنس الإناث في الجزائر. وفي المقابل إذا كان الطالب الجامعي يفضل التفكير والتوجه إلى عالم الشغل على حساب الدراسة، فإن الطالبة تفضل الدراسة والحصول على الشهادة ثم التفكير في الشغل فيما بعد. وقد تكون وسائل الاتصال هي من أحدثت هذه التغيرات في المجتمع الجزائري؛ ومنها القنوات الفضائية التي كانت عاملا أساسيا في تغيير الكثير من الأفكار والآراء وتشكيل ثقافة جديدة في وسط الشباب وتغيير نظرتهم للحياة.

جدول رقم (8): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي / الكلية	الليسانس		الماستر		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	106	51,2%	101	48,8%	207	100%
الآداب واللغات	134	79,3%	35	20,7%	169	100%
السياسية والعلوم الحقوق	61	72,6%	23	27,4%	84	100%
المجموع	301	65,4%	159	34,6%	460	100%

مرتسم رقم (8) يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى الدراسي

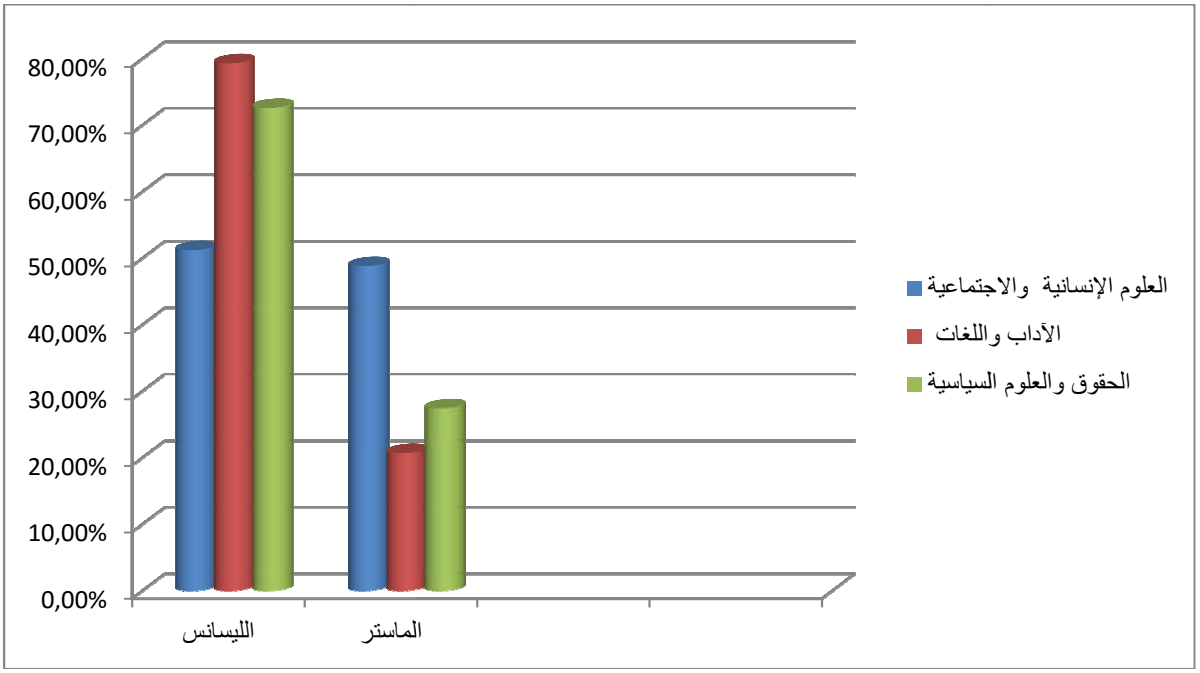

يتضح من خلال الجدول (8) أن نسبة تمثيل طلبة الليسانس وصلت إلى عتبت (65.4%)، وتوزعت على الكليات بشكل متفاوت بحيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نسبة (51.2%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (72.6%)، وكلية الآداب واللغات نسبة (79.3%)، وهذا يبين أن نسبة الطلبة في مستوى اليسانس تعد الأكبر بين الطلبة الجامعين لأنها تمثل المرحلة الاولى من قاعدته في التعليم الجامعي في الجزائر، وقد يكون هدفها هو سعي للحصول على الشهادة العلمية التي تمكنهم من الحصول على منصب شغل.

كما تبن نتائج الدراسة أن نسبة مستوى ماستر من مجموع أفراد العينة مثلت ما يقارب من (34.6 %)، وتوزعت حسب الكليات بنسب متفاوت، حيث سجلت كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية نسبة (48.8%)، وهذا يعود إلى عدة اعتبارات منها كثافة أعداد الطلبة في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ونوعية التأطير المتوفرة في الكلية (ذوي الرتب العليا)، وأن هذه اللأخيرة كانت السباقة في إدخال نظام ل.م.د بطوريه قبل الكليات الأخرى، وأن عروض التكوين في نظام الماستر أكثر عددا من العروض التكوينية التي توفرها الكليات الاخرى. وأما وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (27.4%)، وكلية الآداب واللغات نسبة (20.7%).

مما تبين من خلال النتائج عموما أن كل كليات الجامعة قد فتحت للطلبة التسجيل في الماستر وبشروط موضوعية؛ بحيث يقوم على مبدأ الإنتقائية حيث لا يمر الجميع إلى المراحل اللاحقة، ولكن بتخصصات متعددة مما سمح للكثير منهم التسجيل ومواصلة الدراسة، وقد يفسر ذلك إلى سياسة التعليم الجامعي في الجزائر التي تسعى إلى رفع مستوى الطالب الجامعي الجزائري من المعرفة والتكوين، ومن جهة أخرى إمتصاص هذه الفئة اجتماعيا؛ لأن عالم الشغل لا يسمح باستيعاب هذه النسب المرتفعة والمتخرجة سنويا.

جدول رقم (9): يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن / الكلية	20 إلى 18 من		24 إلى 21 من		فما 25 من فوق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	46	22,2%	125	60,4%	36	17,4%	207	100%
الآداب واللغات	54	32,0%	106	62,7%	9	5,3%	169	100%
السياسية والعلوم الحقوق	16	19,0%	60	71,4%	8	9,5%	84	100%
المجموع	116	25,2%	291	63,3%	53	11,5%	460	100%

مرتسم رقم (9) يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

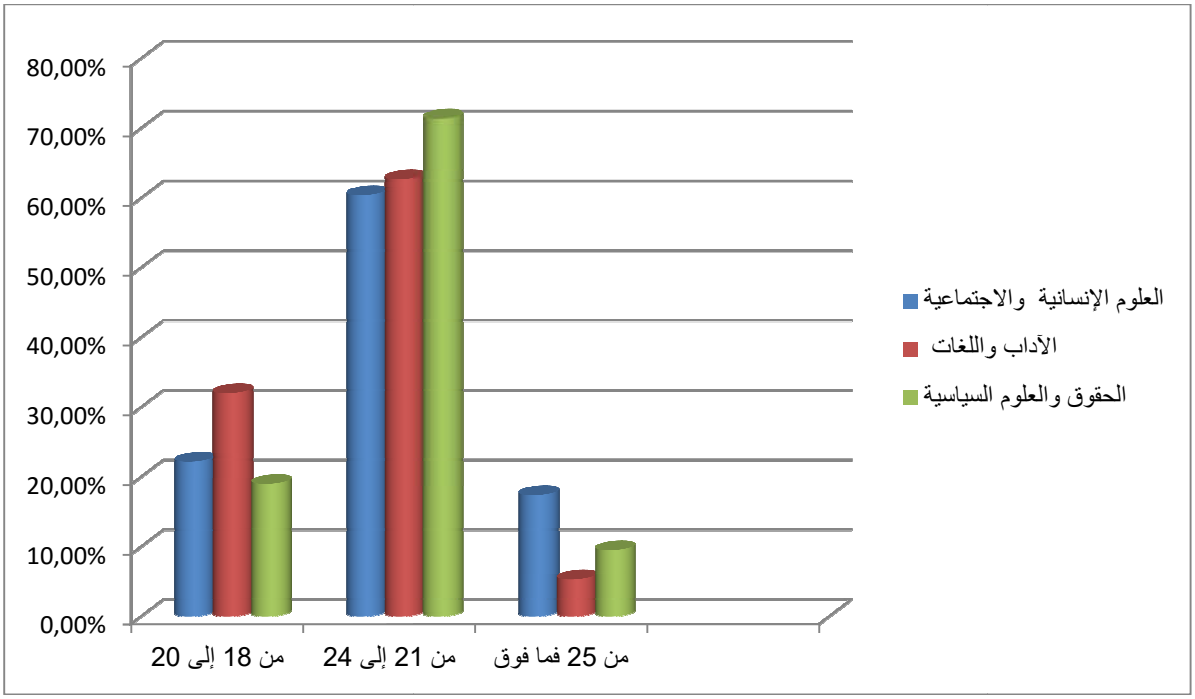

نلاحظ من الجدول أعلاه بأن غالبية الطلبة هم من الفئة العمرية (21–24 سنة)، وكانت النسبة المسجلة هي(63.3%)، وتوزعت النسب على الكليات حيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (60.4%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (71.4%)، وكلية الاداب واللغات نسبة (62.7%)، ويمثلها طلبة سنوات ليسانس وجزء من طلبة الماستر.ثم تلتها الفئة العمرية (18-20)، وكانت النسبة المسجلة هي((25.2%)، وتوزعت النسب على الكليات حيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (22.2%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (19%)، وكلية الاداب واللغات نسبة (32%)، وهي تمثل غالبيتهم فئة الطلبة الذين نالوا شهادة البكالوريا حديثا والتحقوا بالجامعة مباشرة .ثم تلتها الفئة العمرية من (25 فما فوق)، وكانت النسبة المسجلة هي (11.5%)، وتوزعت النسب على الكليات حيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (17.4%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (9.5%)، وكلية الآداب واللغات نسبة (5.3%)، ويمثل معظمها الطلبة المسجلون في مستوى الماستر.

وإنطلاقا من مفهوم الشباب الجامعي الذي اعتمدناه من ناحية تحديد العمر والذي لا يمكن حصره في مجال زمني محدد بدقة كما يقول "بيار بورديو "إذ الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة ".(بورديو:143،1984). ومن خلال هذه النتائج يتبن أن الجامعة الجزائرية هي حاضنة لكتلة بشرية كبيرة تتميز بالفتوة حيث سجلت أعلى نسبة (63.3%) للمجال العمري ما بين 21 سنة و 24 سنة ،وهذا يرجع إلى ارتفاع نسبة النجاح في شهادة البكالوريا في السنوات الاخيرة والمرتبط هو بدوره بزيادة عدد الطلبة المسجلين في الاقسام النهائية في التعليم الثانوي، وهي مرحلة عمرية مهمة في حياة الطالب ومن صفاتها الأخذ والعطاء إذا تم استثمارها بشكل سليم وصحيح من حيث نوعية التعليم والتكوين .

جدول رقم (10): يوضح مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية

المشاهدة / الكلية	دائما		نادرا		أحيانا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	72	34,8%	39	18,8%	96	46,4%	207	100%
الآداب واللغات	59	34,9%	40	23,7%	70	41,4%	169	100%
الحقوق والعلوم السياسية	22	26,2%	18	21,4%	44	52,4%	84	100%
المجموع	153	33,3%	97	21,1%	210	45,7%	460	100%

مرتسم رقم (10): يوضح مدى مشاهدة المبحوثين للقنوات الفضائية

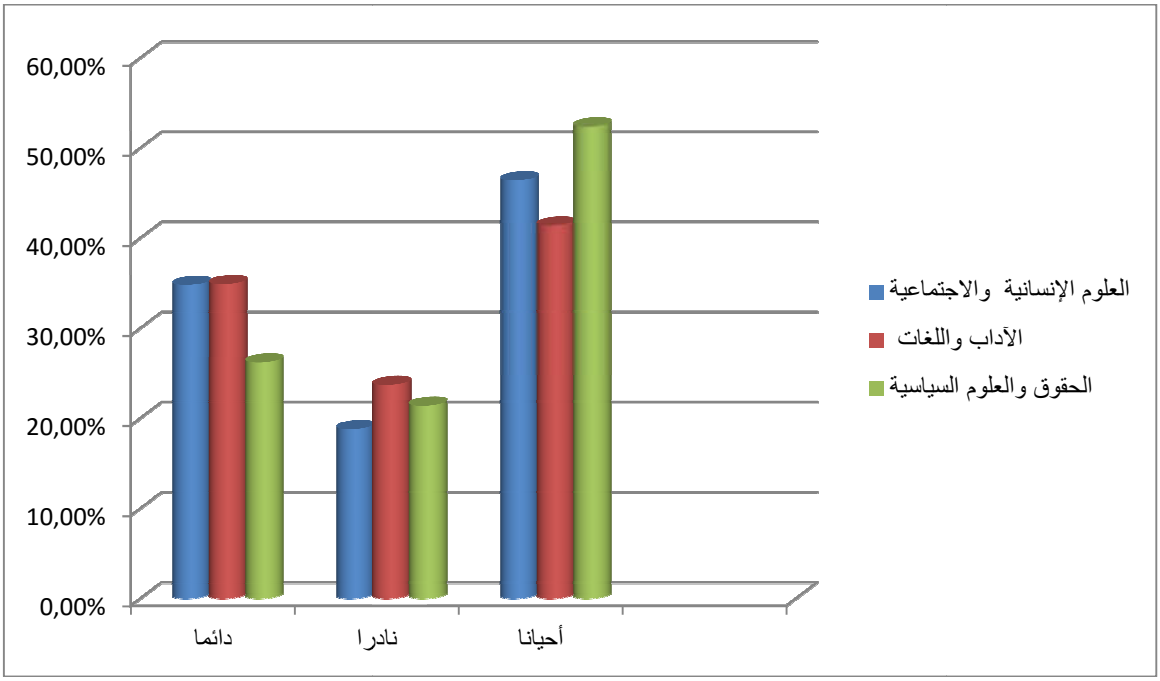

يتضح من قراءة الجدول والشكل البياني السابقين أن نسب مشاهدة القنوات الفضائية سجلت أعلى نسبة في الاتجاه العام هي (45.7%)، لمقترح **أحيانا** وتوزعت النسب على الكليات؛ فنسبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (46.4%)، ونسبة كلية الحقوق والعلوم السياسية (52.4%)، ونسبة كلية الآداب واللغات (41.4%)، وهذا يعبر على أن الشباب الجامعي لايقبل بشكل دائم على متابعة القنوات الفضائية، ثم يليها في الترتيب مقترح دائما الذي سجل نسبة (33.3%)، وتوزعت النسب على الكليات حيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (34.8%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (26.2%)، وكلية الاداب واللغات نسبة (34.9%)، ثم يليه مقترح نادرا الذي سجل نسبة (21.1%)، وتوزعت النسب على الكليات حيث سجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (18.8%)، وكلية الحقوق والعلوم السياسية نسبة (21.4%)، وكلية الاداب واللغات نسبة (23.7%).

ومن خلال النتائج يتبن أن القنوات الفضائية تعتبر وسيلة اتصالية مهمة يستخدمهما الشباب الجامعي في حياته اليومية من أجل إشباع حاجياته.وهذا ما عبرت عليه دراسة بوعلي الذي أكد"أن التلفزيون كوسيلة اتصال وإعلام لا يزال يجذب اليه الجمهور وبكثافة معتبرة ،سواء بالنسبة للذكور او الاناث .فمشاهدة التلفزيون اصبحت تجربة يومية ومنتظمة لدى جميع شرائح المجتمع".(بوعلي:2014، 23).

إن قوة ارتباط الشباب بالوسيلة الاتصالية قد يكون على حساب مسؤوليات اجتماعية أخرى، في حين يجد متنفسا حينما يلجأ إلى إشباع هذه الحاجات التي توفرها القنوات الفضائية، وهذا ما تأكده نظرية الاشباع والاستخدامات التي تشدد على أن ما يجعل الفرد شديد الارتباط بالوسيلة الاتصالية يتمثل بعملية الاشباع التي توفرها هذه الاخيرة حيث تتوافق هذه النتائج مع فرضيتين من فرضيات هذه الاخيرة .

الفرضية الأولى: التعرض الانتقائي والتي تنص على أن الجمهور يتنقي المادة الاتصالية حسب حاجاته ويتمثل في انتقاء الجمهور فيما يسمعون ويشاهدون من مواد إعلامية، والتي تتضمن وجهات نظر شبيهة بوجهات نظرهم، وما يتوافق مع أفكارهم واهتماماتهم ويبدون إعراضا واشمئزازا نفسيا من الأفكار التي تتناقض أو تتصارع مع أفكارهم.

وأما الفرضية الثانية: المنفعة فإنها تنص على أن الجمهور يغير وجهته بين الحين والآخر عندما يحس أن المضامين الإعلامية لم تعد تحقق له إشباعات معينة، واستخدامه لوسائل الاتصال والمضامين الاعلامية مرهون بما يعود عليه من إشباع للاحتياجات المختلفة التي يشعر بأنه في حاجة إليها.

وهذا ما عبر عنها هيدغر Heidegger أن التقنية " أصبحت تستحوذ وتسيطر على الإنسان، ولم يعد قادرا من الانفلات من حتميتها وضرورتها واعتبرته مجرد دمية بين مخالب الآلات والأجهزة التي تستعبده؛ بل قد حولت الانسان إلى مجرد موظف للتقنية".(هيدغر:1995 ،44). بغاية تحقيق منفعة ما؛ لذا تبقى القنوات الفضائية ذات أهمية معتبرة في حياة الشباب الجامعي رغم وجود وسائل اتصالية أخرى فعالة .

جدول رقم (11): يوضح القنوات المفضلة في المشاهدة لدى المبحوثين

القنوات الفضائية / الكلية	الوطنية القنوات		العربية القنوات		الأجنبية القنوات		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	40	17,2%	98	42,2%	94	40,5%	232	100%
الآداب واللغات	35	18,3%	73	38,2%	83	43,5%	191	100%
العلوم الحقوق والسياسية	24	23,3%	40	38,8%	39	37,9%	103	100%
المجموع	99	%18.82	211	%40.11	216	%41.06	526	100%
المجموع والنسب المئوية محسوبة على أساس عدد الإجابات وليس على أساس حجم العينة لأن هناك من المبحوثين من اختار أكثر من إجابة.								

مرتسم رقم (11): يوضح القنوات المفضلة في المشاهدة لدى المبحوثين

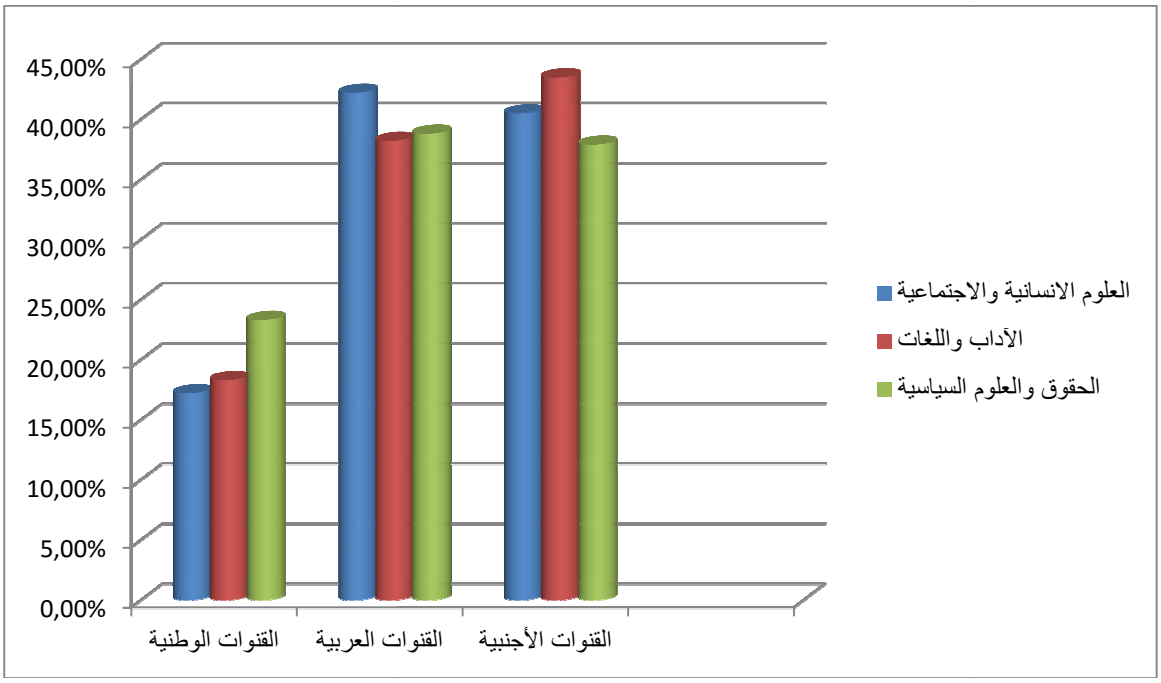

من خلال النتائج المسجلة في الجدول أعلاه يتبين أن الاتجاه العام للمبحوثين أنه يفضل مشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية والتي سجلت نسبة (41.06%)، ثم تليها القنوات الفضائية العربية بنسبة (40.11%)، ثم في ذيل الترتيب القنوات الفضائية الوطنية بنسبة (18.82%)، ويمكن تفسير هذه النتائج على أساس معطيات موضوعية وواقعية، وذلك أن القنوات الاجنبية تتميز بتجربتها في البث الفضائي فهي سباقة في ذلك وكذلك لملكيتها لوسائل الاتصال الحديثة يجعل من تجربتها التاريخية أنها أصبحت تتحكم في نوعية ما يعرض من برامج لتصل إلى مرحلة الابداع في عرض المادة الاعلامية التي تتوافق وتخدم رغبات الجمهور، وبالخصوص الشباب إلى جانب تحكمها في التقنيات التكنولوجية الحديثة التي جعلت من الصورة صناعة ثقافية تهيمن بها المجتمعات البشرية.

ثم تليها القنوات العربية التي هي كذلك تملك تجربة اعلامية معتبرة من حيث تاريخ البث أو حتى طبيعة البرامج الاعلامية ونوعيتها التي تبثها. وأما القنوت الفضائية الوطنية سواء العامة منها أو الخاصة فإنه يمكن تفسير احتلالها للمرتبة الأخيرة إلى تجربة البث الفضائي القصيرة من جهة، إلى جانب نقص الخبرة والتجربة التي تؤثر على الكفاءة من جهة أخرى، وقد يعود ذلك إلى طبيعة اختيار البرامج التي قد لا تتلائم ومتطلبات الوقت أو المادة الاعلامية أو تكون دون مستوى الجمهور، مما يسبب لهذا الاخير تغيير الوجهة نحو القنوات الاجنبية أو العربية .

وأما توزيع نسب المفاضلة في المشاهدة داخل الكليات نلاحظ أن كلية العلوم الانسانية والاجتماعية سجلت نسبة (42.2%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية العربية ونسبة (40.5%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية، ونسبة (17.2%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الوطنية. وكلية الحقوق والعلوم السياسية سجلت أعلى نسبة (38.8%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية العربية، ونسبة (37.9%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية. ونسبة (23.3%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الوطنية. وكلية الآداب واللغات سجلت أعلى نسبة هي(43.5%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية ونسبة (38.2%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية العربية. ونسبة (18.3%) بالنسبة لمشاهدة القنوات الفضائية الوطنية.

ويتضح من خلال قراءة النتائج داخل الكليات أن أعلى نسبة مسجلة هي في كلية الآداب واللغات في مفاضلتها في مشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية وهذا مرده إلى طبيعة تخصص الطلبة الذي يفرض عليهم الانفتاح على اللغات الاجنبية (فرنسية ،انجليزية، المانية ،تركية ...ألخ) مما تسمح لهم بمشاهدة القنوات الفضائية الاجنبية لأن اللغة عامل مهم في فهم المادة الاعلامية المعروضة.وقد تكون قوة الصورة المتحركة هي من كانت سببا في المفاضلة كما عبر عنها عبد الإله بلقزيز "إن الصورة التلفزيونية لا تحتاج دائما إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي، فالصورة تصنع لنفسها لغة خاصة بها، وهذا جزء من خطورتها، إذ أن قوة المعروض لا تكون في العادة في المقول، وإنما في المصور".(عبد الإله بلقزيز: 1997،229).

إن توجه الطلبة إلى القنوات الفضائية غير الوطنية سوف يؤدي إلى اطلاع الشباب الجامعي الجزائري على ثقافة الآخر مما تجعل من هذه الاخيرة رافد مهم في تشكيل ثقافتهم والتي تصبغ بثقافة الآخر، ونحن نعيش زمن القرية العالمية كما عبر عنها ماكلوهان بقوله إن وسائل الاعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها "ستحدد طبيعة المجتمع، وكيف يعالج مشاكله وأي وسيلة جديدة هي امتداد للإنسان، وتشكل ظروفا جديدة محيطة تسيطر على ما يفعله الافراد الذين يعيشون في ظل هذه الظروف وتؤثر على الطريقة التي يفكرون ويعملون وفقا لها ".(تواتي: 2013،184). حيث تسعى القنوات الفضائية من مادتها الاعلامية ان تكون ذلك الرافد الذي يستقي منه الشباب افكارهم ومواقفهم وتوجهاتهم سواء كانت ايجابية أو سلبية ؛ مما تؤدي الى تشكيل نمط ثقافي يصبح ذلك الحقل الذي يتحرك فيه الشباب لأنه يتميز بالجاذبية والإغراء وتحقيق الحاجة والإشباع.

جدول رقم (12):يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية

ساعات المشاهدة / الكلية	ساعة من أقل		ساعتان		ساعات ثلاث		ثلاث من اكثر ساعات		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	53	25,6	86	41,5	40	19,3	28	13,5	207	100
الآداب واللغات	49	29,0	61	36,1	30	17,8	29	17,2	84	100
الحقوق والعلوم السياسية	29	34,5	34	40,5	11	13,1	10	11,9	169	100
المجموع	131	28,5	181	39,3	81	17,6	67	14,6	460	100

مرتسم رقم (12): يوضح عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية

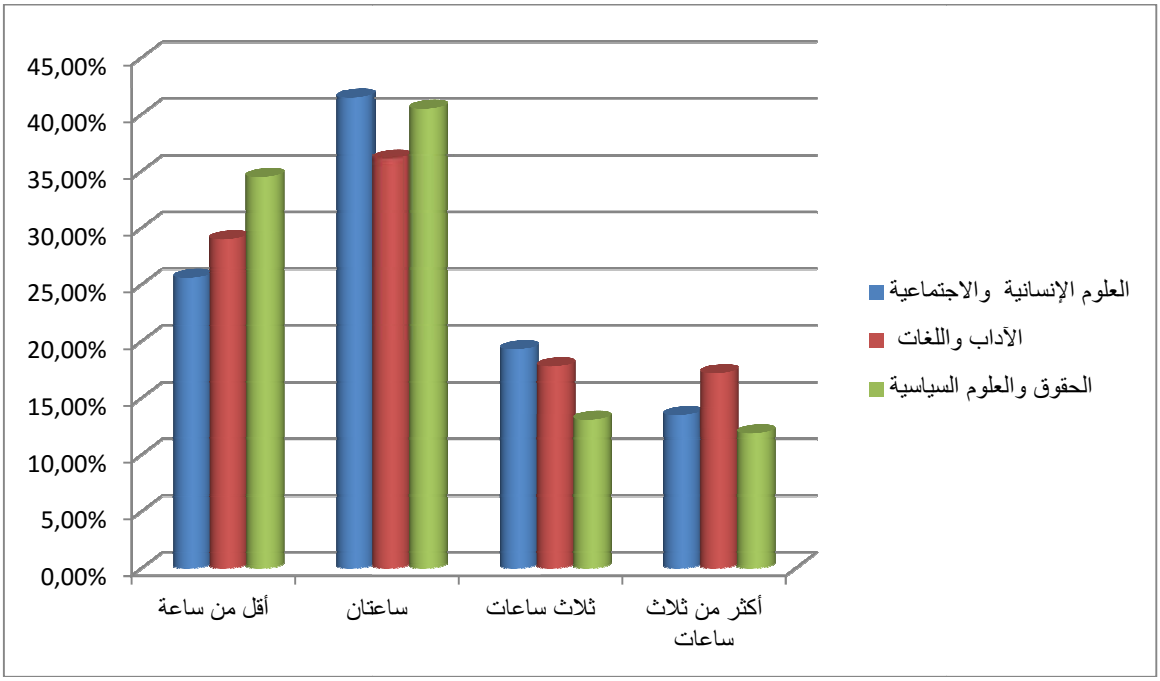

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مسجلة بالنسبة لعدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية هي(39,3 %) لمدة ساعتين، ثم تليها نسبة (28.5%) لأقل من ساعة ، ثم بعدها نسبة (17.6%) لمدة ثلاث ساعات، ثم في الاخير نسبة (14.6%) لأكثر من ثلاث ساعات في مشاهدة القنوات الفضائية، وتوزعت النسب على الكليات فسجلت كلية العلوم الانسانية والاجتماعية نسبة (41.5%) بالنسبة لمدة ساعتين ونسبة (25.6%) بالنسبة لأقل من ساعة، ونسبة (19.3%) بالنسبة لمدة ثلاث ساعات، ونسبة (13.5%) بالنسبة لأكثر من ثلاث ساعات. وكلية العلوم الحقوق والعلوم السياسية نسبة (40.5%) بالنسبة لمدة ساعتين، ونسبة (34.5%) بالنسبة لأقل من ساعة، ونسبة (13.1%) بالنسبة لمدة ثلاث ساعات، ونسبة (11.9%) بالنسبة لأكثر من ثلاث ساعات. وكلية الاداب واللغات نسبة (36.1%) بالنسبة لمدة ساعتين ونسبة (29%) بالنسبة لأقل من ساعة، ونسبة (17.8%) بالنسبة لمدة ثلاث ساعات، ونسبة (17.2%) بالنسبة لأكثر من ثلاث ساعات.

ونلاحظ من خلال النتائج أن أعلى نسبة مسجلة في الفترة الزمنية التي تقضى في المشاهدة هي لصالح المبحوثين الذين يقضون مدة ساعتين يوميا في مشاهدة القنوات ، وهذا يدل على مدى

حضورها كوسيلة إتصالية لها وطأتها على حياة الشباب الجامعي، وهذا ما توصلت اليه دراسة رحيمة عيساني "إن أغلب أفراد العينة يشاهدون القنوات الاجنبية يوميا لمدة ساعتين على الأقل".(عيساني:2006،519). وأما النسب الآخرى فتبدو نوعاما متقاربة من حيث حجم المشاهدة، إن استخدام الشباب الجامعي للقنوات الفضائية بهذا الحجم يعبر عن تفضيلهم للتسلية وتحقيق الرغبة والحاجة على حساب العلم والمعرفة، وأصبحت حياتهم مشهدا مرئيا وصفائح الكترونية تعرض فيها الحقائق لتكرس نمطا ثقافيا معينا.

إن ارتباط الشباب بوسائل الاتصال وما تحمله من صور مصبوغة بأنماط السلوك البشري المتعدد الأجناس والثقافات يخلق عالم موحش مثل وحش"فرانكشتين" الذي صنع كائنا موحشا تدبّ فيه الحياة ويتخذ لنفسه حياة مستقلة عن صانعه، ثم يتحول إلى وحش مسعور يسبب بؤسا شديدا لصانعه".(إنغليز وهيوسون:2013 ،42).

هذا الواقع الاتصالي وضع الشباب في دائرة الحقل الموحش الذي صنعته وسائل الاتصال ليسيطرة على حياة الشباب فيتحولون إلى عبيد صانعهم يصعب الانفلات من قبضته. ويعتبر ادورنو وهوركهايمر "أن اشكال السيطرة وصلت إلى أقصى الحدود مما نتج منها حالة من السيطرة الاجتماعية الشديدة للغاية على الأفراد وهو ما أشار اليه ماكس فيبر بمصطلح القفص الحديدي".(إنغليز وهيوسون:2013 ،73).الذي قد يجعل الشباب حبيس هذا القفص الافتراضي المهيمن بمادته الاعلامية حيث تجعله يرى ما تراه ويصدق ما تقره، ويتبع ما تخطط له وكأنه ألة في يد صانعها فاقد لكل القيم الانسانية .

إن القفص الموحش والحديدي جعل بعض القيم الاجتماعية تتغير في تراتيب وواقع الشباب الجامعي، ولم يعد لها تلك المفهوم الذي يحميه ويجعل منه قوة اجتماعية ، تنفي عنه ظاهرة التذبذب وعدم الاستقرار ، وهذا ما عبر عنه إدغار موران "بأن الشباب هو الحلقة الضعيفة في التماسك الاجتماعي".(الزايدي:2007 ،18).والحقيقة ان الشباب يعتبر هو الحلقة الاقوى في المجتمع بما يملك من مؤهلات عقلية ونفسية واجتماعية تجعله الوسيط الذي يربط بين الاجيال.

جدول رقم (13): يوضح نوعية البرامج المفظلة في المشاهدة لدى المبحوثين

البرامج المفضلة في المشاهدة / الكلية		اخبار	افلام	مسلسلات	حصص إجتماعية	برامج حوارية ثقافية	اشهار	حصص رياضة ومباريات	برامج آخرى	المجموع
العلوم الإنسانية والاجتماعية	ت	60	94	72	57	52	5	51	23	414
	%	14,5%	22,7%	17,4%	13,8%	12,6%	1,2%	12,3%	5,6%	100
الآداب واللغات	ت	43	84	73	42	48	4	43	26	363
	%	11,8%	23,1%	20,1%	11,6%	13,2%	1,1%	11,8%	7,2%	100
الحقوق والعلوم السياسية	ت	32	39	28	28	20	5	22	16	190
	%	16,8%	20,5%	14,7%	14,7%	10,5%	2,6%	11,6%	8,4%	100
المجموع	ت	135	217	173	127	120	14	116	65	967
	%	%13.96	%22.44	%17.89	%13.34	%12.40	%01.44	%12	%06.72	%100
المجموع والنسب المئوية محسوبة على أساس عدد الإجابات وليس على أساس حجم العينة لأن هناك من المبحوثين من اختار أكثر من إجابة										

مرتسم رقم (13): يوضح نوعية البرامج المفظلة في المشاهدة لدى المبحوثين

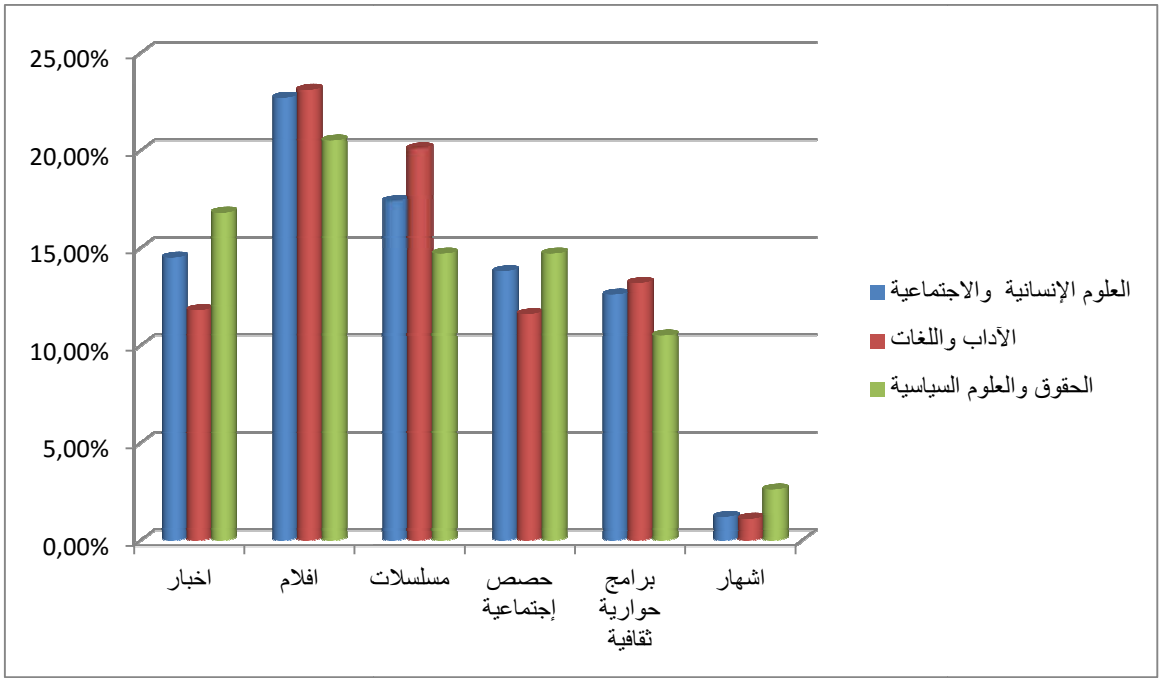

تشير القراءة المتفحصة للأرقام المبينة في الجدول أن أعلى نسبة مسجلة في تفضيل برامج المشاهدة كانت عن الأفلام بنسبة مقدرة (22.44%)، ثم تليها برامج المسلسلات (17.89%)، ثم تليها برامج الأخبار بنسبة (13.96%)، وجاء بعدها الحصص الاجتماعية بنسبة (13.34%)، وبعدها برامج حوارية ثقافية بنسبة (12.40%)، ثم تليها برامج حصص الرياضة والمباريات بنسبة (12%)، وماقبل الاخير جاءت برامج اخرى بنسبة مقدرة (6.72%)، وجاء في الترتيب الاخير الاشهار بنسبة (1.44%)، وأما بالنسبة للنتائج المسجلة داخل الكليات فكانت جدّ متقاربة من حيث تفضيل البرامج المشاهدة من طرف المبحوثيين.

أما القراءة سوسيولوجية لنتائج أنفة الذكر فإنها تبين العلاقة التي تربط بين الشباب الجامعي ونوعية البرامج التي تقدمها القنوات الفضائيات، فإذا اعتبرنا أن أهم وظيفة تقوم بها هذه الأخيرة هي التسلية فإن الشباب الجامعي تفاعلة بدرجة كبيرة مع البرامج الترفيهية، والتسلية والانغماس في ثقافة المجتمع والتي تعاني من الإدمان الكبير على مشاهدة الأفلام والمسلسلات بصفة عامة والأجنبية بالخصوص، وبالرجوع إلى فكرة أن الثقافة تحولت إلى صناعة "صنمية السلع" كما تعبر عنها مدرسة فرانكفورت "فإن الثقافة وجدت لتستهلك وأصبحت قيمتها الوحيدة هي القيمة المادية أي تحولت من الفن إلى النقد (المال)، وتعني المتعة دائما وعدم التفكير بأي شيئ". (إنغليز وهيوسون:2013، 77).

وبما أن معظم أفراد العينة هم من جنس الإناث وهن من يرغبن بشكل كبير في مشاهدة الأفلام والمسلسلات وخاصة الاجنبية سواء كانت (تركية أو هندية أو برازيلية أوغيرها)، وكذلك التركيز على بعض الحصص الاجتماعية والثقافية التي تلعب فيها وسائل الاتصال على الجانب العاطفي لإثارة القضايا إلى جانب التركيز على فئة المشاهير من الفنانيين والممثلين والرياضيين وغيرهم لكسب فئة الشباب وربطهم بثقافة القنوات الفضائية .

أما بالنسبة لجنس الذكور فإن حصص الترفيه بما فيها الافلام والبرامج الرياضة فإنها هي الغالبة على المشاهدة، والنتائج تدل على مستوى الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يمر به الشباب الجامعي في المفاضلة لدى الشباب الجامعي في اختيار برامج المشاهدة، وخاصة ونحن نتحدث عن فئة اجتماعية مهمة. يقول الباحث الامريكي أريك بارنو "إن مفهوم الترفيه في تصوري هو مفهوم شديد الخطورة ، إذ تتمثل الفكرة الاساسية للترفيه في أنه لا يتصل من بعيد أو قريب في القضايا الجادة للعالم، وإنما هو مجرد شغل أو ملء ساعة من الفراغ، والحقيقة أن هناك ايديولوجيا مضمرة بالفعل في كل أنواع

القصص، والانواع الفنية والغنائية الاخرى التي تساهم على تشكيل آراء الناس".(هربرت شيلر:1999، 112).

إن تأثير وسائل الاعلام والاتصال لم يعد خفيا في توجيه الشباب نحو قيم ثقافية تجعل منه شخص مطيع من خلال هذه البرامج التي اعدت لتعريته لكي يصبح عجينة رخوة صالحة لعملية التشكيل الثقافي، وفق قوالب تتوافق وثقافة المهيمن .وهذا يتوافق مع ما أقره "لازار" بأن وسائل الاعلام والاتصال تستطيع أن تلغي ما تم إكتسابه إجتماعيا فهي تعمل على عرض المواد الاستهلاكية التي تتوافق في معظمها مع الطابع الثقافي ذي المستوى الهابط. ومع هذا لا يمكن إنكار أن الترفيه سلبي في مجمله بل هو يحمل حاجات اساسية في حياة الشباب " إذ تساهم في تنشئة الشباب وتحقيق صحتهم النفسية والعقلية، وإمتاعهم وتسليتهم وتجديد نشاطهم، و هو ليس مجرد وسيلة للتسلية أو التخلص من التوتر فقط، أنه أيضا وسيلة لكي يصبح الافراد اجتماعيين ويتعلموا الادوار والقواعد والقيم، علاوة على أن هؤلاء الافراد يعبرون عن أنفسهم وثقافتهم كما يحدث في الرقص والرياضة والاحتفالات".(منفين ل.دفنير وآخرون: 1992 ،418).

جدول رقم (14): يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لدى المبحوثين

البرامج مشاهدة دوافع الكلية		الترفيه والتسلية	تعزيز القيم الثقافية	تعرف إلى ثقافات أخرى	تحسين المستوى المعرفي والعلمي	شغل أوقات الفراغ	المجموع
العلوم الإنسانية والاجتماعية	ت	95	25	60	76	61	317
	%	30,0%	7,9%	18,9%	24,0%	19,2%	100
الآداب واللغات	ت	88	44	54	53	73	312
	%	28,2%	14,1%	17,3%	17,0%	23,4%	100
الحقوق والعلوم السياسية	ت	40	17	22	36	29	144
	%	27,8%	11,8%	15,3%	25,0%	20,1%	100
المجموع	ت	223	86	136	165	163	773
	%	%28.84	%11.12	%17.60	%21.34	%21.08	%100

المجموع والنسب المئوية محسوبة على أساس عدد الإجابات وليس على أساس حجم العينة لأن هناك من المبحوثين من اختار أكثر من إجابة

مرتسم رقم (14): يوضح دوافع مشاهدة القنوات الفضائية لدى المبحوثين

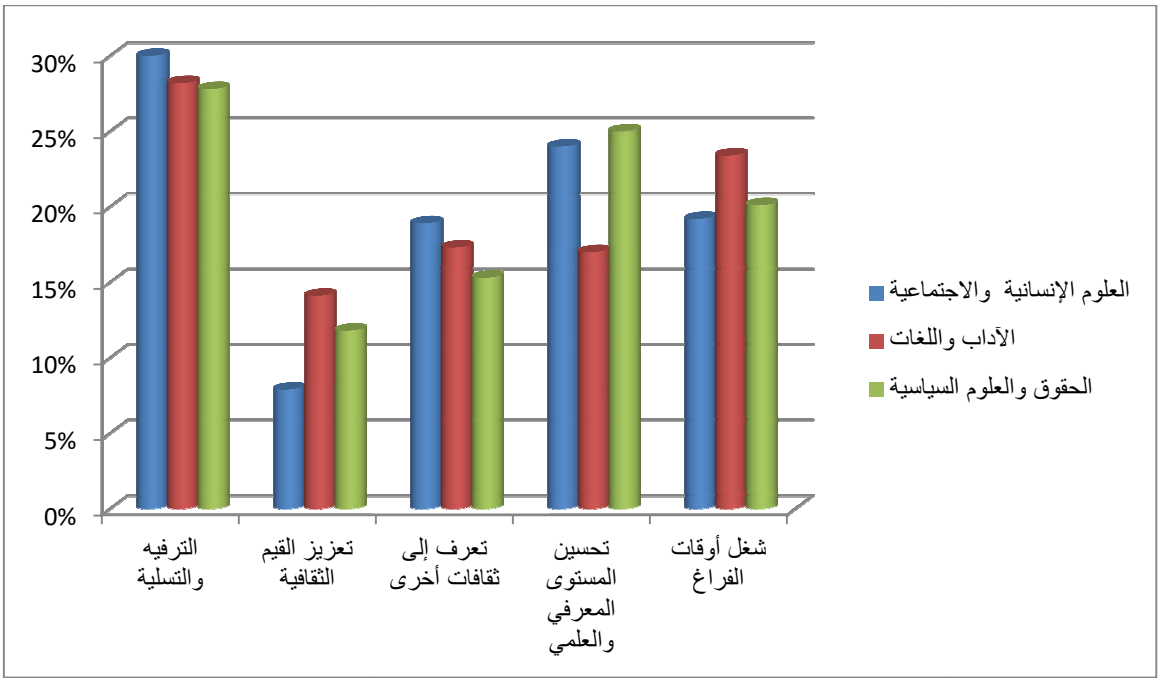

تبرز القراءة للأرقام المبينة في الجدول أن النسبة الأعلى من حيث دوافع المشاهدة للبرامج القنوات الفضائية لدى المبحوثين سجلنا في الرتبة الاولى دافع الترفيه والتسلية ونسبته (28.84%)، ثم يليه دافع تحسين المستوى المعرفي والعلمي ونسبته (21.34%)، ثم جاء في ترتيب الموالي دافع شغل أوقات الفراغ بنسبة (21.08%)، ثم جاء دافع التعرف على ثقافات آخرى بنسبة (17.60%)، وفي الأخير جاء دافع تعزيز القيم الثقافية بنسبة (11.12%)، وعبرت النتائج على عدت دلالات سوسيولوجية منها أن نتائج الكليات الثلاث كانت جدٌ متقاربة من حيث جلّ الدوافع المقترحة مع وجود فوارق بسيطة، وهذه تبرر للنتائج السابقة .

إن الشباب الجامعي الجزائري يتحرك ويتفاعل وفق قيم ثقافية مهيمنة على واقعه الثقافي والاجتماعي. وأما الدلالة الثانية وهي التي اتجهت غالبية المبحوثين في مشاهدة القنوات الفضائية بدافع التسلية فهي تعزز نتائج الجدول رقم (13) حول البرامج المفضلة وهي التسلية اذا يوجد تطابق كامل بين دوافع المشاهدة والمفاضلة في مشاهدة القنوات الفضائية. وأما الدلالة الثالثة فإننا نلاحظ تقارب النسبتين بين دافع تحسين المستوى المعرفي والعلمي ودافع شغل أوقات الفراغ، وهذه تعبر عن التناقض الذي يعاني منه الشباب الجامعي بين ضغطات الواقع والطموحات التي يسعى إليها (التناقض بين المبدأ وإكراهات الواقع).

قد يكون تعبير على عدم التوازن بين القيمتين، وهذا مرده إلى على ثقافته السائدة والمكتسبة داخل المجتمع. ويمكننا تفسير نتائج الجدول عموما يتبين أن دوافع الشباب الجامعي في مشاهدة القنوات الفضائية هي الترفيه والتسلية ثم تحسين المستوى المعرفي والعلمي ثم شغل أوقات الفراغ ثم التعرف إلى ثقافات أخرى ، وأخيرا تعزيز القيم الثقافية.

وهذه النتائج تدل على أن شباب الجامعي أصبح يرى بأنه في حاجة إلى الترفيه والتسلية من أجل تفريغ الضغوط النفسية والاجتماعية التي يمر بها، وهذا ما تبرره نظرية التنفيس التي تعبر التلفزيون أو القنوات الفضائيات ليس شرا في ذاتها بل هي مصدر صحي لتفريغ الطاقة الكامنة السلبية في نفوس الكثير من الاشخاص الذين يعانون اضطرابات نفسية أو انحرافا في شخصيتهم؛ فهي وسيلة علاجية هذا من جهة، ومن جهة أخرى كذلك يتعلق الأمر بنوعية المستوى التعليمي الذي يملكه الشباب الجامعي اليوم. "إن الترفيه السائد في القنوات الفضائية يعتبر ترفيه نمطي يتنكر لواقعية الواقع، ترفيه يسعى بشكل مدروس ومخطط ومتعمد لتقديم صورة زائفة عن هذا الواقع، ومخاطبة الغرائز لدى

الشباب، وذلك بقصد تسطيح هذا الشباب وتضليله وتخديره، بهدف إبعاده عن قضاياه الاساسية ".(حجازي:2008، 52).

كما اعتبر ماكلوهان أن التلفزيون نقل المشاهد من وضعية إلى وضعية أخرى جعلت منه يفضل الانتاج الاعلامي على الدراسة والمعرفة النظامية."أن التلفزيون قدم ظروفا جديدة لتكيف بصري منخفض، واشتراك مرتفع الأمر الذي جعل قبول اسلوب التعليم القديم صعبا ".(تواتي:2013، 186).

مما جعل مستوى الشباب المعرفي يبدوا أنه لا يؤهله للاهتمام بالقضايا الكبرى التي تخصه أو تهم المجتمع ككل، وقد يكون وعيه ضعيف أو رصيده المعرفي وتجربته محدودة كما لا يمكن أن ننكر التوجيه الاعلامي للثقافة اليوم بفعل وسائل الاتصال الجديدة، والتي تسعى إلى بناء مجتمع يقدس أفرادها هذه الثقافة الاتصالية المعولمة، والتي عبر عنها محسن بوعزيزي "بثقافة الشبح" التي بسببها انهارت "بعض عناصر الثقافة الأصلية إلى حد ما، وأصبحت شبكات الإعلام والانترنت هي التي تشكل مرجعية وصانعة شخصية وثقافة أجيالنا الرخوة والمائعة".(بوعزيزي:2005 ،137).

قد شكلت هذه الثقافة الاتصالية عقلية خاصة بالشباب الجامعي؛ مما جعل ثقافة عامة محدودة الابعاد لها خلفيات فكرية وتاريخية، حولت القيم المقدسة إلى قيم الوسيلة المستخدمة، والتي نقلت الفرد من ثقافة الواقع المعيش إلى ثقافة الرمزية التي عبر عنها بودريار بالواقعية الفائقة "أي بدلا من أن يولد الواقع صورا تمثله، اصبحت الصور الآن هي التي تصنع الواقع ، وهي ما تتصف به الثقافة المعاصرة التي تسيطر عليها وسائل الاعلام".(إنغليز وهيوسون:2013 ،220). وجعلت من أكبر اهتماماته التركيز على التسلية والترفيه لتكريس ثقافة تعبر عن مرحلة الشباب المفعمة بالحاجة إلى جانب المتعة بكل تفاصيلها.

وبالرجوع إلى فكرة "صنمية السلع" للنظرية النقدية (الماركسية) التي تعتبر الثقافة وجدت لتستهلك وأصبحت قيمتها الوحيدة هي القيمة المادية (القيمة النقدية بدلا من القيمة الفنية)، وهذا ما نتعت به ماكس فيبر تقنية هذا العصر "بأنها تحدد حياة كل الأفراد الذين ولدوا داخل هذه الآلية بقوة لا تقاوم وببائس شديد: اختصاصيين بلا روح، شهوانيين بلا قلوب" والتي تجعل من الانسان عنصرا اجتماعيا فعالا، وتنكر على هذه ثقافة التي تتميز باللهو والكسل والتسلية والترفيه والنوم والاهتمام بالمظهر وتقديس عالم الأشياء ولهث وراء مستحدثات الموضة وهذا ما عبر عنه "أدورنو" من مدرسة فرانكفورت الذي اعتبر المنتجات الثقافية المصنعة أنها تخلو من القيم. مما قد يجعل الدارس

لمجتمع الشباب لا يستطيع التفريق بين فئة عموم الشباب والشباب الجامعي بالخصوص إلا بالشهادة العلمية التي يملكها.

جدول رقم(15): يوضح الوسيلة المستخدمة في مشاهدة القنوات الفضائية حسب المبحوثين

الوسيلة المستخدمة / الكلية	الانترنت طريق عن		التلفاز طريق عن		طريق عن الموبايل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
العلوم الإنسانية والاجتماعية	66	25,2%	172	65,6%	24	9,2%	262	100%
الآداب واللغات	74	32,3%	135	59,0%	20	8,7%	108	100%
والعلوم الحقوق السياسية	33	30,6%	65	60,2%	10	9,3%	229	100%
المجموع	173	%28.88	372	%62.10	54	%9.01	599	100%

مرتسم رقم (15): يوضح الوسيلة المستخدمة في مشاهدة القنوات الفضائية حسب المبحوثين

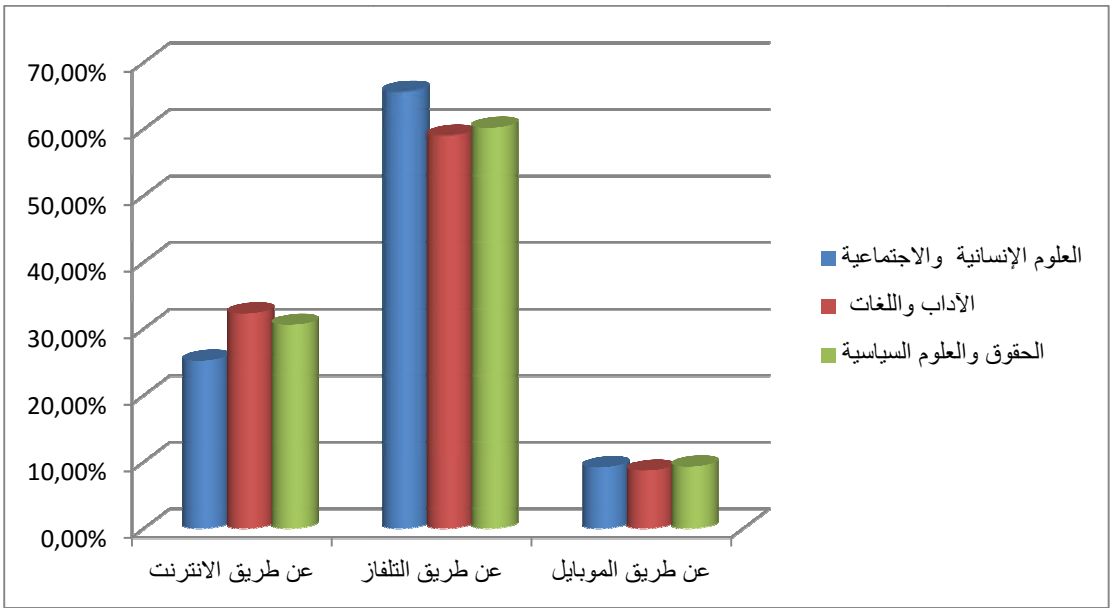

من خلال النتائج المسجلة في الجدول يتبن أن معظم المبحوثين يستخدمون التلفاز كوسيلة لمشاهدة البرامج بنسبة (62.10%)، ثم يليها في المرتبة الثانية الانترنات بنسبة (28.88%)، ثم يأتي في الاخير جهاز الموبايل بنسبة (9.01%)، كما تبين النتائج كذلك داخل كل كلية على حدا على نفس المعطيات السابقة .وبالرغم من تعدد الوسيلة الاتصالية في أسمائها ووظائفها؛ لكن يبقى التلفاز الوسيلة الأكثر تفضيلا لعدة اعتبارات منها توفر الوسيلة بشكل كبير مما سمح لمعظم العائلات الجزائرية أن تقتني هذا الجهاز وقد نعتبره أصبح من ضرورات داخل الاسرة. كذلك متوفر من حيث الخدمة بشكل كبير في الفضاءات العامة (مقاهي، نوادي، مراكز شبابية وثقافية...) وبشكل مجاني، وحتى داخل النوادي الجامعة مما يسمح باستخدامه بشكل واسع. إلى جانب سهولة استخدامه فإنه لا يحتاج إلى تقنيات رفيعة أو معقدة، وكذلك كونه يجمع بين قوة الصورة والصوت.

أما استخدام الشباب الجامعي للشبكة العنكبوتية في المشاهدة فإنه ضعيف وهذا يرجع إلى طبيعة الوسيلة أولا ثم إلى الامكانيات المادية ثانيا؛ فإن الظروف الاقتصادية لا تمسح للشباب وبالخصوص الجامعي أن يملك الانترنت ويستخدمها بشكل دائم بالإضافة لصعوبة توفرها من جانبها الاجرائي التنظيمي، وأما الموبايل فإن استخدامه جد محدود في المشاهدة لكون هذه الوسيلة قد لا تكون مساعدة بشكل جيد من حيث المشاهدة أو لارتباطها بتقنيات التكنولوجية الحديثة، والتي تتميز بصعوبة تقنية من جهة والتكلفة المادية من جهة أخرى بالرغم من أن معظم الشباب الجامعي يملك موبايل أو قد يفضل استخدامها بشكل أكبر في مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصالية جديدة. لقد عبر "هيدغر" أنه بالرغم من النجاحات التي حققتها الوسائل التقنية في عصرنا اليوم من نجاحات معتبرة إلا أنها " لا تترك الانطباع بأن الإنسان سيصبح سيد التقنية. فالحقيقة تؤكد أن الإنسان أصبح خادما للقوة التي تسيطر على كل إنتاج تقني من جميع الجوانب" (هيدغر:1995، 45).

– بيانات الفرضية الفرعية الأولى:

جدول رقم (16): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الهوية والانتماء كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1–المحافظة على رموز الدولة.	186	40,4	32	7,0	143	31,1	99	21,5	460	100	8
2–تعزيز ثقافة الولاء للوطن.	192	41,7	46	10,0	123	26,7	99	21,5	460	100	6
3–تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية.	223	48,5	59	12,8	103	22,4	75	16,3	460	100	4
4– الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين،اللغة، التاريخ).	202	43,9	94	20,4	82	17,8	82	17,8	460	100	1
5– معرفة جغرافيا الوطن.	226	49,1	69	15,0	91	19,8	74	16,1	460	100	3
6– معرفة الشخصيات الوطنية.	220	47,8	85	18,5	93	20,2	62	13,5	460	100	2
7– تقوية الروابط الوطنية.	161	35,0	46	10,0	138	30,0	115	25,0	460	100	7
8– تشجع على الاندماج الاجتماعي (عدم الإحساس بالاغتراب)	172	37,4	84	18,3	104	22,6	100	21,7	460	100	5

ملاحظة:تم ترتيب العبارات وفق المراحل الآتية:

1–عملية تنقيط المواقف:موافق(3نقاط)، موافق جدا(4نقاط)، غير موافق(1نقطة)،محايد (نقطتين)

2–حساب مجموع الاجابات ومتوسط الاجابات حسب نقاط المواقف:

1– الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين،اللغة،التاريخ): (202×3)+(94×4)+(82×1)+(82×2)=1228

÷460 = **2.66**

2–معرفة الشخصيات الوطنية:(220×3)+(85×4)+(93×1)+(62×2)=1217÷ 460 = **2.64**

3– معرفة جغرافيا الوطن:(226×3)+(69×4)+(91×1)+(74×2) =1193 ÷460 = **2.59**

4–تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية: (223×3)+(59×4)+(103×1)+(75×2)=1158÷460 = **2.51**

5–تشجع على الاندماج الاجتماعي :(172 ×3)+(84×4)+(104×1)+(100×2) =1156 ÷ 460 = **2.51**

6– تعزيز ثقافة الولاء للوطن: (192×3)+(46×4)+(123×1)+(99×2)=1081÷460 = **2.35**

7–تقوية الروابط الوطنية: (161×3)+(46×4)+(138×1)+(115×2) =1035 ÷460 = **2.25**

8–المحافظة على رموز الدولة: (186×3)+(32×4)+(143×1)+(99×2)=1027 ÷ 460 = **2.23**

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن مؤشر الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين، اللغة، التاريخ) يأتي في المرتبة الأولى بدرجة موافق وبنسبة (43.9%) وموافق جدا بنسبة (20.4%)، ثم يليها في المرتبة الثانية مؤشر معرفة الشخصيات الوطنية بدرجة موافق وبنسبة (47.8%)، وموافق جدا بنسبة (18.5%)، ثم يليها في المرتبة الثالثة مؤشر معرفة جغرافيا الوطن بدرجة موافق وبنسبة (49.1%)، وموافق جدا بنسبة (15%)، ثم يليها في المرتبة الرابعة مؤشر تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية بدرجة موافق وبنسبة (48.5%)، وموافق جدا وبنسبة(12.8%)، ثم يليها في المرتبة الخامسة مؤشر تشجع على الاندماج الاجتماعي (عدم الاحساس بالاغتراب) وبدرجة موافق بنسبة (37.4%)، وموافق جدا بنسبة (18.3%)، ثم يليها في المرتبة السادسة مؤشر تعزيز ثقافة الولاء للوطن وبدرجة موافق بنسبة (41.7%)، وموافق جدا بنسبة (10%)، ثم يليها في المرتبة السابعة مؤشر تقوية الروابط الوطنية بدرجة موافق (35%)، وموافق جدا بنسبة (10%)، ثم يليها في المرتبة الثامنة مؤشر المحافظة على رموز الدولة بدرجة موافق بنسبة (40.4%)، وموافق جدا بنسبة (7%).

إن ترتيب مؤشرات قيم الهوية والانتماء كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب والتي تسعى القنوات الفضائية لتشكيلها وهذا يدل على أن القنوات الفضائية هي إحدى الوسائل الاتصالية

الفاعلة التي تعمل على تعزيز الثقافة السياسية للشباب الجامعي وربطهم بالقيم الوطنية ، وبالرغم من الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيشها الشباب الجامعي إلا أنه يظهر متمسكا بقيم الهوية الوطنية من دين ولغة وتاريخ ،وحبه في معرفة الشخصيات الوطنية والاعتزاز بها أنه يسعى للإطلاع على جغرافيا الوطن والثقافة المحلية وله ولاء للوطن والوابط الوطنية.

وهذا ما يعبر عليه دوركايم بأن الثقافة تلعب دورا مهما للمحافظة على النظام الاجتماعي، إلا أن اللافت الذي يلاحظ في ترتيب المؤشرات أن مؤشر المحافظة على رموز الدولة جاء في المرتبة الثامنة وهذا يفسر أن الشباب الجامعي يحمل ثقافة مهيمنة تحمل دلالات غير سليمة لتفسيرات أوضاع اجتماعية معينة، قد يجنح تفسيرنا أن الشباب الجامعي قد يكون مقصده لمؤشر رموز الدولة (الرئيس والوزير والوالي والشرطي وغيرهم) وهذا يدل على الحساسية الثقافية التي تنتاب الشباب؛ حيث حصر قيمة رموز الدولة في عالم الاشخاص، وغاب عن فهمه أن رموز الدولة هي معاني وقيم وليس شخصنة للافراد .وقد تلعب القنوات الفضائية دورا هاما في المساهمة في هذه النظرة المحدودة لقيم اجتماعية فهي تعزز هذه المفاهيم لتنتج واقعا يصبح هو المشهد العام أو كما عبر عنه بودريار بانها " هستيريا إنتاج وإعادة إنتاج الواقع".(فرج:2013، 201). إن مساهمت القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية ومنها قيم الهوية والانتماء للشباب الجامعي يبدوا واضحا من خلال الاجابات الطلبة مع وجود تفاوت بين المواقف من حيث الترتيب، وهذا يبرز الدور الفاعل للفضائيات في تشكيل ثقافة الطالب الجامعي. إن أهمية الصورة التي تحملها الرسالة الاتصالية للفضائيات تكمن قوتها وتأثيرها ومشاركتها في اقناع الشباب بالفكرة التي تحملها، أو كما يقال: أن الرؤية مصدقة - Seeing -Believing

جدول رقم (17): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم التعددية وقبول الاخر كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1- تعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية.	181	39,3	41	8,9	125	27,2	113	24,6	460	100	6
2- نبذ الصراعات الداخلية (الدينية،العرقية ،الطائفية ...).	149	32,4	85	18,5	124	27,0	102	22,2	460	100	4
3- تغليب المصلحة العامة على الخاصة.	128	27,8	43	9,3	165	35,9	124	27,0	460	100	8
4-تقريب الفروق الطبقية.	166	36,1	34	7,4	143	31,1	117	25,4	460	100	7
5-تعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية.	174	37,8	72	15,7	123	26,7	91	19,8	460	100	5
6-تعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع.	201	43,7	85	18,5	97	21,1	77	16,7	460	100	2
7-تعزيز قيم الديمقراطية.	166	36,1	76	16,5	107	23,3	111	24,1	460	100	3
8-تعزيز قيم الحرية.	186	40,4	90	19,6	84	18,3	100	21,7	460	100	1

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن مؤشر تعزيز قيم الحرية جاء في المرتبة الأولى بدرجة موافق وبنسبة (40.4%)، وموافق جدا بنسبة (19.6%)، ثم يليها في المرتبة الثانية مؤشر تعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع بدرجة موافق وبنسبة (43.7%)، وموافق جدا بنسبة (18.5%)، ثم يليها في المرتبة الثالثة مؤشر تعزيز قيم الديمقراطية بدرجة موافق وبنسبة (36.1%)، وموافق جدا بنسبة(16.5%)، ثم يليها في المرتبة الرابعة مؤشر نبذ الصراعات الداخلية (الدينية، العرقية ، الطائفية ...) بدرجة موافق وبنسبة (32.4%)، وموافق جدا بنسبة (18.5%)، ثم يليها في المرتبة الخامسة مؤشر تعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية بدرجة موافق وبنسبة(37.8%)، وموافق جدا بنسبة (15.7%)، ثم يليها في المرتبة السادسة مؤشر تعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية، بدرجة موافق وبنسبة (39.3%)، وموافق جدا بنسبة (8.9%)، ثم يليها في المرتبة السابعة مؤشر تقريب الفروق الطبقية بدرجة موافق وبنسبة (36.1%)، وموافق جدا بنسبة (7.4%)، ثم يليها في المرتبة الثامنة مؤشر تغليب المصلحة العامة على الخاصة بدرجة موافق وبنسبة (27.8%)، وموافق جدا بنسبة (9.3%).

إن هذه النتائج تعبر عن تفهم الشباب الجامعي لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافتهم السياسية في بعديها المتعلقين بقيمة التعددية وقبول الآخر، ويمكن تفسير سبب ورود مؤشر تعزيز قيمة الحرية والحوار الايجابي وقيم الديمقراطية في الترتيب الأول على أساس أن الشباب الجامعي يطمح لكي تصبح هذه القيم ممارسات سلوكية يومية في حياة المجتمع لا شعارات جوفاء، وعلى القنوات الفضائية أن تعمل على تكريس مثل هذه القيم داخل المجتمع، ويرى بودريار أنه من العبث أن نطرح تسائل "ما إذا كنا نشاهد الشيئ الواقعي أو هو مجرد محاكاة أو أن الاثنين قد انفجرا، ولم يبقى لنا سوى الصورة والمشهد"(فرح:2013، 191).

أما قيم نبذ الصراعات الداخلية والإحساس المشترك بالمسؤولية واحترام الخصوصيات القومية وتقريب الفروق الطبقية فهي تبرز أن المجتمع الجزائري لايعاني من مثل هذه الخصوصيات ،وأن الثقافة السياسية العامة في المجتمع الجزائري لاتدعو إلى مثل هذه الثقافة السلبية التي تكرس تشتيت المجتمع وتفكيكه وإدخاله في صراعات مدمرة.

أما مؤشر تغليب المصلحة العامة على الخاصة فإنها جاءت في مؤخرة الترتيب وهذا يفسر أن الشباب الجامعي يرى أنها ثقافة مفقودة في الواقع الاجتماعي، وإنما هي مجرد شعارات تبث وتقال في المناسبات فقط .

والحقيقة أن هذه القيم هي ثقافة وتربية يؤمن بها أفراد المجتمع ويلزمون أنفسهم بتطبيقها ونقلها إلى الأجيال الأخرى. ومن جهة أخرى فإن سهولة توفر هذه القنوات الفضائية ووفرة المعلومات قد يؤدي إلى خلق وضعيات يكون فيها الشباب غارقا في بحر من الضجيج الناتج عن وجود أعداد كبيرة من الجماعات والقضايا والتأثيرات المختلفة مما تزيد من صعوبة تفكيكه لها، واتخاذ مواقف ايجابية نحوها. "أن الثقافة اصبحت بفعل الموضة تشكل القاعدة الاساسية للاستهلاك في ظل النظام الاقتصادي والرأسمالي ، وإن العمل الاعلامي في هذا النظام قد ساهم وأبدع في خلق سياق اجتماعي ونفسي يضمن الاستمرارية في الرغبات الجديدة عبر الموضات الجديدة التي يخلقها المحيط الثقافي المكون من الصور الأبطال طرق اللباس، والاذواق الغذائية".(طالة:2014 ،115).

إن مساهمت القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية ومنها قيم التعددية وقبول الآخر للشباب الجامعي يبدوا واضحا من خلال الاجابات الطلبة مع وجود تفاوت بين المواقف من حيث الترتيب، وهذا يؤكد مساهمة القنوات الفضائية من أجل تشكيل ثقافة الشباب للمحافظة على قيم المجتمع من أجل خلق توازن اجتماعي بين افراده والمحافظة على سلامة واستقرار الوطن، وتعزيز هذه القيم التي تجمع ولاتفرق ،تقرب ولاتبعد بين أفراده ؛ ثم ابعاد شبح التنافر والاختلاف الاجتماعي الذي يهدد جغرافيا الوطن ، ويفكك التماسك الاجتماعي ، ويخلق بيئة مناسبة للتيارات والافكار الهدامة للمجتمع والوطن.

جدول رقم (18): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم المشاركة السياسية كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1- تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتية.	199	43,3	75	16,3	81	17,6	105	22,8	460	100	1
2- ترغب المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات.	162	35,2	66	14,3	101	22,0	131	28,5	460	100	2
3- ترغب في الانتماء إلى الأحزاب السياسية.	112	24,3	51	11,1	151	32,8	146	31,7	460	100	6
4- الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية	162	35,2	74	16,1	118	25,7	106	23,0	460	100	3
5- تدفع للمشاركة في عملية التصويت.	155	33,7	73	15,9	112	24,3	120	26,1	460	100	4
6- التوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق.	151	32,8	58	12,6	141	30,7	110	23,9	460	100	5

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن مؤشر تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتي.جاء في المرتبة الأولى بدرجة موافق وبنسبة (43.3%)، وموافق جدا بنسبة (16.3%)، ثم يليه في المرتبة الثانية مؤشر الترغيب في المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات بدرجة موافق وبنسبة (35.2%)، وموافق جدا بنسبة (14.3%)، ثم يليه في المرتبة الثالثة مؤشر الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية بدرجة موافق وبنسبة (35.2%)، وموافق جدا بنسبة (16.1%)، ثم يليها في المرتبة الرابعة مؤشر تدفع للمشاركة في عملية التصويت بدرجة موافق وبنسبة (33.7%)، وموافق جدا بنسبة(15.9%)، ثم يليه في المرتبة الخامسة مؤشر التوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق بدرجة موافق وبنسبة (32.8%) وموافق جدا بنسبة (12.6%)، ثم يليه في المرتبة السادسة مؤشر الرغبة في الانتماء إلى الأحزاب السياسية بدرجة موافق وبنسبة (24.3%)، وموافق جدا بنسبة (11.1%).

إن هذه النتائج تعبر عن موقف الشباب الجامعي من مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب من خلال قيمة المشاركة السياسية ويمكن تفسير ترتيب هذه المؤشرات .بأن الترغيب في المشاركة في الجمعيات والمنظمات قد تكون لها دعوة من أجل توجيه هذه الفئة سياسيا نحو الاندماج في المجتمع المدني، وبخصوص مؤشر المشاركة في الحملات الانتخابية والمشاركة في عملية التصويت فإن القنوات الفضائية تسعى جاهدة إلى جلب هذه الفئة الاجتماعية أو الكتلة الحرجة ودفعها للمشاركة السياسية من أجل تغيير نسبة المشاركة أو تغيير الخريطة السياسية داخل المجتمع؛ كون ظاهرة عزوف الشباب الجامعي عن المشاركة السياسية في كثير من المجتمعات أصبحت ظاهرة تعكسها الأرقام الاحصائية لكثير من العمليات الانتخابية عبر العالم، وبخاصة في الجزائر.

إن مساهمت القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية ومنها قيمة المشاركة السياسية للشباب الجامعي يبدوا واضحا من خلال الاجابات الطلبة لكن الترتيب الذي نصت عليه إجابات الطلبة الجامعيين تبدوا عليه ملاحظة هامة وهي تركيزهم على المشاركة التطوعية المجتمعي والتي قد تبدوا لهم بأنها من الواجبات الوطنية خلافا للقيم التي ترتبط بالقضايا السياسية والتي تبدوا لهم من الخيارات الحرة.

وهذا مايؤكده "كورت وكلاديس لانج" اللذان يقولان "بوجود ارتباط بين انتشار شبكات الأخبار وتوسع مشاعر الانقطاع عن العملية السياسية، ذلك إن طريقة تغطية الأخبار التلفزيونية للأحداث

يمكن أن تؤثر على التوجهات الأساسية للناخبين اتجاه المؤسسات العامة. أنهما يرون بأن تلك التغطية تزيد من حدة العناصر المتضاربة للعملية السياسية التي تغذي بدورها السخرية العامة لدى الأفراد منها ".(www.maghress.com).

أما الترغيب في الانتماء إلى الاحزاب السياسية فجاءت في مؤخرة الترتيب، ويمكن تفسير ذلك من خلال جرعات اليأس التي أصابت الشباب الجامعي في الجزائر من خلال ممارسات الأحزاب في الجزائر، والتي لم تصبح ذلك الاطار السياسي والثقافي والاجتماعي الذي يكرس الثقافة السياسية التي تعمل على مبدأ خدمة المصلحة العامة لاغير، ولهذا جاء تقييم الشباب لحركيتها داخل المجتمع بأنه فعل سلبي أكثر منه إيجابي، وأن العنصر البشري الذي يدخل في تركيب الأحزاب السياسية في الجزائر هم من فئة الكهول.

أما فئة الشباب الجامعي الذي يتميز بالكفاءة والوعي فهو غائب تماما من أطر هذه الأحزاب السياسية. ويرجع بعض الباحثين ظاهرة العزوف السياسي إلى زيادة الأخبار السيئة حول قصص السياسيين والمؤسسات السياسية مما يترتب عليه نظرة سلبية حول المشاركة السياسية في الفعل السياسي . مما دفع فريدريك جيمسون ليقول بأن "ثمة ما يغري بالقول إن وظيفة وسائل الاخبار بالذات ليست سوى دفع الوقائع الحاضرة في الماضي بأسرع وقت ممكن، وكأن وسائل الاعلام لا تقوم سوى بقتل الأخبار وأهم القضايا الانسانية سرعان ما تصبح قديمة ويطويها تلاحق الأحداث".(مصطفى حجازي:1998،51).

2- بيانات الفرضية الفرعية الثانية .

جدول رقم (19): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم احترام حقوق الإنسان كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1- تسعى في تجنب تصنيف الآخرين.	142	30,9	65	14,1	131	28,5	122	26,5	460	100	7
2- تسعى إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف.	192	41,7	79	17,2	103	22,4	86	18,7	460	100	5
3- *احترام حقوق الآخرين.*	208	45,2	96	20,9	92	20,0	64	13,9	460	100	2
4- احترام الأعراف الاجتماعية للآخرين.	198	43,0	89	19,3	90	19,6	83	18,0	460	100	3
5- البحث عن التعايش المتناغم.	187	40,7	64	13,9	106	23,0	103	22,4	460	100	6
6- تدعوا إلى نبذ العنف.	190	41,3	113	24,6	93	20,2	64	13,9	460	100	1
7- تعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين	168	36,5	91	19,8	95	20,7	106	23,0	460	100	4

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن المؤشر الذي مفاده أن القنوات الفضائية تدعو إلى نبذ العنف جاء في المرتبة الأولى بدرجة موافق وبنسبة (41.3%)، وموافق جدا بنسبة (24.6 %)، ثم يليه في المرتبة الثانية مؤشر ***احترام حقوق الآخرين*** بدرجة موافق وبنسبة (45.2%)، وموافق جدا بنسبة (20.9%)، ثم يليه في المرتبة الثالثة مؤشر احترام الأعراف الاجتماعية للآخرين بدرجة موافق وبنسبة (43%)، وموافق جدا بنسبة (19.3%)، ثم يليه في المرتبة الرابعة المؤشر الذي مفاده أن القنوات

الفضائية تعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين بدرجة موافق وبنسبة (36.5%)، وموافق جدا بنسبة(19.8%)، ثم يليه في المرتبة الخامسة المؤشر الذي يؤكد على أن القنوات الفضائية تسعى إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف بدرجة موافق وبنسبة (41.7%)، وموافق جدا بنسبة (17.2%)، ثم يليها في المرتبة السادسة مؤشر البحث عن التعايش المتناغم بدرجة موافق وبنسبة (40.7%)، وموافق جدا بنسبة (13.9%)، ثم يليه في المرتبة السابعة المؤشر الذي يشدد على أن الفضائيات تسعى في تجنب تصنيف الآخرين، بدرجة موافق وبنسبة (30.9%)، وموافق جدا بنسبة (14.1%) .

إن هذه النتائج تعبر عن موقف الشباب الجامعي من مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب من خلال قيمة احترام حقوق الانسان. ويمكن تفسير هذه المؤشرات على أساس أن اضطلاع القنوات الفضائية بتعزيز قيم نبذ العنف واحترام حقوق الآخرين واحترام الأعراف الاجتماعية للآخرين ونبذ الاستبداد ضد الآخرين ودعمها داخل المجتمع من أجل المحافضة على التماسك الاجتماعي والتحذير من نقيضها لأن بروزها في ثقافة المجتمع يهدد دعائم المجتمع ويقوده إلى الإنهيار .

إن تجارب بعض المجتمعات قد تكون مجسدة في وعي الشباب الجامعي ويذهب هربرت ماركوز بأن التكنولوجيا المعاصرة "تشكل أداة لتنظيم وإدامة العلاقات الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر أنماط السلوك والفكر السائد، ووسيلة للسيطرة والهيمنة؛ ففي مجال الثقافة تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعود الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهيمنة".(www.maghress.com).

أما المؤشرات الأخرى كاحترام التنوع والاختلاف والتعايش المتناغم وتجنب تصنيف الاخرين فيمكن تفسرها على أساس موقف الشباب الجامعي إلى مثل هذه المظاهر لا تعتبر من القيم المتداول في الثقافة للمجتمع ولهذا جاءت في مؤخرة الترتيب.

إن مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان لدى الطلبة الجامعيين تعتبر فاعلة لأنها تدعوا إلى احترام مبادئ حقوق الانسان وتكريسها في ثقافة المجتمع مما تزيد من تماسك المجتمع وصلابته من أجل خلق بيئة اجتماعية يسوده الاحترام المتبادل بين أبناء الوطن الواحد وهي مؤشرات ذات دلالة على أن القنوات الفضائية وسيط اتصالي واعلامي في بناء منظومة ثقافية ايجابية.

جدول رقم (20): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم الاحترام وقبول الرأي الآخر كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1- تدعو إلى العمل مع جميع الأطراف.	158	34,3	66	14,3	124	27,0	112	24,3	460	100	05
2- تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى.	196	42,6	98	21,3	93	20,2	73	15,9	460	100	01
3- تعزز في الاهتمام بمشاركة الآخرين.	208	45,2	66	14,3	101	22,0	85	18,5	460	100	03
4- تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي .	205	44,6	88	19,1	96	20,9	71	15,4	460	100	02
5- تساعد في الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	140	30,4	75	16,3	141	30,7	104	22,6	460	100	06
6-تعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات.	152	33,0	59	12,8	125	27,2	124	27,0	460	100	07
7- تجنب جميع أشكال الكراهية.	156	33,9	85	18,5	115	25,0	104	22,6	460	100	04

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن مؤشر تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى يأتي في المرتبة الأولى بدرجة موافق وبنسبة (42.6%)، وموافق جدا بنسبة (21.3%)، ثم يليه في المرتبة الثانية المؤشر الذي يؤكد من خلاله المبحوثين على أن القنوات الفضائية تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي حيث أجاب (44.6%)، من المبحوثين بالموافقة و(19.1%) بالموافقة الشديدة، ثم يليه في المرتبة الثالثة المؤشر الذي مفاده أن القنوات الفضائية تعزز الاهتمام بمشاركة الآخرين بدرجة موافق وبنسبة(45.2%)، وموافق جدا بنسبة (14.3%)، ثم يليه في المرتبة الرابعة مؤشر تجنب جميع أشكال الكراهية بدرجة موافق وبنسبة (33.9%)، وموافق جدا بنسبة (18.5%)، ثم يليه في المرتبة الخامسة

المؤشر الذي ينص على أن هذه القنوات تدعو إلى العمل مع جميع الأطراف حيث أجاب (34.3%) من المبحوثين بالموافقة و(14.3%) بالوافقة الشديدة، ثم يليه في المرتبة السادسة المؤشر الذي مفاده أن الفضائيات تساعد مشاهديها على الاعتراف بالأخطاء الشخصية حيث صوت على ذلك ما نسبته (30.4%)، من المبحوثين بالموافقة بشدة (16.3%)، وجاء في ذيل الترتيب المؤشر الذي ينص على أن الفضائيات تعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات بدرجة موافق وبنسبة(33%)، وموافق جدا بنسبة(12.8%).

إن هذه النتائج تعبر على موقف المبحوثين من الشباب الجامعي من مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافتهم الاجتماعية إستنادا إلى قيمة الاحترام والقبول بالرأي الآخر. ويمكن تفسير ذلك من خلال مؤشر احترام وجهات النظر الأخرى والذي جاء في المرتبة الأولى وهي تعبر عن رغبة الشباب بأن يرى رأيه محترما وهي واحدة من الحاجات الأساسية للشباب الساعي للبحث عن تقدير الذات، وأما مؤشر التماسك الاجتماعي والاهتمام بمشاركة الآخرين وتجنب جميع أشكال الكراهية والعمل مع جميع الأطراف.

إن الشباب يرى هذه المؤشرات ضرورية في تماسك الشبكة الاجتماعية وهي إحدى العناصر الضرورية في بناء منظومة ثقافية تصون المجتمع من كل الانحرافات الاجتماعية التي تؤثر سلبا على سيره، ومساهمة القنوات الفضائية في تأصيل هذه القيم الاجتماعية ثقافيا معناه المشاركة الفاعلة لوسائل الاتصال في بناء المنظومة الثقافية والاجتماعية للمجتمع .

أما مؤشر الاعتراف بالأخطاء الشخصية والموازنة بين الرغبات والحاجات فإنها جاءت في الترتيب الأخير وهذا يرجع لكون أن هذا المؤشرين صعبي المنال من حيث التطبيق وإرتباطهم بذاتية الفرد وتصوراته الشخصية للقضايا والافعال ولا يخضعان إلى منطق الواقعية والموضوعية. كما يمكن ارجاع ذلك لعدد من المبررات"كالحجم الكبير وغير المتجانس من الأخبار التلفزيونية، والطابع التفسيري لتغطية الأخبار التي يقدمها التلفزيون. وتركيز التقارير الإخبارية على العناصر السلبية. وتركيز شبكات الأخبار على المواضيع المرتبطة بالصراعات والعنف دون غيرها".(www.maghress.com).

جدول رقم (21): يوضح مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل قيم اتخاذ مواقف ايجابية كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب.

الموقف	موافق		موافق جدا		غير موافق		محايد		المجموع		الترتيب
تساهم القنوات الفضائية في :	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	
1- تجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين.	175	38,0	63	13,7	117	25,4	105	22,8	460	100	6
2- تسعى في تقدير الصفات الايجابية لدى الغير.	196	42,6	71	15,4	108	23,5	85	18,5	460	100	4
3-التعزيز في تقدير صفات الأخر.	192	41,7	67	14,6	101	22,0	100	21,7	460	100	5
4- البحث عن تحقيق النجاح المشترك.	176	38,3	86	18,7	108	23,5	90	19,6	460	100	3
5- السيطرة على المشاعر الشخصية.	153	33,3	62	13,5	124	27,0	121	26,3	460	100	7
6- محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشكلات.	191	41,5	83	18,0	106	23,0	80	17,4	460	100	01
7-تعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون.	178	38,7	84	18,3	102	22,2	96	20,9	460	100	2

من خلال النسب المتحصل عليها نلاحظ أن المؤشر الذي ينص على أن القنوات الفضائية تسعى إلى محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشكلات وجاءت في المرتبة الاولى بدرجة موافق وبنسبة (41.5%)، وموافق جدا بنسبة (18%)، ثم يليها في المرتبة الثانية مؤشر تعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون بدرجة موافق وبنسبة (38.7%)، وموافق جدا بنسبة (18.3%)، ثم يليه في المرتبة الثالثة مؤشر البحث عن تحقيق النجاح المشترك بدرجة موافق وبنسبة (38.3%)، وموافق جدا بنسبة (18.7%)، ثم يليه في المرتبة الرابعة مؤشر تسعى في تقدير الصفات الايجابية لدى الغير بدرجة موافق وبنسبة (42.6%)، وموافق جدا بنسبة (15.4%)، ثم يليه في المرتبة الخامسة مؤشر التعزيز في تقدير صفات الآخر بدرجة موافق وبنسبة(41.7%)، وموافق جدا بنسبة (14.6%)، ثم يليه في المرتبة

السادسة مؤشر تجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين بدرجة موافق وبنسبة(38%)، وموافق جدا بنسبة(13.7%)، ثم يليه في المرتبة السابعة مؤشر السيطرة على المشاعر الشخصية بدرجة موافق وبنسبة (33.3%)، وموافق جدا بنسبة (13.5%).

إن هذه النتائج تعبر عن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب من خلال قيمة إتخاذ مواقف إيجابية مع الآخر مما تزيد في تلاحم المجتمع من خلال الاحترام المتبادل بين أفراده، وهي دلالة حضارية على رقي المجتمع، وصفة ايجابية من أجل خلق مناخ اجتماعي يسوده التنافس النزيه الذي يحمي المجتمع من تصادم، ويدفعه إلى المشاركة الفاعلة ولايمكن أن يتم ذلك كله إلا عبر بناء مفاهيم وتشكيل مواقف داعمة."إن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الاكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم أو الرموز الثقافية في المجتمع".(مُحَمَّد عبد الحميد:2000، 264).

ويمكن تفسير ذلك بأن مؤشر محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشاكل بين كل الأطراف الاجتماعية يدل على الرغبة من أجل اتخاذ مواقف تكون إيجابية مع الطرف الآخر، وهذه تعبر على الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري والتي توارثها عبر الأجيال، وهي تتفاعل بين العامل النفسي والثقافي، وأما مؤشر الموازنة بين التنافس والتعاون فهو يعبر على إدراك الشباب الجامعي أن ثقافة الاقصاء لاتعبر عن سلامة المجتمع وسوف تكرس مبدأ الفعل ورد الفعل، وأما مؤشر تحقيق النجاح المشترك وتقدير صفات الآخر ومنها الايجابية وتجنب الأفكار المسبقة عن الآخر فإن هذه المؤشرات هي حلول في بناء منظومة ثقافية تعزز القيم الاجتماعية.

وأما مؤشر السيطرة على المشاعر الشخصية فجاءت في الترتيب الأخير وهي تدل على ما يعاني منه المجتمع من ظاهرة السيطرة على مشاعره النفسية، وهذا راجع إلى المنظومة التربوية والثقافية التي ساهمت في تنشئته اجتماعيا، ولهذا أصبحت تعيق عملية اتخاذ مواقف إجابية مع الطرف الآخر ممن يخالفك سواء في الرأي أو الفكرة أو الهدف. إن مثل هذه القيم الاجتماعية هي التي تبني مجتمعات من الطراز العالي وفئة الشباب الجامعي هو أحد هذه اللبنات التي يعتمد عليها في تشكل ثقافة إجتماعية تجمع ولاتفرق تبني ولاتهدم .

جدول رقم (22): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب داخل المحور	الترتيب بين المحاور
الهوية والانتماء	1,4715	0,61860	01	02
التعددية وقبول الآخر	1,3899	0,59867	02	
المشاركة السياسية	1,3736	0,61767	03	
الثقافة السياسية	1,4117	0,47899	/	
احترام حقوق الانسان	1,5494	0,66887	01	01
الاحترام وقبول الآخر	1,4640	0,66732	03	
اتخاذ مواقف ايجابية	1,4742	0,66151	02	
الثقافة الاجتماعية	1,4959	0,57511	/	
الثقافة السياسية والاجتماعية	1,4538	0,47268	/	/

* غير موافق [0-0.75]، محايد [0.76-01.5]، موافق [1.51-02.25]، موافق بشدة [02.026-03].

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بـ(01.45) بانحراف معياري قدره (0.47) وهو ينتمي إلى مجال المحايدين.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب فقدر متوسطه الحسابي يقدر بـ(01.41) بانحراف معياري قدره (0.47) وهو أصغر من المتوسط الحسابي لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب المقدر بـ(01.49) بانحراف معياري قدره (0.57).

أما محاور مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب فجاء "تشكيل ثقافة الهوية والانتماء" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (01.47) بانحراف معياري قدره (0.61)، وتشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (01.38) بانحراف معياري قدره (0.59)، وفي المرتبة الثالثة تشكيل ثقافة المشاركة السياسية بمتوسط حسابي قدره (01.37)، وانحراف معياري قدره (0.61).

أما محاور مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فجاءت تشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (01.54) بانحراف معياري قدره (0.66)، وتشكيل ثقافة اتخاذ مواقف ايجابية في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (01.47) بانحراف عياري قدره (0.66)، وفي المرتبة الثالثة تشكيل ثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر بمتوسط حسابي قدره (01.46)، وانحراف معياري قدره (0.66).

يمكن القول إذا إن القنوات الفضائية تساهم نوعا ما في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، وبالدرجة الأولى تشكيل الثقافة الاجتماعية ثم تشكيل الثقافة السياسية للشباب وهذا ماعبر عنه دوركايم في حديثه عن الثقافة بأنها هي التي تشكل المجتمع وتصبغه بطابعا وليس العكس.وجاء موقف الشباب الجامعي ليعبر على مدى إهتمامه وتفضيله للجانب الاجتماعي على حساب الجانب السياسي لعدة اعتبارات أوقناعات قد تكون واقعية نابعة من الثقافة السائدة في المجتمع والتي لها تأثير علىتغيير المواقف والقناعات ، وقد تكون نابعة من النظرة التشائمية والإحباط الذي يتصوره حول الثقافة السياسية السائدة في المجتمع والتي تعبر على أن عالم السياسة هو حكر على فئة اجتماعية لها تراتيبها، وتتميز بصفات تتناقض مع القيم الثقافية للمجتمع ، تتنافى مع المبادئ الانسانية (الكذب، تغليب الخاص على العام، الغش، التزوير...)

أما محاور مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب فجاء "تشكيل ثقافة الهوية والانتماء" في المرتبة الأولى "وتشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر" في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة "تشكيل ثقافة المشاركة السياسية". وبناء هذا الترتيب يمكن أن نلخص إلى أن الشباب الجامعي يرى أن التأثير السياسي للقنوات الفضائية على ثقافته مقصودة ولها أهداف تركز بدرجة أكبر على قيمة الهوية والانتماء هدفها في ذلك تحصين الشباب من التأثيرات الخارجية وربطه بالوطن، ثم فيما بعد الانتقال إلى قيمة التعدد وقبول الآخر في إطار المجتمع الواحد الذي تجمعه القيم السابقة، ثم الانتقال إلى القيمة الثالثة وهي قيمة المشاركة السياسية والتي جاءت في الترتيب الأخير و تدل حسب موقف الشباب الجامعي بأنها ليست من أولوياتهم لاعتبارات عدة منها أن التوجه العام للمجتمع لا يشجع على هذه القيمة رغم أهمية الشباب كعنصر فعال وقوة استراتيجية في عملية للتهيئة للمشاركة السياسية في المستقبل، وهذا ماتبرره نظرية "لانغ" التي تقر بوجود ارتباط بين انتشار شبكات الأخبار وتوسع مشاعر الانقطاع عن العملية السياسية (كثرة الأخبار تسبب العزوف السياسي).

أما محاور مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فجاء بند "تشكيل ثقافة احترام حقوق الإنسان في المرتبة الأولى "وتشكيل ثقافة اتخاذ مواقف ايجابية" في المرتبة الثانية وفي المرتبة الثالثة "وتشكيل ثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر في المرتبة الثالثة. وبناء على هذا الترتيب يمكن أن نلخص إلى أن الشباب الجامعي يقر بوجود تأثير اجتماعي للقنوات الفضائية على ثقافته وهذا له ما يبرره فالترتيب لم يأتي من فراغ، أو اعتباطيا إنما يعبر عن التنشئة الاجتماعية التي أفرزت هذا التوجه وأصبح في شكل مواقف وسلوكيات سائدة في المجتمع.

إن قيمة ثقافة احترام حقوق الانسان تدل مؤشراتها الايجابية على جملة من المعايير كتماسك الاجتماعي والتعايش السلمي ونبذ الطبقية ومحاربة كل أشكال التمييز الاجتماعي وغيرها ،وأما قيمة اتخاذ مواقف إيجابية فإن موقف الشباب الجامعي يرى عدم إمكانية تحقيقها إلا بعد تحقيق القيمة السابقة ،ثم الانتقال إلى قيمة الاحترام وقبول الاخر وهي قيم تسعى القنوات الفضائية لتشكيها في ثقافة الشباب الجامعي .لكن هذه القيمة يبقى تحقيقها بعيد المنال وخاصة في بيئات اجتماعية تعاني من تخلف ثقافي واجتماعي بحكم أن هذه القيمة قد لا تتلاءم مع نمطية التفكير السائدة والموروثة أو التوجهات العامة للمجتمع لا تتوافق مع هذه المعيارية في تفسير الثقافة السياسية والاجتماعية.

الجداول الخاصة بالفروق :

جدول رقم (23): يوضح الفروق في مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب الجنس

	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الهوية والانتماء	ذكر	1,3627	0,67445	-2,952	0,003	غير دال (لا توجد فروق)
	أنثى	1,5370	0,57367			
التعددية وقبول الأخر	ذكر	1,3013	0,63422	-2,479	0,014	دال (توجد فروق لصالح الإناث)
	أنثى	1,4434	0,57068			
المشاركة السياسية	ذكر	1,3902	0,60825	,448	0,655	غير دال (لا توجد فروق)
	أنثى	1,3635	0,62412			
الثقافة السياسية	ذكر	1,3514	0,50482	-2,103	0,036	دال (توجد فروق لصالح الإناث)
	أنثى	1,4480	0,45982			
احترام حقوق الإنسان	ذكر	1,5211	0,73568	-,705	0,481	غير دال (لا توجد فروق)
	أنثى	1,5665	0,62588			
الاحترام وقبول الرأي الأخر	ذكر	1,3823	0,71444	-2,044	0,041	دال (توجد فروق لصالح الإناث)
	أنثى	1,5132	0,63345			
اتخاذ مواقف ايجابية	ذكر	1,3955	0,68898	-1,987	0,048	دال (توجد فروق لصالح الإناث)
	أنثى	1,5217	0,64095			
الثقافة الاجتماعية	ذكر	1,4330	0,62871	-1,825	0,069	غير دال (لا توجد فروق)
	أنثى	1,5338	0,53785			
الثقافة السياسية والاجتماعية	ذكر	1,3922	0,51137	-2,178	0,030	دال (توجد فروق لصالح الإناث)
	أنثى	1,4909	0,44456			

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05)، علما أن عدد الطلبة الذكور (173) والإناث (287).

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب الذكور يقدر بـ(01.39) بانحراف معياري قدره (0.51) وهو أصغر من المتوسط الحسابي للإناث المقدر بـ(01.49) بانحراف معياري قدره (0.44).

وهو ما يعني أنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب لصالح الإناث، وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(02.17-) وهي دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.03).

وعن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب فجاء المتوسط الحسابي للشباب الذكور يقدر بـ(01.35) بانحراف معياري قدره (0.50) وهو أصغر من المتوسط الحسابي للإناث المقدر بـ(01.44) بانحراف معياري قدره (0.45).

وهو ما يعني أنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب لصالح الإناث، وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(02.10-) وهي دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.03).

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه توجد فروق لصالح الإناث في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر، في حين لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الهوية والانتماء والمشاركة السياسية.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فجاء المتوسط الحسابي للشباب الذكور يقدر بـ(01.43) بانحراف معياري قدره (0.62) وهو قريب جدا من المتوسط الحسابي للإناث المقدر بـ(01.53) بانحراف معياري قدره (0.53).

وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب بين الذكور الإناث، وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(01.82-) وهي غير دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.06).

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه توجد فروق لصالح الإناث في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر وكذا اتخاذ مواقف إيجابية، في حين لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان.

إذا يمكن القول إنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب لصالح الإناث، خاصة ما يتعلق بتشكيل كل من ثقافة التعددية وقبول الآخر وثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر وكذا ثقافة اتخاذ مواقف إيجابية.

في حين لا توجد فروق حسب الجنس في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب خاصة ما يتعلق بتشكيل ثقافة الهوية والانتماء وكذا ثقافة المشاركة السياسية وثقافة احترام حقوق الأنسان.

جدول رقم (24): يوضح الفروق حسب الكلية

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	القرار
الهوية والانتماء	بين المجموعات	0,898	2	0,449	1,174	0,310	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	174,744	457	0,382			
	المجموع	175,641	459				
التعددية وقبول الأخر	بين المجموعات	1,487	2	0,744	2,085	0,126	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	163,019	457	0,357			
	المجموع	164,507	459				
المشاركة السياسية	بين المجموعات	1,428	2	0,714	1,878	0,154	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	173,689	457	0,380			
	المجموع	175,117	459				
الثقافة السياسية	بين المجموعات	0,109	2	0,054	0,237	0,789	غير دال (لا

	داخل المجموعات	105,200	457	0,230			توجد فروق)
	المجموع	105,309	459				
احترام حقوق الإنسان	بين المجموعات	4,055	2	2,028	4,604	0,010	دال (توجد فروق لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب)
	داخل المجموعات	201,292	457	0,440			
	المجموع	205,348	459				
الاحترام وقبول الرأي الأخر	بين المجموعات	2,815	2	1,407	3,191	0,042	دال (توجد فروق لصالح كلية اللغات والآداب)
	داخل المجموعات	201,588	457	0,441			
	المجموع	204,403	459				
اتخاذ مواقف ايجابية	بين المجموعات	3,866	2	1,933	4,484	0,012	دال (توجد فروق لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب)
	داخل المجموعات	196,992	457	0,431			
	المجموع	200,858	459				
الثقافة الاجتماعية	بين المجموعات	3,529	2	1,765	5,438	0,005	دال (توجد فروق لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب)
	داخل المجموعات	148,288	457	0,324			
	المجموع	151,818	459				
الثقافة السياسية والاجتماعية	بين المجموعات	1,029	2	0,515	2,317	0,100	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	101,522	457	0,222			
	المجموع	102,552	459				

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب الكلية تقدر بـ(02.31) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.10)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بين الكليات.

وعن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حسب الكلية فجاءت قيمة "ف" المحسوبة تقدر بـ(0.23) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.78)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب بين الكليات.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه لا توجد فروق بين الكليات في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل أبعاد الثقافة السياسية وهي ثقافة الهوية والانتماء وثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فجاء قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب حسب الكلية تقدر بـ(05.43) وهي دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.00)، وهذا يعني أنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب بين الكليات لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة اتخاذ مواقف إيجابية لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب.

إذا يمكن القول أنه لا توجد فروق بين الكليات في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب بكافة أبعادها. في حين توجد فروق بين الكليات في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب خاصة ما يتعلق بتشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة اتخاذ مواقف ايجابية، كما توجد فروق لصالح كلية اللغات والآداب في تشكيل ثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر، ويعود ذلك إلى عدة اعتبارات منها الثقافة السائدة في المجتمع التي تكرس بعض القيم وتهمل البعض الآخر، ووجد الباحثون "ان المشاهدة الاكثر كثافة يميلون الى مشاركة التلفزيون الامريكي في نظرته نحو العلم باعتباره مهنة غريبة وخطيرة؛ بينما نجد قراء المجلات العلمية ينظرون إلى العلم نظرة ايجابية". (مُحَمَّد عبد الحميد:2000 ، 269). وقد يرجع بالأساس إلى عامل التخصص في الدراسة، فإن نوع التخصص له دور مهم في الرصيد الثقافي للشباب، والذي قد يستمد منه ثقافته الشبابية، بخاصة إذا وضعنا في اعتبرنا أن الشباب الجامعي الذين يدرسون لغات أجنبية مثلا قد يحملون ثقافة المادة المدروسة؛ خلافا للشباب الجامعي الذي يدرس تخصص تاريخ فقد يكون احتكاكه بثقافته الوطنية أكبر، مما يجعله عارفا لها ومتأثرا بها في أفعاله ومواقفه.

جدول رقم (25): يوضح الفروق حسب المستوى الدراسي

	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	القرار
الهوية والانتماء	الليسانس	1,4701	0,63347	-,065	0,948	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,4741	0,59135			
التعددية وقبول الأخر	الليسانس	1,4153	0,59895	1,250	0,212	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,3420	0,59707			
المشاركة السياسية	الليسانس	1,3699	0,61264	-,175	0,861	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,3805	0,62898			
الثقافة السياسية	الليسانس	1,4184	0,48832	0,416	0,677	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,3988	0,46205			
احترام حقوق الإنسان	الليسانس	1,5382	0,66944	-,493	0,623	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,5705	0,66938			
الاحترام وقبول الرأي الأخر	الليسانس	1,4841	0,68151	0,890	0,374	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,4259	0,63998			
اتخاذ مواقف ايجابية	الليسانس	1,4874	0,67788	0,588	0,557	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,4492	0,63070			
الثقافة الاجتماعية	الليسانس	1,5032	0,58709	0,379	0,705	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,4819	0,55329			
الثقافة السياسية والاجتماعية	الليسانس	1,4608	0,48657	0,441	0,659	غير دال (لا توجد فروق)
	ماستر	1,4404	0,44639			

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05)، علما أن عدد طلبة الليسانس (301) والماستر (159).

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب من طلبة الليسانس يقدر بـ(01.46) بانحراف معياري قدره (0.48) وهو قريب جدا من المتوسط الحسابي لطلبة الماستر المقدر بـ(01.44) بانحراف معياري قدره (0.44).

وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر، وما يؤكد ذلك هي قيمة "ت" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(0.44) وهي غير دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.65).

وعن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب جاء المتوسط الحسابي لطلبة الليسانس مقدرا بـ(01.36) بانحراف معياري قدره (0.61) وهو قريب جدا من المتوسط الحسابي لطلبة الماستر المقدر بـ(01.38) بانحراف معياري قدره (0.62).

وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر، وما يؤكد ذلك هي قيمة "ت" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(0.17-) وهي غير دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.86).

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه لا توجد فروق بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل أبعاد الثقافة السياسية، وهي ثقافة الهوية والانتماء وثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فجاء المتوسط الحسابي لطلبة الليسانس مقدرا بـ(01.50) بانحراف معياري قدره (0.58) وهو قريب جدا من المتوسط الحسابي لطلبة الماستر المقدر بـ(01.48) بانحراف معياري قدره (0.55).

وهو ما يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر، وما يؤكد ذلك هي قيمة "ت" المحسوبة بينهما المقدرة بـ(0.37) وهي غير دالة عند درجات الحرية (458) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.70).

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه لا توجد فروق بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل أبعاد الثقافة الاجتماعية من ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر وثقافة اتخاذ مواقف إيجابية.

إذا يمكن القول أنه لا توجد فروق في مدة مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل محاور وأبعاد الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر. ويعود ذلك إلى كون البيئة أو المحيط الاجتماعي الذي يعيشه الشباب الجامعي يصدر عن نفس المنطلقات، وأن المستوى الدراسي لا يعبر عن وجود فارق من حيث التكوين أو الرصيد المعرفي وحتى الثقافي، ومن جهة أخرى فإن تأثير القنوات الفضائية سياسيا واجتماعيا على فئة الشباب الجامعي قد يحمل نفس التوجهات الفكرية والأيديولوجية مما تلغي الفروق بينهم إلى جانب موجة الموضة الواحدة التي عولمة القيم الثقافية، وجعلت المنهل واحد وسباق نحوه مربوط بمدى القبول أو الرفض .

جدول رقم (26): يوضح الفروق حسب السن

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	القرار
الهوية والانتماء	بين المجموعات	2,447	2	1,223	3,228	0,041	دال (توجد فروق لصالح السن من 18 إلى 20 سنة)
	داخل المجموعات	173,194	457	0,379			
	المجموع	175,641	459				
التعددية وقبول الأخر	بين المجموعات	1,896	2	0,948	2,664	0,071	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	162,611	457	0,356			
	المجموع	164,507	459				
المشاركة السياسية	بين المجموعات	0,876	2	0,438	1,149	0,318	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	174,241	457	0,381			
	المجموع	175,117	459				
الثقافة السياسية	بين المجموعات	,359	2	0,179	0,781	0,459	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	104,951	457	0,230			
	المجموع	105,309	459				
احترام حقوق الإنسان	بين المجموعات	1,288	2	0,644	1,442	0,238	غير دال (لا توجد فروق)

	داخل المجموعات	204,060	457	0,447			
	المجموع	205,348	459				
الاحترام وقبول الرأي الأخر	بين المجموعات	2,348	2	1,174	2,655	0,071	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	202,055	457	0,442			
	المجموع	204,403	459				
اتخاذ مواقف ايجابية	بين المجموعات	4,187	2	2,094	4,865	0,008	دال (توجد فروق لصالح السن من 18 إلى 20 سنة)
	داخل المجموعات	196,671	457	0,430			
	المجموع	200,858	459				
الثقافة الاجتماعية	بين المجموعات	2,286	2	1,143	3,493	0,031	دال (توجد فروق لصالح السن من 18 إلى 20 سنة)
	داخل المجموعات	149,532	457	0,327			
	المجموع	151,818	459				
الثقافة السياسية والاجتماعية	بين المجموعات	1,088	2	0,544	2,449	0,087	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	101,464	457	0,222			
	المجموع	102,552	459				

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب السن تقدر بـ(02.44) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة

قدرة (0.08)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب السن.

وعن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حسب السن جاءت قيمة "ف" المحسوبة مقدرة بـ(0.78) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.45)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حسب السن.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه توجد فروق حسب السن ولصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من 18 إلى 20 سنة في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الهوية والانتماء، في حين لا توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فقدرت قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب حسب الكلية بـ(03.49) وهي دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.03)، وهذا يعني أنه توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب لصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من 18 إلى 20 سنة.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة اتخاذ مواقف إيجابية لصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من 18 إلى 20 سنة، في حين لا توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل احترام حقوق الانسان وثقافة احترام وقبول الرأي الآخر.

إذا يمكن القول أنه توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الهوية والانتماء (سياسي) وتشكيل ثقافة اتخاذ مواقف إيجابية (اجتماعي) لصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من 18 إلى 20 سنة.

في حين لا توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية (سياسي)، وتشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة احترام وقبول الرأي الآخر (اجتماعي)، ويعود ذلك إلى أن الشباب الجامعي لا يزال في هذه الفترة الزمنية من عمره تحت سلطة العاطفة ونظير ضعف خبرته وتجربته الحياتية، وهو ما يدفعه ليعبر عن بعض المواقف بطريقة غير واقعية وغير موضوعية، فهي أقرب إلى مجرد انطباعات نفسية خلافا لمن يكبرونه سنا، فإن الخبرة والتجارب تمنحهم فرصة لرؤية المظاهر والأشياء من عدة زوايا مختلفة وبطريقة أكثر موضوعية .

جدول رقم (27): يوضح الفروق حسب مدة المشاهدة

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	القرار
الهوية والانتماء	بين المجموعات	1,849	3	0,616	1,617	0,185	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	173,792	456	0,381			
	المجموع	175,641	459				
التعددية وقبول الأخر	بين المجموعات	1,340	3	0,447	1,249	0,292	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	163,166	456	0,358			
	المجموع	164,507	459				
المشاركة السياسية	بين المجموعات	1,387	3	0,462	1,213	0,304	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	173,731	456	0,381			
	المجموع	175,117	459				
الثقافة السياسية	بين المجموعات	0,868	3	0,289	1,263	0,286	غير دال (لا توجد فروق)
	داخل المجموعات	104,441	456	0,229			

				459	105,309	المجموع	
غير دال (لا توجد فروق)	0,921	0,163	0,074	3	0,221	بين المجموعات	احترام حقوق الإنسان
			0,450	456	205,127	داخل المجموعات	
				459	205,348	المجموع	
غير دال (لا توجد فروق)	0,894	0,204	0,091	3	0,274	بين المجموعات	الاحترام وقبول الرأي الأخر
			0,448	456	204,129	داخل المجموعات	
				459	204,403	المجموع	
غير دال (لا توجد فروق)	0,538	0,724	0,317	3	0,952	بين المجموعات	اتخاذ مواقف ايجابية
			0,438	456	199,906	داخل المجموعات	
				459	200,858	المجموع	
غير دال (لا توجد فروق)	0,969	0,084	0,028	3	0,084	بين المجموعات	الثقافة الاجتماعية
			0,333	456	151,734	داخل المجموعات	
				459	151,818	المجموع	
غير دال (لا توجد فروق)	0,874	0,233	0,052	3	0,157	بين المجموعات	الثقافة السياسية والاجتماعية
			0,225	456	102,395	داخل المجموعات	
				459	102,552	المجموع	

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب مدة المشاهدة تقدر بـ(0.23) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.87)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب حسب مدة المشاهدة.

وعن مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حسب مدة المشاهدة فقدرت قيمة "ف" المحسوبة بـ(01.26) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.28)، وهذا يعني أنه لا

توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب حسب مدة المشاهدة.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل أبعاد الثقافة السياسية وهي ثقافة الهوية والانتماء وثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية.

أما مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب فقدرت قيمة "ف" المحسوبة لمدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب حسب مدة المشاهدة بـ(0.08) وهي غير دالة عند درجات الحرية (02) بين المجموعات و(457) داخل المجموعات ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدرة (0.96)، وهذا يعني أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب حسب مدة المشاهدة.

وحسب أبعاد هذا المحور فإنه لا توجد فروق حسب مدة المشاهدة في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل أبعاد الثقافة الاجتماعية وهي ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر وثقافة اتخاذ مواقف إيجابية .

إذا يمكن القول أنه لا توجد فروق حسب مدة المشاهدة في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بكافة أبعادها، وهذا يفسر أو يتوافق مع ما نصت عليه نظرية الغرس الثقافي التي تعتبر مجموعة القيم والأفكار والصور التي يؤدى التعرض البسيط للتلفزيون إلى غرسها بصورة تراكمية، وهو ما يؤدي لتضيق الفروق بين الاتجاهات والسلوك والإدراك الاجتماعي لدى المشاهدين .

ثانيا: نتائج الدراسة

1–نتائج الدراسة في ضوء فرضيات الدراسة

1–أظهرت الدراسة أن أغلب المبحوثين كانوا من الإناث بنسبة (62.4 %)، وأن نسبة الذكور لم تتجاوز (37.6 %)، وهي تعبر عن تغيرات سوسيوثقافية حدثت للمجتمع الجزائري مما نتج عنه اكتساح المرأة الحرم الجامعي بهذه النسب المرتفعة والتي تجاوزت نسب الذكور التي تراجعت في السنوات الأخيرة .

2–كما أظهرت الدراسة الميدانية أن مستوى التعليم الجامعي في ظل النظام الجديد (ل.م.د) قد سمح لفئة الشباب الجامعي الجزائري بمواصلة الدراسة حتى مرحلة الماستر وهذه تعبر عن السياسة المنتهجة في مجال التعليم من أجل احتضان هذه الكتلة الديموغرافية بحيث فتحت لها آفاق مواصلة الدراسة الجامعية .

3–بينت الدراسة بالنسبة لعامل السن أن أعلى نسبة مسجلة هي الفترة العمرية المحصورة ما بين (21-24 سنة) وتمثل ب(63.3 %)، من مجموع أفراد العينة، هذه النسبة تدل على أن نسبة النجاح في البكالوريا قد عرفت زيادة معتبرة في صفوف الطلبة، مما سمح للكثير منه الالتحاق بالجامعة إلى جانب النظام التعليمي الجامعي المكيف حسب المرحلة مما سمح بذلك.

4–توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الجزائري ذكور وإناثا يشاهدون القنوات الفضائية أحيانا بنسبة(45.7%)، وهي النسبة الغالبة على عينة الدراسة، ولم نلاحظ وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث وكما جاءت النسب بين الكليات الثلاث متقاربة جدا، وكما كشفت الدراسة عن وجود نسبة معتبرة من الشباب الجامعي (من المبحوثين طبعا) قدرة ب(33.3%)، من الذين يشاهدون القنوات الفضائية "غالبا" ،والملاحظ بصفة عامة أن مقياس مشاهدة أفراد العينة للقنوات الفضائية هو في حدود معتبرة .

5-توصلت الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من المبحوثين قدرت ب(39.3%) يقضيون مدة ساعتين في اليوم في مشاهدة برامج القنوات الفضائية وهي نسبة معبرة تدل على أن هذه الأخيرة ما زالت تحظى بعناية وتفاعل جمهور الشباب الجامعي .

6-توصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الجزائري يقبل كثيرا على مشاهدة القنوات الفضائية الأجنبية بنسبة(41.06%)، في الدرجة الأولى ثم تليها القنوات الفضائية العربية بنسبة(40.11%)، ثم تليها القنوات الفضائية الوطنية بنسبة (18.82%)، وهي نسب تعبر عن توجه الشباب الجامعي الجزائري نحو القنوات الفضائية الأجنبية والعربية لأنه وجد فيها ما يحقيق بعض حاجاته.

7-أظهرت الدراسة أن البرامج المفضلة في المشاهدة هي الأفلام بالدرجة الأولى، ثم تأتي المسلسلات وتليها الأخبار ثم الحصص الاجتماعية، ثم البرامج الحوارية الثقافية، ثم الحصص الرياضية، ثم برامج أخرى (الحفلات ،الطبخ ،البرامج الوثائقية ، الربورتجات ...) ثم الاشهار، وهي دلائل تعكس واقع توجه الشباب الجامعي الجزائري نحو الترفيه والتسلية كمسلك يبرر هذا الإقبال .

8-خلصت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين مقدرة نسبتهم ب(28.84%) من الشباب الجامعي على مستوى الكليات الثلاث ما يدفع بهم لمشاهدة القنوات الفضائية هو دافع الترفيه والتسلية في الدرجة الأولى ثم يليه تحسين المستوى المعرفي والعلمي، ثم يليه شغل اوقات الفراغ، ثم يليه التعرف على ثقافات آخرى، وفي الأخير تعزيز القيم الثقافية،وهي تعبير عن الثقافة المعولمة.

9-كشفت الدراسة أن الوسيلة المهمة المستخدمة في مشاهدة برامج القنوات الفضائية من طرف الشباب الجامعي هي التلفاز أولا، ثم تليه الانترنت ،ثم يليه الموبايل.

10-أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين مقدرة نسبتهم ب(56.97%) يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الهوية والانتماء كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب الجامعي من خلال قيمة الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين ،اللغة،التاريخ)،و معرفة الشخصيات الوطنية، ومعرفة جغرافيا الوطن، وتعزيز المحافظة على الثقافة المحلية، وتشجع على الاندماج الاجتماعي (عدم الإحساس بالاغتراب).وتعزيز ثقافة الولاء للوطن، وتقوية الروابط الوطنية، والمحافظة على رموز الدولة.

11-أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين (51%) يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم التعددية وقبول الآخر كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب الجامعي من خلال تعزيز قيم الحرية، وتعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع، وتعزيز قيم الديمقراطية، ونبذ الصراعات الداخلية (الدينية،العرقية ،الطائفية ...)، وتعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية، وتعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية، وتقريب الفروق الطبقية، و تغليب المصلحة العامة على الخاصة.

12- أظهرت الدراسة أن غالبية المبحوثين (48.46%) يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم المشاركة السياسية كبعد من أبعاد الثقافة السياسية للشباب الجامعي من خلال قيمة تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتية، وترغب في المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات، والمشاركة في الحملات الانتخابية، وتدفع للمشاركة في عملية التصويت، والتوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق، وترغب في الانتماء إلى الأحزاب السياسية.

13-كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين (58.44%) يرون أن القنوات الفضائية تسهم في تشكيل قيم احترام حقوق الانسان كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي من خلال قيمة الدعوة إلى نبذ العنف، ***واحترام حقوق الآخرين*** ،واحترام الأعراف الاجتماعية، وتعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين، والسعي إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف، والبحث عن التعايش المتناغم، والسعي في تجنب تصنيف الآخرين.

14- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين(54.36%) يرون أن القنوات الفضائية تساهم في تشكيل قيم الاحترام وقبول الرأي لآخر كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي من خلال قيمة تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى، وتسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي، وتعزز في الاهتمام بمشاركة الآخرين، وتجنب جميع أشكال الكراهية، وتدعو إلى العمل مع جميع الأطراف، وتساعد في الاعتراف بالأخطاء الشخصية، وتعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات.

15- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين (55.17%) يرون أن القنوات الفضائية تسهم في تشكيل قيم اتخاذ مواقف إيجابية كبعد من أبعاد الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي من خلال قيمة محاولة

إيجاد تسويات لمختلف المشكلات، وتعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون، والبحث عن تحقيق النجاح المشترك، وتسعى في تقدير الصفات الإيجابية لدى الغير، والتعزيز في تقدير صفات الآخر، وتجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين، والسيطرة على المشاعر الشخصية.

16-كشفت الدراسة أن القنوات الفضائية تساهم نوعا ما في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب، وبالدرجة الأولى تشكيل ثقافتهم الاجتماعية، ثم تشكيل ثقافتهم السياسية. وهذا يعبر عن مدى اهتمام وتفضيل الشباب الجامعي للجانب الاجتماعي على حساب الجانب السياسي، كما يدل على قناعات ثقافية سائدة في المجتمع تؤثر على وعي الشباب مفادها أن السياسة تتميز بسلوكات إجتماعية مدنسة منها على سبيل الذكر (الكذب، والغش، والسرقة، والتزوير، والاحتيال ....وغيرها)، مما تجسد صورة مشوهة للفعل السياسي.

17-كشفت الدراسة أنه توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب لصالح الإناث خاصة ما يتعلق بتشكيل كل من ثقافة التعددية وقبول الآخر وثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر، وكذا ثقافة اتخاذ مواقف إيجابية؛ في حين لا توجد فروق حسب الجنس في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب خاصة ما يتعلق بتشكيل ثقافة الهوية والانتماء وكذا ثقافة المشاركة السياسية وثقافة احترام حقوق الإنسان .

18- أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الكليات في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب بكافة أبعادها.في حين توجد فروق بين الكليات في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب لصالح كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وكلية اللغات والآداب، خاصة ما يتعلق بتشكيل ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة اتخاذ مواقف إيجابية، كما توجد فروق لصالح كلية اللغات والآداب في تشكيل ثقافة الاحترام وقبول الرأي الآخر.

19-كشفت الدراسة أنه لا توجد فروق في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل كل محاور وأبعاد الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب بين طلبة الليسانس وطلبة الماستر.

20-أظهرت الدراسة أنه توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الهوية والانتماء (سياسي) وتشكيل ثقافة اتخاذ مواقف إيجابية (اجتماعي) لصالح الطلبة الذين يتراوح سنهم من 18 إلى 20 سنة؛ في حين لا توجد فروق حسب السن في مدى مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة التعددية وقبول الآخر والمشاركة السياسية (سياسي)، وتشكيل ثقافة ثقافة احترام حقوق الانسان وثقافة احترام وقبول الرأي الآخر (اجتماعي).

2- نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة

1-جاءت دراسة "**عبد الله بوجلال وآخرون**" في حدود التقائها مع الدراسة الراهنة وتكمن في أن هناك ارتباطا قويا بين الموافقة على وجود علاقات قيمية ومع كثافة المشاهدة والعكس، أي أن ضعف المشاهدة مرتبط بعدم الموافقة على كثير من القيم الثقافية وبين مشاهدة برامج القنوات الفضائية. وقد توافقت الدراسة مع نتيجة امتلاك الشباب لقيم اجتماعية وثقافية إيجابية نتيجة لمشاهدة القنوات الفضائية باستمرار، وأن هناك إرتفاعا في مستوى الوعي الإيجابي كذلك لدى الجمهور وهذا راجع لكثافة مشاهدة القنوات الفضائية ومساهمتها في ربطهم بامتلاكهم لتلك القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية الإيجابية التي تبثها من خلال برامجها .

2-أما بالنسبة لدراسة "**نصير بوعلي**" فتتضح معالم التقاء الدراسة الراهنة في نتائجها مع نتائج هذه الدراسة في الحجم الساعي الكبير المخصص لمشاهدة القنوات الفضائية من عينة الدراسة ، كما تلتقي معها في تفضيل برامج التسلية والترفيه وذلك من خلال التركيز على المشاهدة الافلام وبلغت نسبة مشاهدة الأفلام(23.3%) من بين إجمالي البرامج الأخرى المعروضة في هذه القنوات.كما التقت معها في اختيار تفضيل القنوات الاجنبية على القنوات المحلية وهذا راجع لما تقدمه هذه الاخيرة من برامج تتماشى ومتطلبات الشباب النفسية والحياتية حيث تحقق لهم الاشباعات المطلوبة.

3-وفيما يتعلق بدراسة"**رحيمة عيساني**" فإن حدود التقائها مع الدراسة الراهنة تكمن في مشاهدة أغلب أفراد العينة للفضائيات الأجنبية على حساب الفضائيات المحلية ،وكذلك في المدة الزمنية المعتبرة في المشاهدة بسبب ضعف البرامج المحلية،كما التقت في محور القيم الثقافية؛ إذ إن أغلب أفراد العينة

يعتقدون أنّ الآثار التي أحدثتها الفضائيات الأجنبية على جمهور الشباب غيرت الكثير من قيمهم من خلال إبعادهم عن هويتهم وأصالتهم؛ بمعنى مساهمتها في تشكيل الكثير من القيم الثقافية سواء الاجتماعية أو السياسية.كما استفدنا من الدراسة في جانبها النظري في بناء الفصول النظرية وتفكيك المصطلحات المرتبطة بالموضوع.

4-أما دراسة " **السعيد بومعيزة** " فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة فيما يتعلق بأن التلفزيون هو الأكثر استعمالا من طرف المبحوثين الشباب في هذه الدراسة، حيث يشاهدونه ما نسبة (94%) من المبحوثين وهذه النتائج تتطابق مع معظم الأبحاث سواء في الجزائر أو في بلدان أخرى. كما تتوافق مع اختيار وتفضيل المبحوثين للبرامج حيث يتجه غالبيتهم نحو محتويات الخيال في الأفلام والمسلسلات، وكذلك ارتباط غالبية المبحوثين الشباب بما يعتقدون أن استعمالهم لوسائل الإعلام والتعرض لمحتوياتها قد يساهم في الارتباط أكثر بالقيم الثقافية المتمثلة في البعد النفسي، والبعد الاجتماعي، والبعد الديني، والبعد السياسي. وأن دور وسائل الإعلام والاتصال ومنها الفضائيات تسعى إلى تعزيز القيم الثقافية لدى الشباب وهو دور مكمل لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

5-وتتفق دراسة " **مصطفى مجاهدي**" مع الدراسة الراهنة في بعض النتائج من أبرزها حدوث تغيرات ثقافية لدى الشباب، وأن تزايد حجم المشاهدة يؤثر بشكل واضح في سلوكهم الاجتماعي؛ فهم لا يولون اهتماما كبيرا لبعض القيم الاجتماعية مثل زيارة الأقارب.كما التقت في حدوث التغيرات في الممارسات الثقافية والإعلامية لدى الشباب نتيجة لتأثيرات وسائل الاتصال وكذلك أن لتزايد حجم المشاهدة أثر في السلوك الاجتماعي للشباب إن تجربة المشاهدة التلفزيونية عن طريق الفضائيات قد غيرت من اتجاهات الشباب نحو العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها .كما تقاطعت دراستنا مع الجانب الميداني في حجم العينة ونوعها .

6-وفيما يخص دراسة " **زهير بوسيالة**" فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة فيما يتعلق ببعض النتائج منها أن عددا كبيرا من أفراد العينة يستهلكون محتوى برامج التلفزيون

الفضائي بشكل كبير وذلك من خلال إقبالهم على اقتناء التجهيزات الضرورية الخاصة به. وأن أفراد العينة يفضلون القنوات والبرامج الأجنبي ، وأن هناك إعراضا كبيرا عن القنوات والبرامج المحلية، وبالتالي فالصور التي يشاهدها الشباب في الغالب هي الصور التي يتم تصنيعها وتسليعها من طرف مؤسسات التلفزيون الفضائي الأجنبي، وأن المحتوى الذي تقدمه مؤسسات التلفزيون الفضائي لا يتوافق مع قيم الثقافية الجزائرية، ولا يتطابق مع صور الواقع الاجتماعي. وأنه كلما كان حجم مشاهدة الصور التي تعرضها مؤسسات التلفزيون الفضائي كبيرا، فإن ذلك يؤدي إلى تغير في التمثلات الأصلية المكتسبة عن طريق المؤسسات الاجتماعية، واكتساب تمثلات جديدة تعبِّر عن ما هو سائد في محتوى التلفزيون الفضائي الذي تتعارض أهدافه مع أهداف مؤسسات المجتمع.

7- وتتفق دراسة "**يزيد عباسي**" مع الدراسة الراهنة في بعض النتائج لعلّ أهمها أن محددات الولاء والانتماء تبقى ثابتة كالدين واللغة والتاريخ وهي القاسم المشترك لفئة الشباب، وأن التحولات القيمية والمعيارية التي عرفها المجتمع الجزائري أثرت إلى حد كبير على واقع مشكلات الشباب، وأن هناك آثار عديدة على الشباب الذي يقبل على استخدام التكنولوجيا الحديثة حيث ساهم في ظهور سلوكات ومواقف لم تكن مألوفة لدى هؤلاء من قبل. كما تقاطعت دراستنا مع الجانب الميداني في حجم العينة ونوعها وكيفية اختيارها.

8**-** أما دراسة " **عبد الباسط عبد الجليل ومُحَمَّد معوض إبراهيم**" فإنها اتفقت في بعض النتائج والممتثلة في ازدياد نسبة الطلب على الهوائيات لاستقبال القنوات الفضائية من طرف الشباب الكويتي، وأن نسبة المشاهدة قد بلغت (80%) من الذين يشاهدون القنوات الفضائية (عربية، وعالمية)، وبصفة منتظمة و(20%) بصفة غير منتظمة، وأن نسبة عالية من العينة يفضلون القنوات الأجنبية على العربية أو المحلية، وأن دوافع المشاهدة بالنسبة للشباب الكويتي تبقى دائما التسلية والترفيه. مما يؤدي تشكيل ثقافة الشباب من خلال هذه البرامج الموجهة للشباب والتي تعمل على قولبته في أشكال ثقافية واجتماعية ؛ مما ينتج عن ذلك نمط اجتماعي وثقافي مرتبط بثقافة الآخر.

9– وفيما يتعلق بدراسة" **ياس خضر البياتي**" فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة بخاصة فيما يتعلق بالنسبة الكبيرة المعبرة من أفراد العينة ممن يشاهدون الفضائيات أكثر من ثلاث ساعات في اليوم وهي نسبة مرتفعة، وكذلك حول اختيار البرامج التي تركزت حول الأفلام والمسلسلات أي التسلية والترفيه. أما ما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية فدلت النتائج على تأثير الفضائيات في المظهر الخارجي للشباب من ناحية التقليد والمحاكاة والعنف والجريمة وعلى الدراسة والتحصيل العلمي، وكذا على ظهور مشكلات نفسية واجتماعية مثل الانحراف والإحساس وبالاغتراب وهو ما حوله إلى ثقافة سائدة في وسط الشباب .

10– وفيما يتعلق بدراسة "**بدر بن جويعد العتيبي وآخرون**" فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة بخاصة فيما يتعلق بالتخصص الطلبة فإنه له تأثير نحو الاتجاه العولمة الإعلامية؛ إذ يوجد تمايز بين طلبة العلوم التقنية والعلوم الانسانية من حيث الهوية الثقافية ، وكذلك أنه كلما زاد المستوى الدراسي للطالب الجامعي تزيد قوة الاتجاه نحو العولمة الاعلامية التي أثرت الهوية الثقافية للشباب السعودي الجامعي ومن بينها بعد الانتماء والعادات والوسطية والتسامح وغيرها من القيم السياسية والاجتماعية والدينية والجمالية.وكذلك ارتباط العولمة الاعلامية بالجنس الذكور أكبر من ارتباطها بجنس الاناث.

11– وفيما يتعلق بدراسة"**خضر بن كامل اللحياني**" فإنها تتقاطع في جملة من نتائجها مع الدراسة الراهنة خاصة فيما يتعلق ببعض النتائج منها أن الخصائص الاعلامية التي تتميز بها القنوات الفضائية جعلت الشباب يقبل على مشاهدتها ومنها إشباع الحاجات، وأن للقنوات الفضائية تأثيرات ايجابية وسلبية على ثقافة الشباب والسلبية منها أكبر تأثيرا على هوية الشباب المراهق من الجنسين، وكذلك حجم مشاهدة القنوات الفضائية له تأثيرات ثقافية ايجابية كمعالجة بعض السلوكات السلبية وتقوية بعض القيم الثقافية .

عموما يمكن القول أن نتائج الدراسات في ضوء فرضيات الدراسة قد تقاطعت في كثير من النقاط ومن أهمها :

- أن جلّ الدراسات أكدت ان الشباب يشاهدون القنوات الفضائية وبنسب معتبرة .

- أن جلّ الدراسات أكدت ان الشباب يفضلون القنوات الفضائية الاجنبية على المحلية.

- أن معظم الدراسات أثبت أن ثقافة الشباب يتشكل جزء كبير منها بفضل مشاهدة القنوات الفضائية.

- أن غالبية الدراسات خلصت أن معظم الشباب يفضل الترفيه والتسلية في المقام الأول من حيث دوافع المشاهدة .

- أن معظم الدراسات خلصت أن الثقافة الاجتماعية أو الثقافة السياسية للشباب تتشكل بفعل المشاهدة المكثفة للبرامج الفضائية.

- أن جلّ الدراسات أكدت أن القنوات الفضائية هي واحدة من أهم الوسائل الاتصالية الحديثة التي تعمل على تحقيق الحاجات والاشباعات لدى الشباب .

- أن معظم النتائج تحدثت عن أثار الفضائيات الأجنبية على المستوى الاجتماعي والثقافي؛ من خلال محاولات السعي إلى تغيير هذه القيم بقيم غربية، وذلك عن طريق زعزعة القيم الأخلاقية للشباب وإثارة الشعور بالانبهار بالآخر.

الخاتمة

لقد تم التعرض لظاهرة التشكيل الثقافي للشباب من خلال انتشار واستعمال القنوات الفضائية في حياة هؤلاء، واندرجت دراستنا في هذا الباب لتبحث عن التأثير الذي تتركه هذه القنوات الفضائية في حياة الشباب الجزائري الذي وجد نفسه أمام تغيرات اجتماعية كبيرة كان الفاعل فيها وسائل الاتصال الحديثة التي استخدمت أحدث التقنيات التكنولوجية في العمل والإغراء والاستخدام وإشباع حاجات الشباب المختلفة، وهو ما انجر عنه ظهور كثير من الأنماط الثقافية الجديدة، واختفاء أخرى، وهذا يدل على أن عملية التشكيل الثقافي لفئة الشباب بالتحديد أضحت ظاهرة ملاحظة في واقع وسلوكات واتجاهات ومواقف الشباب .

وبما أن عملية التشكيل كان تركيزها موجها نحو أهم عنصر في حياة الشباب وهي الثقافة لاعتبارها مكون أساسي في سلم القيم التي تقوم عليها المجتمعات، لهذا أصبحت كل صناعات الاعلامية اليوم هي ذات موجهات ثقافية .إن أهمية الثقافة تكمن في كونها البوصلة التي تضبط اتجاه المجتمع وفق الموجات الصحيحة والتي يحددها الاطار الحضاري للمجتمع، والخروج عن هذه الموجات معناه الخروج عن الحقل الثقافي ذو الابعاد الذاتية أو الخصوصية التي تميزه عن الاخر . لقد لعبت وسائل الاتصال الحديثة دورا بارزا في عملية الانتشار الثقافي والغرس الثقافي وخاصة مع التطور التكنولوجي الحديث والمتسارع مما زاد من عملية الانتقال الافكار والقيم والعادات وغيرها بشكل سهل ومتجاوزا الحدود الجغرافية وخاصة مع ظهور العولمة الاعلامية . وتأكيدا للمعطيات الميدانية المتوصل إليها من خلال دراستنا فإن عملية التشكيل الثقافي للشباب الجامعي الجزائري قد انتقلت من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية إلى مؤسسات اجتماعية جديدة أصبحت هي الفاعل الرئيس في حياة هؤلاء، ومن ضمن هذه المؤسسات وسائل الاتصال وجزء من هذا الفعل تؤديه القنوات الفضائية.

إن جزء كبيرا من الثقافة الفرعية للشباب باتت تصنعها وتشكلها هذه القنوات الفضائية المتعددة البرامج والفنون والاختصاصات، حيث توغلت في كل مجالات الحياة، وساهمت في تحقيق كل الرغبات وحاجات للشباب سواء النفسية والعاطفية والمعرفية والترفيهية وغيرها. مما أنجر عنها بروز ثقافة عائمة لا تقبل المقاومة أو الرفض، إنها ثقافة الشبح كما يعبر عنها بعض المحدثين، ثقافة كرستها العولمة حيث أضحت إحدى المخالب الممتدة في المجال الثقافي. تسعى بكل قوة إلى إقصاء ثقافة الأطراف والتمكين والتثبيت لثقافة المركز أو ثقافة الهيمنة الكوكبية مستغلة في ذلك التميز التكنولوجي

الذي اعطاها حق الانبهار مما جعل فئة الشباب تكون احدى الضحايا الخاضعة لإغراء رمزية الصورة وتقنيات تلاعب بها .

إن الشباب يمثلون وزنا ديمغرافيا مهما داخل المجتمع فقد تعرضت ثقافتهم الفرعية لعمل مزدوج يتمثل في هدم الأصيل المحلي وبناء الجديد المعولم، وهو ما جعل من هذه الأخيرة تبرز في شكل سلوكات ومواقف تعبّر عن عملية التأثير والتبني، وهذا ما تؤكده دراستنا بشقيها النظري والميداني على اعتبار أن القنوات الفضائية فاعل أساسي في ترسيخ بعض التمثلات القيمية والتنشئة الاجتماعية وعملية التغيير الاجتماعي. ولقد توصلت دراستنا إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها أن القنوات الفضائية رغم التغيرات التكنولوجية الهائلة في مجال الاعلام والاتصال لا تزال لها مكانتها الاتصالية بين صفوف الشباب من حيث أنها مصدر للتلقي والتأثير، وتعتبر وسيلة فعالة في التفاعل الاجتماعي والتغيير الثقافي والقيمي للشباب الجامعي، فمعدل متابعتها اليومي في المتوسط العام هو ساعتان رغم انصراف الطلبة إلى الدراسة، وقد يكون الحجم أكبر وأخوف لو كانوا يملكون فراغا أوسع.

كما أكدت الدراسة أن الثقافة السياسية والاجتماعية بكل مؤشراتها قد شكلت جزء من قيم وسلوك هؤلاء الشباب الجامعي من خلال مساهمة الفعالة لهذه القنوات الفضائية، كما بينت أن هناك تفاضلا بين القنوات الفضائية العربية والأجنبية والقنوات الفضائية الوطنية وهذه النتيجة هي مدعاة إلى الخوف والقلق على مصير الشباب والثقافة المحلية في نفس الوقت، وقد يعذر الشباب الجامعي الذي يقدم مبرره أن الثقافة المحلية لم تعد تشبع الحاجة؛ ولذا هو يلجأ لثقافة الآخر ليستقي منها ما يحقق له الاشباع. إلا أن الدوافع الحقيقية من وراء هذا الانبهار والممارسة قد يرجع إلى ضعف الارتباط الديني والوطني للشباب من جهة، والتراجع الكبير لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في أداء دورها الفعال من جهة أخرى.كما يمكن إبراز الدور الفعال الاتصال الذي يسجل إنتاجه الاعلامي والاتصالي المحلي نقص وضعف يجعله يعاني من اشكالية المنهج والتغير المتسارع للتقنية والتحكم في المعلومة؛ الذي لا ينتظر التريث بل يستدعي التجديد المستمر من أجل التحكم في عملية التغيير.

إن مساهمة القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب السياسية والاجتماعية أكدته الدراسة من خلال ما عبرت عنه عينة الدراسة التي عبرت على أن هذه الاخيرة تعتبر إحدى المنابع الرئيسة في التشكيل الثقافي وخاصة بالنسبة للشباب باعتبارها وسيلة اتصالية حديثة تتميز بالتفاعلية، عملها يعتمد على استراتيجية إعلامية تتماشى ومتطلبات العصر من حيث الاستمالة ووضع البديل المطلوب.

وإذا اعتبارنا أن الشباب الجامعي هو الحلقة القوية في السلسلة الاجتماعية التي يرتكز عليها المجتمع في دورته التاريخية. فإن هذه الحلقة تحتاج إلى المزيد من الاهتمام من خلال تسليط الكثير من الدراسات والأبحاث لدراسة اشكاليات المختلفة الموجودة أو المستحدثة والتي ينبغي تفكيك مفاهيمها من أجل وضع استراتيجيات فعالة لحماية الشباب وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وتقديم البديل الذي يجد فيه متنفسه ويغنيه عن ثقافة الآخر التي تحمل أنماط ثقافية تحاكي بيئات مختلفة المنابع والأنماط. وحمايته من عملية التنميط الثقافي التي تروج لها القنوات الفضائية من خلال الاستهلاك الثقافي المغلف بثوب التنوع الثقافي والقيم الانسانية وحرية الرأي وغيرها.

إن حماية فئة الشباب من مخاطر العولمة الاعلامية يكون بتطوير برامج الفضائيات المحلية لتكون في مستوى المنافسة من خلال توجيه هذه الفئة من أجل التمسك بقيمها الحضارية بالاعتماد على برامج وحصص تتميز بالموضوعية وتعالج قضايا الشباب من أجل البحث عن الحلول الدائمة، والتي تجعل منه الجدار القوي في تماسك المجتمع، والتدافع الانساني نحو الافضل لبناء جيل مرتبط بالأصيل ويتمتع بالجديد .

المراجع

1-العربية

أ-الكتب :

1-أحمد يوسف .(1999).عالم الصورة وثقافة العين. مجلة العربي الكويت، العدد 491 اكتوبر 1999.

2-أمقران، عبد الرزاق.(2008) .**دراسات في علم الاجتماع**. قسنطينة : منشورات مكتبة اقرأ.

3-أنجلتون، تيري.(1986).**الماركسية والنقد الادبي**.(جابر عصفور ،مترجم). (ط.2). الدار البيضاء. منشورات عيون المقالات.

4-إنغليز،ديفي، وهيوسون، جون.(2013). **مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة**.(لما نصير، مترجم) (ط.1). الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

5-أسعد يوسف، ميخائيل.(2001). **الشباب والتوتر النفسي**. القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

6-إسماعيل، محمود حسن.(2003). **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**.(ط.1). الهرم: الدار العالمية للنشر والتوزيع.

7-آرثر أسا، بيرغر.(2012). **وسائل الإعلام والمجتمع وجهة نظر نقدية**. (صالح خليل أبوأصبع ، مترجم) . الكويت : عالم المعرفة.

8- بدراني، فاضل مُحَمَّد.(2013).**الأخلاقيات والإعلام**. (ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

9-بوجلال، عبد الله، وآخرون .(1998). **القنوات الفضائية وتأثيراتها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوكية لدى الشباب الجزائري** .الجزائر: دار الهدى.

10-بوجلال، مصطفى.(2014).**علم الاجتماع المعاصر بين الاتجاهات والنظريات**.الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

11-بوحنية، قوي .(2011). **الإعلام والتعليم في ظل ثورة الانترنت** (ط.1). عمان :دار الراية للنشر والتوزيع.

12-بو حطب، صادق.(1990). **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة الستين**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

13-بومنير، كمال.(2010).**النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيت** .(ط.1).بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون .

14- بومعال، عبد الفتاح.(2006). **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم** (ط.1) . عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع.

15- بوشعيرة، خالد مُحَمَّد،وغباري ،ثائر أحمد(2009). **الثقافة وعناصرها**(ط.1). عمان :مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع.

16- بورديو، بيار.(2004). **التلفزيون واليات التلاعب بالعقول** (درويش الحلوجي مترجم).(ط.1) .دمشق : دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية.

17- بودريار، جان.(2008). **المصنع والاصطناع** (جوزيف عبد الله، مترجم) (ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

18-بودربار، جان .(1995). المجتمع الاستهلاكي دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتركيبه، ترجمة خليل احمد خليل بيروت :دار الفكر اللبناني .

19-بوالنور، حمدي، ابوالنور حسن.(2012). **يورجين هابرماس الاخلاق والتواصل** .بيروت:التنوير للطباعة والنشر والتوزيع.

20-بيارنار، كاتولا.(2012) .**الإشهار والمجتمع** (سعيد بنكراد ، مترجم)،(ط.1). اللاذقية : دار الحوار للنشر والتوزيع.

21-بيومي، مُحَمَّد احمد.(2006).**علم الاجتماع الثقافي** .الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

22-بلقزيز، عبد الإله.(2011). **من النهضة إلى الحداثة** (ط.2). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

23- بلقزيز، عبدالإله.(1997). النظام الاعلامي السمعي البصري الغربي والاختراق الثقافي،كتاب اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

24-بن نبي، مالك.(1986). **مشكلات الحضارة ،شروط النهضة** (عبد الصبور شاهين،مترجم)، (ط.3). دمشق:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

25-بن نبي، مالك.(2002) . **القضايا الكبرى** (ط.1) . دمشق:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

26- بن نعمان، أحمد.(1988). **سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية** .الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب.

27-بركات، عبد العزيز .(2000).**اتجاهات حديثة في انتاج البرامج الاذاعية** (ط.1) ،القاهرة:دار الكتاب الحديث.

28-برادعي، وفاء مُحَمَّد وبدران، شبل.(2002).**دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري**. (ط.1). الاسكندرية: دار المعرفة.

29-بشر، بدرية .(2008). **واقع العولمة في مجتمعات الخليج العربي دبي والرياض أنموذجان** .(ط.1). بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

30-جابري، مُحَمَّد عابد .(1997).**قضايا في الفكر المعاصر** ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

31-جاد، أحمد محمود.(2008). **الإعلام الفضائي وأثارها لتربوية**. الإسكندرية:دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع .

32-جلال، أمين.(1999). **العولمة والتنمية العربية من حملة نابليون إلى جولة الارغواي** (ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

33-دبلة، عبد العالي .(2011). **مدخل إلى التحليل السوسيولوجي**. الجزائر:دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

34-دومينيك، وولتون .(2012) . **الإعلام ليس تواصلا** (دار الفرابي، مترجم) (ط.1). بيروت : دار الفرابي.

35-درويش، أحمد.(2003). **ثقافتنا في عصر العولمة** (ط.1). القاهرة : الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.

36-دليمي، عبد الرزاق مُحَمَّد .(2012). **مدخل وسائل الإعلام الجديد،**(ط.1). عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

37-دليمي، عبد الرزاق مُحَمَّد .(2011).**الإعلام العربي ضغوطات الحاضر وتحديات المستقبل** (ط.1). عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

38-هارا، لامبوس ،وهولبورن.(2010). **سوسيولوجيا الثقافة والهوية** ، (حاتم حميد محسن،مترجم) ،(ط.1). دمشق:دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

39-هارالامبوس، ميشيل.(2001).**اتجاهات جديدة في علم الاجتماع** (ط.1). بغداد:بيت الحكمة.

40-هارمان، جاك.(2010). **خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية** (العياشي عنصر، مترجم). (ط.1) .عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

41-هيدغر، مارتن.(1995).**التقنية ،الحقيقة،الوجود**.(مُحَمَّد سبيلا وعبد الهادي مفتاح، مترجم)، بيروت:المركز الثقافي العربي.

42-هربرت، شيلر.(1999). **المتلاعبون بالعقول، سلسلة عالم المعرفة**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

43-والف، بيلز، وهاري ،هويجر.(1977). **مقدمة في الانثروبولوجيا العامة،** الجزء الثاني (الجوهري والسيد الحسيني، مترجم) .القاهرة: دار النهضة.

44-وصفي ، عاطف.(1975) . **الانتروبولوجيا الثقافية** . القاهرة :دار المعارف .

45-وطفة ،علي أسعد والشهاب علي جاسم.(2004).**علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية** ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

46-زايد، احمد .(1983). **علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية**. القاهرة :دار الكتب المصرية.

47-زاكي، محمود هاشم .(1978). **الجوانب السلوكية في الإدارة** (ط.1) الكويت : وكالة المطبوعات الوطنية

48- زايدي، منجي.(2006). **ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام**.الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،مجلة عالم الفكر.

49- زايدي، منجي،(2007)، **ثقافة الشارع : دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب**.تونس: مركز الناشر الجامعي

50-زاكي، محمود هاشم .(1978). **الجوانب السلوكية في الإدارة** (ط.1) الكويت : وكالة المطبوعات الوطنية.

51-زهران، حامد عبد السلام.(1995).**علم النفس ونمو الطفولة**،(ط.5)،القاهرة:عالم الكتب.

52-زيدان، مُحَمَّد مصطفى .(1990). **النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية**.جدة السعودية :دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

53-زيود ، اسماعيل مُحَمَّد .(2011).**علم الاجتماع** .عمان:دار كنوز المرفة العلمية للنشر والتوزيع.

54-زنيدي، عبد الرحمن .(2000).**العولمة الغربية والصحوة الاسلامية**،الرياض :دار اشبيلة.

55-حجاج ، علي حسين.(1986). **نظرية التعلم**: دراسة مقارنة. الكويت: عالم المعرفة.

56- حجازي، عزت .(1985). **الشباب العربي ومشكلاته سلسلة عالم المعرفة** (ط.1). الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

57-حجازي، مصطفى.(2006). **الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية** (ط.2).الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

58- حجازي، مصطفى.(1998).حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الاصولية، بيروت: المركز الثقافي العربي .

59-حطب، صادق.(1990).**نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة الستين**. القاهرة : مكتبة الانجلوالمصرية.

60-حلبي، علي عبد الرزاق.(1989). **المجتمع والثقافة والشخصية**.الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

61-حمادة، ابراهيم.(1996). **وسائل الإعلام والسياسة :دراسة في ترتيب الأولويات** . القاهرة:مكتبة نهضة الشرق.

62-حمدي، مُحَّدالفاتح.(2013).**البث الفضائي العربي :الواقع الراهن واستشراف المستقبل**.(ط.1).بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

63-حمدي، حسن.(1991). **الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام** .القاهرة:دار الفكر العربي .

64- حنفي حسن، جلال العظم .(2002). **مالعولمة** (ط.2) . دمشق : دار الفكر.

65-حسن، مُحَّد إحسان.(1998). **تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي** (ط.1). الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

66- حسن، مُحَّد إحسان.(2005).**النظريات الاجتماعية المتقدمة ،دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة** (ط.1).عمان:دار وائل للنشر والتوزيع.

67-حسن، منال.(2014). **أساسيات علم الاجتماع الإعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات**،(ط.1). القاهرة: دار النشر للجامعات.

68-حوراني، مُحَّد عبد الكريم.(2008). **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع** (ط.1).عمان : دار معدلاوي للنشر والتوزيع.

69-حصيف، مُحَّد بن عبد الرحمن.(1998).**كيف تؤثر وسائل الاعلام-دراسة في النظريات والاساليب**، (ط.2)، الرياض: مكتبة العبيكان.

70-طالة، لمياء.(2014).الاعلام الفضائي والتغريب الثقافي،(ط.1)، عمان:دار أسامة للنشر والتوزيع.

71-طبشوش، نسيمة.(2011).**القنوات الفضائية وآثرها على القيم الاسرية لدى الشباب**.الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

72-طلعت، إبراهيم، والزيات، كمال.(1999).**النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**.القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

73-طرابيشي، مرفت، وعبد العزيز، السيد.(2006). **نظريات الاتصال** (ط.1). القاهرة: دار النهضة العربية.

74-يوسف، عبد الله أحمد. (2010). **الشباب والثقافة المعاصرة** (ط.1). الرياض : دار النشر والتوزيع.

75-كوش، دينس.(2007) .**مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية** (السعيداني منير ،مترجم) (ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

76-كنعان، علي عبد الفتاح .(2014).**الإعلام والتنشئة الاجتماعية** . عمان : دار الأيام للنشر والتوزيع.

77-لازار، جوديت .(1994).**سوسيولوجيا الاتصال الجماهيري**. (علي وطفة ، وهيثم سطايحي مترجم).دمشق :دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع .

78-ليلة، علي .(2007). **المجتمع المدني : قضايا المواطنة وحقوق الإنسان** (ط.1). القاهرة : مكتبة الانجلوالمصرية.

79-ليلة، علي .(1990). **الشباب في عالم متغير (تأملات في ظواهر الاحياء والعنف**) (ط.1). القاهرة: مكتبة الحرية الحديثة.

80-ليلة، علي، وآخرون.(2010).**التغير الاجتماعي والثقافي** (ط.1). عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

81-ليلة، علي .(1985).**العالم الثالث قضايا ومشكلات** ،القاهرة:دار الثقافة للنشر.

82-لبيب، سعد.(1987).**البرامج التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية بماذا تعد الشباب** (ط.1) .الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

83-ليكلرك، جيرار.(2004). **العولمة الثقافية، الحضارات على المحك** (جورج كتورة ، مترجم). بيروت: دار الكتاب الجديد.

84-مزاهرة ، منال هلال.(2012)،**نظريات الاتصال**،عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

85-مُحَمَّد ، عبد الحميد .(2004).**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، (ط.3).القاهرة :عالم الكتب.

86-مُحَمَّد علي، مُحَمَّد.(1985).الشباب العربي والتغيير الاجتماعي ،بيروت:دار النهضة العربية.

87-مُحَمَّد علي، مُحَمَّد سعيد .(2005).**علم التربية وأسسه**، الرياض: مكتبة الرشد.

88- معوض، خليل.(1983). **سيكولوجية النمو**. الاسكندرية: دار الفكر الجامعي.

89-ميلسون، فرد.(2007). **الشباب في مجتمع متغير**،(ط.1).(يحي عيد بدر، مترجم).الاسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

90-مكاوي، حسن عماد، والسيد ليلة.(2002).**الاتصال ونظرياته المعاصرة**.القاهرة : لدار المصرية اللبنانية.

91-ميلفين، ديلفر .(2004).**نظريات وسائل الاعلام** (ط.5).(كمال عبد الرؤوف ، مترجم) .الدار الدولية للاستثمارات الثقافية .

92-مرسي ، مُحَمَّد عبد المعبود.(2001).**علم الاجتماع عند تالكوت بارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي** (ط.1) .القاهرة :مكتبة العليقي الحديثة.

93-مشاقبة ، بسام عبد الرحمن .(2011)،**نظريات الاعلام** ،عمان :دار اسامة للنشر والتوزيع.

94-منصور، اشرف.(2003).**النقد المعاصر للفكر السياسي الليبرالي** .القاهرة:المجلس الاعلى للثقافة .

95-منصوري، نديم.(2014). **سوسيولوجيا الانترنت** ،(ط.1) .بيروت : منتدى المعارف.

96-مصدق ، حسن.(2005).**النظرية النقدية التواصلية**،(ط.1).الدار البيضاء:المركز الثقافي العربي.

97-مخيمر، صلاح.(1986).تناول جديد للمراهقة،(ط.3)،القاهرة:مكتبة الانجلومصرية.

98-نبيل، علي.(1999).**صورة الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في الانترنت**.تونس :المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

99-نهوند، القادري عيسى.(2008). **قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك** (ط.1). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية .

100-نهوند، القادري عيسى.(2008).**تلفزيون الواقع المتلفز وواقع المشاهدين** ،تونس:دار الثقافة للنشر.

101-ناصر، منير.(1987).**الترفيه في وسائل الإعلام ودوره في شغل أوقات الشباب**.(ط.1)، الرياض :المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

102-نورهان، منير حسن.(2008).**القيم الاجتماعية والشباب**،الاسكندرية:دار المكتب الجامعي.

103-نيدررفين، بيترس،جان .(2015) .**العولمة والثقافة المزيج الكوني** (خالد كسروى،مترجم) (ط.1) .القاهرة: المركز القومي للترجمة .

104- نيسبت روبرت، بيران وروبرت، .(1990).**علم الاجتماع**. (جريس خوري ،مترجم). بيروت:دار النضال.

105-ساعاتي ، سامية حسن.(1983) . **الثقافة والشخصية** (ط.2). بيروت : دار النهضة العربية.

106-ساعاتي ، سامية حسن.(2003) . **الشباب العربي والتغير الاجتماعي** (ط.1). القاهرة : دار المصرية اللبنانية.

107-سويلم، أحمد .(2004).**ثقافتنا في مفترق الطرق** (ط.1). القاهرة : مكتبة الشروق الدولية.

108-سنو مي ، العبد الله.(2004).**العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال** ،(ط.1). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

109-سيد عبد العاطي، السيد.(1990) .**صراع الأجيال في ثقافة الشباب**.(ط.2).الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

110-سيد ، فؤاد البهي .**الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**.القاهرة :دار الفكر العربي.

111-سكوت، جون.(2013)،**خمسون عالما اجتماعيا أساسيا –المنظرون المعاصرون**-(ط.2).(حلمي محمود مُحَمَّد،مترج)،بيروت:الشبكة العربية للأبحاث والنشر

112-سلمان، عبد الباسط .(2004). **عولمة القنوات الفضائية**. بغداد :الدار الثقافية للنشر..

113-سراج الدين ، إسماعيل.(2009) .**الشباب ودور الإعلام في تحقيق ثقافة السلام والأمن والتنمية**. الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

114-سراج، نادر.(2012).**الشباب ولغة العصر-دراسة لسانية اجتماعية-** (ط.1).بيروت:الدار العربية للعلوم ناشرون.

115-ستوري ، جون .(2014). **النظرية الثقافية والثقافة الشعبية** (صالح خليل ابواصبع،فاروق منصور،مترجم) (ط.1) .ابو ظبي :هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة.

116-عادلي، مرزوق عبد الحكم.(2004). **الإعلانات الصحفية** . القاهرة :دار الفجر.

117-عبد الباسط عبد المعطي.(1981).**اتجاهات نظرية في علم الاجتماع** .سلسلة عالم المعرفة .الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

118-عبد الغني، عماد.(2006)،**سوسيولوجيا الثقافة** (ط.1).بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

119-عبد الله مُحَمَّد، عبد الرحمان.(2006).**النظرية في علم الاجتماع**. الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

120-عبد النبي، عبد الفتاح.(1990) . **تكنولوجيا الاتصال بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: دار الفكر العربي.

121-عبد العال، حسن ابراهيم.(2005).**التربية الابداعية**.عمان:دار الفكر.

122- عبد الحميد، مُحَمَّد.(1997). **بحوث الصحافة** (ط.2).القاهرة : عالم الكتب.

123-عبد الحميد، مُحَمَّد .(2004).**نظريات الإعلام واتجاهات التأثير** (ط.3).القاهرة :عالم الكتب.

124- عبود ، عبد الله بن السعيد.(2011). **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي** (ط.1). الرياض :جامعة نايف للعلوم الأمنية.

125-عبيدات مُحَمَّد، وآخرون.(1999).**منهجية البحث العلمي**،الاردن:دار وائل.

126-عواطف ، عبد الرحمان .(2002).**النظرية النقدية في بحوث الاتصال**.القاهرة :دار العربي .

127-عوجة ، تيسير.(2000).**الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل** (ط. 1).عمان :دار مجدلاوي للنشر.

128- عزي، عبد الرحمان.(2009). **الزمن الإعلامي والزمن الاجتماعي، قراءة في تفكك بنية التحول الثقافي بالمنطقة العربية**(ط.2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

129-عزي ، عبد الرحمان .(2013). **دراسات في نظرية الاتصال، نحو فكر إعلامي متميز**(ط.3) .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

130-عزي ، عبد الرحمان .(2004).**قراءة ابستمولوجية في تكنولوجيا الاتصال** (ط.1). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية .

131-عزي، عبد الرحمان. (2013) .**منهجية الحتمية القيمية في الاعلام**(ط.1) .تونس:الدار المتوسطية للنشر .

132-عزي، عبد الرحمان، واخرون. (1992) .**عالم الاتصال ،سلسلة دراسات اعلامية** ،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.

133-عيساني، رحيمة الطيّب.(2008) .**مدخل إلى الإعلام والاتصال** .(ط.1). عمان : عالم الكتب الحديث.

134-علي، راشد.(2007).**الجامعة والتدريب الجامعي**،(ط.1)،بيروت:مكتبة الهلال.

135-عثمان، إبراهيم.(1999) . **مقدمة في علم الاجتماع** (ط.1).عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

136-فهيم، حسين.(1986).**قصة الانثروبولوجيا:فصول في تاريخ علم الإنسان**.الكويت : سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة.

137- فهمي نور، منير حسن.(1999).**القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**.الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث.

138- فوكو ، ميشيل ، وآخرون.(2008).**التحليل الثقافي**،(فاروق أحمد مصطفى وآخرون ،مترجم)،(ط.1) . القاهرة :المركز القومي للترجمة.

139- فيذرستون ،مايك.(2005). **ثقافة العولمة ،القومية والعولمة والحداثة** (عبد الوهاب علوب، مترجم).القاهرة: مكتبة الأسرة.

140-فرح، مُحَمَّد علي .(2013) .**صناعة الواقع،الإعلام وضبط المجتمع،افكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع**، (ط .1). بيروت:مركز نماء للبحوث والدراسات .

141-فرج ، سماح عبد الفتاح.(2013).**الإعلام وتشكيل الإحساس بالخطر الجمعي ،أزمات المجتمع المصري نموذجا** (ط.1). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

142-فريال ، مهنا.(2002).**علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**.بيروت :دار الفكر المعاصر.

143-فرنسيس، بال.(2008).**الميديا** (ط.1) .(فؤاد شاهين ، مترجم) .بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

144-فتلاوي ، سهيل حسين.(2011). **العولمة وأثارها في الوطن العربي** (ط.2). عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع.

145-صاوي،علي السيد.(1997). **نظرية الثقافة**.الكويت : عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

146-صالح، عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد.(1968).**التربية وطرق التدريس**،القاهرة :دار المعرفة.

147-صباح ، ياسين .(2013).**الإعلام الفضائي في الوطن العربي** (ط.1) .بيروت:مركز دراسات الوحدة .

148-صبور، أمُحَمَّد .(2001).**المعرفة والسلطة في المجتمع العربي** ،(ط.2). بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

150-صغير، أحمد حسين.(2005).**التعليم الجامعي في الوطن العربي**،(ط.1)،القاهرة:عالم الكتب للنشر والتوزيع.

151-قصير، احمد.(1985).**منهجية علم الاجتماع بين الوظيفية والماركسية والبنيوية** (ط.2).القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

152-قرعاوي، حارث.(2013). **معالجة نقدية لصناعة الخبر السياسي في وسائل الإعلام الجماهيرية** (ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

153-راوي، عبد العالي ،وآخرون .(2014). **قياس الهوية دليل للمتخصصين في العلوم الاجتماعية** (ط.1) .ابوظبي:مركز الامارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.

154-رايت، جورج.(1996).**مبادئ علم الاجتماع** (مُحَمَّد شيا،مترجم) (ط.1).القاهرة:دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع .

155-ريتزر، جورج .(2002). **قراءة معاصرة في نظرية علم الاجتماع** .(مصطفى خلف عبد الجواد،مترجم).القاهرة :مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

156-رشوان، حسن عبد الحميد.(1997).**التطرف والإرهاب من منظور علم الاجتماع** (ط.1) .الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

157-رشدان ، عبد الله .(2008).**علم الاجتماع التربية** (ط .1). عمان :دار الشروق للنشر والتوزيع.

158- شطاح، مُحَمَّد.(2013).**فضاءات الشباب في الفضائيات العربية –دراسة نقدية**-(ط.1). بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

159-شيللر، هربرت.(1999).**المتلاعبون بالعقول** ،(عبد السلام رضوان، مترجم) .الكويت : عالم المعرفة.

160-شريف ، سامي.(2004).**الفضائيات العربية –رؤية نقدية** –القاهرة: ار النهضة العربية.

161- شمال، محمود حسن.(2013).**الأطفال والفضائيات :الآثار النفسية المترتبة على مشاهدة الأطفال للقنوات الفضائية**.(ط.1). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية .

162-شميمري ، فهد بن عبد الرحمن.(2010). **التربية الإعلامية،كيف نتعامل مع الإعلام** (ط.1). الرياض : مطبعة الملك فهد الوطنية للنشر.

163- شعيرة ، خالد مُحَمَّد، وغباري ،ثائر أحمد.(2009). **الثقافة وعناصرها**(ط.1). عمان :مكتبة المجتمع الغربي للنشر والتوزيع.

164-تابعي ،كمال،والمكاوي ، علي.(2000). **علم الاجتماع العام**. القاهرة:دار النشر الالكتروني.

165-تيماشيف ،نيقولا.(1998). **نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها** (محمود عودة وآخرون، مترجم). القاهرة:دار المعرفة الجامعية.

166-خالدي الهادي ، وقدي عبد الحميد.(1996).**المرشد المفيد في المنهجية تقنيات البحث العلمي** . الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

167- خورشيد، مراد كامل.(2011).**الاتصال الجماهيري والإعلام-التطور-الخصائص-النظريات**(ط.1). عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

168- خطيب ، سلوى عبد الحميد.(2002). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر** (ط.1). القاهرة : مطبعة النيل.

169-ظاهر عبد الله فتحي، والمعماري علي أحمد.(2013).**أثر القنوات الفضائية في القيم السياسية والاجتماعية**.عمان:دار غيداء للنشر والتوزيغ.

170-غدنز، أنتوني.(2000).**قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع** .(محي الدين مُحَّد ،مترجم).مصر:المجلس الأعلى للثقافة.

171-غدنز، أنتوني.(2005) . **علم الاجتماع** ، ترجمة فايز الصّباغ (ط.1) .(فايز الصباغ، مترجم) .بيروت: المنظّمة العربية للترجمة.

172-غوستاف، لوبون.(1991). **سيكولوجية الجماهير** (هشام صالح ،مترجم)(ط.1). بيروت:دار الساقي .

173-غيث ، مُحَّد عاطف.(1995).**علم الاجتماع** .الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

174-غليون برهان ، وأمين سمير.(1999).ثقافة العولمة وعولمة الثقافة،(ط.1)،بيروت:دار الفكر.

ب-كتب المنهجية:

175-بوحوش،عمار، والذنيبات محمود .(2001).**مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث** (ط.3).الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية.

176-همالي، عبد الله عامر.(1994). **أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته** (ط.2). بنغازي: منشورات جامعة خان يونس ليبيا.

177-زرواتي، رشيد.(2002). **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** (ط.1). الجزائر دار هومة .

178-مُحَمَّد علي، مُحَمَّد.(1986). **علم الاجتماع والمنهج العلمي**. القاهرة :دار المعرفة الجامعية .

179- فاركلوف،نورمان.(2009). **تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي** (طلال وهبة،مترجم). بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.

180-جلبي، علي عبد الرزاق، وآخرون.(2003).**البحث العلمي الاجتماعي** ،القاهرة:دار المعارف الجامعية.

181-عقيل، حسين عقيل.(1999).**فلسفة مناهج البحث العلمي**.القاهرة: مكتبة مدبولي.

182-ريمون، كيفي، ولوك قان ،كمبنهود.(1997).**دليل الباحث في العلوم الاجتماعية** (يوسف الجباعي، مترجم) (ط.1). بيروت : المكتبة العصرية.

183-ذنيبات ،مُحَمَّد محمود، وآخرون.(1999). **منهجية الحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات**(ط.2). بيروت : دار وائل للنشر .

ج-القواميس والمعاجم والموسوعات:

184- ابن منظور.(2008). **لسان العرب** .المجلد الأول.بيروت : دار الصادر.

185-أيكه ، هولتكرانس .(1972). **قاموس المصطلحات** (مُحَمَّد الجوهري وحسن الشافعي ،مترجم)،(ط.1). القاهرة :دار المعارف.

186-بودون، ريمون، وبوريكو، فرانسوا.(1986).**المعجم النقدي لعلم الاجتماع** (ط.1). الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية.

187- سكوت، جون.(2009).**علم الاجتماع المفاهيم الأساسية** (مُحَمَّد عثمان ، مترجم) (ط.1) . بيروت : الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

188- فيريول، جيل.(2011). **معجم مصطلحات علم الاجتماع** (مُحَمَّد الأسعد، مترجم) (ط.1) .بيروت:دار مكتبة الهلال.

189- المعلوف، لويس.(1960). **المنجد في اللغة** . بيروت.

190-عبد الحميد، مُحَمَّد .(2000). **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** .القاهرة :عالم الكتب.

191-معتوق، فردريك.(2012). **الموسوعة الميسرة في العلوم الاجتماعية (عربي، فرنسي، انجليزي)**. (ط.1).بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

192-غيث ، مُحَمَّد عاطف.(1997).**قاموس علم الاجتماع**.الاسكندرية:دار المعرفة الجامعية.

د-الدوريات:

193-أسعد الامارة.(2005).اللاعنف والتسامح قمة التوازن النفسي ، مجلة النبأ السنة 11،العدد 75 .

194-بالقاسمي، أمنة، ومزيان، مُحَمَّد.(2012 ، جوان).**العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الباب والمراهقين** . مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية وهران ، العدد (8).

195-بدران ، عبد الرزاق.(1995 ،29 ديسمبر). **استخدامات الشباب لوسائل الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة** .المجلة التونسية لعلوم الاتصال ،معهد الصحافة وعلوم الاختبار، العدد(28).

196-بوزيان، نصرا لدين. (2009) . **الإعلام والتغير القيمي : بين الموجود والمنشود.** مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية: التغيير القيمي في المجتمع الجزائري ، جامعة سطيف ، عدد خاص.

197-بوعلي، نصير صالح.(2014).**استخدام الشباب الجامعي لوسائل الاعلام التقليدية والجديدة ،دراسة حالة.**مجلة رؤى استرتيجية ،جامعة الشارقة .

198- بن هلال، مُحَمَّد.(2012). **الإعلام الجديد ورهان تطور الممارسة السياسية،** ، مجلة المستقبل العربي بيروت، 34(396).

199-بداينة، ذياب.(2006).**قيم التسامح في منهاج التعليم الجامعي** .المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ،المجلد 27 (53) .

200–بياتي، ياس خضير.(2001).**الفضائيات:الثقافة الوافدة وسلطة الصورة.** مجلة المستقبل العربي بيروت ، 23 (287).

201–جابري، مُحَّد عابد.(1998). العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، السنة العشرون، العدد 228، فبراير ، بيروت.

202–جعب، نافذ سليمان.(2012).**تربية الشباب على ثقافة التغيير.** مؤتمر الدولي 17 ،جامعة الأقصى غزة من 6 إلى نوفمبر.

203– جيدوري، صابر.(2012)،**دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية.** مجلة جامعة دمشق ، 28 (4).

204–دبلة، عبد العالي.(2009).**الشباب والنسق القيمي.** مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة فرحات عباس ،سطيف .

205– دليو ، فضيل.(2010). **العولمة والهوية الثقافية سلسلة أعمال الملتقيات** . مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة جامعة قسنطينة .

206– دليو، فضيل، وآخرون.(2006).المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة ،مخبر علم الاجتماع والاتصال ،جامعة قسنطينة.

207–هيتي ،هادي نعمان.(1985). **تأثير وسائل الإعلام على الشباب.** ندوة الشباب والمشكلات المعاصرة في المجتمع العربي الخليجي، ، بغداد، العراق 1 (2).

208–وارم ، العيد. (2014 جوان). **البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب** ،مجلة مركز جيل البحث العلمي الجزائر ،العدد (2) .

209–وطفة ، علي اسعد. (2014) .**تأملات في مفهومي الشباب والثقافة.** مقال في نشرية جامعة الكويت.

210–وطفة ، علي أسعد(2004).**المضامين الإنسانية في مفهوم التسامح** . جريدة الأسبوع الأدبي دمشق ،العدد 913.

211-حجازي ، مصطفى.(2011).**الإعلام الاجتماعي وتأثيراته على الناشئة في مجلس التعاون الخليجي،** (ط.1) مجلة سلسلة الدراسات الاجتماعية ، مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية لدول الخليج المنامة ،(63).

212-حلس، موسى عبد الرحيم، ومهدي، ناصر علي.(2010).**دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني.** مجلة جامعة الأزهر غزة، 12 (2).

213-حماد، شريف علي.(2005 ، 16-17 أفريل).**مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء.** مؤتمر الدعوة الإسلامية ،جامعة القدس المفتوحة غزة .

214- حمدي، مُحَّد الفاتح.(2013).**استخدام الشباب الجزائري لوسائط الاتصال والإعلام الحديثة وانعكاسها على قيمهم الثقافية والاجتماعية.**مجلة المستقبل العربي بيروت ، 34 (398).

215-حارثي، زايد ،وآخرون.(2006).**شباب مجلس التعاون لدول الخليج العربية قضاياهم وسبل رعايتهم.**المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض،المجلد 29 (58) .

216-طلال ، عبد المعطي مصطفى . (2005). **متغيرات بناء ثقافة الشباب** . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة عدن، المجلد 10 (23) .

217-طلال، عبد المعطي مصطفى.(2000).**ثقافة الشباب في منظور علم الاجتماع** . مجلة المعرفة دمشق.

218-كنزاي، مُحَّد فوزي .(2014).براديغم مدرسة فرانكفورت على المحك:منظور اتصالي ،مجلة البحوث والدراسات الانسانية ،العدد 09جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

219-كمال عبد العزيز، عبد الرحمان.(2007).المشكلات التي تواجه الطلبة الجدد في جامعة قطر، مجلة علوم التربية، العدد 11.

220- ليلة، علي وآخرون.(1991). **الشباب القطري اهتماماته وقضاياه.** مركز الوثائق والدراسات الشبانية، جامعة قطر.

221-محافظة، سامح.(2010).**أثر الوسائط الالكترونية المتعددة في تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن.**مجلة دراسات للعلوم التربوية جامعة الزرقاء ، 37(1) .

222-محمود، احمد عبد الله.(جوان 2015) .**السياسة الثقافية والإرهاب** . مجلة المستقبل العربي بيروت،العدد 436.

223-مرسي ، مُحَمَّد عبد العليم.(1994).**دور وسائل الإعلام التلفزيون في تنمية ثقافة الطفل في دول الخليج العربية.** مكتب التربية التابع لمجلس دول التعاون الخليجي الكويت .

224-مليتي، عماد.(2009).**ثقافة الشباب العربي ،بحث مقدم إلى منظمة الاسكوا**،ابو ظبي،الآمرات العربية.

225-مدن، حسن.(1995). التلفزيون والقيم :سطوة الصورة،كتاب ثقافة الاعلام أو اعلام الثقافة (ندوة) الشارقة .

226-سيف الدين عبد الفتاح اسماعيل.(1993).التيارات الاسلامية وقضية الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي بيروت:العدد 170 ،إبريل 1993 .

227-سنبل، منيرة عبد الله.(2013).**التلوث الفكري لدى الشباب ودور خدمة الفرد في التعامل معه.**المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، 29 (58) .

228-سعادة، جودت، أحمدة وآخرون.(2002).**المشكلات التي يعاني منها الطلبة المغتربون في جامعة النجاح الوطنية خلال انتفاضة الاقصى** ، مجلة اتحاد الجامعات العربية ،العدد 40.

229-عبد الجليل، عبد الباسط، ومعوض،إبراهيم،مُحَمَّد .(2000). **علاقة شباب دولة الكويت بالقنوات التلفزيونية الفضائية، دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة الكويت** . المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، 18 (71) .

230-عبد العالي، دبلة، و يزيد ،عباسي .(2015 جوان). **ثقافة الشباب بين التأطير المعرفي و الواقع الاجتماعي** . مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر -الوادي ، العدد 11 .

231-عياضي،نصرالدين.(2003).اشكالية الصورة في وسائل الاعلام العربية، مجلة الرافد الشارقة: العدد74 اكتوبر 2003.

232-عيساني، رحيمة طيب. (2010 ، 28- 30 مارس).**اتجاهات الشباب الجزائري نحو الفضائيات الدينية الإسلامية ودورها في توعيته ضد التطرف والتعصب.** المؤتمر الدولي حول الإرهاب والتطرف. الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ، المجلد 4 .

233-عسكري، سليمان إبراهيم.(2006).**الكتلة الحرجة: الشباب بين ثقافة التسلية وعنف الانفجار** . مجلة العربي بيروت ،(573)

234-عنصر، يوسف.(سبتمبر 2010). **مشكلات الشباب الجزائري الواقع والآفاق مجلة الباحث الاجتماعي**، جامعة قسنطينة، العدد (10).

235-عركوش، عمار.(08-10-2007).**قراءة في كتاب ذو البعد الواحد لهربرت ماركيوز:من السافر الى هيمنة القمع** .الحوار المتمدن ،العدد 2062 .

236-عكنوش، نبيل.(2006).التعليم البيليوغرافي بالمكتبات الجامعية ودوره في دعم البحث العلمي ،مجلة المكتبات والمعلومات ،المجلد الثالث العدد الاول .

237-عويدات، عبد الله.(1999).إعداد الطالب لواجهة القرن الحادي والعشرين، ورقة عمل مقدمة في منتدى عبد الحميد شومان الثقافي ،وتحديات القرن الحادي والعشرين ،عمان.

238-صليب، جميل. (أفريل 1973). **مشكلات الشباب العربي.** مجلة العربي بيروت ، العدد (173).

239-رفاعي، مُحَمَّد خليل .(1995).**الفيديو:تمدن الوسيلة وإشكالية التعرض**،مجلة المستقبل العربي بيروت ، 17(194).

240-شيخ علي، سمير.(2011). **القراءة وثقافة الشباب السوري.دراسة ميدانية**،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 27 العدد الأول.دمشق سوريا.

241-تواتي، نورالدين.(2013). ماكلوهان مارشال قراءة في نظرياته بين الامس واليوم، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 10 ،جامعة الجزائر 3

242-خليفة ، علي.(افريل 2015).**المواطنة في زمن علم النفس الاجتماعي** ،مجلة إضافات الجزائر ،العدد 30.

243-خشيه،سامي.(2004). عولمة الاقتصاد الثقافة والسياسة والحفاظ على البعد الانساني ،مقال في صحيفة الثورة صنعاء: العدد(14586)،بتاريخ 18-10-2004.

هـ-أطروحات ورسائل جامعية:

244-باهي، مصطفى.(1996). **القيم وتأثيرها على المؤسسة**. رسالة ماجستير ، معهد العلوم الاقتصادية ، جامعة سطيف،الجزائر.

245-بطريق، غادة.(2009). **دور القنوات الفضائية العربية في نشر ثقافة العولمة**. رسالة ماجستير، كلية الإعلام جامعة الزقازيق ، القاهرة.

246-بيومي، عادل فهمي.(1991) . **البرامج الدينية في التلفزيون المصري ودورها في التثقيف الديني للشباب**. رسالة ماجستير ، كلية الإعلام جامعة القاهرة.

247-بوجلال ، عبد الله.(1989) . **الإعلام والوعي الاجتماعي لدى الشباب الجزائري**.أطروحة دكتوراه ،كلية الإعلام ،جامعة القاهرة،مصر.

248- بومعيزة، السعيد.(2006) . **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكات لدى الشباب**. رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر .

249-بورحلة، سليمان .(2008) .**أثر استخدام الانترنت على اتجاهات و سلوكيات الطلبة الجامعيين**. رسالة ماجستير،جامعة الجزائر.

250-بن بلعباس، بدرالدين .(2015).**شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين** . رسالة ماجستير ،كلية الاجتماعية .بسكرة.

251-بركات، نوال ،(2016). **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية عل عينة من المستخدمين الجزائريين.** اطروحة دكتوراه ،مُحَّد خيضر جامعة بسكرة.

252- جمال عيسي، ميلود عبدالله،(2014). **دور القنوات الفضائية الليبية في تنمية مستوى الوعي بحقوق وواجبات المواطنة لدي الشباب الجامعي الليبي** . دراسة ميدانية ،مقدمة لجامعة بنغازي ليبيا.

253-هارون، مليكة.(2004).**الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال**.رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

254-زهير سعيد عباس.(2008)، **ظاهرة العولمة وتأثيراتها في الثقافة العربية**. رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك، ،(غ.م)

255-لونيس، باديس .(2008). **جمهور الطلبة الجزائريين والانترنت**. رسالة ماجستير .علوم الإعلام والاتصال.جامعة قسنطينة.

256-ليحاني، خضر بن كامل.(2008).**أثر الفضائيات على المراهقين والمراهقات في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر التربويين والتربويات**. رسالة دكتوراه . جامعة كولومبس كلية التربية قسم الاعلام .الولايات المتحدة الامريكية.

257-مبرز، ابراهيم حمد. (2012). **القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض**.رسالة ماجستير،جامعة الإمام مُحَّد بن سعود ،السعودية.

258-مزين ، مُحَّد حسن.(2009). **دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم** ،رسالة ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر غزة فلسطين.

259-مزيش، مصطفى.(2009).**مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية**، دراسة ميدانية ،علم المكتبات والمعلومات ،رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة.

260- مجاهدي ، مصطفى.(2011). **برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور –شباب مدينة وهران نموذجا**. أطروحة دكتوراه ، جامعة وهران .

261-منصر، خالد .(2012). **علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي**.رسالة ماجستير ،جامعة باتنة،الجزائر.

262-مطيري ، عبيد سعود.(2013). **العولمة وأثرها على الثقافة السياسية لدى طلبة جامعة الكويت**.رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة الشرق الأوسط،الأردن.

263-مقداد، مُحَّد أحمد ،وريحان فلاح ،واخرون.(2013).**اثر البيئة الجامعية الثقافية والمدنية لدى الطلبة جامعة آل البيت والجامعة الاردنية** ،دراسة ميدانية مقارنة مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد 40 والعدد 1.

264-نوي، إيمان .(2012).**استخدام الانترنت وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين** ،رسالة ماجستير،بسكرة :جامعة مُحَّد خيضر.

265-عباسي، يزيد .(2016) .**مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر** .رسالة دكتوراه . علم الاجتماع جامعة بسكرة.

266-عيساني ، رحيمة الطيب ،(2006) .**الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية–الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا**.أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر.

267-عرادي، بدرية صالح.(2000). **علاقة استقبال البث التلفزيوني المباشر ببعض العوامل التعليمية والقيمية**.رسالة دكتوراه،جامعة مُحَّد بن سعود الإسلامية،الرياض.

268-عتيبي، بدر جويعد .(2007). **العولمة والثقافة وأثرها على هوية الشباب السعودي وقيمهم وسبل المحافظة عليها** .بحث مقدم للإدارة العامة مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ،السعودية.

269-عتيق، منى.(2013).**الطلبة الجامعيون تصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة**، دراسة ميدانية،رسالة دكتوره ، جامعة باجي مختار عنابة.

270-غزالي، مريم.(2015). التغيرات الاجتماعية وظاهرة الاغتراب لدى طالبات الجامعة بسلطنة عمان ،رسلة ماجستير ،جامعة مسقط .

271-فضلي، مُحَمَّد سالم .(2010) . **دور القنوات الفضائية الخاصة في تشكيل الرأي السياسي للمواطن الكويتي** ،رسالة ماجستير،جامعة الشرق الأوسط ،الأردن.

272-صادق ، عباس مصطفى، **الإعلام الجديد:المفاهيم والوسائل والتطبيقات**،(ط.1) ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان،2008.

273-صقر، وسام جميل.(2009).**الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي** .رسالة ماجستير ،جامعة الأزهر غزة ،فلسطين.

274-صلال، بدر حمد .(2012). **دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى الشباب الكويتي** . رسالة ماجستير ،جامعة الشرق الأوسط ،الأردن.

275-صفار ، عبد الله حسين .(2012). **اتجاهات الطلبة الجامعيين الكويتين نحو المسلسلات الدرامية المدبلجة في القنوات العربية** .جامعة الشرق الاوسط رسالة ماجستير الكويت.

276- قطوش، سامية.(2002) .**عمل الأبناء الشباب وعلاقته بالاتصال مع الآباء في الأسرة**. مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.

277-ربيعي، مُحَمَّد عبيد .(2007) . **الدور الثقافي للقنوات الفضائية العربية-المضامين والأشكال والتلقي** . رسالة ماجستير ، الأكاديمية العربية المفتوحة ، الدنمارك.

278-شهري، حنان.(2013). **أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية** .رسالة مجاستير ،جامعة الملك عبد العزيز ،السعودية.

279-شرافي ، رامي حسين.(2012). **دور الإعلام التفاعلي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الفلسطيني**.رسالة ماجستير،كلية العلوم الإنسانية،جامعة الأزهر،غزة ،فلسطين.

280- شيخ علي، سمير.(2011). **القراءة وثقافة الشباب السوري.دراسة ميدانية**،مجلة جامعة دمشق ،المجلد 27 العدد الأول.دمشق سوريا.

و–مواقع الانترنت:

281–برتران، بادي ، كلور، سموتس.(2015).ترجمة سوزان خليل ،**انقلاب العالم سوسيولوجيا المسرح الدولي**،دار العالم الثالث ، بتاريخ 20 جوان 2015 من www.kotobarabia.com

282–حمدي ،مُحَّد الفاتح . (2014). **وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية من منظور مدرسة فرانكفورت**.بتاريخ 30 نوفمبر 2014 من www.mf-hamdi.net

283–محمود مصطفى، محمود.(2011).**معالجة الصحافة الالكترونية المصرية لقضايا الشباب الجامعي**،دراسة ميدانية ، بتاريخ 28 ماي 2011 من http//kfs_u.com.

284–المصري، علي مُحَّد.(2009).**الطلبة العرب والمشهد العالمي المعاصر**،بحث منشور بتاريخ 26-07-2009 من www.ao_academy.net

2–الكتب الاجنبية:

285-Bourdieu Pierre,(1984) **La jeunesse nest quun mots**, **in questions de sociologie**,**paris**.

286-Dufour,Dany-Robert (2007)**Le divin marche**,**la revolution culturelle liberale**,paris ,Delanoel .

287-Stanley j.baran and dennis k.daxis ,(2010)**mass communication theory** ; foundations, ferment, and future, boston. Wadsworth.

288-Maguy Chailley, (2003) **Télévision et apprentissages**, Paris, Lharmattan.

289-Mcquail Denis, (1994) **Toward a sociology of communication**, sage publication.

290-Oxford, **Learners Pocket**, Dictionary, Fourth edition (2008).

291-Patrik ; francois tort .(1985). **culture et sciences humaines** ; edition marketing _ellipses_ paris.

292-Robert ; **dictionnaire de la langue** française.

الملاحق

ملحق رقم (1) يوضح استبيان التحكيم

استبيان للتحكيم:

في إطار إعداد أطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية حول موضوع القنوات الفضائية وثقافة الشباب –الشباب الجامعي الجزائري أنموذجا–

إعداد الطالب : ابراهيم يحياوي إشراف الاستاذ الدكتور : الطاهر سعود

نلتمس من سيادتك المحترمة تقديم يد المساعدة من خلال تحكيم هذا الاستبيان وتقييم مدى صلاحيته للغرض الذي أعد من أجله. شاكرين سلفا تعاونك معنا وتقبل منا وافر التقدير والاحترام .

التساؤل الرئيسي للدارسة : كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري ؟

التساؤلات الفرعية:

– كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجامعي الجزائري ؟

– كيف تسهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية لدى الشباب الجامعي الجزائري ؟

الفرضية العامة :تساهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل ثقافة الشباب الجامعي الجزائري.

الفرضيات الجزئية :

1–تساهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية للشباب الجامعي الجزائري.

مؤشراتها:–المحافظة على قيم السيادة الوطنية.–نبذ الصراعات الداخلية.–متابعة القضايا العامة والأحداث السياسية.–المعرفة السياسية بالشخصيات الوطنية.–المشاركة في عضوية الأحزاب والجمعيات .–المشاركة في الحملات الانتخابية.–المشاركة في التصويت في الانتخابات.–نبذ الصراعات الداخلية (ديني،عرقي،جهوي...)–تغليب المصلحة العامة على الخاصة.–المحافظة على الثقافة المحلية.–وجود قيادات شبابية داخل الأحزاب .–المشاركة في القرار السياسي.–معرفة التاريخ الوطني.

2– تساهم برامج القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة الاجتماعية للشباب الجامعي الجزائري.

مؤشراتها:–احترام قيمة التنوع والاختلاف.–تجنب تصنيف الناس.–تقدير صفات الشريك.–تجنب الأفكار المسبقة والصور النمطية عن الآخرين.–المحافظة على التوازن بين التنافس والتعاون.–التصرف بمسؤولية إزاء الآخرين.–السيطرة على المشاعر الشخصية.–تقدير الصفات الايجابية للأخر.–

الاعتراف بالأخطاء الشخصية .-احترام قيمة التنوع والاختلاف.-نبذ العنف والإكراه.-نبذ الإقصاء ضد الآخرين.

- اسم الأستاذ:.....

- الدرجة العلمية : .....

- التخصص:.....

-القسم:.....

-الجامعة:.....

الملاحظات:.....

.....

الملحق رقم (2) يوضح استمارة البحث الموزعة على الطالب الجامعي

استمارة بحث حول :

القنوات الفضائية وثقافة الشباب –الطالب الجامعي الجزائري أنموذجا-

أخي الطالب أختي الطالبة:

في إطار إنجاز بحث لنيل شهادة الدكتوراه في علم اجتماع التربية أطلب منكم المساعدة من خلال إجابتكم على أسئلة هذه الاستمارة بكل عناية واهتمام ، وأؤكد لكم أن إجاباتكم تستعمل بسرية تامة ، ولا تستخدم إلّا لأغراض البحث العلمي.

ملاحظة:

يرجى وضع علامة X أمام العبارة المناسبة

تقبلوا مني فائق الشكر والاحترام والتقدير.

الطالب: إبراهيم يحياوي

أولا: البيانات العامة

1-الجنس: -ذكر ☐ -أنثى ☐

الكلية:العلوم الانسانية والاجتماعية ☐ الحقوق والعلوم السياسية ☐ الاداب واللغات ☐

المستوى الدراسي: الليسانس ☐ ماستر ☐

التخصص :.....

2 -السن: من 18 إلى 20 ☐

من 21 إلى 24 ☐

من 25 فما فوق ☐

3-هل تشاهد القنوات الفضائية:

-دائما ☐

-نادرا ☐

-أحيانا ☐

4- ماهي القنوات المفضلة في المشاهدة:

-القنوات الوطنية ☐

-القنوات العربية ☐

-القنوات الاجنبية ☐

5-كم تقض من ساعة في مشاهدة القنوات الفضائية:

-اقل من ساعة ☐

-ساعتان ☐

-ثلاث ساعات ☐

-اكثر من ثلاث ساعات ☐

6-ماهي البرامج المفظلة في المشاهدة:

-اخبار ☐

-أفلام ☐

-مسلسلات ☐

-حصص إجتماعية

-برامج حوارية ثقافية

-إشهار

-حصص رياضة ومباريات

-أخرى أذكرها .....

7-ماهي دوافع مشاهدة القنوات الفضائية:

-الترفيه والتسلية

-تعزيز القيم الثقافية

-تعرف إلى ثقافات أخرى

-تحسين المستوى المعرفي والعلمي

-شغل أوقات الفراغ

8-عن طريق ماذا تشاهد القنوات الفضائية:

-عن طريق التلفاز

-عن طريق الانترنت

-عن طريق الموبايل

ثانيا: بيانات الفرضية الأولى والثانية

-تساهم القنوات الفضائية في تشكيل الثقافة السياسية والاجتماعية للشباب

الفرضيات	البنود	الموقف **تساهم القنوات الفضائية في :**	موافق	موافق جدا	غير موافق	محايد
1-الثقافة السياسية		1- المحافظة على رموز الدولة.				
		2- تعزيز ثقافة الولاء للوطن.				
		3-تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية.				
		4- الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين،اللغة،التاريخ).				

				5- معرفة جغرافيا الوطن.	1-1-الهوية والانتماء	
				6- معرفة الشخصيات الوطنية.		
				7- تقوية الروابط الوطنية.		
				8- تشجع على الاندماج الاجتماعي (عدم الإحساس بالاغتراب)		
				1- تعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية.	2-1- التعددية وقبول الأخر	
				2- نبذ الصراعات الداخلية (الدينية،العرقية ،الطائفية ...).		
				3- تغليب المصلحة العامة على الخاصة.		
				4-تقريب الفروق الطبقية.		
				5-تعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية.		
				6-تعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع.		
				7-تعزيز قيم الديمقراطية.		
				8-تعزيز قيم الحرية.		
				1- تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتية.	3-1- المشاركة السياسية	
				2- ترغب المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات.		
				3- ترغب في الانتماء إلى الأحزاب السياسية		
				4- الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية		
				5- تدفع للمشاركة في عملية التصويت.		
				6- التوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق.		
				1- تسعى في تجنب تصنيف الآخرين.		

				2- تسعى إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف.	2-1- احترام حقوق الإنسان	
				3- احترام حقوق الآخرين.		
				4- احترام الأعراف الاجتماعية للآخرين.		
				5- البحث عن التعايش المتناغم.		
				6- تدعو إلى نبذ العنف.		
				7- تعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين		
				1- تدعو إلى العمل مع جميع الأطراف.	2-2- الاحترام وقبول الرأي الأخر	2-الثقافة الاجتماعية
				2- تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى.		
				3- تعزز في الاهتمام بمشاركة الآخرين.		
				4- تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي .		
				5- تساعد في الاعتراف بالأخطاء الشخصية.		
				6.-تعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات		
				7- تجنب جميع أشكال الكراهية.		
				1.- تجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين	2-3-اتخاذ مواقف إيجابية	
				2.- تسعى في تقدير الصفات الايجابية لدى الغير		
				3-التعزيز في تقدير صفات الأخر.		
				4- البحث عن تحقيق النجاح المشترك.		
				5.- السيطرة على المشاعر الشخصية		
				6- محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشكلات.		
				7.-تعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون		

ملحق رقم (3) يوضح المقاييس الاحصائية:

الثبات باستعمال معامل الثبات "ألفا كرونمباخ"

Fiabilité

Echelle : TOUTES LES VARIABLES

Récapitulatif de traitement des observations

		N	%
Observations	Valide	460	100,0
	Exclus[a]	0	,0
	Total	460	100,0

a. Suppression par liste basée sur toutes les variables de la procédure.

Statistiques de fiabilité

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,9010	43

Statistiques de total des éléments

des éléments	Moyenne de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Variance de l'échelle en cas de suppression d'un élément	Corrélation complète des éléments corrigés	Alpha de Cronbach en cas de suppression de l'élément
المحافظة على رموز الدولة.	95,9652	473,480	0,337	0,899
تعزيز ثقافة الولاء للوطن.	96,0217	471,642	0,372	0,899
تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية.	96,2370	473,915	0,343	0,899
الاعتزاز بالقيم الوطنية (كالدين،اللغة،التاريخ)	96,2065	473,423	0,358	0,899
معرفة جغرافيا الوطن.	96,2739	476,557	0,293	0,900
معرفة الشخصيات الوطنية.	96,3087	474,183	0,359	0,899
تقوية الروابط الوطنية	95,8522	471,747	0,373	0,899
تشجع الاندماج الاجتماعي (عدم الإحساس بالاغتراب)	96,0152	477,440	0,269	0,900
تعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية.	95,9326	467,967	0,436	0,898
نبذ الصراعات الداخلية (الدينية،العرقية ،الطائفية)	95,9130	473,409	0,357	0,899
تغليب المصلحة العامة على الخاصة.	95,6826	473,729	0,351	0,899
تقريب الفروق الطبقية.	95,8435	474,520	0,315	0,900
تعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية.	96,0174	472,326	0,375	0,899
تعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع.	96,1935	469,703	0,437	0,898

تعزيز قيم الديمقراطية.	95,9478	467,213	0,464	0,897
تعزيز قيم الحرية.	96,0891	466,909	0,474	0,897
تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتية.	96,1022	471,582	0,371	0,899
ترغب المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات.	95,8652	468,574	0,423	0,898
ترغب في الانتماء إلى الأحزاب السياسية	95,5826	478,483	0,256	0,900
الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية	95,9370	478,817	0,241	0,900
تدفع للمشاركة في عملية التصويت.	95,8739	475,553	0,299	0,900
التوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق.	95,8457	471,333	0,391	0,898
تسعى في تجنب تصنيف الآخرين.	95,7957	471,562	0,384	0,899
تسعى إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف.	96,1217	468,273	0,457	0,898
احترام حقوق الآخرين.	96,2761	468,370	0,485	0,897
احترام الأعراف الاجتماعية للآخرين.	96,1761	468,302	0,461	0,898
البحث عن التعايش المتناغم.	96,0304	466,261	0,478	0,897
تدعوا إلى نبذ العنف.	96,2348	471,509	0,426	0,898
تعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين	96,0000	469,625	0,422	0,898
تدعو إلى العمل مع جميع الأطراف.	95,8891	470,325	0,405	0,898
تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى.	96,2087	468,349	0,476	0,897
تعزز في الاهتمام بمشاركة الآخرين.	96,1652	469,140	0,433	0,898
تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي.	96,2304	469,825	0,442	0,898
تساعد في الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	95,8478	474,404	0,340	0,899
تعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات.	95,8217	469,066	0,425	0,898
تجنب جميع أشكال الكراهية.	95,9391	471,373	0,393	0,898
تجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين.	95,9717	470,577	0,397	0,898
تسعى في تقدير الصفات الايجابية لدى الغير.	96,1239	467,913	0,462	0,898
التعزيز في تقدير صفات الأخر.	96,0652	465,098	0,503	0,897
البحث عن تحقيق النجاح المشترك.	96,0587	468,604	0,453	0,898
السيطرة على المشاعر الشخصية.	95,8391	473,708	0,335	0,899
محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشكلات.	96,1391	468,512	0,460	0,898
تعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون.	96,0500	466,340	0,492	0,897

ملحق رقم (4) يوضح اختبار الكيدوا لحسن المطابقةTest du Khi-deux

1-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم الهوية والانتماء كبعد للقيم السياسية للشباب

	المحافظة على رموز الدولة.	تعزيز ثقافة الولاء للوطن.	تعزيز المحافظة على الثقافة المحلية.	الاعتزاز بالقيم الوطنية (الدين،اللغة،التاريخ)	معرفة جغرافيا الوطن.	معرفة الشخصيات الوطنية.	تقوية الروابط الوطنية	تشجع على الاندماج الاجتماعي (عدم الإحساس بالاغتراب)
Khi-deux (قيمة كا^2)	112,783[a]	95,739[a]	143,861[a]	88,591[a]	145,165[a]	132,330[a]	64,400[a]	39,617[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال

2-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم التعددية وقبول الآخر كبعد للقيم السياسية للشباب

اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم التعددية وقبول الآخر كبعد للقيم السياسية للشباب								
	تعزيز احترام الخصوصيات القومية والمحلية.	نبذ الصراعات الداخلية)الدينية،العرقية ،الطائفية ...).	تغليب المصلحة العامة على الخاصة.	تقريب الفروق الطبقية.	تعزيز الإحساس المشترك بالمسؤولية.	تعزيز الحوار الايجابي داخل المجتمع.	تعزيز قيم الديمقراطية.	تعزيز قيم الحرية.
Khi-deux (قيمة كا^2)	86,400[a]	20,052[a]	68,991[a]	86,522[a]	51,913[a]	87,513[a]	36,539[a]	59,583[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال

3-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم المشاركة السياسية كبعد للقيم السياسية للشباب

	تفعيل المشاركة في الحملات التطوعية المجتمعاتية.	ترغب المشاركة في الاتحادات والجمعيات والمنظمات.	ترغب في الانتماء إلى الأحزاب السياسية	الدعوة للمشاركة في الحملات الانتخابية	تدفع للمشاركة في عملية التصويت.	التوجيه للاتصال بالقنوات القانونية للمطالبة بالحقوق.
Khi-deux (قيمة كا^2)	86,191[a]	44,017[a]	55,322[a]	34,609[a]	29,548[a]	45,617[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال

4-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم احترام حقوق الإنسان كبعد للقيم الثقافية للشباب

	تسعى في تجنب تصنيف الآخرين.	تسعى إلى احترام قيمة التنوع والاختلاف.	احترام حقوق الآخرين.	احترام الأعراف الاجتماعية للآخرين.	البحث عن التعايش المتناغم.	تدعوا إلى نبذ العنف.	تعزز نبذ الاستبداد ضد الآخرين
Khi-deux (قيمة كا^2)	30,730[a]	71,391[a]	105,565[a]	80,122[a]	69,652[a]	75,774[a]	33,617[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال

5-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم الاحترام وقبول الرأي الآخر كبعد للقيم الثقافية للشباب

	تدعو إلى العمل مع جميع الأطراف.	تعزيز احترام وجهات النظر الأخرى.	تعزز في الاهتمام بمشاركة الآخرين.	تسعى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي.	تساعد في الاعتراف بالأخطاء الشخصية.	تعزز الموازنة بين الرغبات والحاجات.	تجنب جميع أشكال الكراهية.
Khi-deux (قيمة كا^2)	37,739[a]	79,113[a]	105,617[a]	96,748[a]	26,278[a]	40,748[a]	23,496[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال

6-اختبار الكيدوا لحسن المطابقة الخاص بعبارات قيم اتخاذ مواقف ايجابية كبعد للقيم الثقافية للشباب

	تجنب الأفكار المسبقة عن الآخرين.	تسعى في تقدير الصفات الايجابية لدى الغير.	التعزيز في تقدير صفات الأخر.	البحث عن تحقيق النجاح المشترك.	السيطرة على المشاعر الشخصية.	محاولة إيجاد تسويات لمختلف المشكلات.	تعمل على الموازنة بين التنافس والتعاون.
Khi-deux (قيمة كا^2)	55,722[a]	82,139[a]	75,252[a]	45,530[a]	38,000[a]	70,487[a]	47,478[a]
Ddl (درجات الحرية)	3	3	3	3	3	3	3
Signification asymptotique (مستوى الدلالة)	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000	0,000
القرار	دال	دال	دال	دال	دال	دال	دال

ملحق رقم (5) يوضح اتجاه الفروق في الجداول الفروقية ذات ثلاثة بدائل فأكثر

اتجاه الفروق حسب الكلية

Tests post hoc

Comparaisons multiples

Bonferroni

Variable dépendante	(I)الكلية	(J) الكلية	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
الهوية والانتماء	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	0,08141	0,08000	0,928	-,1108	0,2736
		الاداب واللغات	-,04499	0,06411	1,000	-,1990	0,1091
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,08141	0,08000	0,928	-,2736	0,1108
		الاداب واللغات	-,12640	0,08255	0,379	-,3248	0,0720
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,04499	0,06411	1,000	-,1091	0,1990
		الحقوق والعلوم السياسية	0,12640	0,08255	0,379	-,0720	0,3248
التعددية وقبول الأخر	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	-,00638	0,07727	1,000	-,1920	0,1793
		الاداب واللغات	-,11969	0,06192	0,162	-,2685	0,0291
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,00638	0,07727	1,000	-,1793	0,1920
		الاداب واللغات	-,11331	0,07973	0,468	-,3049	0,0783

	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,11969	0,06192	0,162	-,0291	0,2685
		الحقوق والعلوم السياسية	0,11331	0,07973	0,468	-,0783	0,3049
المشاركة السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	-,09417	0,07975	0,715	-,2858	0,0975
		الاداب واللغات	,06445	0,06391	0,941	-,0891	0,2180
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,09417	0,07975	0,715	-,0975	0,2858
		الاداب واللغات	0,15862	0,08230	0,164	-,0391	0,3564
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,06445	,06391	0,941	-,2180	0,0891
		الحقوق والعلوم السياسية	-,15862	0,08230	0,164	-,3564	0,0391
الثقافة السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	-,00638	0,06207	1,000	-,1555	0,1428
		الاداب واللغات	-,03341	0,04974	1,000	-,1529	0,0861
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,00638	0,06207	1,000	-,1428	0,1555
		الاداب واللغات	-,02703	0,06405	1,000	-,1809	0,1269
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	,03341	,04974	1,000	-,0861	0,1529

		الحقوق والعلوم السياسية	0,02703	0,06405	1,000	-,1269	0,1809
احترام حقوق الإنسان	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	,21153*	,08586	,042	,0052	0,4178
		الاداب واللغات	-,05263	,06881	1,000	-,2180	0,1127
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,21153*	,08586	0,042	-,4178	-,0052
		الاداب واللغات	-,26416*	0,08860	0,009	-,4770	-,0513
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,05263	0,06881	1,000	-,1127	0,2180
		الحقوق والعلوم السياسية	,26416*	,08860	0,009	0,0513	0,4770
الاحترام وقبول الرأي الأخر	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	0,17968	0,08592	0,111	-,0268	0,3861
		الاداب واللغات	-,03915	0,06886	1,000	-,2046	0,1263
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,17968	0,08592	0,111	-,3861	0,0268
		الاداب واللغات	-,21883*	0,08866	0,042	-,4319	-,0058
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,03915	0,06886	1,000	-,1263	0,2046
		الحقوق والعلوم السياسية	0,21883*	0,08866	0,042	0,0058	0,4319

اتخاذ مواقف ايجابية	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	0,23147*	0,08494	0,020	0,0274	0,4355
		الاداب واللغات	-,01201	,06807	1,000	-,1756	0,1515
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,23147*	,08494	0,020	-,4355	-,0274
		الاداب واللغات	-,24348*	,08765	0,017	-,4541	-,0329
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,01201	,06807	1,000	-,1515	0,1756
		الحقوق والعلوم السياسية	0,24348*	0,08765	0,017	0,0329	0,4541
الثقافة الاجتماعية	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	0,20756*	0,07369	0,015	0,0305	0,3846
		الاداب واللغات	-,03460	,05906	1,000	-,1765	0,1073
	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,20756*	,07369	,015	-,3846	-,0305
		الاداب واللغات	-,24216*	,07605	,005	-,4249	-,0594
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,03460	0,05906	1,000	-,1073	0,1765
		الحقوق والعلوم السياسية	0,24216*	0,07605	0,005	0,0594	0,4249
الثقافة السياسية والاجتماعية	العلوم الانسانية والاجتماعية	الحقوق والعلوم السياسية	0,10059	0,06097	0,299	-,0459	0,2471
		الاداب واللغات	-,03400	0,04886	1,000	-,1514	0,0834

	الحقوق والعلوم السياسية	العلوم الانسانية والاجتماعية	-,10059	0,06097	0,299	-,2471	0,0459
		الاداب واللغات	-,13459	0,06292	0,099	-,2858	0,0166
	الاداب واللغات	العلوم الانسانية والاجتماعية	0,03400	0,04886	1,000	-,0834	0,1514
		الحقوق والعلوم السياسية	0,13459	0,06292	0,099	-,0166	,2858
*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.							

ملحق رقم(6) يوضح اتجاه الفروق حسب السن

Tests post hoc

Comparaisons multiples							
Bonferroni							
Variable dépendante	(I) السن	(J) السن	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
الهوية والانتماء	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,17172*	0,06760	0,034	0,0093	0,3341
		من 25 فما فوق	0,12785	0,10207	0,633	-,1174	0,3731
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,17172*	0,06760	0,034	-,3341	-,0093
		من 25 فما فوق	-,04387	0,09194	1,000	-,2648	0,1770
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,12785	0,10207	0,633	-,3731	0,1174
		من 21 إلى24	0,04387	0,09194	1,000	-,1770	0,2648
التعددية وقبول الأخر	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,10690	0,06550	0,310	-,0505	0,2643
		من 25 فما فوق	0,21861	0,09890	0,083	-,0190	0,4562
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,10690	0,06550	0,310	-,2643	0,0505
		من 25 فما فوق	0,11171	0,08909	0,632	-,1024	0,3258
	من 25 فما	من 18 إلى20	-,21861	0,09890	0,083	-,4562	0,0190

	فوق	من 21 إلى24	-,11171	0,08909	0,632	-,3258	0,1024
المشاركة السياسية	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	-,09748	0,06780	0,454	-,2604	0,0654
		من 25 فما فوق	-,11310	0,10237	0,810	-,3591	0,1329
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	0,09748	0,06780	0,454	-,0654	0,2604
		من 25 فما فوق	-,01562	0,09222	1,000	-,2372	0,2060
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	0,11310	0,10237	0,810	-,1329	0,3591
		من 21 إلى24	0,01562	0,09222	1,000	-,2060	0,2372
الثقافة السياسية	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,06038	0,05262	0,755	-,0661	0,1868
		من 25 فما فوق	0,07779	0,07945	0,984	-,1131	0,2687
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,06038	0,05262	0,755	-,1868	0,0661
		من 25 فما فوق	0,01741	0,07157	1,000	-,1546	0,1894
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,07779	0,07945	0,984	-,2687	0,1131
		من 21 إلى24	-,01741	0,07157	1,000	-,1894	0,1546
احترام حقوق الإنسان	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,12051	0,07337	0,304	-,0558	0,2968
		من 25 فما فوق	0,12826	0,11079	0,743	-,1379	0,3945
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,12051	0,07337	0,304	-,2968	0,0558
		من 25 فما فوق	0,00775	0,09980	1,000	-,2320	0,2475
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,12826	0,11079	0,743	-,3945	0,1379
		من 21 إلى24	-,00775	0,09980	1,000	-,2475	0,2320
الاحترام وقبول الرأي الأخر	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,11116	0,07301	0,386	-,0643	0,2866
		من 25 فما فوق	0,24744	0,11024	0,076	-,0175	0,5123
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,11116	0,07301	0,386	-,2866	0,0643
		من 25 فما فوق	0,13628	0,09931	0,512	-,1023	0,3749
	من 25 فما	من 18 إلى20	-,24744	,11024	0,076	-,5123	0,0175

	فوق	من 21 إلى24	-,13628	0,09931	0,512	-,3749	0,1023
اتخاذ مواقف ايجابية	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,13337	0,07203	0,194	-,0397	0,3065
		من 25 فما فوق	,33584*0	0,10876	0,006	,0745	0,5972
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,13337	0,07203	0,194	-,3065	0,0397
		من 25 فما فوق	,20246	0,09797	0,118	-,0330	0,4379
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,33584*	0,10876	0,006	-,5972	-,0745
		من 21 إلى24	-,20246	0,09797	0,118	-,4379	0,0330
الثقافة الاجتماعية	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,12168	0,06281	0,160	-,0292	0,2726
		من 25 فما فوق	,23718*	0,09484	0,038	0,0093	0,4651
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,12168	0,06281	0,160	-,2726	0,0292
		من 25 فما فوق	0,11550	0,08543	0,531	-,0898	0,3208
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,23718*	0,09484	0,038	-,4651	-,0093
		من 21 إلى24	-,11550	0,08543	0,531	-,3208	0,0898
الثقافة السياسية والاجتماعية	من 18 إلى 20	من 21 إلى24	0,09103	0,05174	0,238	-,0333	0,2154
		من 25 فما فوق	0,15748	0,07812	0,133	-,0302	0,3452
	من 21 إلى 24	من 18 إلى20	-,09103	0,05174	0,238	-,2154	0,0333
		من 25 فما فوق	0,06645	0,07037	1,000	-,1026	0,2355
	من 25 فما فوق	من 18 إلى20	-,15748	0,07812	0,133	-,3452	0,0302
		من 21 إلى24	-,06645	,070370	1,000	-,2355	,10260

*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.

ملحق رقم (7) يوضح اتجاه الفروق حسب مدة المشاهدة

Tests post hoc

Comparaisons multiples							
Bonferroni							
Variable dépendante	(I)كم تقض من ساعة في مشاهدة القنوات الفضائية	(J)كم تقض من ساعة في مشاهدة القنوات الفضائية	Différence de moyennes (I-J)	Erreur standard	Signification	Intervalle de confiance à 95%	
						Borne inférieure	Borne supérieure
الهوية والانتماء	اقل من ساعة	ساعتان	-,09842	,070820	,9920	-,2861	,08920
		ثلاث ساعات	-,00537	,087260	1,000	-,2366	,22590
		اكثر من ثلاث ساعات	,081760	,092720	1,000	-,1639	,32750
	ساعتان	اقل من ساعة	,098420	,070820	,9920	-,0892	,28610
		ثلاث ساعات	,093050	,082530	1,000	-,1256	,31170
		اكثر من ثلاث ساعات	,180190	,088280	,2510	-,0537	,41410
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	,00537	,087260	1,000	-,2259	,23660
		ساعتان	-,09305	,082530	1,000	-,3117	,12560
		اكثر من ثلاث ساعات	,087130	,101950	1,000	-,1830	,3573
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,08176	,092720	1,000	-,3275	,16390
		ساعتان	-,18019	,088280	,2510	-,4141	,05370
		ثلاث ساعات	-,08713	,101950	1,000	-,3573	,18300
التعددية وقبول الأخر	اقل من ساعة	ساعتان	,01029	,068620	1,000	-,1715	,19210
		ثلاث ساعات	,13596	,084550	,651	-,0881	,36000

		اكثر من ثلاث ساعات	,098300	,089840	1,000	-,1398	,33640
	ساعتان	اقل من ساعة	-,01029	,068620	1,000	-,1921	,17150
		ثلاث ساعات	,12567	,079970	,7010	-,0862	,33760
		اكثر من ثلاث ساعات	,088010	,085540	1,000	-,1387	,31470
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,13596	,084550	,6510	-,3600	,08810
		ساعتان	-,12567	,079970	,7010	-,3376	,08620
		اكثر من ثلاث ساعات	-,03766	,098780	1,000	-,2994	,22410
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,09830	,089840	1,000	-,3364	,13980
		ساعتان	-,08801	,085540	1,000	-,3147	,13870
		ثلاث ساعات	,03766	,098780	1,000	-,2241	,29940
المشاركة السياسية	اقل من ساعة	ساعتان	,10245	,070800	,8920	-,0852	,29010
		ثلاث ساعات	,09617	,087250	1,000	-,1350	,32740
		اكثر من ثلاث ساعات	,16067	,092710	,5030	-,0850	,40630
	ساعتان	اقل من ساعة	-,10245	,070800	,8920	-,2901	,08520
		ثلاث ساعات	-,00628	,082510	1,000	-,2249	,21240
		اكثر من ثلاث ساعات	,058220	,088270	1,000	-,1757	,29210
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,09617	,087250	1,000	-,3274	,13500
		ساعتان	,006280	,082510	1,000	-,2124	,22490

		اكثر من ثلاث ساعات	,064490	,101930	1,000	-,2056	,33460
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,16067	,092710	,5030	-,4063	,08500
		ساعتان	-,05822	,088270	1,000	-,2921	,17570
		ثلاث ساعات	-,06449	,101930	1,000	-,3346	,20560
الثقافة السياسية	اقل من ساعة	ساعتان	,004770	,054900	1,000	-,1407	,15020
		ثلاث ساعات	,075590	,067650	1,000	-,1037	,25480
		اكثر من ثلاث ساعات	,113570	,071880	,6890	-,0769	,30400
	ساعتان	اقل من ساعة	-,00477	,054900	1,000	-,1502	,14070
		ثلاث ساعات	,070810	,063980	1,000	-,0987	,24030
		اكثر من ثلاث ساعات	,108800	,068440	,6750	-,0725	,29020
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,07559	,067650	1,000	-,2548	,10370
		ساعتان	-,07081	,063980	1,000	-,2403	,09870
		اكثر من ثلاث ساعات	,037990	,079030	1,000	-,1714	,24740
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,11357	,071880	,6890	-,3040	,07690
		ساعتان	-,10880	,068440	,6750	-,2902	,07250
		ثلاث ساعات	-,03799	,079030	1,000	-,2474	,17140
	اقل من ساعة	ساعتان	,028830	,076940	1,000	-,1750	,23270
		ثلاث ساعات	,066090	,094800	1,000	-,1851	,31730

احترام حقوق الإنسان		اكثر من ثلاث ساعات	,023550	,100740	1,000	-,2434	,29050
	اقل من ساعة		-,02883	,076940	1,000	-,2327	,17500
	ساعتان	ثلاث ساعات	,037260	,089660	1,000	-,2003	,27480
		اكثر من ثلاث ساعات	-,00528	,095910	1,000	-,2594	,24890
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,06609	,09480	1,000	-,3173	,18510
		ساعتان	-,03726	,08966	1,000	-,2748	,20030
		اكثر من ثلاث ساعات	-,04254	,11076	1,000	-,3360	,25100
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,02355	,10074	1,000	-,2905	,24340
		ساعتان	,005280	,095910	1,000	-,2489	,25940
		ثلاث ساعات	,042540	,110760	1,000	-,2510	,33600
الاحترام وقبول الرأي الأخر	اقل من ساعة	ساعتان	,001860	,076750	1,000	-,2015	,20520
		ثلاث ساعات	,045220	,094570	1,000	-,2054	,29580
		اكثر من ثلاث ساعات	-,04072	,100490	1,000	-,3070	,22560
	ساعتان	اقل من ساعة	-,00186	,076750	1,000	-,2052	,20150
		ثلاث ساعات	,043360	,089440	1,000	-,1936	,28040
		اكثر من ثلاث ساعات	-,04259	,095680	1,000	-,2961	,21090
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,04522	,094570	1,000	-,2958	,20540
		ساعتان	-,04336	,089440	1,000	-,2804	,19360

		اكثر من ثلاث ساعات	-,08595	,11049	1,000	-,3787	,20680
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	,040720	,10049	1,000	-,2256	,30700
		ساعتان	,042590	,095680	1,000	-,2109	,29610
		ثلاث ساعات	,085950	,11049	1,000	-,2068	,37870
اتخاذ مواقف ايجابية	اقل من ساعة	ساعتان	,040160	,075950	1,000	-,1611	,24140
		ثلاث ساعات	-,08798	,093590	1,000	-,3360	,16000
		اكثر من ثلاث ساعات	-,02357	,099450	1,000	-,2871	,23990
	ساعتان	اقل من ساعة	-,04016	,075950	1,000	-,2414	,16110
		ثلاث ساعات	-,12814	,088510	,890	-,3627	,10640
		اكثر من ثلاث ساعات	-,06373	,094680	1,000	-,3146	,18720
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	,087980	,093590	1,000	-,1600	,33600
		ساعتان	,128140	,088510	,8900	-,1064	,36270
		اكثر من ثلاث ساعات	,064410	,10934	1,000	-,2253	,35410
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	,02357	,099450	1,000	-,2399	,28710
		ساعتان	,06373	,094680	1,000	-,1872	,31460
		ثلاث ساعات	-,06441	,109340	1,000	-,3541	,22530
الثقافة الاجتماعية	اقل من ساعة	ساعتان	,023620	,066170	1,000	-,1517	,19900
		ثلاث ساعات	,007780	,081540	1,000	-,2083	,22380

		اكثر من ثلاث ساعات	-,01358	,086640	1,000	-,2432	,21600
	ساعتان	اقل من ساعة	-,02362	,066170	1,000	-,1990	,15170
		ثلاث ساعات	-,01584	,077110	1,000	-,2202	,18850
		اكثر من ثلاث ساعات	-,03720	,082490	1,000	-,2558	,18140
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,00778	,081540	1,000	-,2238	,20830
		ساعتان	,01584	,077110	1,000	-,1885	,22020
		اكثر من ثلاث ساعات	-,02136	,095260	1,000	-,2738	,23110
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	,013580	,086640	1,000	-,2160	,24320
		ساعتان	,037200	,082490	1,000	-,1814	,25580
		ثلاث ساعات	,021360	,095260	1,000	-,2311	,27380
الثقافة السياسية والاجتماعية	اقل من ساعة	ساعتان	,014190	,054360	1,000	-,1298	,15820
		ثلاث ساعات	,041680	,066980	1,000	-,1358	,21920
		اكثر من ثلاث ساعات	,050000	,071170	1,000	-,1386	,23860
	ساعتان	اقل من ساعة	-,01419	,054360	1,000	-,1582	,12980
		ثلاث ساعات	,027490	,063350	1,000	-,1404	,19530
		اكثر من ثلاث ساعات	,035800	,067770	1,000	-,1438	,21540
	ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,04168	,066980	1,000	-,2192	,13580
		ساعتان	-,02749	,063350	1,000	-,1953	,14040

		اكثر من ثلاث ساعات	,008320	,078250	1,000	-,1990	,21570
	اكثر من ثلاث ساعات	اقل من ساعة	-,05000	,071170	1,000	-,2386	,13860
		ساعتان	-,03580	,067770	1,000	-,2154	,14380
		ثلاث ساعات	-,00832	,078250	1,000	-,2157	,19900

ملحق رقم(8) :لمحة تاريخية عن حياة المجاهد دكتور مُحَمَّد لمين دباغين رحمه الله

ولد المجاهد دكتور مُحَمَّد لمين دباغين رحمه الله بتاريخ 24 جانفي1917 في حسين داي بالجزائر العاصمة، ويعتبر الدكتور مُحَمَّد لمين دباغين من أبرز المناضلين الذين عملوا من أجل استقلال الجزائر، وهو من جيل الثورة الأول، ويعتبر من الطلبة الأوائل الملتحقين بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين منذ 1935 . ومن المناضلين الأوائل لحزب الشعب الجزائري، وقيادته السرية للحزب خلال الحرب العالمية الثانية انطلاقا من سطيف. ساهم في صياغة "بيان الشعب الجزائري" رفقة فرحات عباس، كما كان من قادة حركة أحباب البيان والحرية، انطلاقا من سطيف. كما كانت مساهمته القيادية في حوادث 08 ماي 1945 باعتباره الرجل الأول لحزب الشعب السري، انطلاقا من سطيف. ومن مؤسسي مكتب المغرب العربي بالقاهرة بعد الحرب العالمية مباشرة. كان دفاعه عن القضية الجزائرية كنائب عن حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية بالبرلمان الفرنسي، وخطابه التاريخي في 20 أوت 1947 .وله دوره الفعال في تأسيس والتنسيق مع المنظمة الخاصة OS ، ومن مؤسسي الديبلوماسية

الجزائرية، وذلك برئاسته للوفد الخارجي لجبهة التحرير سنة 1955، ثم تعيينه وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة سنة 1958 . وتوفي في 22 يناير 2003.رحمه الله.

ملحق رقم (9) يبين الهيكل التنظيمي لجامعة مُحَّد لمين دباغين سطيف 2

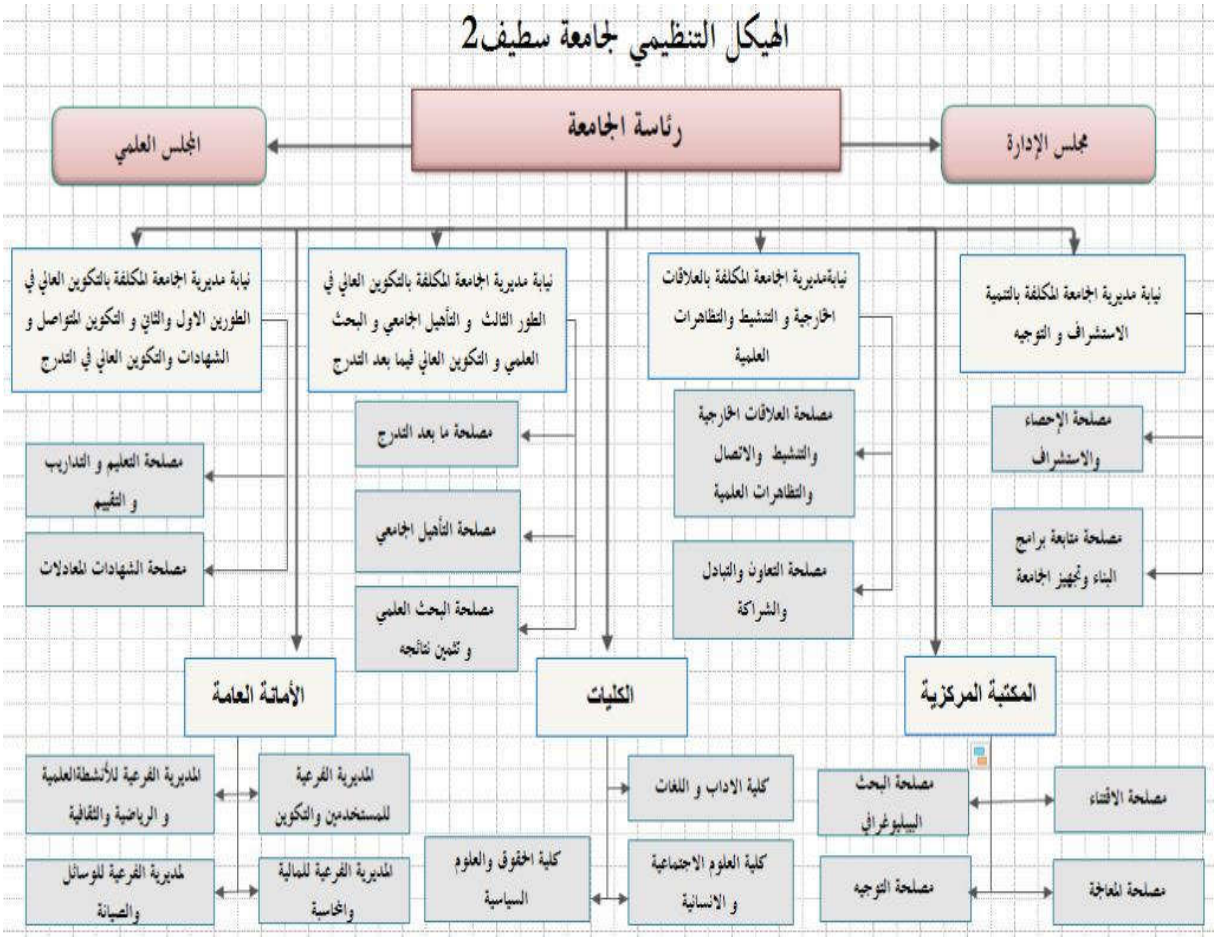

ملحق رقم (10) عروض التكوين في الليسانس والماستر:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سطيف 2

عروض تكوين الليسانس

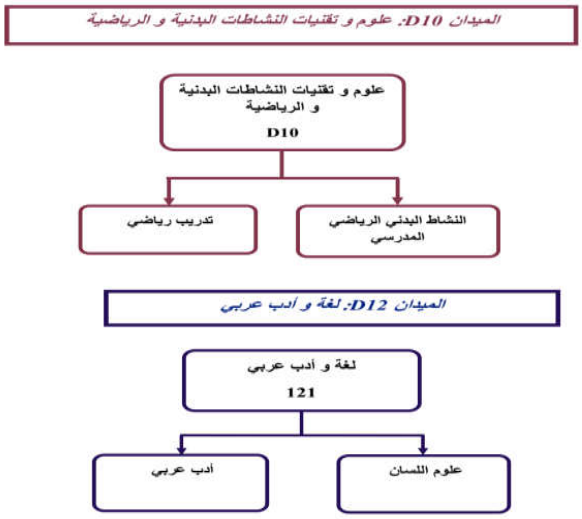

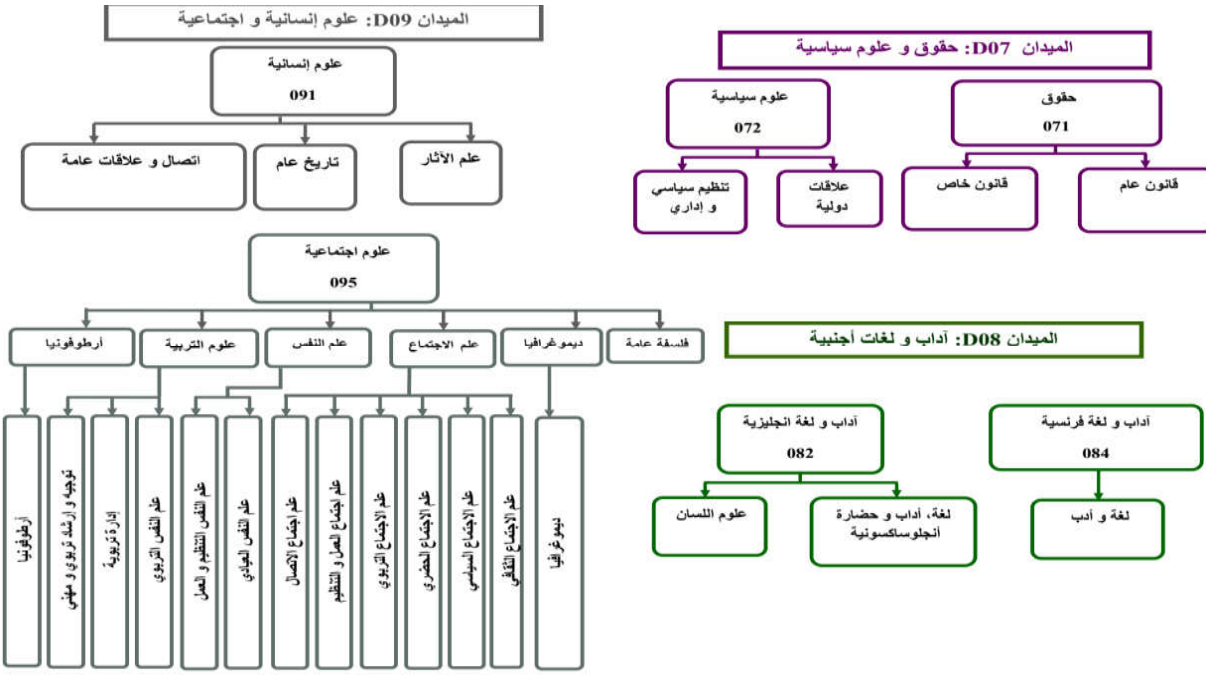

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالي والبحث العلمي

جامعة سطيـــف 2

عروض تكوين الماستر

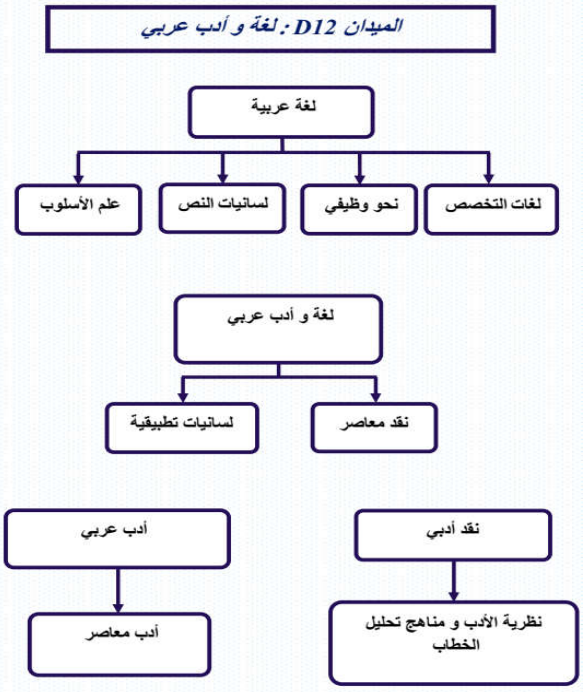

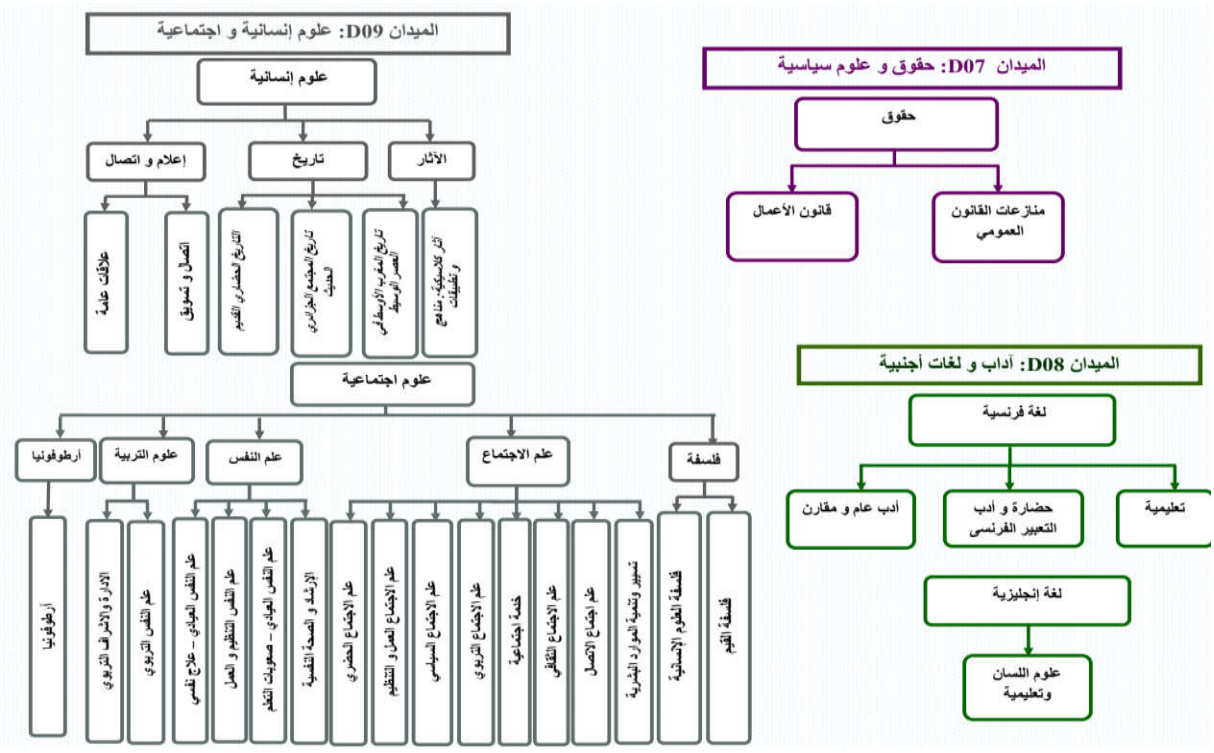

ملحق رقم (11) احصائيات السنة الجامعية 2016 /2017

جامعة مُحَمَّد لمين دباغين سطيف 2

1-كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

تعداد الطلبة في التدرج حسب القسم خلال السنة الجامعية 2016/ 2017

الاختصاص	السنة اولى ل.م.د	السنة الثانية ل.م.د	السنة الثالثة ل.م.د	السنة اولى ماستر	السنة الثانية ماستر	المجموع
علوم وتقنيات النشاطات الرياضية	624	452	257	92	-	1425
جذع مشترك علوم اجتماعية	1610	-	-	-	-	1610
جذع مشترك علوم انسانية	1348	-	-	-	-	1348
علم النفس وعلوم التربية	-	737	386	301	234	1658
علم الاجتماع	-	376	202	229	207	1014
فلسفة	-	104	77	98	69	348
اعلام واتصال	-	603	348	137	109	1197
التاريخ والاثار	-	823	572	165	152	1712
المجموع	3582	3095	1842	1022	771	10312

2-كلية الاداب واللغات:

-قسم اللغة والادب العربي:

الليسانس				الماستر			
السنة	المجموع	الذكور	الاناث	السنة	المجموع	الذكور	الاناث
السنة الاولى	1237	192	1045	السنة الاولى	257	26	231
السنة الثانية	1301	158	1143	السنة الثانية	248	40	208
السنة الثالثة	848	125	741	المجموع	505	66	439
المجموع	3404	475	929	المجموع الكلي			3909

-قسم اللغة والادب الفرنسي:

الليسانس				الماستر			
السنة	المجموع	الذكور	الاناث	السنة	المجموع	الذكور	الاناث
السنة الاولى	1155	273	882	السنة الاولى	235	45	190
السنة الثانية	631	93	538	السنة الثانية	201	38	163
السنة الثالثة	419	72	347	المجموع	436	83	353
المجموع	2205	438	1767	المجموع الكلي			2641

-قسم اللغة والادب الانجليزي:

الليسانس				الماستر			
السنة	المجموع	الذكور	الاناث	السنة	المجموع	الذكور	الاناث
السنة الاولى	798	176	622	السنة الاولى	187	32	155
السنة الثانية	394	66	328	السنة الثانية	182	37	145
السنة الثالثة	291	48	243	المجموع	369	69	300
المجموع	1483	290	1193	المجموع الكلي			1852